جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/ كلية التربية
قسم اللغة العربية

الأَبْنِيةُ الصَّرْفيةُ ودِلالاتُها في ديوانِ الشَّيْخ جَعْفَر النَّقْديّ (ت١٣٧٠هـ)

رسالةٌ تقدَّمت بها الطالبةُ

صابرين جاسم عبدالرَّزاق

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ. م. د. باسم محمد عيادة الحلفي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾

صدق الله العلي العظيم

(آل عمران: ٦١)

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ ((**الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النَّقدي (ت١٣٧٠هـ)**)، التي تقدمت بها طالبة الماجستير **(صابرين جاسم عبدالرزاق)**، وقد ناقشناها في محتوياتها، وفيما لها علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة، وبتقدير ( ).

التوقيع:

الاسم: حسن حميد محسن (رئيسًا)

التاريخ: /٣/٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم: ليث داود سلمان (عضوًا)

التاريخ: /٣/٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم: محمد عامر محمد(عضوًا)

التاريخ: /٣/٢٠٢٤

التوقيع:

الاسم: باسم محمد عيادة (عضوًا ومشرفًا)

التاريخ: /٣/٢٠٢٤

صدقها مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان.

التوقيع:

أ. م. د. براق طالب شلش

عميد كلية التربية

/٣/٢٠٢٤

الإهـــداء

إلى فاتحة الوجود، وقبس البهاء والخلود، إلى واحدة الفضائل، إلى من بها الكمال كامل، إنسيَّة طه الوديعة، صاحبة المكارم الرفيعة، بهجة المختار، وبسمة الكرّار، أم الآل والأطهار، إلى من لها ترفع الأصداء، سيدتي فاطمة الزهراء . . .

إلى من تعب وشقي، ولاقى من الأهوال لأجلي ما لقى، إلى من محياه مُشرق عند اللقا، سندي الذي به أحتمي، أبي الذي لحبّه أنتمي.

إلى سيدة قلبي، ومن لها سعيي وقربي، إلى مملكة الجنان، إلى من تحت قدميها المِسك والريحان، أمّي رفيقة الضياء، المليكة على عرش الوفاء.

إلى من تأنس الروح بقربهم، إلى من يبسم الثغر بجمعهم، أسرتي مجمع الأزهار، ومن بهم رقّة الوقار.

أُهدي نتاجي المتواضع هذا

شكـــــــر وعــرفــان

إلى من تسبحه الطَّير والجبال، إلى من تبتغي الخلائق لمكنونه الوصال، إلى بغية المريدين، ومساعِ مقصد السالكين، شكرًا لا يوفي الحامدون إحصاءه، ولا مداد الكاتبين إمضاءه إلى ربِّ البدائع، الإله الصانع.

شكري لمن وكَّد نوابغ الكلم في المسير، وجاد عليَّ بفيض النُّصح والتنوير، بتقديس أجمل معاني العرفان، وأرفع سمات الامتنان، وأنبل مضامين القربان، ولمن ترنمت نصائحه عليّ قطراً نديا، فرسمت لي طريقاً معبداً مليا، وأفاضت أفضاله مداً رويا، للوصول إلى النتاج الأخير مشرفي الأستاذ المساعد الدكتور الشيخ باسم محمد عيادة الحلفي. إلى من بيَّن لي نطق الحروف بإتقان، وأوضح لي سر الأصوات الحِسان، فعرفت من خلال هديه الصوائت، وأحرزت تراكيب الصوامت، الأستاذ الدكتور حسن حميد الطائي. والشكر الجزيل لقسم اللغة العربية في كلية التربية، وشكري لمن كان معواناً لي في مسيرة كتابتي هذا النتاج العلمي، فجزاهم الله عني خيرا.

الفهرست

الفهرست	الصفحة
المقدمة	أ–ج
التمهيد: سيرة الشيخ جعفر النَّقدي	٢–١١
الفصل الأوَّل: أبنية الأفعال ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي	**١٣–٩٠**
المبحث الأوَّل: الأفعال من حيث التجرد	١٦–٤٥
المبحث الثاني: الأفعال من حيث الزيادة	٤٦–٩٠
الفصل الثاني: أبنية المصادر ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النَّقدي	**٩٢–١٣٧**
المبحث الأول: أبنية مصادر الأفعال المجردة ودلالاتها	٩٤–١١٩
المبحث الثاني: أبنية مصادر الأفعال المزيدة ودلالاتها	١٢٠–١٣١
المبحث الثالث: أبنية المصادر ذات الأوزان الخاصة ودلالاتها	١٣٢–١٣٧
اولاً: المصدر الميمي	١٣٢–١٣٤
ثانياً: مصدر المرَّة	١٣٥–١٣٦
ثالثاً: مصدر الهيأة	١٣٧–١٣٧
الفصل الثالث: أبنية المشتقات ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النَّقدي	**١٣٩–١٩٨**
اسم الفاعل	١٤١–١٤٩
الصفة المشبهة	١٥٠–١٦١
اسم المفعول	١٦٢–١٧٠
صيغ المبالغة	١٧١–١٧٧

اسم التفضيل	١٧٨-١٨١
اسم الآلة	١٨٢-١٨٥
اسما الزمان والمكان	١٨٦-١٩٠
ما أُلحق بالمشتقات	١٩١-١٩٨
التَّصغير	١٩١-١٩٥
النَّسب	١٩٥-١٩٨
الفصل الرابع: أبنية الجموع ودلالاتها في ديوان الشَّيخ جعفر النَّقدِيّ	**٢٠٠-٢٣٤**
المبحث الأول: جموع التصحيح ودلالاتها	٢٠٢-٢١٢
المبحث الثاني: أبنية جمع التكسير ودلالاتها	٢١٣-٢٣٠
المبحث الثالث: اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ودلالاتهما	٢٣١-٢٣٤
الخاتمة ونتائج البحث	**٢٣٦-٢٣٧**
المصادر والمراجع	**٢٣٩-٢٦٨**

المقدمـــــة

المُقَدّمَة

الحمدُ لله بتقديس أسمائه، وجميل آلائه، وسوابغ نعمائه، الذي علَّم فصل الخطاب، وسبَّب بلطفه الأسباب، والمُنزِل على نبيه الكتاب، الموصوف بالحقِّ المُبين، والصراط المُستبين، والمُنزَّه عن الشكوك بفصل اليقين، والصَّلاة والسَّلام، على نبينا محمد وآله مِسك الكلام، وخير الأنام، أمناء الوحي أرباب السَلام، وبعد:

إنَّ اللغة العربية ميدان رحب ومعين لا ينضب لمن أراد الخوض في دراستها على مستوياتها اللغوية والأدبية، وكيف لا وهي لغة القرآن الكريم الذي يمثل دستور البشرية جمعاء. ولأن القرآن متنوع الأغراض، توسمت اللغة العربية بتنوعه، فصارت ذات مستويات عديدة، وهي (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية).

وقد وقع اختيار الدراسة على المستوى الصرفي، لما لعلم الصَّرف من أهمية بالغة في اللغة العربية، فهو من العلوم المهمة التي عني بها اللغويون، وأولوها أهمية، بوضع مؤلفات مستقلة له عن النحو بعدما كان مبثوثًا في بطون الكتب اللغوية. وتمثلت دراسة هذا المستوى في الميدان الشعري، ولأن هذا المستوى يعنى بدراسة البنية الصرفية، تركيبها وتشكيلها ومعانيها، لكنها في دلالاتها السياقية، تحتاج إلى وقفة ذهنية لمعرفتها والوقوف عليها، وأنّ لتنوع دلالاتها أثرًا كبيرًا في فهم النص الشعري، وتوضيح مقاصده.

وتناولت هذه المحاولة العلمية ((الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النَّقديّ ت١٣٧٠هـ)) والرجوع بها إلى مصادر اللغة العربية، لمعرفة آراء الصرفيين بها، ومناقشتها في بعض المواضع، والوقوف على دلالاتها اللغوية والسياقية، وعرضها من خلال الشواهد الشعرية.

وقد اختارت هذه الدراسة ديوان العلَّامة الأديب الشَّيخ جعفر النقدي، وهو من شعراء الغري، بجمع وتحقيق إبراهيم السيد صالح الشَّرِيفي، الناشر، الحسينية الحيدرية، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

والباعث الآخر لدراسة هذا الديوان هو أنَّ الباحثة لم تجد دراسة سابقة قد تناولت ديوانه دراسة لغوية. سوى دراسات تناولت جهوده الفكرية، كانت إحداها بعنوان (الشيخ جعفر النقدي حياته وجهوده الفكرية ١٨٨٥ – ١٩٥٠ دراسة تاريخية تحليلية) لعلي عبد المطلب علي خان المدني، نشرت في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٢، سنة ٢٠١٤م، والثانية بعنوان (الشيخ جعفر النقدي وصلاته العلمية والأدبية بمدينة الكاظمية المقدسة) للمهندس عبد الكريم عبد الرسول الدباغ، نشرت في مجلة تراث الجنوب، السنة الأولى، العدد الأول، ذو القعدة ١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م. ودراسة تحت عنوان(ديوان العلَّامة الأديب الشيخ جعفر بن محمد النَّقدي(١٣٠٣هـ ـ ١٣٧٠هـ) جمعه وحققه وقدّم له إبراهيم السَّيد صالح الشريفي نظرات نقدية ومستدرك) وهي دراسة قيد النشر في مجلة تراث الجنوب، للدكتور مقدام محمد جاسم البياتي/ المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان.

ونظرًا لما تقدم فقد وجدت الباحثة أنَّ أنسب منهجٍ لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، كون الباحثة قد تتبعت القضايا الصرفية واصفة إياها، وتحديدها ودراستها، مع توضيح دلالاتها وعرضها وتحليلها وذلك؛ من خلال الاستشهاد بالنصوص الشعرية. وقد ترجمت الباحثة الشخصيات الواردة في البحث؛ كون النقدي كانت له الكثير من المراسلات والأخوانيات معهم.

وكون النظام الصرفي لا ينفصل عن النظام الصوتي، ولا يمكن للدرس الصرفي أن يستقيم بمعزل عن الدرس الصوتي، فالمباني والصيغ الصرفية والتغيير فيها يقوم على جوانبٍ من التأثير الصوتي المتبادل بين الأصوات المُشكّلة لهذه الصيغ والمباني، وكذلك كون التصريف ماهو إلّا مجموعة من القواعد أو القوانين الصوتية التي تسوغ للبنية العربية أن تُؤَطَّر على الهيئة المطلوبة والصحيحة، لذا ارتأت الباحثة أن تجمع بين الدراسة الصرفية والمقطعية للأبنية الصرفية.

تتلخص أهمية هذا البحث كونه قد جمع بين الدراستين النظرية والتطبيقية، إضافة إلى تضمين الباحثة دراسة المقطع الصوتي لكل بنية صرفية من خلال تناول بعض الظواهر الصوتية وقوانينها على وفق الدراسات الصوتية الحديثة وعدم الاكتفاء بالدراسات الصوتية القديمة وحدها.

وقد قامت الرسالة على بعض المصادر اللغوية التي استند إليها البحث كالكتاب لسيبويه، والأصول لابن السرَّاج، والخصائص لابن جني، وشرح المفصل لابن يعيش، وشروح الشافية، لرضي الدين الاستراباذي، وركن الدين الاستراباذي، والجاربردي، ونقرة كار، والفسوي، والساكناني، وأما كتب المحدثين فقد أفادت الباحثة من: أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ومعاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية للدكتور فوزي الشايب.

وقد وددت الإشارة لبعض الأمور المهمة المتعلقة بالبحث، ومنها:

١. كان البحث متفاوتًا في عدد مباحثه وصفحاتها.
٢. لم تتناول الباحثة بعض الأبنية؛ لأنها لم ترد في الديوان كالملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد، ومصادر الفعل الرباعي المزيد.
٣. لم يتعرض البحث إلى أبنية الأسماء المفردة والمثنى، ويعود ذلك إلى ورود الأسماء المفردة بمعناها المعجمي فقط، ولم يرد المثنى إلا في بعض المواضع بدلالته المعجمية أيضًا.
٤. أما فصل المشتقات فلم تقسمه الباحثة على مباحث؛ لأنه لو قُسِّم إلى مباحث سيعارضه تقسيمنا في الفصول السابقة من حيث العدد ولذا ارتأت الباحثة إلى تقسيم الفصل وترتيبه على وفق مطالب.

وهذه التغيرات قد فرضتها علينا طبيعة البحث وغزارة المادة العلمية، وتفاوت الأبنية الصرفية من حيث الورود في الديوان؛ لذا قُسِّم البحث أربعة فصول، مسبوقة بتمهيد،

خصصته الباحثة بدراسة سيرة العلامة الشيخ الأديب جعفر النقدي، التي تضمنت اسمه ولقبه، وأساتذته، وأعماله ومناصبه الحكومية، وآثاره العلمية، ونماذج من شعره، ووفاته.

أما تقسيمات الفصول وعرضها فكانت على النحو الآتي:

الفصل الأول جاء بعنوان أبنية الأفعال ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي، بدأت الباحثة بتوطئة عن الفعل وأهميته، ثم تلاه مبحثان، فالمبحث الأول: هو الأفعال من حيث التجرد، والصحة والاعتلال، وتضمن أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها وبناء الفعل الرباعي المجرد ودلالاته، والملحق بالرباعي المجرد. والمبحث الثاني: أبنية الأفعال من حيث الزيادة، وتضمن أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها، وأبنية الفعل الرباعي المزيد ودلالاتها.

والفصل الثاني: أبنية المصادر ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي، واستهل الفصل بمقدمة عن مفهوم المصدر اللغوي والاصطلاحي، ثم خُصّ الفصل بثلاثة مباحث، الأول: أبنية مصادر الأفعال المجردة، وتناول أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها، وأبنية مصادر الفعل الرباعي المجرد ودلالاتها، وكان المبحث الثاني بعنوان : أبنية مصادر الأفعال المزيدة، وتضمَّن أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها، ثم رُسِم المبحث الثالث: بأبنية المصادر ذات الأوزان الخاصة ودلالاتها، وشمل المصدر الميمي، ومصدر المرَّة، ومصدر الهيئة.

وخُصص الفصل الثالث لدراسة المشتقات أبنيتها ودلالاتها كاسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم الآلة، واسمي المكان والزمان، وألحق بها التصغير والنسب، فكان عنوانه: أبنية المشتقات ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النَّقدي. والفصل الرابع: خُصص بأبنية الجموع، وعمدت الباحثة إلى تقسيمه على مباحث، فكانت ثلاثة مباحث، الأول: جموع التصحيح ودلالاتها، وتضمن جمعي المذكر السالم، والمؤنث السالم، والمبحث الثاني: أبنية جمع التكسير ودلالاتها، وقسم إلى جمع القلة وجمع الكثرة وأبنية منتهى الجموع، والمبحث الثالث: اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ودلالاتهما.

ثم خاتمة البحث التي خرجت بنتائج الرسالة، وتلتها قائمة المصادر والمراجع التي ترتبط بموضوع البحث ومحاوره.

وأما الدراسات الأخرى القريبة من عنوان بحثي حسب اطلاعي وتتبعي فهي :

١. الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، (أطروحة دكتوراه): صباح عباس سالم الخفاجي، إشراف الدكتور محمود فهمي حجازي، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.

٢. الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن طفيل (رسالة ماجستير): جنهويتشي، مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، دائرة اللغة العربية وآدابها، دامعة اليرموك، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤. الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود دراسة وصفية (رسالة ماجستير): حنان جميل عابد، إشراف، أ. د صادق عبد الله أبو سليمان، مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر ـ غزة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٧ ـ الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الأعمى التطيلي (ت٥٢٥هـ)، (رسالة ماجستير): ريهام فلاح حسن، إشراف الدكتور حسن حميد محسن الطائي، مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة ميسان، ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

وبعد رحلة طويلة في مظانّ الكتب اللغوية والدراسات الحديثة، اختتمتُ دراستي، بهذا النتاج اليسير، ورغم سعيي الحثيث وعدم ادخاري لأي جهدٍ لإيصال هذه الدراسة لأعلى مستويات القبول إلّا أنني بشرٌ أُخطئ وأصيب، فإن أصبت فبتوفيقٍ وسدادٍ من الله، وإن أخطأت فهذا جهد مبتدئ راجيًا الوصول إلى الصواب، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

التمهيد

سيرة الشيخ جعفر النقدي

التمهيد

سيرة الشيخ جعفر النقدي

إنَّ الحديث عن سيرة ومسيرة الأفذاذ وتوثيق أيّ جانب من جوانب حياتهم هو عملٌ مباركٌ ومرضيّ عند الله تعالى وعند رسوله وأهل بيته (عليهم السلام)؛ لما فيه من إحياء لذكراه التي تكاد تُنسى وتبلى، فتأتي الأقلام لتخطَّ ثمالة الإناء في قوالب الإنشاء، فتحيا العظام الرميم من جديد، وتتشوق النفوس لمطالعة بالي الرموس في مهد حضارة الفنّ والأدب الرفيع، وهذا الذي كان ويكون، ففي الأثر الشريف ((مَن ورّخ مؤمنًا فكأنّما أحياه))[1].

أولاً- الاسم واللقب:

هو جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي، الربعي النوازي المعروف بالنقديَ شاعر أديب وخطيب فاضل، ولد في محافظ ميسان (العمارة) جنوب العراق في ١٤ رجب سنة ١٣٠٣هـ. ١٨٨٦م[2].

أرَّخ ولادته بعض الفضلاء، فقال:

بشرى بني النَّقدي أرباب العلى فـــي ولد أضحى به بشر البشر
خذ واحد العصر وقل في جعفر حقق(بقد) وأرَّخ (الدين ظهر)[3]

ثانيًا ـ نشأته وحياته

نشأ الشيخ جعفر النقدي في كنف أسرة تنحدر من بني ربيعة، وكانت من الأسر الميسورة آنذاك. كانت بداياته العلمية في لواء العمارة، إذ وجده أبوه شغوفًا بالعلم والأدب، ثم

(١) مستدرك سفينة البحار: عليّ النمازي الشاهرودي: ٢٧٨/١٠-٢٧٩.

(٢) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة: العلامة الشيخ محمد السماوي: ١٨١/١، وطبقات أعلام الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر: أغا بزرك الطهراني: ٢٩٦/١٣، وأعلام الأدب في العراق الحديث: مير بصري: ٢٤٢/١، وشعراء الغري: علي الخاقاني: ٧٢/٢.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ٢٩٦/١٣-٢٩٧.

انتقل إلى النجف لمتابعة الدراسة، فانكبَّ على دراسة العلوم وآداب اللغة العربية، من نحو، وصرف، وبلاغة، والمنطق، والفقه، والأصول[١]؛ وهو بذلك نال حظوة في عيون أربابه، وسطع نجمه في الأوساط العلمية والأدبية.

يعد النقدي أحد رجالات النهضة العلمية والأدبية في العراق، وكان من المتنورين، لا يقف ضد كل جديد ولا يبغض كل قديم؛ بل كان معتدلًا وملائمًا لروحية هذا العصر الحاضر[٢] . كما أشار إلى ذلك في شعره تحت عنوان القديم والجديد: [المجتث]

جرَّبتُ أيَّامَ دَهْـــري وقـــد عرَفْتُ اللَّيالـي
فـــلا أُعــادي قديمًا ولا جديـــدًا أُوالـــي
أُحبُّ هـــذا وهـــذا لكـــن بشرط اعتدالِ[٣]

وصفه المرجع الديني السيّد شهاب الدين المرعشي (رحمه الله) بقوله: ((...صديقنا العلاّمة المفضال، فخر العلماء والأدباء في عصره، حجّة الإسلام المرحوم الشيخ جعفر النقدي النجفي، شاعر آل الرسول ومادحهم، ومن مشايخنا في الرواية ومؤلّف كتاب زينب الكبرى))[٤].

ولعلّ السبب في لقبه (النقدي) يعود إلى أحد الأمرين[٥]:

الأمر الأوّل: إنَّ والده أو جدّه كان يعمل في مجال الصيرفة (النقد)، فجرى إطلاق النقديّ عليه، وجرى اللقب إلى أولاده وأحفاده من بعده.

---

(١) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة:١٨١/١، وأدب الطف أو شعراء الحسين: جواد شبر: ٨/١٠.

(٢) ينظر: أحسن الأثر: الشيخ محمد صالح الكاظمي: ٧٥.

(٣) ديوان العلامة الأديب الشيخ جعفر النقدي (تحقيق): إبراهيم السيد صالح الشريفي: ٢٤٣.

(٤) شرح إحقاق الحق: المرعشي النجفي: ٤٨٨/٢.

(٥) ينظر: الشيخ جعفر النقدي، محاور مضيئة من السيرة العطرة، حيدر الجدّ، مقالٌ منشورٌ بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٥م، مجلة ينابيع الإلكترونية.

الأمر الثاني: أنَّ والده أو جده كان يسكن (نقده) وهي مدينة تقع اليوم في الأراضي الإيرانيّة المحاذية للحدود العراقية فأُطلق عليه ذلك.

وقد كان العلامة الأديب فقيهًا، وقاضيًا، وباحثًا، ومؤرخًا، وشاعرًا، ولما كانت هذه التجليات واضحة المعالم في شخصه؛ فقد انطبعت آثارها في شعره لذلك تنوعت أغراضه الشعرية، فتجده مادحًا، وراثيًا لآل بيت النبي (عليهم السلام)، ومولعًا بحبهم، وتجده تارة مؤرخًا، وفقيهًا، فضلًا عن مراسلاته وأخوانياته، ومقدماته الغزلية، وغيرها من الأغراض التي أغنى بها قصائده، فوجدت الباحثة أنَّ المدح والرثاء لآل البيت (عليهم السلام) كانا الأوفر حظًّا من بين الأغراض الشعرية الواردة في الديوان. إضافة لذلك كان الطابع الحوزوي، وأسلوب الاستدلال العقلي، ذا أثرٍ في تشكيل هذه الشخصية الشعرية الفريدة، فكان طفرة زمانه؛ لذلك تميّز شعره بالرَّصانة وروعة النَّظم، وسبك المعنى، وجمال الشكل وعمق المضمون.

ثالثًا – أساتذته:

كان الشيخ جعفر مولعاً بالعلم والأدب منذ نعومة أظفاره وما إن أحسَّ والده بذلك عنده حتى بادر بإرساله إلى النجف الأشرف حيث اختلف هناك إلى أرباب العلم، ولم يمضِ زمان حتى اختص بالحضور في الفقه وأصوله عند جملة من أعلام الطائفة، منهم[1]:

١. الملّا محمّد كاظم الخراساني (ت١٣٢٩هـ) صاحب الكتاب الشهير (الكفاية) في علم الأصول.
٢. السيد محمد مهدي بن السيد علي الغريفي (ت١٣٣٤هـ).
٣. السيّد محمّد كاظم اليزدي (ت١٣٣٧هـ) صاحب العروة الوثقى في الفقه.
٤. الشيخ أحمد كاشف الغطاء (ت١٣٤٤هـ).
٥. السد محمد باقر البهبهاني الحائري (ت١٣٥١هـ).
٦. السيد حسن الصدر الكاظمي (ت١٣٥٤هـ).
٧. السيّد هبة الدين الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ).

(١) ينظر: وفيات الأعلام: العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم: ٧٥٥/٢، وأدب الطف: ١٠:٨.

رابعًا – أعماله ومناصبه الحكومية:

بعد شهرته بين أقرانه، وبلوغه مواقع علمية، عاد إلى ميسان بعدما وفد إليه أهل مدينته يطلبون عودته بعد وفاة أبيه الشيخ محمد النقدي سنة ١٣٣٢هـ-١٩١٥م. عُيّن عضوًا في مجلس التمييز الشرعي الجعفري، و قاضيًا شرعيًا للعمارة عام ١٩١٩م بعدما تم التعديل على النظام القضائي في العراق بعد الاحتلال البريطاني بقيادة السير برسي كوكس، والكولونيل لجمان فوقع الاختيار على الشيخ جعفر النقدي بعد رفضه المنصب، ولكن بعد طلب أهالي العمارة والإلحاح عليه قبل المنصب وبقي قاضيًا شرعيًا للشيعة كان ذلك عام ١٣٣٧هـ حتى عام ١٣٤٣هـ[١]. بعدها تولى القضاء الشرعي في كربلاء عام ١٩٣١م، ثم عُين قاضيًا في البصرة عام ١٩٤٥م، فالحلة، ثم صار عضوًا في مجلس التمييز الشرعي في بغداد، ثم انتهى إلى التقاعد[٢].

مارس دور التبليغ في منطقته وكالة عن السيد اليزدي ثم السيد أبي الحسن الأصفهاني[٣]. وفي هذه الفترة أنجز مؤلفات قيّمة.

خامساً- آثاره العلمية:

هناك جملة من الأثار التي تركها الشيخ النقدي في علوم مختلفة، منها في الفقه والتاريخ والاجتماع وقد شكّلت الكتب التاريخية الحصة الأكبر في مؤلفاته (رحمه الله)، حيث بلغت أكثر من نصف مؤلفاته البالغة ٢٨ عنواناً [٤]، أذكر بعضها:

---

(١) ينظر: شعراء الغري: ٧٣/٢. ٧٤، ومستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٤١/٤، والشيخ جعفر النقدي (حياته وجهوده الفكريّة ١٨٨٥. ١٩٥٠م) دراسة تحليلية نقديّة: علي عبد المطّلب علي خان المدني: ١٨٤-١٨٥.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة: ٤٩٧/١، والشيخ جعفر النقدي محاور مضيئة من السيرة العطرة: حيدر الجد (مقال) .

(٣) ينظر: فهرس التراث: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي: ٦٩٨، ومستدركات أعيان الشيعة: ٤١/٤.

(٤) ينظر: طبقات الشيعة: ٢٩٧/١٣، ووفيات الأعلام: ٧٥٦/٢. ٧٥٧، وأدب الطف: ٩.٨/١٠، ومعجم المؤلفين: ٤٩٧/١، ومستدركات أعيان الشيعة: ٤١/٤، وفهرس التراث: ٦٩٨، ومعجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني: ٧٩-٢٦٠-٣٥٦، ونشأة الشيعة الإمامية: نبيلة عبد المنعم: ٤٦، ومؤسسة آل البيت: مجلة تراثنا: ٢٢٧/١٠.

١. الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (١٩٥٨م) طبع في المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨١هـ .

٢. وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري.

٣. الحجاب والسفور.(١٩٣٠) طبع في مطبعة الآداب ـ بغداد ـ ١٣٤٨هـ.

٤. خزائن الدرر في ثلاثة مجلدات.

٥. الروض النضير في شعراء القرن المتأخر والأخير.

٦. أحوال الأئمة الاثني عشر.

٧ . تاريخ الكاظميين. (١٩٥٠).

٨ . أباة الضيم في الإسلام.

٩. ضبط التاريخ بالأحرف.

١١. مواهب الواهب في فضائل والد أمير المؤمنين أبي طالب . مطبوع في النجف الأشرف بتحقيق محمد هادي الأميني، ط ١ ـ ١٩٤٢، ط٢ ١٩٩٣م.

١٣. زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم.

١٥. ذخائر القيامة في النبوة والإمام.

١٦. الإسلام والمرأة، طُبع في مطبعة الغري الحديثة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٣٠ م .

١٧. فاطمة بنت الحسين، طُبع في مطبعة الحيدرية ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

١٨. المولد النبوي الشريف، طُبع في مطبعة الحيدرية أيضا.

١٩. نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين، طُبع في المطبعة العلمية في النجف الأشرف ١٣٥٥هـ ـ ١٩٥٠م.

٢٠. غزوات الأمير (عليه السلام)، طُبع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م، ثم أعادت مكتبة الشريف الرضي طبعه بالأوفست في قم المقدسة.

٢٢. كتاب (الثمرات) وهو مجموعة مقالات كتبها النقدي ونشرها في الجرائد والمجلات ثم جمعها في كتاب واحد، الكتاب تحت الطبع في مركز تراث الجنوب.

٢٣. وأهم هذه المطبوعات كتاب منن الرحمن في شرح القصيدة الموسومة بالفوز والأمان في مجلّدين. وقال عنه الشيخ الأميني (رحمه الله) . وهو يعرض شعر الشيخ البهائي (رحمه الله): ((ومن شعره رائيته المشهورة في الإمام المنتظر صلوات الله عليه تناهز ٤٩ بيتاً شرحها العلاّمة المرحوم الشيخ جعفر النقدي بكتابه الموسوم بـ (منن الرحمن) في مجلدين طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ هـ))[١]، ومستهل القصيدة:

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري وأجَّـــج في أحشائنا لاهب النار[٢]

ثم إنَّ للشيخ جعفر النقدي (رحمه الله) تقاريضًا وحواشٍ على بعض الكتب المهمّة، منها:

١. السياسة للفارابي، وهو غير السياسات المدينة له، طبع في بغداد مع حواشي الشيخ جعفر النقدي، عليه[٣].

٢. المجموع الرائق للسيّد محمّد صادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي النجفي (رحمه الله)، وعليه تقريظ الشيخ جعفر النقدي نظما[٤].

٣. ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسي للشيخ حسن بن مطر بن سلمان الحويزي العنزي الحائري الوائلي المولود بناصرية المنتفك حدود سنة ١٣٢٣ هـ، وله "الوقاية في شرح النقاية" في العقائد تأليف السيوطي، قرَّظه الشيخ جعفر النقدي[٥]. وله شعر كثير، ومقالات كثيرة.

---

(١) طبقات الشيعة: ٢٩٧/١٣، وينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٤١/٤.

(٢) الغدير: عبد الحسين الأميني: ٢٧٩/١١.

(٣) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٧١/١٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥/٢٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٦/٢٦.

سادسًا ـ نماذج من شعره:

مع كثرة أعماله وانشغاله بالقضاء والسعي في قضاء حوائج الناس كان إلى ذلك شاعراً، له مساجلاته الأدبية مع الأدباء المعاصرين له وللعلماء من أمثال السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، قال: ((وقد اتفق لي زيارة الحسين (عليه السلام) في كربلاء وكان قاضياً بها فدعاني لضيافته فأجبته فأكرمني، وقد سهرنا ليلة وجرت بيننا مطارحات ومساجلات علمية وأدبية، وأتذكر أني قرأت له بيتين، وبيتين فارسية من الغزل بديعة، وطلبت منه تعريبها وما أسرع ما عرّبها تعريباً بديعاً أعجبني سرعة تعريبها، وقد قضينا تلك الليلة الليلاء، أقرأ له من الشعر البديع ويقرأ لي، وقد أودعت هذه المساجلات في إحدى مجاميعي المخطوط))[1].

ذكر الشيخ فرج العمران، أنه في أحد المجالس الأدبية حضر عند العلامة آغا بزرك الطهراني في بيته في النجف الأشرف، والعلامة الشيخ جعفر النقدي، والفاضل محمد علي بن الميرزا أبو القاسم التبريزي الأردبادي، وفي أثناء الحديث والمنادمة، سأل الشيخ جعفر النقدي عن كتاب (الذريعة) وقد طبع منه مجلدان، وقال: أريد أن أشتري المجلدين والدراهم نقدي. فإني نقدي، وذكر بيتين قالهما الشيخ محمد رضا آل ياسين، وقد كان أوعده بكتاب وتأخر عن إرساله[2]:

وعدتنـــــي بكتابٍ وما وفيت بوعـــــد
فإن يكُ الوعـدُ دَينًا فوعـدُ جعفر نقدي[3]

من ترجم له عد شعره من الطبقة الممتازة يقول الشيخ علي الخاقاني: ((لعلّ تحدثي عن شاعريته يطول بالنظر إلى معلوماتي التي أخذتها طيلة مدة اختلافي عليه

(١) وفيات الأعلام: ٧٥٧/٢.

(٢) ينظر: مجموعة مؤلفات الشيخ فرج العمران القطيفي: ٥٠/٣.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

واستقائي من ينبوعه، فقد كان من أشهر أدباء عصره، ومن الشعراء الذين رمقهم أخدانهم، وعولوا على خبرتهم في الفن، فقد طرق كثيرًا من المواضيع التي ندر من عالجها غيره، كما أجاد النظم في مختلف أبواب الشعر كالوصف والاجتماع والغزل والنسيب، والمدح والرثاء، وشعره ليس بالمتكلف والمعقد، ولا بالمبتذل العادي، وإنّما تعلوه روعة وتجلله مرونة، تحدوا بالسامع إلى الإعجاب والإكبار))[1]. وقال العلّامة الأديب الشيخ قيس بهجت العطار في شعره: ((شاعر فحل يشحن أبيات قصائده في أهل البيت (عليهم السلام) بكل مأثرة مرويّة، وكل حادثة تاريخية، وكل التفاتة حديثية، وفيها لمسات من مصطلحات دراساته الحوزوية، وأسلوب الاستدلالات العقلية، لذا جاء شعره رصينًا قوياً مبنىً ومعنىً، شكلًا ومضمونًا))[2].

وله مطارحات شعرية ونقدية مع الشاعر محمد مهدي الجواهري، إذ كان الشاعر قد زار مدينة العمارة، ونزل فيها ضيفا على صديقه جعفر النقدي، ولما عاد إلى النجف طارحه بقصيدة (تحت ظل النخيل)، والتي مطلعها:

مــرَّ النسيم بريَّاكـــم فأحيانا فهل كذكراكم في القلب ذكرانا [3]

فردَّ عليه النقدي بقصيدة تحت عنوان (كهرباء الحب): [البسيط]

لَـوْ كان يَألفُ قلبُ الصبِّ سُلوانا مابات يَصلَـــى بأيدِي الشَّوقِ نيرانا
أوَ لمْ يكُنْ ذابَ وجدًا في مَحبَّتِكم لمَّـــا تعـــذَّبَ بالأشجـــانِ ألوانا
حمَّلتمـــوه همومًا لـــو تجشَّمها ثَهلانُ دكَّتْ علـــى الغبراءِ ثَهْلانا
مقدَّماتٌ على دعـــــواه أَنْتَجها قياسُها مدمـــــعُ الأجفانِ بُرهانا

(١) شعراء الغري: علي الخاقاني: ٧٥/٢.

(٢) الديوان: ١٣ـ١٤.

(٣) ديوان الجواهري: محمد مهدي الجواهري (تحقيق): الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور علي جواد الطاهر، ورشيد بكتاش: ٢٩١/١.

إنسانُ عَيْني جرى دمعًا فأَغْرَقَني ورُبَّما أَغْـــرقَ الإنسانُ إنسانا
ياهـلْ تَرى جيرةَ الحَيّينِ قد عَلِموا مُـذْ جاوروا البانَ قلبي المُبتَلى بانا[1]

وقال في مدح أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): [الكامل]

ماذا أقـــولُ بِمَن أَتَتْ في مدْحهِ ســورُ الكتابِ بِعدِّها وعديـــدِها
مَنْ لــم تكُنْ للأنبياءِ فضيلـــةٌ إلّا وكان لـــه قـلادةُ جيدِهـــا
وحمائمُ المجدِ المُؤَثَّل لـــم تزلْ تُهدِي الصـــلاةَ إليهِ في تغريدِها
ذو الصَّارمِ العَضبِ الذي في حدِّه وقعت أعادي الدِّين فـــي تنكيدِها
لـــولاه ما كانت قريشُ لأحمـــدٍ كـــلا ولا كان استقامةُ عودِها[2]

وقال متغزلًا: [المتقارب]

أشمسُ الُّرصافةِ لاحَجَبَـتْ غيـــومَ الحَيا مـــن مُحيَّاكِ نورا
مدحتُ الحجابَ إلى أَنْ رَأَتْ خدودَكِ عيني مدحتُ السُفورا[3]

كتب الشيخ جعفر النقدي ونشر في صحف و مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا كـ مجلة (العرفان) والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف[4]، وغيرها من الصحف والمجلات إذ جمعت أشعاره – التي كانت مبثوثة في تضاعيف كتبه وكتب من ترجم له، وما هو منشور في الجرائد والمجلات ـ في ديوان جمعه وحققه وقدم له إبراهيم السيد صالح الشَّرِيفي، وطبع (١٤٤٢هـ ٢٠٢١م).

(١) الديوان: ٢٩١.
(٢) الديوان:١٢٥.
(٣) الديوان: ١٦١.
(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٢٩٨/١٣.

سابعًا ـ وفاته ومدفنه:

توفي الشيخ جعفر النقدي في السابع من شهر محرّم الحرام، وقيل توفي فجأة في الكاظمية في مجلس التعزية عصر يوم الثامن من المحرم (١٣٧٠هـ)[١]، وقيل ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م أثناء حضوره مجلس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) حيث اختنق بعبرته ومات في حسينية آل ياسين، ودُفن في اليوم التاسع في النجف في الصحن الشريف بين مرقدي اليزدي الطباطبائي وإيوان العلماء في جهة الشمال[٢].

وبعد وفاته بخمسة أيام توفي صديقه الشيخ محمّد طاهر السماوي (رحمه الله)، فرثاهما السيّد محمّد صادق بحر العلوم (رحمه الله) وقال في رثائهما:

قـــد دهـــى الكونَ رنّةٌ وعـويلُ ورزايا مثيلهـــا ليس يوجـــد

ألآن الأنام تنـــدبُ شجـــواً شهرَ عاشور سبط طـــه محمّد

أم بها قد قضـــى الحسين فأرّخ أقضـــى جعفر بهاومحمّد[٣]

وقد رثاه الشيخ عبد الغفار بن الشيخ محمد مهدي بن الشيخ آغا الدزفولي الأنصاري:

مُذ طار أقصى القلب في رزئه أرختـــه (غاب بدار السلام)[٤]

(١) ينظر: فهرس التراث: ٦٩٨، وشعراء الغري:٧٤/٢.

(٢) ينظر: وفيات الأعلام: ٧٥٥/٢، وعليّ في الكتاب والسنّة: حسين الشاكري: ٩٨/٥.

(٣) فهرس التراث: ٦٩٩، وينظر: طبقات الشيعة: ٢٩٨/١٣.

(٤) طبقات أعلام الشيعة:٢٩٨/١٣.

الفصل الأوَّل

أبنية الأفعال ودلالاتُها في ديوان الشيخ جعفر النقدي

- **المبحث الأوَّل: الأفعال من حيث التجرد**
- **المبحث الثاني: الأفعال من حيث الزيادة**

الفصل الأول

أبنية الأفعال ودلالاتُها في ديوان الشَّيخ جعفر النَّقديّ

توطئة

تميزت اللغة العربية بالثراء اللغوي، الذي تولد عنه موضوعات عدة، تحكمها ضوابط وقواعد قد تكون نحوية، أو صرفية، أو صوتية، أو دلالية، هذه المستويات تُعد أصلًا في بناء المنظومة اللغوية، التي تهتم ببنية الأفعال ودلالاتها وسياقاتها.

وأجمع اللغويون بجعل الكَلِم ثلاثة أقسام: اسمًا، وفعلًا، وحرفا، كما ورد في ألفية ابن مالك: الكلام وما يتألف منه:

"**كلامنا لفظٌ مفيد: كاستقم واسمٌ وفعلٌ ثم حرف الكلم**"(١)

ووضعوا حدًّا للفعل في اللغة والاصطلاح، فقد عرَّفه سيبويه (ت١٨٠هـ) : ((وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع))(٢)، ويرى ابن السراج (ت٣١٦هـ): بأنَّ الفعل انماز بدلالته الزمنية التي تدل على الماضي والحاضر والمستقبل، والدلالة الزمنية للفعل هي التي تميزه عن الاسم(٣)، وورد في باب تسمية الفعل في الخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ): بأنَّ الفعل مقترن بحدث وزمن وهي: الأمر والنهي والخبر، وهذان الضربان هي مسميات اطلقها العرب على الفعل(٤)،وافقه الزجاجي (ت٣٣٧هـ) لكنه أغفل إحدى الدلالات الزمنية وهي دلالة الحاضر وعند الزجاجي الأفعال ثلاثة ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم، وأضاف (الفعل الدائم) ولم

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل: ١٣/١.

(٢) كتاب سيبويه: سيبويه (تحقيق): عبد السلام محمد هارون : ١٢/١.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ابن السراج (تحقيق): الدكتور عبد الحسين الفتلي: ٣٨/١، والجمل: الزجاجي (تحقيق): علي توفيق الحمد: ٢١.

(٤) ينظر: الخصائص: ابن جني (تحقيق): محمد النجار: ٣٤/٣.

يذكر فعل الأمر والمضارع و انما ذكر (المستقبل)[١]، وسار على هذا المعنى الاصطلاحي، السيوطي (ت٩١١هـ)[٢]. و قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في الفاء والعين واللام: ((أصل صحيح يدل على إحداث الشيء في عمل غيره))[٣]، وعرّفه ابن مالك (ت٦٧٢هـ): ((الفعل كلمة تُسند أبدًا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه))[٤].وجاء في معجم التعريفات للجرجاني (ت٨١٦هـ): ((الفعل هو [الهيأة] العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أو لا، كـ [الهيأة] الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا))[٥].

ومن خلال التعريفات التي أوردتها الباحثة تبين لها عن مدى اهتمام القدماء بالفعل، إلَّا أنَّ جلَّهم قد لخصه بأنَّه يدل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة. أمَّا المحدثون فلم يخرجوا عن رأي القدماء في مفهوم الفعل يرون، ((إنَّ الفعل مادة لغوية مهمة في بناء الجملة، وهو لا يعدو أن يكون حدثًا يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي كما تختلف في الحال والاستقبال كما يعرب عن اتفاق وتركيب هذه الأزمنة ببعضها))[٦].

والفعل عند تمام حسان ينقسم إلى ثلاثة اقسام من حيث المبنى والمعنى الصرفي؛ فهي من حيث البناء ماضٍ، ومضارع، وأمر. ولكل بناء صيغة مجردة ومزيدة. أمَّا من حيث المعنى فإنَّها تختلف في دلالتها، فدلالة الماضي في (فَعَل، فَعُل، فَعِل) و(يَفْعُل، يَفْعِل، يَفْعَل) في الحال والاستقبال وصيغة (افْعَلْ) في الحال والاستقبال[٧].

---

(١) ينظر: الإيضاح في علل النحو: الزجاجي (تحقيق): الدكتور مازن المبارك: ٥٢.

(٢) ينظر: همع الهوامع: السيوطي (تحقيق): أحمد شمس الدين: ٣٠/١.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (تحقيق): عبد السلام هارون: مادة (فعل): ٥١١/٤.

(٤) شرح التسهيل: ابن مالك (تحقيق): د. عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون: ٩/١.

(٥) معجم التعريفات: الجرجاني (تحقيق): محمد صديق المنشاوي: ١٤/١.

(٦) الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي: ١٥.

(٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان: ١٠٤-١٠٥.

ومن خلال عرضنا لموقف العلماء القدماء والمحدثين من الفعل ودلالته، فهم لا يخرجون بالفعل عن كونه يدل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ونرى من خلال تتبع دلالة الفعل الزمنية ومبناه الصرفي، بأنَّ الزمن في النحو يأتي من الوظيفة السياقية وليس من صيغة الفعل؛ لأنه قد تأتي صيغة الماضي (فعل) في سياق معين تدل على المستقبل وقد تدل صيغة المضارع (يفعل) على الماضي، أمَّا الفعل المنفرد فهو يمثل الصيغة فقط.

المبحث الأوَّل

الأفعال من حيث التجرد

المجرد:

ويقصد به الأصل وهو عند أهل الصناعة ((الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها إلّا أن يحذف شيء من الأصول تخفيفا أو لعلة عارضة))[١]، ويقصد به ما ليس في أحرف بنائه شيءٌ من أحرف الزيادة (سألتمونيها)، وجميع أحرفه أصلية، لا يسقط منها حرف لغير علة صرفية [٢]،نحو: ضَرَبَ على وزن فَعَلَ، فالضاد تقابل فاء الفعل، والراء تقابل عينه، والباء تقابل اللام، وما زاد من أول الكلمة ووسطها وآخرها فهو زائد [٣]، وما سقط في تصاريف الكلمة لغير علة صرفية، كسقوط الواو في مضارع وَهَبَ؛ لأنه قد يتوهم بالحكم على الواو زائدة؛ عند سقوطها من مضارعه وأمره ومصدره، فنقول: يَهَبُ . هبْ . هِبَة[٤].

ويقسم الفعل حسب لفظه على مجرد ومزيد، صحيح ومعتل، وثلاثي ورباعي، وستتم دراسة الفعل حسب صحته واعتلاله، فالثلاثي المجرد وأبنيته، ثم الرباعي المجرد وما ألحق به:

أقسام الفعل المجرد:

١. الفعل الصحيح: هو ما خلت أحرفه الأصلية من الواو والياء، ويجيء على وزن فَعَلَ نحو: جلس، وفَعِل، سَمِع، وفَعُل نحو: كَرُم [٥]، وهو على ثلاثة أقسام[٦]:

(١) التصريف الملوكي: ابن جني (تعليق): أحمد الخاني ، ومحي الدين الجراح: ١٠.

(٢) ينظر: الصرف الكافي: أيمن أمين عبد الغني: ٤٣، ودروس في التصريف: محمد محيي الدين:٥٤ ، والصرف الواضح: د. عبد الجبار علوان النايلة: ٩١.

(٣) ينظر: المنصف: ابن جني (تحقيق): إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين: ١١/١.

(٤) ينظر: تصريف الأفعال في اللغة العربية: شعبان صلاح: ٣٣.

(٥) ينظر: كتاب الأفعال: ابن القوطية : ٢-٣، وعلم الصرف: سميح ابو مغلي: ٧٧.

(٦) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي:١٥، وتصريف الأفعال في اللغة العربية: ٢٧-٢٨، وتصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة:٢٥٠، والتطبيق الصرفي: عبدة الراجحي: ٤٥.

أ. السالم: هو ما سلمت أحرفه الأصلية من الهمز والتضعيف، نحو: قَرُب، ذَهَب، رَبِح.

ب . المهموز: ما كان أحد أصوله الهمزة، نحو: أَكَلَ، سَأَلَ، قَرَأَ.

ت . المضعف: هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد، نحو: عدَّ، هبَّ، عضَّ.

٢. الفعل المعتل: ما كان أحد أصوله حرف علة وينقسم على خمسة أنواع(١):

أ. المثال: فاؤه حرف علة (الواو، الياء)، وسمّي مثالا؛ لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه، نحو: وَجَد، وَسِع، يبِس، يَتَم.

ب . الأجوف: ما كانت عينه حرف علة، ما أن تكون باقية أو منقلبة، نحو: صام، قال، باع، وسمي أجوف؛ لخلو جوفه من الصحيح.

ت . الناقص: ما كانت لامه حرف علة، سواء كانت اللام ياء أصلية، نحو: نَسِي، رَضِي، أو منقلبة، نحو: رضى، أم واو أصلية، نحو: سرُو أو منقلبة، نحو: سما، وسمي ناقصًا؛ لنقصانه بحذف آخره في بعض تصاريفه (غزت، رمت).

ث . اللفيف المفروق: هو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وقى، وعى، وَلِي، وسمي بذلك؛ لأن الحرف الصحيح فرق بين حرفي العلة الفاء واللام.

ج . اللفيف المقرون: ما اعتلت عينه ولامه، نحو: هوى، شوى، جَوِي، وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة ببعض، ولا يكون المقرون بالفاء والعين في الفعل لثقلهما وثقل الفعل.

(١) ينظر: شذا العرف: ١٥، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: رمضان عبد الله: ٣٩، والصرف الكافي: ٦٢، والتطبيق الصرفي: ٥٠-٥٢، والصرف: حاتم الضامن: ٩٦-٩٨، والبسيط في علم الصرف: شرف الدين علي الراجحي: ٢٠، وعلم الصرف: ٧٩.

أولًا- الفعل الثلاثي المجرد:

وضع علما العربية الميزان الصرفي على الثلاثي اجماعًا منهم على أصله، سواء كان اسمًا أم فعلًا؛ لأجل اشتقاق المفردات والكلمات المتمكنة والمتصرفة منه، وعلى الرغم من التأكيد على الأصل الثلاثي، نجد بعضًا من علماء العربية قد شقوا مسارًا آخر في إثبات الأصل الثلاثي، ونادوا بثنائية الأصل، وعدّو الثنائي جذورًا للكلمات العربية في أول تشكيلها، وكان من أوائل اصحاب هذا الرأي صاحب معجم (سر الليال في الإعلال والإبدال) أحمد فارس الشدياق (١٨٧٨م)، الذي عدَّ الثلاثي مزيدًا بحرف ورجح كفة الثنائي وفق منظوره بأن معظم اللغة قد أخذت من حكاية صوت أو صفة والتي لا تأتي إلا من المضعف (ماكانت عينه ولامه من جنس واحد)، نحو: دبَّ، دقَّ [١].ولأن الصرف يهتم ببناء الكلمة، عمد الصرفيون إلى وضع ميزان لمعرفة عدد الحروف، وترتيبها وزيادتها ونقصانها، والتغيرات التي تطرأ على بناء الكلمة.

وقد رجَّح القدماء أصول الكلمة إلى الثلاثي؛لخفته وكثرة استعماله، فالثلاثي عندهم حرف يبدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه، لذا جعلوا ميزانهم الصرفي على ثلاثة أحرف (فَعَل)؛ وجاءت الفاء حرفًا مفتوحًا متحركًا؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن، وهي حركتها في الأفعال الماضية عمومًا، والضمة والكسرة ليستا من أصل الوضع فيه كما في (عُلِمَ) أصلها (عَلِمَ) ضُمَّت؛ لأجل البناء للمجهول، و الكسر كما في (شِهْد) بمعنى حضر أصلها (شَهِدَ)، فأما العين لا يكون إلَّا متحركًا وإلَّا لزم الخلط بين أبنية الأفعال والأسماء في الثلاثي، لعدم الاعتداد بحركة الآخر[٢]، و((العين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها))[٣]، وعين الفعل لها أهمية في الصيغة الثلاثية وتكون عامل انسجامها واستقرارها، ويتضح هذا الاستقرار عند

(١) ينظر: سر الليال في الإعلال والإبدال: أحمد فارس الشدياق (تحقيق): محمد الهادي بن الطاهر المطوي: ٢٣.
(٢) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة: د. ناصر حسين علي: ١٢٠.
(٣) الخصائص: ١٥٥/٢.

المقارنة بين اللفيف المقرون واللفيف المفروق، فالمقرون عينه ولامه نصفا حرف، فيعامل كالنّاقص، ولا صلة له بالأجوف، فالفاء وحدها لا تمثل عنصر الاستقرار، لذلك فإن العين تبقى على صورتها رغم إعلالها؛ لتحافظ على الصيغة، أما المفروق: ففاؤه ولامه نصفا حرف، تطرأ عليه في نفس الوقت تغييرات المثال والناقص؛ فالعين وحدها تقوم عليها الصيغة، في بناء الأمر منه، أما إذا كانت العين حركة؛ فهي تمثل عنصر التمييز في الصيغة، وتسكن لام الفعل عند الاتصال بضمائر الرفع المتحركة، التي عند اتصالها بالفعل الماضي؛ لأن العرب تكره توالي الحركات(١)، ومن خلال التحليل الصوتي لبنية هذه الأفعال أن الأصل فيها هو (فَعلَ)، وتتشكل الصيغتان (فَعِل، فَعُل) عن طريق المخالفة الصوتية بين حركتي فاء الفعل وعينه(٢). ورُجِّحت علة اختيار (ف ع ل) للميزان الصرفي، هو أن الفعل وما يتصل به من الأسماء يتصف بالتجرد والزيادة، وتغيير حروفه وحركاته، والعلة الثانية هي أن الفعل يحمل معنيين أحدهما خاص بالفعل والآخر تشترك فيه جميع الأفعال نحو: (جلس) يدل على الجلوس بعد القيام، يدل بمعناه العام على الحدث الذي جاء منه الجلوس، أما العلة الصوتية جعلته متوازنا؛ لاجتماع حروف الشفة والحلق واللسان في تركيبه، وضعت اللام آخر الميزان؛ لأن ما زاد على الثلاثة يحتاج إلى تكرير الحرف الأخير، ولأن اللام حرف ذلقي يخرج من طرف اللسان فهي أخف الحروف لا تثقل عند تكريرها، وفائدة هذا الميزان أيضا هو من خلاله تعرف الأصول والزوائد، والقلب والابدال(٣).

والذي يحملنا على الإقرار بالأصل الثلاثي هو اتفاق العلماء والصرفيين القدماء، وبناء المعاجم على هذا الأساس، والفعل المجرد لا يقتصر وحده على الثلاثي فقط، بل يكون في الرباعي، وإذا وجدت زيادة فهي زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة.

---

(١) ينظر: شرح الشافية: الساكناني (تحقيق): عبد الله بن محمد بن مبارك العتيبي: ٩٩/١، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: الطيب البكوش: ١٩٢-١٩٣، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ١٣٢-١٣٣.

(٢) ينظر: التشكيل الصوتي لبنية الفعل في العربية (بحث منشور): عبد القادر مرعي بني بكر: ٣٥١.

(٣) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: عبد الخالق عضيمة: ٣٥، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ١٣٣.

وعند النظر في تقسيمات العلماء لأبنية الفعل الثلاثي المجرد، تجد الباحثة أن العلماء القدماء قد ساروا على تقسيم دلالة الزمن الماضي وهي ثلاثة أبواب: فَعَل . فَعِل . فَعُل [١]، وهي فونولوجيًا تتخذ صورة مقطعية واحدة وهي: قاعدة بادئة (الصوامت) + النواة (الحركات) + قاعدة غالقة = ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة.

أما باعتبار ماضيه و مضارعه، فقسمها سيبويه على أربعة أبنية وهي[٢]:

١-فَعَل . يَفْعِل، نحو: ضَرَبَ . يَضْرِب.

٢-فَعَلَ . يَفْعُل، نحو: قَتَلَ . يَقْتُل.

٣-فَعِلَ . يَفْعَل، نحو: لَقِمَ . يَلْقَم.

٤-فَعُلَ . يَفْعُل، نحو: كَرُمَ . يَكْرُم.

أما بناء (فُعِلَ)، فقد جعله سيبويه بناءً رابعًا وعدَّه أصلًا: ((فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ))[٣]، وعدَّه المازني (ت٢٤٧هـ) بناءً أصليًا: ((فأقل الأصول في الأسماء عددًا الثلاثة... والأفعال نحو ضَرَبَ وعَلِمَ وضُرِبَ وظَرُف))[٤]، أما بعض العلماء كابن جني فعدّوه منقولًا ومتصرفًا من فَعِلَ أو فَعَلَ وأريد به البناء (للمجهول)، نحو: ضُرِبَ مأخوذ من ضَرَبَ ورُكِبَ مأخوذ من رَكَبَ[٥]، وعدَّ ابن مالك (فُعِل) أصلًا بقوله: ((وإنما قلَّ ذلك في الأسماء لأنهم قصدوا تخصيص هذا الوزن بفعل مالم يُسمَّ فاعله؛ كضُرِبَ وقُتِل))(٦)، وذهب إلى الأصل الكوفيون، وابن الطراوة

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٢/١، والمقتضب: المبرد (تحقيق): محمد عبد الخالق عضيمة: ٢٠٩/١، والأصول في النحو: ١٠٢/٣، وشرح الشافية: الساكناني: ١٠٠/١، وهمع الهوامع: ٢٦٣/٣ .

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٨/٤.

(٣) المصدر نفسه:١٢/١.

(٤) المنصف: ابن جني: ١٧/١.

(٥) ينظر: المنصف:٢٣/١، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: د. عصام نور الدين: ١٨٦ ، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ١١٩.

(٦) شرح ابن عقيل: ١٩٤/٤.

(ت٥٢٨هـ)، وقيل المبرِّد، لكنه في المقتضب لم يذكر إلّا ثلاثة أبنية. وتقع في ستة أبواب، هي[١]:

١-فَعَل ـ يَفْعُل.

٢-فَعَلَ ـ يَفْعِل.

٣-فَعَل ـ يَفْعَل.

٤-فَعِل ـ يَفْعَل.

٥-فَعِل ـ يَفْعِل.

٦- فَعُل ـ يَفْعُل.

ويكثر الحديث عن هذه الأبواب، إذ أنَّ الغرض من هذه الأبواب هو ضبط حركة العين في الصيغتين اتفاقًا أو اختلافًا فالباب الأول والثاني قياسيان، وشذوذ الباب الثالث؛ لأن الأصل فيها هو اختلاف حركتي العين في الماضي والمضارع، ولا يعدل الأصل إلا بعلة، وفتح عين مضارع الباب الرابع قياسًا مطردًا، بل هو أقيس الأبواب، أما باب حَسِب فالأجدر ألا يذكر في الأبواب؛ لأن الكسر في الصيغتين خلاف الأصل، والاطراد هو فتحها في المضارع، لكنهم أفردوا له بابا؛ لورود المثال الواوي على بنائه، أما الباب السادس فهو متوسط بين القياس والشذوذ لأن تجانس الضم في الصيغتين مخالف للأصل، وهو قياسي من جهة؛ لاطراد الضم في صيغتيه وامتناع الفتح والكسر في مضارعه[٢]، وصيغ الثلاثي المجرد سماعية إلا ما اطرد منها[٣].

---

(١) ينظر: شذا العرف: ١٦-١٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١، ودراسات في علم الصرف: د. عبد الله درويش: ١٢، والصرف الوافي: د. هادي نهر:٢٧٤، وأبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي دراسة صرفية لغوية من خلال لسان العرب: يحيى عبد الله بن حسين الشريف: ١٧.

(٢) ينظر: عين الفعل الثلاثي في العربية "أحكامها الصرفية ودورها في بناء الكلمة": محمد سعيد صالح ربيع الغامدي: ٢٧٨-٢٨٠-٢٨١.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني: ٢١٨/١.

أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها:

١. فَعَلَ: بفتح الفاء والعين، وهو أخفُّ أبنية الأفعال، وأكثرها ورودًا واستعمالًا؛ لخفة لفظه، وكثرة استعماله ودلالته على العمل والحركة، وكثرة تصريفه [١]، وهذا البناء يأتي لمعانٍ كثيرة، ومنها المغالبة ((يبنى على فعلتُه أفعلُه . بالضم نحو كارَمَني فكرمتُه أكرمُه))[٢]، ويقصد بالمغالبة أن يغلب أحد الطرفين على الآخر، فما كان للمغالبة يأتي مضموم العين في المضارع، وهو القياس، وجدير بالملاحظة أنَّ مضارعها يأتي على ثلاثة أحوال سماعية لا تحكمها قواعد[٣]، وهي (يفعُل، يفعِل، يفعَل)، وعد السيوطي (يفعُِل) شيئًا واحدًا؛ لأن الضمة والكسرة حسب زعمه متساويتان في الثقل، والواو والياء نظيرتان في النقل والاعلال، فالوجهان جائزان عنده[٤]. ويأتي على بناء (فَعَلَ):

١. الصحيح ويضم :

أ ـ السالم: نحو: كَتَب . يَكْتُب، ضَرَب . يَضْرِب، أي إن مضارعه يأتي على (يَفْعُل، و يَفْعِل) أذا لم تكن عينه ولامه حرفًا حلقيًا: (الهمزة، الحاء، الخاء، العين، الغين، الهاء)، وشذَّ عنها، قَعَدَ ـ يَقْعُد، وصَرَخَ ـ يَصْرُخ، وسَعَلَ ـ يَسْعُل، وزَعَمَ . يَزْعُم، أما إذا كانت لامه حرفًا حلقيًا فإن مضارعه يأتي على (يَفْعَل)، سَلَخ ـ يَسْلَخ[٥]، ((وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق و فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف))[٦]، وسرُّ العلاقة بين الفتحة وأصوات الحلق يرجع إلى الميكانيكية النطقية لهما؛ لأن اللسان في نطق الحروف الحلقية، يُجْذَب إلى وراء مع انبساطه

(١) ينظر: شرح المفصل: ابن يعيش: ١٥٦/٧-١٥٧، وشرح الشافية: ركن الدين الإستراباذي (تحقيق): عبد المقصود محمود عبد المقصود: ٧٠/١، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٨٩.

(٢) شرح الشافية: الساكناني: ١١٢/١.

(٣) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٨٩.

(٤) ينظر: المزهر: ٢٠٧/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤ /١٠١، وتصريف الأسماء والأفعال: ٨٩.

(٦) الكتاب: ١٠١/٤.

وتسطيحه وهو وضعه في نطق الفتحة [١]. أما عند الانتقال من الماضي إلى المضارع، بإضافة لاصقة المضارع (ي ـَ) في هذه الأفعال فيصاحبه تحول حركة الفاء من الفتح إلى السكون، نوضحه من خلال عملية التشكيل المقطعي للفعل (يَكْتُب): يـ ـَ / ك ـَ /ت ـَ / ب ـُ، عند إبقاء حركة الفاء كما في الماضي تولد عنها تتابع أربعة مقاطع قصيرة عند دخول لاصقة المضارع وهذا التشكيل تكرهه العربية؛ لأن المقاطع القصيرة تمثل عنصر التوتر في الصيغة وذلك بسبب التتابع السريع [٢]، لذا سكنت الفاء ونقلت إلى المقطع الأول للتخلص منه: يـ ـَ ك / ت ـُ / ب ـُ، لتتشكل البنية من ثلاثة مقاطع الأول متوسط مغلق والثاني والثالث قصيران . وأما بناء الأمر منه فتحذف لاصقة المضارع مع نواتها (المقطع الأول) والوقوف على المقطع الأخير بالسكون، ليكون البناء (كْتُبْ) ولعسر النطق بصامتين في أول الكلمة، والإتيان بالحركة سيولد محذورًا آخرًا وهو الابتداء بنواة في المقطع الأول من الكلمة، فكان لابدَّ من اجتلاب صوت مساعد للنطق للتخلص من المحذور، فكانت همزة الوصل أو الف (الاتكاء)[٣]، هي الصوت المناسب ليتوصل بها وبمحركها إلى النطق بصامتين تبدأ بهما الكلمة [٤] لتكون صيغته النهائية (اكْتُبْ).

ب ـ المضعف: ويشترط بالمضعف أن يكون متعديًا ويأتي مضارعه مضموم العين، نحو: ردَّ . يَرُدُّ، وشدَّ . يشُدُّ وهناك أفعال جاءت باللغتين، نحو: هرَّه . يَهُرُّه . يَهِرَّه. وسمع اللازم منه على الضم والكسر نحو: هبَّ، شكَّ، شحَّ، جدَّ[٥]، وهذه الأفعال أصلها رَدَدَ،و شَدَدَ، وهرر، وهبب، وشكك، وشحح، وجدد، متكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة : ش ـَ / د ـَ / د ـَ، ولثقل تحريك الأمثال ولتخفيف الثقل الحاصل عند نطق الصوتين المتماثلين، ووفق قانون حذف الحركات، حذفت حركة الأول (العين) وأسكن وأدغم في الثاني

(١) ينظر: التطور النحوي للغة العربية : برجشتر آسر : ٦٣.

(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: فوزي الشايب: ١٠٣.

(٣) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ١٨٦.

(٤) ينظر: في علم اللغة العام: عبد الصبور شاهين: ١٠٩.

(٥) ينظر: كتاب الأفعال: ١-٢، وأبنية الفعل في شرح شافية ابن الحاجب: ١٧٩.

(اللام)؛ ليتشكل صوت مضعف، فأصبح البناء: ش ـَ د / د ـَ، ليصبح تشكيل البناء من مقطعين، الأول متوسط مغلق، والثاني قصير، وبناؤه في الماضي (فَعْل) وحسب رأي أحد الباحثين؛ لأن العين هي التي أدغمت في اللام[١]، ورأي آخر أن الإدغام لا يؤثر الميزان إذا كان الصوتان أصليين، فالميزان لا تؤثر به التبدلات الصوتية، لأنه يعتمد الأصل في وزنها[٢]؛ ولأن الإدغام هو ((إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معا، أو أنه إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين))[٣]، أما عند البناء للمضارع بعد إضافة لاصقة المضارع، يكون التشكيل: يـ ـَ ش/ د ـُ / د ـُ نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن الذي قبلها[٤]، يـ ـَ / ش ـُ د / د ـُ، فأدغمت الدال الأولى مع الثانية لتوالي الأمثال: يـ ـَ / ش ـُ د / د ـُ، فيصبح البناء يَشُدُّ (يَفْعُلُّ). وقد تبنى الدكتور الطيب البكوش رأيًا آخرًا في حركة عين المضارع فلا سقوط ولا إدغام وإنما توجد عملية تبادل بين العين وحركتها؛ بسبب طبيعة النسيج المقطعي للصيغة وهو توالي مقطعين قصيرين وفي ذلك ثقل يرجع الى العين واللام، وتأثير النبر الذي وقع على المقطع الأول، فإن حركة المقطع الثاني تضعف، وهذا التضعيف لا ينتج عنه سقوط الحركة؛ إذ يتتابع ساكنان، وإنما تتقدم لتتدعم بالنبرة، وهذا التقدم ينتج عنه تغير في النسيج المقطعي للبنية وهو تشكل مقطع متوسط مغلق في وسطها وهو أكثر انسجاما من: يـ ـَ ش/ د ـُ / د ـُ؛ لأنه هرمي الشكل متوازن الأطراف[٥]، وأما الأمر منه بعد حذف لاصقة المضارع والوقوف على المقطع الأخير بحذف نواته، فهو يبنى على صيغتين: الأولى مدغمة (شُدَّ . فُلَّ)، والثانية بفك الإدغام (شْدُدْ) وهذا يتطلب جلب همزة وصل لوصل الكلام؛ لاجتماع صامتين وهذا ترفضه

(١) ينظر: التشكيل الصوتي لبنية الفعل في العربية (بحث): ٣٥٦.

(٢) ينظر: علم الصرف الصوتي: عبد القادر عبد الجليل: ٥٧.

(٣) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: ٣٨٧-٣٨٨.

(٤) ينظر: الصرف وعلم الأصوات: ديزيزة سقال: ١٧٥.

(٥) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ١٠٣.

العربية، فجلبت الحركة، وهذا مرفوض أيضًا؛ لأن المقطع لا يبدأ بنواة فجلبت الهمزة لتنسجم مقاطع الكلمة[١] (اُشْدُدْ).

ت . الصحيح المهموز: مهموز الفاء ومضارعه يأتي على الضم والكسر والفتح، نحو: أخذ . يأْخُذ، وأسر. يأسِر، وساء ـ يسوء. ومهموز العين يأتي مضارعه مكسور العين ومفتوحها، نحو: وأي . يئي، وشاء ـ يشاء، وسأل ـ يسأَل، ومهموز اللام يأتي مثل العين في المضارع[٢].

٢. المثال الواوي أو اليائي : مكسور العين في المضارع، نحو: وَعَدَ . يَعِد، ويَسَرَ. يَيْسِر، فلا يجيء منه مضموم العين، وإذا كانت عينه ولامه حلقيتين فالقياس فيه الفتح، نحو: وَهَبَ ـ يَهَبَ، ووَقَعَ ـ يَقَع[٣]، كما زعم الكسائي فيما كان ثانيه وثالثه حرفًا حلقيًا بأنه يجيء بالفتح[٤]،وقد علل الدكتور عبد الجبار علوان النايلة ميل الفتح في الأصوات الحلقية؛ لأن الفتح أخف الحركات ولرفع الثقل الذي يحدثه الحرف الحلقي والاقتصاد في الجهد عند النطق[٥]، وإنَّ الصوت الحلقي بعد انطلاقه من مخرجه يحتاج إلى اتساع في مجراه بالضم، فليس هناك ما يعوق مجراه في زوايا الفم، ولهذا اختير صوت اللين (الفتحة) وهو أكثر اتساعًا من غيره[٦].

وقد علل سيبويه سقوط الواو في المثال أنهم ((كرهوا الواو بين ياء وكسرة، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها))[٧]، والواو هنا لم تقع بين ياء وكسر بشكل مباشر[٨]، ويفترض أن يكون مراد القدماء هو وجود الياء والواو والكسرة في البناء عامة مستثقل[٩] وكما يرى الطيب

---

(١) ينظر: التشكيل الصوتي لبنية الفعل في العربية: ٣٥٦.

(٢) ينظر: دقائق التصريف: المؤدب (تحقيق): حاتم صالح الضامن: ٤١٩، وشذا العرف: ١٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٣٠/٤، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي (تحقيق): محمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم: ٣٩/٢.

(٤) ينظر: شرح الشافية: الساكناني: ١١٢/١.

(٥) ينظر: الصرف الواضح: ٩٣.

(٦) ينظر: في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس: ١٤٧.

(٧) الكتاب: ٥٢/٤-٥٣.

(٨) ينظر: الحركات في اللغة العربية: زيد خليل القرالَّة: ١٢٧.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

البكوش إن : ((للواو خصائص الضمة الخلفية وهو ما يجعلها منافرة للكسرة لذلك تسقط الواو فتخف الصيغة))[١]. وما يعلله علم الصوت الحديث يتجسد بالآتي: علة حذف الواو مفاده أن العربية تتجنب توالي الحركات فتلجأ إلى اختصارها لإبعاد الأبنية من الاستثقال إلى التخفيف في النطق عند توالي الضمة والكسرة، أو كسرة وضمة.

وعلل الدكتور فوزي الشايب إن المسوغ الصوتي لسقوط الواو يأتي من الأمر فيعمم حكمه على المضارع والمصدر، فعند حذف لاصقة المضارع مع حركتها يصبح البناء (وْعِد) وهذا محظور صوتي ترفضه العربية البتة وهو التقاء صامتين في بداية المقطع، وهذا يعد خروجًا عن الخصائص المقطعية للبنية العربية، لذا عمدت العربية إلى الفصل بينهما (الصامتين) بحركة لإنتاج مقطعٍ جديد وهي الكسرة[٢]، للتخلص من أحدهما فتصبح الصيغة (وِعِد) وهذ أيضًا ولد سياقًا صوتيًا محذورًا، وهو العربية لا تبدأ إلا بصامت[٣]، ولتحقيق الحركة يؤتى بهمزة وصل (اوْعِد) فيتولد مزدوج هابط في المقطع الأول، تسقط الواو شبه الحركة ومد الحركة (ايعِد) فتسقط الهمزة وحركتها الطويلة (اي) نتيجة لسقوط الواو فتصبح الصيغة (عِد)[٤]، وهذا المسوغ آخذ عليه الدكتور زيد القرالَّة إذ يرى أن قياس المضارع على الأمر يعني قياس الأصل على الفرع، واجتلاب الهمزة والكسرة أدى إلى مضاعفة الصيغة، وتشكيل سياقات صوتية مرفوضة، فالحذف مباشرة أولى من الحذف على هذه المراحل [٥]: يـ ـَ و/ ع ـِ / د ـُ، فتولد مزدوج هابط، وعلى إثره سقطت الواو شبه الحركة لتتكون صيغته من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (يَعِل): يـ ـَ / ع ـِ/ د ـُ. أما المثال اليائي، فيثبت دون سقوط الياء في المضارع كما سقطت الواو؛ لأن الياء أخف من الواو، والياء أخت الكسرة فثبتت الياء مع الكسرة كما ثبتت الواو مع الضمة[٦].

---

(١) التصريف العربي من خلال علم الأصوت الحديث: ١٢٨.

(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ١٠٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢.

(٤) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: فوزي الشايب: ٣١-٣٣.

(٥) ينظر: الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي: ١٢٨-١٢٩.

(٦) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع (تحقيق): أحمد محمد عبد الدايم: ٣٣١.

٣. الأجوف: إذا كان واويًا (معتل العين بالواو) يأتي مضارعه على (يَفْعُل)، نحو: قال – يقول، ساد ـ يسود[١]، والألف منقلبة عن أصل وهو الواو، وحسب قاعدة القدماء تحركت الواو وتحرك ما قبلها فقلبت ألفا[٢]، ولكن حسب خصائص المقطع العربي نجد أصل قال . قَوَلَ، قـ ـَ / وَـ / ل ـَ، وقعت شبه الحركة (الواو) والدليل على أنها شبه حركة تصدرت وأصبحت قاعدة لمقطع صوتي بين حركتين قصيرتين متماثلتين ليستا من جنسها، ضعفت فسقطت قـ ـَ /Ø ـَ / ل ـَ[*]، فتشكل مقطع بنواة دون صامت وهذا مخالف لخصائص المقطع الصوتي العربي، فتلتقي الحركتان القصيرتان لتشكلان حركة طويلة[٣]، قـ ـَ ـَ / ل ـَ (فال)، وحسب القاعدة الصرفية، أن (قال) على وزن (فَعَلَ)؛ لأن الألف منقلبة عن أصل واوي، وهذا الانقلاب لا ينفي أصالتها عند الصرفيين، في حين الوزن المقطعي لا تشغله فكرة الأصول بل هو حاسب للمقاطع ومقابل لها بما يناسبها ويوازيها[٤]، أما مضارعه (يَقْوُلُ) يـ ـَ ق/ وـُ / ل ـُ، وهذا تصور القدماء، إذ قالوا: بتسكين الواو ونقل حركتها إلى ماقبلها؛ لاستثقال الضمة[٥]، وإذا ادعوا بأن الواو تصبح حركة طويلة بعد نقل حركتها إلى القاف فيحصل توالي حركي وهو مرفوض في العربية يـ ـَ ق/ و ـُ ـُ / ل ـُ . أما الدراسات الصوتية الحديثة فتحلل التغيرات حسب قانون مماثلة اشباه الحركات للحركات القصيرة، حيث ماثلت الواو شبه الحركة الضمة اللاحقة لها تحت تأثير الصوت اللاحق بالسابق، وهي مماثلة خلفية مباشرة [٦]، أو المعالجة بالمزدوج الحركي الصاعد(وـُ) فنضحي بشبه الحركة والتعويض عنها بتمكين الحركة بالمد يـ ـَ ق/ Ø ـُ ـُ / ل ـُ، لا يوجد مقطع بنواة دون صامت، ننقل الصامت

(١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور (تحقيق): فخر الدين قباوة: ١٢٠، وتصريف الأفعال في اللغة العربية: ٣٨.

(٢) ينظر: شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٧٤٣/٢.

(*) (Ø) مجموعة خالية (فاي).

(٣) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٧، ومحاضرات الدكتور حسن حميد محسن التي القاها على طلبة الماجستير: (اللغة) عام ٢٠٢١-٢٠٢٢.

(٤) ينظر: وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي: د. أحمد كشك: ٢٧-٢٨.

(٥) ينظر: شرح الشافية: الساكناني: ٨١٥/٢.

(٦) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٥.

من المقطع الأول إلى المقطع الثاني يـ ـَ / ق ـُ / ل ـُ (يفول)، وهذا ما أثبتته الدراسات الفونولوجية الحديثة التي أشكلت على القدماء في نظرتهم إلى الحركات الطويلة بأنها صوامت تقبل الحركة والسكون، بل هي صوائت طويلة لا تقبل الحركات.

وأما بناء الماضي منه للمجهول فيبنى على الأصل، بضم الأول وكسر ما قبل الآخر(قُوِل)، فأكثر العرب يجعلون عينه ياءً خالصة سواء كان أصلها الواو أو لم يكن، وسلب حركة القاف ونقل حركة الواو إليها، قـ ـِ / و/ ل ـَ، والواو الساكنة تقلب إلى ياء إثر كسرة فصارت (قيل)[1]،على (فِعْلَ) وهذا النوع من الإعلال بالقلب والنقل ترفضه الدراسات الصوتية الحديثة، إذ تجري المعادلة وفق قانون مماثلة الضمة للكسرة وهي (مماثلة غير مباشرة)، ق ـُ / وِ / ل ـَ، فقلبت إلى كسرة قـ ـِ / و ـِ / ل ـَ، وقعت الواو بين حركتين متماثلتين ليستا من جنسها، ضعفت فسقطت[2] قـ ـِ / Ø ـِ/ ل ـَ، ولا يوجد مقطع بصامت دون نواة، نقلت الحركة القصيرة (الكسرة) إلى المقطع الأول، ق ـِ ـِ / ل ـَ . والأمر نسه يجري على الأجوف اليائي نحو : باع ـ بَيَع ـ بُيِع ← بيع على وزن (فيل) .

وعند بناء مضارعه للمجهول على الأصل بضم أوله وفتح ما قبل آخره (يُقوَل) يـ ـُ ق/ و ـُ/ ل ـُ، تقلب عينه ألفًا إذا كانت واوًا أو ياءً لتحركهما، وانفتاح ما قبلهما، أي بنقل حركة الواو إلى الصحيح الذي قبلها لما يدرك من الاستثقال؛ لتحرك الواو والياء[3]، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها[4]،وهذا رأي القدماء في بيان صورة الفعل المضارع الأجوف عند بنائه للمفعول، والأصل في (يُقال) (يُقْوَل) ← يـ ـُ ق / وـَ / ل ـُ، وبعد نقل حركتها تكون على (يُقَوْلُ) ← يـ ـُ / ق ـَ و/ ل ـُ، وعلى وفق القاعدة الصرفية القديمة تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفًا وبعد قلب عينها تكون الصيغة (يُقال) . أما المعالجة المقطعية في، ليكون

(١) ينظر: دروس في التصريف: ٢١١-٢١٢.

(٢) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٦-٨٧.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٧٤٢/٢.

(٤) ينظر: الصرف: ١٢٣.

المقطع ي ـُ ق / وَ / ل ـُ .، وبعد نقل حركة حرف العلة (الفتحة)، يكون البناء على : يـ ـُ / ق ـَ و/ ل ـُ، والفتحة لاتجانس الواو، فتقلب الواو (شبه الحركة) إلى حركة من طويلة من جنس (الفتحة) وهي الألف الطويلة فتكون على : يُقال . والأمر نفسه يجري على الأجوف اليائي

والأمر منه المشتق من المضارع بعد حذف المقطع الأول كاملًا (قولْ) ليتشكل مقطع طويل واحد قـ ـُ ـُ ل، وهذا المقطع تتحاشاه العربية إلا في حالة الوقف، لذا تعمد العربية إلى تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة[١]، ليكون التشكيل لبنية الفعل قـ ـُ ل مقطعًا متوسطًا مغلقًا.

٤. الناقص: الواوي على (يفعُلُ)، نطبق عليها القاعدة المقطعية التي أجريناها على الفعل الأجوف وهي سقوط (الواو) شبه الحركة لوقوعها بين حركتين متماثلتين لتشكلان حركة طويلة، غـ ـَ / ز ـَ / وَ، غـ ـَ / زَ / Ø ـَ، نقلت الحركة الى المقطع السابق لأنه لا يوجد مقطع في العربية بنواة دون قاعدة فتشكلت الحركة الطويلة، غ ـَ / زَ ـَ، والمضارع منه يـ ـَ غ / زُ / وُ، وقعت الواو بين حركتين متماثلتين ومنعًا لتوالي المتماثلات ضعفت فسقطت[٢]، ووزنه (يفعو). أما الناقص اليائي على (يَفْعِل) فتجري عليه المعالجة المقطعية التي أجريت على الناقص الواوي. والبناء للمجهول من الناقص اليائي والواوي، نحو: غزا . غُزِو، إذ يرى القدماء بضرورة قلب الواو إلى ياء إذا وقعت قبلها كسرة [٣]، لكن البنية المقطعية تنحو منحىً آخرًا وهو التقاء الكسرة مع الفتحة، أي إنَّ شبه الحركة (الواو) وقعت بين حركتين قصيرتين غير متماثلتين، ضعفت فسقطت، والتقت الكسرة بالفتحة، ما تطلب انزلاق شبه حركي جديد هو الياء[٤]، ويبدو للباحثة هنالك معالجة أخرى وهي المماثلة بين الكسرة والفتحة وهي مماثلة تقدمية أي تأثير السابق باللاحق، ماثلت الفتحة اللاحقة،

(١) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ١٠٢-١٠٣ ، والمقطع الصوتي في العربية : صباح عطيوي عبود : ١٠٤.

(٢) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٧.

(٣) ينظر: الكتاب:٣٨٦/٤، والخصائص: ٣٤١/١.

(٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: يحيى عبابنة: ١٢٢.

الكسرة السابقة، وقلبت إلى كسرة، واجتمعت الكسرتان لتشكلان الحركة الطويلة (الياء) غـُ / زِـِ . والمعالجة المقطعية نفسها تسري على الناقص اليائي، وقد خفف القدماء المبني للمجهول بتسكين العين؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، ولا تدخلها الضمة وقبلها مكسور(١).

٥. اللفيفان المفروق والمقرون: مضارعهما مكسور العين، نحو: وَفى و رَوى(٢)، وروى وزنه (فعا) مكون من مقطعين الأول قصير والثاني متوسط مفتوح، ومضارعه (يفي)، على وزن (يعي)، والأصل فيه (يَوْفِيُ) يـ ـَ و/ ف ـِ / ي ـُ، تشكل فيه مزدوجان الأول هابط في أول الكلمة، والثاني صاعد في آخر الكلمة، تنزلق شبه الحركة الواو، ثم تحدث مماثلة صوتية بين الضمة والكسرة السابقة فتتحول الضمة إلى كسرة، وتسقط شبه الحركة (الياء) وتجتمع الحركتان القصيرتان لتشكلان الكسرة الطويلة فتصبح بنية الفعل (يفي)، والأمر منه بعد حذف سابقة المضارع فـ ـِ، ولأجل بناء الفعل، تقصر الحركة الطويلة، ليكون (فِ) (٣).

وإنَّ أكثر بناء (فَعَلَ) يأتي مضموم العين، ومكسورها في المضارع؛ لأن كل فعل مجهول الميزان يقاس على هذين الوزنين، ((ذلك أن نقيس على هذين الوزنين كل فعل جهل ميزانه)) (٤)، أما صيغه فقد تعددت للبناء الواحد، وقد أفرد السيوطي بابا ذكر فيه الفاظًا اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم، ((وقال أبو محمد يحيى بن المبارك التبريزي في أول نوادره: أهل الحجاز بَرَأَت من المرض وتميم بَرِئَت))(٥)، وهذا يعني أنَّ التعدد يعود إلى اختلاف اللهجات(٦).

والآن تصل النوبة إلى أن نطبق كلامنا المتقدم في ديوان الشيخ جعفر النقدي، فقدأفاد هذا البناء دلالاتٍ ومعاني كثيرة منها:

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٨٦/٤.

(٢) ينظر: شذا العرف: ١٩.

(٣) ينظر: التشكيل الصوتي لبنية الفعل في العربية: ٣٥٥.

(٤) بحث المطالب في علم العربية: جرمانوس فرحات: ١٦.

(٥) المزهر: ٢٧٦/٢.

(٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح: ٨٣.

١-الدلالة على التجريد:

المراد بها تجريد الفاعل، نحو: سَلَخَ، قَشَر، مَعَطَ [١]. نجد هذه الدلالة قد وردت في الفعل الناقص (يجلو)[٢] الذي ورد بصيغة المضارع قوله في مولد الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف): [المتقارب]

وَمَن فيه يُمحَق أهلُ العِنادْ وَيَجْلـــوْ بعزَّتِـــه الغَيْهَبا[٣]

والفعل ألفه منقلبة عن واو جـ َ / ل َ / وَ، وقعت الواو شبه الحركة بين حركتين متماثلتين ضعفت فسقطت، فصارت الحركتان القصيرتان حركة طويلة وهي الألف جـ َ َ / ل َ، وتشكلت بنية الكلمة مقطعين الاول قصير والثاني متوسط مفتوح، وفي حال بناء المضارع منه أضيفت إليه لاصقة المضارع مع حركتها فأصبح البناء (يَجَلُوُ): يـ َ / ج َ / ل ُ / وُ، فخشية تشكل أربعة مقاطع قصيرة التي ((تمثل عنصر التوتر في الصيغة بسبب تتابعها السريع))[٤]، فعند تحويل الفعل من الماضي إلى المضارع تسكن فاؤه؛ خشية توالي أربعة مقاطع قصيرة: يـ َ ج/ ل ُ / وُ وقعت شبه الحركة الواو بين حركتين متماثلين وللاقتصاد في الجهد عند النطق ضعفت الواو فسقطت، وشكلت الحركتان القصيرتان حركة طويلة يـ َ ج/ ل ُ ُ.

ومنه الفعل (كشَفَ)[٥]، و(خلعت)[٦]، و (عرا)[٧].

٢. الدلالة على الحركة والاضطراب: من معاني الاضطراب والحركة: هاج، هبَّ[٨]، ترتبط هذه الدلالة بالزمان والمكان، وقوة العقل الذي تتبعه الحركة ومصدرها وبيئتها، وترتبط

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٤٤٤/٢، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: سليمان فياض: ٢٠.
(٢) الديوان: ٥٨ ـ ١٥٦.
(٣) الديوان: ٥٨.
(٤) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: فوزي الشايب: ١٢٨.
(٥) ينظر: الديوان: ٤٩.
(٦) ينظر: الديوان: ٨٢.
(٧) ينظر: الديوان: ٦٠.
(٨) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٢.

الحركات بالأعضاء والأجزاء القائمة بها، مثال ذلك الرقبة ترتبط بها حركة الالتفات، وحركة الركل تختص بالرجل، واللكم يصدر من اليد.

ومن مواضع هذه الدلالة في الديوان الفعل الماضي (نهضت) بالمعنى الدلالي الواسع على وفق المعنى الذي حدده السياق وهو الانطلاق نحو المجد والشموخ والإباء وهي دلالة الحركة الانتقالية المتجهة إلى الأعلى، كما في قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

بِهِـــمْ نَهَضَتْ أقدامُ مجـــدٍ تودُّ أنْ تَصيْرَ حَصاها فوقَ عَفْرَ الثَرى الشُّهْبُ(١)

ومن شواهد الاضطراب، الفعل الماضي والمضارع (خفقت . يخفِق)، قوله متغزلًا: [السريع]

قـــد خفقتْ أقراطُـــه مثلَما يخْفِقُ قلبي إن مشى باختيالٍ(٢)

تجسدت دلالة الحركة والاضطراب في شواهد أخرى من الديوان وهي: (ثار)(٣)، (هبَّ)(٤)، (هرعوا)(٥)، (هزّتها)(٦)، (زاغت)(٧)، و(سار)(٨)، (أتى)(٩).

٣. الدلالة على الستر: ترد هذه الدلالة على وزن (فَعَلَ) للدلالة على ستر الفاعل أو اخفائه لشيء، والتي ترد مع الفعل المتعدي(١٠)، نحو: حجب، خبأ، ستر، ضمر، قبر(١١). ومن

(١) الديوان: ٥٩.
(٢) الديوان: ٢٤١.
(٣) ينظر: الديوان: ٨٩.
(٤) ينظر: الديوان: ٥٠.
(٥) ينظر: الديوان: ١٧٥.
(٦) ينظر: الديوان: ٢٣٩.
(٧) ينظر: الديوان: ٢٦٨.
(٨) ينظر: الديوان: ٥٩.
(٩) ينظر: الديوان: ٧٠.
(١٠) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ١٩.
(١١) ينظر: شرح التسهيل: ٤٤٣/٣، ودروس في التصريف: ٦٣.

شواهدها التي وردت في الديوان في الفعل (يَسْتروا)، وفي شاهد آخر لدلالة بناء (فَعَلَ) على الستر، باللفظة الدالة على الستر في الفعل المضارع (يَسْتُر) قوله عندما الف كتابه (منن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والأمان)[١]: [السريع]

ويَسْتــِروا العيبَ فأنِّـــــي أَرَى لا يَسْتِرُ العيبَ سِوى مَنْ نَجِبْ[٢]

يوجه الشاعر أخلاءه ويدعوهم بأن ينظروا إلى كتابه بعين الرضا والقبول، وأن يستروا ما يروا فيه من عيوب؛ لأن المرء لا يأمن من العثرات حتى وإن وصل إلى أعلى الرتب.

٤. الدلالة على الصوت: تدل على إحداث صوت بلا تحديد اشتراط جنس الفاعل ونوعه، وترد مع الفعل اللازم والمتعدي[٣]، نحو: دقَّ، رغا[٤]. وقد ورد في الديوان الفعل الماضي (ناح)، قوله في الحنين والألم: [الخفيف]

نُحتُ حُزنًا وناحَ حُزناً بِنَوْحِـــي كـــلُّ صبٍّ فيا حَمَام اسْعِدِيْنِي[٥]

وشواهد أخرى لها وهي الأفعال: (يصرخ)[٦]، (تقرع)[٧]، والمضعف (تئِن)[٨].

٥. الدلالة على الاستقرار: وتعني الاستقرار المكاني وما إلى ذلك الاستقرار من الهدوء والسكون والسكينة، نحو: سكن، أوى، خلد، هجع[٩]. وجاءت دلالة الاستقرار في الفعل (سكن) قوله في

---

(١) كتاب منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان (ع) للشيخ جعفر النقدي القاضي بالعمارة وغيرها، طبع سنة ١٣٤٤ و((الفوز والأمان)) للشيخ البهائي. (ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهراني: ١٥٢/٢٣).

(٢) الديوان: ٦٢.

(٣) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٢١.

(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٤٤/٣.

(٥) ينظر: الديوان: ٢٩٨.

(٦) ينظر: الديوان: ١٣٩.

(٧) ينظر: الديوان: ١٧٥.

(٨) ينظر: الديوان: ٥٢.

(٩) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ١٨، والأبنية الصرفية للأفعال ودلالتها في اللغة العربية ـ كتاب صحيح الأحاديث القدسية لأحمد رمضان إنموذجا (رسالة ماجستير): قادري زينب: ٢٦.

مخاطبة الأغنياء، بأن هذه الدنيا زائلة، فهم يبنون القصور العاليات ليسكنوها، وفقيرها يأوى للحفر: [البسيط]

جمعـــتمُ المالَ والمسكيـــنُ ليس يَرى قوتًا فيقضي أسًى وفي الشَّجوِ والكَدَرِ

سكنتـــمُ في القصـورِ العالياتِ علـــى لهوٍ ويـــأوي فقيـرُ النّـاسِ للحُفَرِ[١]

(يأوي)[٢]، و(يلجأ)[٣].

٦. دلالة المنع: نحو: حَظَلَ، حَبَسَ، مَنَعَ[٤]، وأفعالها متعدية. وقد وردت في الفعل الماضي الثلاثي (عزل)، قوله في حق الإمام علي (عليه السلام): [الرجز]

ضيَّعـوا حقَّـه عِنـــادًا وَيـــا للهِ حـــقٌّ بيـــن اللِئامِ أُضيعا

عَزَلوه رُغْمًـا على الدِّين والتَّـا بِعُ أَضْحى مابينَـــهم متبوعا[٥]

٧. دلالة الدنو والابتعاد، نحو: دنا، غرب، هرب[٦]، تجسدت هذه الدلالة في الديوان من خلال الفعل المضارع الناقص الواوي (يدنو)، قوله في ذكرى الغري: [الكامل]

هيهاتَ أَنْ يَدْنُو الرُّقادُ لناظِرٍ جفَّتْ مدامِعُـــهُ وسال نجيعُهُ[٧]

وجاءت الأفعال: (يروح)[٨]، (يغدو)[٩]، (مضوا)[١٠]، حاملة هذه الدلالة.

---

(١) الديوان: ١٧٦-٢١٣.

(٢) ينظر: الديوان: ١٧٦.

(٣) ينظر: الديوان: ٦٦.

(٤) ينظر: همع الهوامع: ٢٦٤/٣، ودروس في التصريف: ٦٣.

(٥) ينظر: الديوان: ٢٠٤.

(٦) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١.

(٧) الديوان: ٢١٣.

(٨) ينظر: الديوان: ٦١.

(٩) ينظر: الديوان: ٦١.

(١٠) ينظر: الديوان: ٩٠.

٨. دلالة الإبصار: وهي دلالة حسية، وحقيقية، نحو: رأى، نظر، بصر. ومن شواهدها في الديوان الفعل (رأيت) بدلالة الرؤية المجازية، قوله متغزلًا: [المنسرح]

مالِي وما لِلعُيُــونِ إنْ نَظَرَتْ رأيتُ فيها بواتِـــــرًا وَضُبَا[١]

وتجسدت في الفعلين (ينظر)[٢]، (رأيتُ الحقيقة)[٣].

٢ . فَعِلَ: بفتح أوله وكسر ثانيه، وهو أحد أبنية الثلاثي المجرد وهو ما توسط الخفة والثقل بين مفتوح العين ومضمومها؛ وفق الحقيقة اللغوية التي تعلل ذلك؛ بأن الكسرة أقل ثقلًا من الضمة، وأقل خفة من الفتحة[٤]، وقد أشار إلى مبدأ الإقرار بالقوة والضعف، والأثقل والأخف الدكتور فاضل السامرائي في قوله: ((نشير إلى حقيقة لغوية اتفق عليها علماء اللغة قديماً وحديثاً، وهي أن الضمة أقوى الحركات وأثقلها، ثم تليها الكسرة، ثم تليها الفتحة وهي أخف الحركات... إن النطق بالضمة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة، وذلك لأنها لا تنطق إلا بانضمام الشفتين وارتفاعهما، ولا تحتاج الكسرة ولا الفتحة إلى ذلك كما هو ظاهر ومعلوم))[٥].

وهذا البناء يأتي في الصحيح والمعتل، نحو: شَرِب، رَضِي، ظلَّ، غَبِد، عَوِر، خاف، هاب، أمِن، سئِم، صَدِئ. والمضارع منه مفتوح العين، أما ما كان مكسور العين في المضارع فهو قليل، نحو: ورِث، وجِد، وثِق[٦]، واستثنى ابن الحاجب ما جاء فيه بالضم والكسر وأشار إلى ذلك بقوله: ((وقد جاء أدُم وسَمُرَ وعَجُفَ وحَمُقَ وحَرُقَ وعَجُمَ ورَعُنَ

(١) الديوان: ٧٣.
(٢) ينظر: الديوان: ٥١.
(٣) ينظر: الديوان: ٥٣.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٣٩/٣.
(٥) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي: ١٠٢-١٠٣.
(٦) ينظر شذا العرف: ١٩.

بالضم والكسر))[١]، وإذا كانت عين (فَعِلَ) حرفًا حلقيًا، يجوز فيها أربع لغات هذا ما ذكره سيبويه وهي: فَعِلَ، فِعِلَ، فَعْل، فِعْل و فَعُل [٢].

والمضعف من هذا البناء أصله (فَعِل) فالفعل(ظلَّ) أصله (ظَلِل) سلبت حركة عينه، وأسكنت وأدغمت في اللام، فصار (ظلَّ)، مكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت والثاني مفتوح قصير.

وأما الصحيح السالم المفتوح العين في المضارع نحو، شهِد . يَشْهد، فدخلت عليه لاصقة المضارع مع حركتها يـ َ / ش َ / هـ ِ / د ُ، توالي أربعة مقاطع تتحاشاه العربية، ثم تحدث مخالفة صوتية بين حركة الفاء والعين، فتفتح عين المضارع، وتسكن الفاء، والحاق الفاء بالمقطع الأول؛ لأنه لا يوجد صامت في حشو الكلمة دون نواة، فيصبح المقطع الصوتي مكون من ثلاثة مقاطع: الأول متوسط مغلق بصامت، والمقطعان الثاني والثالث كل منهما قصير مفتوح (ص ح): يـ َش/ هـ َ / د ُ .

والأجوف الواوي الأصل في الأول الواو (خوِف)، وقعت الواو شبه الحركة بين حركتين متماثلتين نتيجة التطور اللغوي، فمنها ضعفت الواو فسقطت؛ نتيجة التطور اللغوي وذلك بمماثلة كسرة الواو للفتحة السابقة لها فتكون فتحة فتقع الواو بين فتحتين فسقطت خـ َ / وِ/ ف َ، ← خـ َ / وَ / ف َ ← خ َ َ / ف َ، وكذلك الأمر في الأجوف اليائي (هاب).

وبناء (فَعِل) يأتي للدلالة على العلل والأحزان واضدادها، والأفراح والعيوب والحلي، نحو: سَقِمَ، فَرِحَ، جَذِلَ، أَشِر، طرِب[٣]، ويجيء فيه الخلو والامتلاء، شَرِبَ، عطِش، ظمِئ[٤]، ويدل على الخوف والذعر، والغضب، والتعلق، وغيرها من الدلالات.

---

(١) شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٢٤٢/١.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٨.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي:٢٤٢/١-٢٤٣.

(٤) ينظر: شذا العرف: ٦٥.

ومن أمثلة دلالات بناء (فَعِل) التي وردت في ديوان الشيخ جعفر النقدي :

١ . الدلالة على التعلق بالشيء(١): وهي من الأعراض والصفات العاطفية الشعورية والانفعالية، مطلقة أو مقيدة، وترد مع الفعل اللازم والمتعدي، نحو: رَغِب، هَوِي، عَشِقَ(٢). وردت هذه الدلالة في الفعل الأجوف اليائي (عشِقته)، قوله في مدح ورثاء الإمام الكاظم (عليه السلام): [الرجز]

مَنْ لي ببدرٍ لم يَزَل مُحَجَّبًا عَشِقْتُه مِن خِدرِه ومسامِعي(٣)

وفي الأفعال: (ألِفتَ)(٤)، (أنِس)(٥).

٢. الدلالة على الفرح والحزن: تعتبر هذه الدلالة من الصفات العاطفية، نحو: فَرِح، جَذِل، أَشِر، قَلِقَ، نَدِم(٦). وقد تمثلت دلالة الفرح في ديوان الشاعر في بناء (فَعِل) من خلال الفعل الماضي (فَرِحَت) قال في حق أبي طالب والد الإمام علي (عليهما السلام) بأن الله قد أفرح بفعاله الغر الأرض والسماوات: [الكامل]

شَكَرَ الإلهُ فِعالَك الغُرَّ التي فَرِحَت بها أملاكُ سبعِ شدادِ(٧)

وفي سياقات أخرى: (اطرباني)(٨)، (سعِدت)(٩)، (شمت)(١٠)، وقد ورد الفعل (ضحك) بدلالة مغايرة وهي الاستخفاف والاستهزاء يأتي الفعل "ضحكت" ليعبر عن

---

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٣٨٤، والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: صباح عباس سالم الخفاجي: ٢٩٧.

(٢) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٣٢، والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٢٩٧.

(٣) ينظر: الديوان: ٢٠٧.

(٤) ينظر: الديوان: ١٩٥.

(٥) ينظر: الديوان: ١٩٥.

(٦) ينظر: شرح الشافية، ركن الدين الاستراباذي: ٢٤٢/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٤.

(٧) الديوان، وينظر: ١٢٢.

(٨) ينظر: الديوان: ١١٤.

(٩) ينظر: الديوان: ١٤٦.

(١٠) الديوان: ١٠٧.

ردة فعل الشاعر على شخص ما قد ارتكب الأخطاء في الماضي، لذا يمكن تفسير هذا البيت بأن الضحك قد يكون طريقة لإظهار انتقام الشاعر وتفوقه الذهني على من تسبب في الضحك: [المتقارب]

ضَحِكتُ فظنَّ بأَنِّـــي عفو تُ عمَّا تقدَّمَ مـــــن فعلهِ

وما كانَ يدرِي عليـــهِ العَفا بأنـِّي ضَحِكْتُ على عَقْلِه[1]

أما دلالة الحزن فقد وردت في الديوان وفق بناء (فَعِل)، في الفعل (تعِست) قوله في وصف هذه الحياة، وأنه على عجب من ابنائها وهم يطلبون الراحة فيها، وأنه مهما جهد في سبيل راحته وحفظ حياته فإن مبانيه تفنيها الليالي: [الطويل]

ألا تَعِستْ هذي الحياةُ فما بِها سِوى مُهجةٍ تُكْوى وجِسْمٍ يُعذَّبُ[2]

ومن صورها الفعلان (شجاه)[3]، و(يجزع)[4]، ومن دلالة العوارض الدالة على حالة سيكلوجية الفعل (سهرت)[5].

٣. الدلالة على العلم: وهي من الدلالات الذهنية التي ترد في اللازم والمتعدي، نحو: بَلِه، عَجِبَ،[6]. وردت دلالة العلم في الديوان في بناء (فَعِل) في الفعل الماضي (حَسِبته) قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

إذا ماسَطا يومَ الكِفاحِ حَسِبته أخا لبدةٍ[7] لكنْ براثِنَه القُضْبُ[8]

---

(١) ينظر: الديوان: ٢٥٠.

(٢) الديوان:٥٩.

(٣) ينظر: الديوان: ٢١٢.

(٤) ينظر: الديوان: ٢١١.

(٥) ينظر: الديوان: ١٧٥.

(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٣١.

(٧) (الأسد): ينظر: المعجم الوسيط: ٨١٢.

(٨) الديوان: ٥٤.

ومنه الفعل (عَلِمت)[١].

٤. الدلالة على الحلي: وهي من الصفات الجسمية، ترد مع اللازم، ومن شواهدها في الديوان الفعل المبني للمجهول الدال على حلية بصيغة الماضي المبني للمجهول (كُحِلَت) قوله في أبي طالب: [الكامل]

أَلِفتُ طريقَ السُّهْدِ فهيَ بمَيْلِه كُحِلَت ومــا عَرَفْتُ لذيذَ رُقادِ[٢]

٥. الدلالة على المرض والعوارض[٣]: وهي من الدلالات الجسمية يتصف بها الفاعل اتصافًا قابلًا للزوال، وترد مع الأفعال اللازمة، نحو: جَرِبَ، مَرِض، بَرِصَ، وَجِع[٤].

ورد بناء (فَعِل) حاملًا دلالة الأمراض والأعراض في الفعل (عجِزت) قوله في الإمام علي (عليه السلام): [الرمل]

فَتَــحَ الحِصْــنَ وأَرْدَى مرحبًا بِيَــدٍ كادَتْ بها الدُّنيا تَــزُولُ
قَلَعَ البابَ التــي عن حَملِهــا عَجِزت ألفٌ من القومِ الفحولُ[٥]

إذ وردت هذه الدلالة بصيغة الفعل الماضي (عَجِزت) وهو يصف القوة الجسمانية للإمام علي (عليه السلام) عند فتحه وقلعه لباب خيبر التي يعجز ألف من شجعان القوم عن فتحها، ووردت هذه الدلالة بالفعل الماضي (سَهِرت)[٦] والذي يعد من العوارض، وورد الفعل "يقتل" في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام) في السياق بمعنى مختلف عن دلالته استخدم كتعبير مجازي على الشدة العاطفية التي يشعر بها العاشق تجاه الحبيب، والتي يمكن أن تصل إلى درجة تسبب الألم والتعب للعاشق "إن المرء يُقتله الحُب" بمعنى أن الحُب

(١) ينظر: الديوان: ١٤٤.
(٢) الديوان: ١٢٠.
(٣) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٢٥.
(٤) ينظر: دروس في التصريف: ٥٧-٥٨.
(٥) الديوان: ٢٣٩.
(٦) ينظر: الديوان: ١٧٥.

الشديد والعاطفة العميقة التي يشعر بها الإنسان تستطيع أن تسبب له الألم والشدة العاطفية، قوله: [الطويل]

وما كنتُ أدري قبل شدِّ رحالهم إلى البين أنَّ المرء يقتله الحبُّ[١]

٣ . فَعُلَ: بفتح عينه وضم فاؤه، يأتي مضارعه على صيغة واحدة وهي (يَفْعُل)، وهو أقل الأبنية استعمالًا، ويأتي هذا البناء لازمًا . غير متعدٍ . نحو: شَرُف، كَرُم، طَرُف، خَبُث[٢]، ويجيء هذا البناء للدلالة على الطبائع والغرائز ونحوها، كحَسُنَ، وقَبُحَ، وكَبُرَ، وصغُر، ونظُف طهُر، ويرى الفسوي أنها لا تدل على الغرائز بل هي معانٍ من جنس الغرائز التي خلق عليها الشي من غير مدخل له لاختياره فيها فهي تجري مجرى الغرائز[٣]، وشذَّ رَحُبَتْك الدار: أي رَحُبَت بك[٤]، وقد أشا ركن الدين الاستراباذي إلى الطبائع أي ما هو قائم به، والتي تدل على معانٍ غير متجددة ولا زائلة، نحو: جَبُنَ، سَفُهَ، بَلُدَ. أو قد تكون متجددة وثابتة، نحو: حَلُم، فَصُح، قَرُب، وقد يكون معنى هذا البناء متجددًا وزائلًا، نحو: جَنُبَ [٥]، ويأتي من الأفعال ما كان على (فَعَلَ، فَعِلَ)، وأريد به الكثرة والتكرار والقيام به من فاعله حتى صار كالغريزة، وأريد به التعجب وهو على قلة في الناقص اليائي نُقِل إلى (فَعُل)، نحو: قضى . قَضُوَ، غَضِبَ . غَضُبَ[٦]، وفي الأجوف إلا هيؤ أي صار ذا هيئة، والمضعف منه لبَّ . يَلَبُّ، ولَبُبِت . تَلَبُّ، وزعم يونس أن من العرب من يقول لَبُبْت . تلُبُّ، وإنما قلَّ هذا؛ لأن الضمة اجتمعت فيما يستثقلون (المضعف) ففروا منهما[٧].

---

(١) الديوان: ٥٩.

(٢) ينظر: كتاب الأفعال: ٢، والمنصف: ٢١/١، و وشرح ابن عقيل: ٢٦٧/٤، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٢٢.

(٣) ينظر: شرح الشافية: كمال الدين الفسوي: ٣٤.

(٤) ينظر: شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٢٤٤/١.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٤٣٥/٣-٤٣٦.

(٦) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٢٢.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣٧/٤، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٣٣.

وفيما يأتي دلالات بناء (فَعُل) التي وردت في الديوان:

١- **الدلالة على الرفعة** : يجيء بناء فَعُل للدلالة على هذه الصفة، التي تكون ثابتة متجددة غير زائلة وهي صفة خُلقية، نحو: كَرُم، شَرُفَ[١]. مثالها الفعل الماضي (كَرُمَتْ) من شواهد الرفعة في ديوان الشاعر قوله في الوفاء لأصدقائه: [البسيط]

من معشرٍ كَرُمَتْ آنًا بِهِم وَزَكَتْ أَحسابهُم مِـــنْ كِرامٍ سادةٍ غُرَرِ[٢]

ومثالها أيضًا الفعل (حَسُنتْ)[٣] .

٢. الدلالة على التجدد والزوال: يرد بناء فَعُل على اتصاف الفاعل بصفة زائلة، نحو: جَنُب، نَجُس، نَظُف، طَهُر[٤]. وقد وورد الفعل (تطهر) للدلالة على تطهير الأرض من التحول من الكفر والرجس، والظلم والجور إلى القسط والعدل والإيمان، بعد ولادة قائدها المصلح والمنقذ لها ولأهلها من الظلم والجور والكفر، وقوله مبشرًا في ولادة الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف): [السريع]

يُنزِّهُ الأيامَ من رِجْسِها وتَطْهُر الأرضُ من الكُفرِ[٥]

٣. الدلالة على البعد : من الصفات المكانية، وأفعالها تبدو دالة على الحركة لكنها تدل على صفاتها الناتجة عن الحركة ويجيء على بنا (فَعُل) للدلالة عليه، نحو: بَعُد، وَعُر[٦]. وتجلت هذه الدلالة في الفعل الماضي (بَعُدت)، قال تحت عنوان (ذكرى الغري): [الكامل]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٢٣-٣٣، وشرح التسهيل: ٣/٤٣٥.

(٢) الديوان: ١٧٤.

(٣) ينظر: الديوان ١١٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/٣٠، وشرح التسهيل: ٣/٤٣٥.

(٥) الديوان: ١٨١.

(٦) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٤٢، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٨٦.

خَفَقَتْ علــى ذِكرى الغَرِي ضِلُوعُه فَغَدتْ تَسيلُ على الخُدودِ دُمُوعُهُ

وإلـــى رُبوعِ العِلـــمِ بات فُؤادُهُ يشكـــو الغرامَ وأينَ عنهُ رُبُوعُهُ

بَعُدتْ وبين رُبُوعِها بَيدِ الفَـــلا والرّكبُ شقَّ على المَشُوقِ نُسُوعُهُ[١]

٤. الدلالة على اللين أو الضعف: تجسدت هذه الدلالة في بناء (فَعُل)، نحو: ضَعُف، سَهُل، جَبُن[٢]. من شواهدها الفعل المضارع (يَسْهُل) قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

بِهِمْ نَهَضَتْ للعِــزِّ نفسٌ أبيَّةٌ لهمَّتِها يومَ الإبا يَسْهُلُ الصَّعبُ[٣]

٥. الدلالة على التمام: هذه الدلالة تفرد بها النقدي في شعره والتي وردت على بناء (فَعُل) بصورة الفعل المضارع (يَكْمُل) الذي يدل على التمام وثبات صفات الكمال فيه . ويجيء بالضم، قال الجوهري (ت٣٩٨هـ): ((وفيه ثلاث لغات: كَمَلَ، وكَمُلَ، وكَمِلَ، والكسر أردؤها))[٤]. قال مهنئا الشيخ محمد محسن آل سميسم النجفي بمناسبة زواج ولده مهدي[٥]: [الطويل]

وخُذْ من كُؤوسِ الــرَّاحِ حَظًّا فإنَّما سُرورُ أَخي الأشواقِ يَكْمُل بالخمرِ

ودِعْ عَنْك قولَ الناسكينَ فليسَ في مقالتِهم غيــرُ الخسارةِ للعُمــرِ[٦]

---

(١) الديوان: ٢١٢.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٦.

(٣) الديوان: ٥٩.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: ١٠١١.

(٥) هو محمد محسن بن الشيخ هادي بن الشيخ أحمد النجفي (١٣٤٢هـ) عالم أديب وشاعر شهير. (ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٤٤٩/١٣).

(٦) الديوان: ١٦٣.

ثانيًا– الفعل الرباعي المجرد:

يعد الفعل الرباعي من أقسام الفعل المجرد، وهو فعل ماضٍ يتكون من أربعة أحرف، جميعها أصلية وله وزن واحد هو (فَعْلل)، بزيادة لام على الثلاثي، نحو: دَحْرَج، زَخْرَف، بَعْثَر، سَرْعَف(١)، وتأتي معه أفعال معرَّبة مولدة، نحو: مَكْيَج، دَبْلَج، مَنْتَج، بَسْتَر(٢)، وهو أقل استعمالًا في الكلام من الثلاثي(٣).

وعلل ركن الدين الاستراباذي عدم تصريف الرباعي بفتح عينه أو ضمها وكسرها كما فعلوا في الثلاثي؛ لثقل الرباعي: ((وإنّما جوزوا استعمال الفتحات الثلاث فيه لخفتها وإنما سكنوا الثاني طلبا للخفة؛لأنه ليس في كلامهم أربع حركات متوالية في كلمة واحدة لما فيه من الاستثقال. وإنما كان الثاني أولى بالتسكين؛ لأنه يتعذر تسكين الأول لامتناع الابتداء بالساكن وكذا الرابع لوجوب بناء الماضي على الفتح مالم يتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك، وكذا الثالث لأنه يلزم منه التقاء الساكنين على غير حده؛ لأنه قد يسكن الرابع وذلك إذا اتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك))(٤)، وعند المقارنة بين رأي ركن الدين الاستراباذي والتشكيل المقطعي نجد تقاربًا في علة تسكين الثاني في بناء (فعْلَل)، لو لم يسكن ثانيه فـ ـَ /ع ـَ / ل ـَ / ل ـَ، لتوالت أربعة مقاطع قصيرة وهذا تكرهه العربية، وعدَّه استثقالًا ناتجًا من توالي الحركات، فأسكن الثاني طلبًا للخفة حسب زعمه. والعلة الصوتية هي التخلص من توالي المقاطع القصيرة فـ ـَ ع / ل ـَ / ل ـَ، تشكلت ثلاثة مقاطع الأول متوسط مغلق، والثاني قصير، والثالث قصير، ومضارعه بزيادة الياء المضمومة يـ ـُ / ف ـَ ع/ ل ـِ / ل ـُ، أربعة مقاطع الأول قصير، والثاني متوسط مغلق،

(١) ينظر: البسيط في علم الصرف: ٢٤، والمعجم المفصل في علم الصرف: إميل بديع يعقوب: ٢٧٣، والمغني الجديد في علم الصرف: محمد خير الحلواني: ٩٢.

(٢) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين: ٧٤.

(٣) ينظر: الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذبا: أبو بكر الزبيدي، اعتناء المستشرق الإيطالي أغناطيوس كويدي: ٣.

(٤) شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٢٦٧/١.

والأخيران قصيران. أما الأمر منه (فَعْلِل) فتتشكل بنيته من مقطعين متوسطين مغلقين. أما صيغه فكلها قياسية[١].

بناء الفعل الرباعي المجرد:

الفعل الرباعي المجرد على ضربين: فعل مبني للمعلوم، وفعل مبني للمجهول، ما كان مبنيًا للمعلوم فهو على وزن (فَعْلَل) وهو على ضربين أيضًا: متعدٍ، نحو: خَرْفَج، ولازم، نحو: خَنْدَف[٢]، أما المبني للمجهول يكون على (فُعْلِل)، نحو: زُلْزِل[٣].

ويكون مضارعه على وزن (يُفَعْلِل) هذا ما ذكره سيبويه في باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة: ((فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلَ؛ ويكون يَفْعَلُ منه على يُفَعْلِل...، نحو: دّحْرج يُدَحْرِج))[٤].

وأبنية الفعل الرباعي قليلة الورود في الديوان بشكل ملفت للانتباه كما هو واضح بالنسبة لأبنية الثّلاثي المجرد، ويبدو للباحثة أنه يعود إلى خفة الثلاثي وكثرة وروده، فقد وردت صيغ الرباعي المجرد والملحق به في ديوان الشيخ جعفر النقدي، بدلالات هي:

١. الدلالة على الحركة والاضطراب: يجيء بناء الرباعي المضاعف للدلالة على الحركة والاضطراب، نحو: زَلْزَل، زَحْزَح، دَمْدَم[٥]. وردت في الديوان في الفعل الماضي (زَعْزَعت) وردت هذه الدلالة في الديوان مصداقها الفعل الماضي (زَعْزَع)، قوله في حق أبي طالب (عليه السلام): [الكامل]

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١: ٢١٨.

(٢) الهرولة والإسراع في المشي: (خندف) لسان العرب: ابن منظور (تحقيق): أمين محمد، ومحمد الصادق: ٢٢٧/٤.

(٣) المنصف: ٢٨/١.

(٤) الكتاب: ٢٩٩/٤.

(٥) ينظر: الرباعيات المزدوجة لأفعال الحركة في القرآن الكريم . دراسة صوتية دلالية (بحث منشور): ٧٦٠.

لَوْ لمْ تكُـــنْ سُورًا لَمَا خرَّتْ لهاالـ فصحاًء ساجدةً على هاماتِها

نَفَثَتْ فَأفْـزَعَتْ البِطاحَ وزَعْزَعَـتْ رُعبًا بلاَد العُربِ فـــي نفثاتِها[١]

تكلم الشاعر في هذه الأبيات على شعر أبي طالب في حق الرسول محمد (ﷺ) مبينًا مكانته وقوته التي أفزع بها كل مساكن قريش وأرعب بلاد العرب.

٢. دلالة الصوت: نستشفُّ من هذه الدلالة أفعال تعرب عن صوت شديد أو خفيف، وقد يكون فيه لون من الحركة، نحو: طَقْطَق، خَتْرَش[٢]. ونستجلي دلالة بناء (فَعْلَل) التي وردت في الديوان والتي جاءت بصورة الفعل الماضي (زَمْجَرت) قال في وصف الطيارة: [الرمل]

صوتُها الرَّعدُ إذا ما زَمْجَرَتْ وهي كالثُّعبانِ تنسابُ انسِيابا[٣]

يصف الشاعر السيارة ويشبه صوتها بدوي الرعد، وهي كالثعبان تنساب في مشيها وتتلوى.

(١) الديوان: ١٠٠.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥٣/٣، والفعل زمانه وأبنيته: ١٩٥، والفعل الرباعي المجرد في كلام العامة . دراسة تأصيلية (بحث منشور): البندري عبد العزيز العجلان ومنيرة ناصر الغامدي: ٣٨٠.

(٣) الديوان: ٦٣.

المبحث الثاني

الأفعال من حيث الزيادة

المزيد

إنَّ المفردة العربية المتصرفة، إما أن تكون مجردة أو مزيدة بأحد أحرف الزيادة؛ لأن الأفعال المجردة لا تحمل كلَّ المعاني التي تريدها اللغة، لذا لجأ العرب إلى الزيادة؛ لتحقيق معانٍ لا يمكن أن تتحقق بالتجريد، وأحرف الزيادة هي: سألتمونيها، أواليوم تنساه،أو هويت السمان، أو الموت ينساه، أو أسلمني وتاه، أو أمان وتسهيل(١)، ولا تختص الزيادة بهذه الحروف؛ لأنها قد تكون في تكرار أصل من أصول الكلمة. وقد عدَّ القدماء أحرف المد واللين (الألف، الواو، الياء) أمهات الزوائد، فإذا وجدت إحدى هذه الأحرف مع بناء ثلاثي فصاعدًا حكم عليه بالزيادة(٢)؛ لأنها عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، ثم إلى الحلق والفم، دون أن يعترضه عائق يؤدي إلى ضيق مجراه ما يجعلها أصواتًا خفيفة(٣)، وهذا رأي قد يؤخذ عليه؛ لأن هذه الأحرف قد تكون أصلًا في بعض الأفعال المعتلة، نحو: ورِث، يئِس، دعا، وقى، وغيرها من الأفعال التي وردت بها أصولًا أو منقلبة عن أصل(٤).

وإنَّ الهدف من هذه الزيادة لم يكن عبثًا في اللغة، بل له مقاصد دلالية واضحة على وفق القاعدة المطردة، (الزيادة في المبنى زيادة في المعنى)، قال ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ): ((اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما يتضمنه أولًا، لأن الألفاظ أدلة على

(١) ينظر: التصريف الملوكي: ٩، والمبدع في التصريف: ١١١.
(٢) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش (تحقيق): فخر الدين قباوة: ١٠١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ١٤١.
(٤) ينظر: المبدع في التصريف: ١٢.

المعنى، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني، وهذا لا نزاع فيه لبيانه))[١] نحو: فتح، فتَّح، البنية الأولى دلت على مجرد الفتح، أما الثانية فأدّى تضعيف الحرف الثالث على معنى جديد، إذ انتقلت الدلالة من مجرد الفتح إلى الفتح الكثير، والزيادة هي الوسيلة لتحقيق الغاية، والغرض منها –الزيادة– لإلحاق بناء ببناء، أو لمد الصوت، أو لإلحاق المعنى، والإلحاق الذي لا يُتكلم به إلا بزائد؛ لوضعه على المعنى المناسب للصيغة التي وضعت له[٢]، ((اعلم أنَّ الإلحاق إنما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة. فذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة ولا يبقى بعد ذلك غرض مطلوب))[٣]، وهذا يعني أن الزيادة لم تكن لتحقيق معنى جديد بل قد تكون لغرض لفظي وهو الإلحاق؛ لتوحيد الأبنية، وتوسيع الكلمة، نحو (حوقل، جوهر) وهذه الزيادة لا دلالة لها بعكس الزيادة في الاشتقاق كزيادة (التاء) في تدحرج التي أفادت معنى المطاوعة (والسين والتاء) التي أفادت الجعل في استخرج[٤]. أو للإمكان، نحو همزة الوصل، التي يتوصل بها الى النطق بالساكن[٥]، والزائد يقابل عند الجمهور بما قوبل به إذا لم يكن تكرار الأصل أو لغير الإلحاق، وذهب آخرون إلى أن الزائد يقابل بلفظه مطلقا وإن كان الزائد تكرار الأصل، نحو: فَرَّح يقال في وزنه (فعرل)[٦]، والغرض منها زيادة حرف أو أكثر على الصيغة الأم؛ لتوليد معنى جديد أحدثته الزوائد التي تسقط لغير علة صرفية، ويرى الدكتور تمام حسان إنَّ عزل الزائد عن الكلمة المضعفة أو عند التكرار ليس مقبولا؛ لأن هذه الزيادات لا تحمل معاني مستقلة، وإنما هي عناصر لفهم الحدث؛ لأن

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير (تحقيق) : كامل محمد محمد عويضة : ٤١/٢.

(٢) ينظر: المنصف: ١٣/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٤/١.

(٤) ينظر: الأفعال الرباعية الأصل والتكوين بين الثلاثي والرباعي: ٧٨–٧٩.

(٥) ينظر: المبدع في التصريف: ١١٨.

(٦) ينظر التصريف الملوكي: ١٠–١١.

المعنى الوظيفي الصرفي ينسب إلى الصيفة بجميع عناصرها لا إلى الزوائد الداخلة عليها(١)، وينقسم الفعل المزيد على ثلاثي ورباعي:

أولًا- أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها:

إن الفعل الثلاثي المزيد، وهو زيادة أو إضافة حرف واحد أو أكثر إلى الأحرف الثلاثة الأصلية، أو ما زيد فيه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة أحرف على أصوله(٢)، وهذه الزيادة لإفادة معنى أو للإلحاق، وهي ليست قياسًا مطردًا، بل تقتصر على السماع(٣).

وتعد الزيادة في تأدية المعاني الفرعية وثم تخرج الصيغ القياسية(٤)، وهي على ثلاثة أقسام:

١. المزيدة بحرف: تكون الزيادة في الفعل أما في أول الكلمة، أو بتضعيف العين، أو بزيادة ألف بين الفاء والعين، وصيغه أكثر شيوعًا من المزيدة بثلاثة أحرف(٥)، وتأتي على ثلاثة أبنية:

أولاً- أَفْعَلَ: بزيادة (الهمزة المفتوحة) في أول الكلمة، والفاء ساكنة والعين مفتوحة، وتعد هذه الصيغة من الصيغ الشائعة في العربية؛ لأنها وشيجة الصلة بقضايا تتعلق بالتعدي واللزوم، وتضمينها في أبواب المجرد والمزيد، والتغيرات الدلالية المتباينة لدلالة الأصل الناتجة عن زيادة الهمزة، وكذلك ارتباطها بجوانب لهجية . وقد وجدت صيغة (هَفْعَل) في كلام العرب، نحو: أراق وهراق، وهَرحت، وأرحت، وهَنر، وأنرت، وذهب ابن خالويه إلى تسويغ وجود هذه الأفعال إلى الإبدال استثقالًا: ((ليس في كلام العرب مثل هَرَقْتُ الماء والأصل أَرَقْتُ إلا

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦١.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٥٩/٤، وأوزان الأفعال ومعانيها: هاشم طه شلاش: ٥٦، وشذا العرف: ٨٥.
(٣) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ٨٤/١.
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢١٨/١، والصرف: ٥١.
(٥) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٣.

ثلاثة أحرف: هرقته أُهَيرقُه... فأبدلوا الهمزة الثانية هاء استثقالا))[١]، وعلة الابدال هذه، ناتجة عن لغات خاصة قد وردت في أشعار العرب كقول امرئ القيس:

وإنَّ شفائـــــي عَبرةٌ مُهَراقـــــةٌ فهل عند رسم دارسٍ من مُعوَّلِ[٢]

وقد وقعوا في وهم أصالة الهاء إلى زيادة الهمزة في الصيغة فقالوا: أهرق، وهكذا ((فإن أصول هذا الفعل قامت على زيادة الهمزة في الأول، ثم أبدلت الهاء من الهمزة، ثم توهمت هذه الهاء من أصول الكلمة ثم خرم من الفعل شيء من أصوله وهو عين الكلمة الأصل فصار هرق))[٣]، وهذا التعاقب الحاصل بين الصيغتين له مسوغ صوتي وهو أن (الهمزة، الهاء) حرفان حلقيان متقاربان في المخرج، نتج عنهما استخدام الصيغتين في العربية، وبحثًا عن حرف أخف من الهمزة فنطقوها بالهاء، ثم أعرضت العربية عن صيغة (هفعل)؛ لأسباب تتفق وطبيعتها اللغوية[٤]، وهذا الإبدال لو كان بالهاء لكانت صيغة (هفعل) هي الأكثر ورودًا في العربية.

وصيغة (أفعل) يأتي المضارع منها على (يُفْعِل)، وتكون زيادة الهمزة قياسية؛ لأنها في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أصول ((فالهمزة تزاد إذا كانت أول حرف في الاسم رابعة فصاعدا والفعل، نحو... أَذْهَبَ))[٥]، وأَخْرَج . يُخْرِج، وأَكْرَم . يُكْرِم، والقياس أن يكون وزنه على ((يُؤَفْعِل، نُؤَفْعِل، تُؤَفْعِل، أُؤَفْعِل))[٦]، فحذفت الهمزة؛ لاجتماعها مع همزة المتكلم (أُأَفْعِلُ)، وأثقل على المتكلم أن يجمع بين همزتين وذلك ممتنع[٧]، ونتيجة لهذه الزيادة الحاصلة من خارج (ف . ع . ل)، تنتج عنها تغيرات مقطعية، فدخول الهمزة مع حركتها على

(١) ليس في كلام العرب: ابن خالويه (تحقيق): أحمد عبد الغفور عطار: ١١٢.

(٢) ديوان امرؤ القيس (شرح): عبد الرحمن المصطاوي: ١٥.

(٣) الفعل زمانه وأبنيته: ١٣١.

(٤) ينظر: دراسة في صيغتي فعل وأفعل في القرآن والعربية (بحث منشور): د. أحمد علم الدين الجندي: ١٠٥.

(٥) الكتاب: ٢٣٥/٤.

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه: ابن درستويه (تحقيق): محمد بدوي المختون: ١٢٢.

(٧) ينظر: المقتضب: ٢١٠/١.

الأصل الثلاثي (فَعَلَ) تولد أربعة مقاطع قصيرة ءَـ / ف ـَ / ع ـَ / ل ـَ، توالي أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة في بنية الكلمة الواحدة وهذا أمر ترفضه العربية، واقتصادًا للجهد العضلي، وتفاديًا لتشكيل المقاطع المرفوضة، تجري تغيرات على المقطع الأول والثاني بإسقاط نواة الفاء من المقطع الثاني، وضم صامته إلى المقطع الأول لتتشكل البنية من ص ح ص + ص ح + ص ح[1]، ءَـ ف/ ع ـَ/ ل ـَ، وعند دخول لاصقة المضارع مع حركتها (الضمة) يصبح البناء (يُؤَفْعِل) يـ ـُ / ءَـ ف / ع ـِ/ ل ـُ، والقياس أن تثبت الهمزة في (يُفْعِل)، وحذفت الهمزة فاطرد الحذف وكثر في استعمالهم فاجتمعوا على حذفه[2]، أما البناء المقطعي يرجح الحذف الى المخالفة بين الصوامت، اقتصادًا للجهد، وللوظيفة اللغوية التي تؤديها همزة المضارعة[3] تكون الصيغة يـ ـُ ف/ع ـِ / ل ـُ، أما عند البناء للأمر، تحذف سابقة المضارع، (فْعِلُ) مع حركتها، والوقف على المقطع الأخير إذا كان صحيح الآخر وإذا كان معتلًا تحذف الحركة الطويلة حذفًا جزئيًا؛ فيتولد محذور في الكلمة وهو اجتماع صامتين في أول الكلمة، نسترد المقطع الأول من الماضي (الهمزة وحركتها) المحذوفتين في المضارع تخفيفا (أَفْعِلْ) لتشكل مقطعين متوسطين مغلقين، أما عند بنائه للمجهول، بضم الأول وكسر ما قبل آخره (أُفْعِل)، ومضارعه المجهول يضم أوله ويفتح ما قبل آخره (يُفْعَل) لتتشكل ثلاثة مقاطع ص ح ص + ص ح + ص ح.

ولكثرة استعمال هذه الصيغة تفاوت اللغويون في حصر دلالاتها، اعتمادًا على ما نقل من كلام العرب، وكذلك السياقات التي ترد فيها هذه الصيغة للوقوف على دلالتها السياقية، وبعد هذه المقدمة التأصيلية الآن تجري الباحثة تطبيقًا لدلالات هذا البناء وما ورد منها في الديوان معتمدة على تأصيل ما ورد من أقوال، ودلالاته هي:

---

(١) ينظر: التغير المقطعي لتصريف الفعل في العربية دراسة تحليلية مقطعية (رسالة ماجستير): دعاء علي الشمراني: ٣١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٧٩/٤.

(٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٣٠٠.

١. الدلالة على التعدية: إن المعنى الصرفي لها الجعل والتصيير، المسببان لدخول الهمزة، وهذا يعني أن همزة التعدية ليست سببًا مباشرًا في التعدية؛ لأن بعض الأفعال وإن دخلت عليها الهمزة تبقى لازمة، وبعضها متعدٍ قبل دخول الهمزة عليه، عندما تقول: دخل، وخرج، فإذا صيَّره غيره إلى شيء من هنا قلت أخرجه وأدخله، وأما قولك: طردَّته، وأَطْرَدته، فكلاهما متعدٍ فالأول ثلاثي مجرد يعني به نحيته، والثاني مزيد متعدٍ يعني به جعلته طريدًا هاربًا، ويقصد به الجعل وهو المعنى الصرفي للتعدية[١]، وهذا ما نَقَلَه عن الخليل بقوله: ((أنك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد أن تقول: جعلته حزيناً وجعلته فاتناً، كما أنك حين قلت: أدخلته أردت جعلته داخلاً ولكنك أردت أن تقول: جعلت فيه حزناً وفتنةً، كما قلت كحلته، أي جعلت فيه كحلاً))[٢]، وهذا المعنى ليس حتميا؛ لوجود اللازم من (أفعل)، نحو: أَسْرَعَ، وأَبْطَأَ، ويرى بعض العلماء أن إضافة الهمزة هي التي تجعل الفعل متعديًا لمعناها نحو: أَذْهَبْتُ زيدًا، أي جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل، وأَعْظَمْته، أي جعلته عظيمًا بإضافة الهمزة التي جعلته متعديًا لمعناها، ويأتي متعديًا، ويتعدى لمفعول ثانٍ الأول منه بمعنى الجعل، والثاني لأصل الفعل، نحو: أَحْفَرْتُ زيدًا النهرَ، أي جعلته حافرًا النهر، أو متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل، يكون الأول للجعل والثاني والثالث لأصل الفعل، إلا في أعلِمت، وأريت، نحو: أريت أو أعلمت زيدًا بكرًا قائمًا[٣].

وقد وردت دلالة التعدية في الديوان من خلال الأفعال: (أَقامَتْ) وهو متعدٍ من (قام) بعد سقوط شبه الحركة (الواو) الواقعة بين حركتين متماثلتين لتكون الصيغة (فال) ودخول الزيادة السابقة الصامت وحركته (أ + ـَ) والمورفيم الساكن (تْ)، ليتشكل ص ح + ص ح ح + ص ح ص (أَفالَتْ)، إذ جاء الفعل لغرض التعدية، لمفعول به واحد، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٥٥-٥٦.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٥٦.

(٣) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١/٨٦، وشرح الجاربردي على الشافية: فخر الدين أحمد بن حسين الجاربردي (تحقيق): علي كمال: ٥٢، وشذا العرف: ٢٣.

أَقامَتْ له الأملاكُ في الأُفْقِ مَأتمًا وفـــي نَعيِــه جبريلُ قامَ له نَدْبُ[١]

ومثال آخر للمتعدي إلى مفعول به الفعل الأجوف الواوي (أصاب) في قوله في حق الإمام علي (عليه السلام) [البسيط]:

أصابَ عمرًا بسيفٍ لو أَصابَ به الـ سبعَ السماواتِ لاندَكَّتْ على التُّرْبِ[٢]

وردفي: (أَوْرَثَتْه)[٣]، و(أَدْخَلَ)[٤]، و(أَوْهَنْتَ)[٥]، و(أَكْمَلْتُ)[٦]، و(أَتْمَمْتُ)[٧]، و(أَسْكَرَتْ)[٨]، و(أَظْهَرَت)[٩].

٢. الدلالة على الصيرورة: وهي أكثر الدلالات شيوعًا، وتعني تصيير الفاعل من حال إلى غير الحال التي كان عليها، نحو: أَغَدّ، أَجْدَب، أَخْلَق، أي صار ذا غدة، وصار ذا جدب، وصار ذا خلق[١٠]. ونلتمس هذه الدلالة في الفعل المضارع (تُلْهِب) قوله عندما ألَّف كتابه (منن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والأمان): [السريع]

كَتَبْتُــه والقلبُ فـــي غُصَّــةٍ والجِسْمُ مأســورٌ بقيدِ التعبْ

مضطربُ الحالَ وما حالُ مـــن تُلْهِبُ أحشاه بنار الوصــبْ[١١]

وقد وردت في الفعل (يُزْهِر)[١٢].

---

(١) الديوان: ٦٠.

(٢) الديوان: ٧٠.

(٣) ينظر: الديوان: ١٢٠.

(٤) ينظر: الديوان: ١٨١.

(٥) ينظر: الديوان: ٢٦٩.

(٦) ينظر: الديوان: ٣١٩.

(٧) ينظر: الديوان: ٣١٩

(٨) ينظر: الديوان: ١١٣.

(٩) ينظر: الديوان: ٢٣٩.

(١٠) ينظر: المبدع في التصريف: ١١٢، وأوزان الفعال ومعانيها: ٥٧، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٨.

(١١) الديوان: ٦٢.

(١٢) ينظر: الديوان: ١٥٥.

٣. الدلالة على الدخول في المكان والزمان: يأتي بناء أفعل للدلالة على الدخول في الزمان والمكان، نحو: أَشْأَم القوم، أي دخل الشام، وأَعْرَقوا، دخلوا العراق، أصبحوا، دخلوا في الصباح، أمسوا، دخلوا في المساء(١).

وقد جاء الشيخ جعفر النقدي بهذا البناء، استخدمه دالًّا به على الدخول في الزمان وهي: (أَضْحَى)، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ استخدم الشاعر دلالة الدخول في الزمان وتحديدًا في توقيت الضحى، وهو ما يناسب سياق الحديث عن معركة الطف الخالدة، الحاصلة في هذا التوقيت، ليوضح لنا الشاعر أن زمان وقوعها لم يكن في الليل أو في الصباح أو في المساء، بعد أن تُرك الإمام وحيدًا يصارع اعداءه، دون أن ينصره ناصر، بعد مقتل أصحابه وآل بيته قوله: [الطويل]

وأَضْحى حسينٌ مفردًا في عِداتِهِ يُديرُ بعينيــهِ وليس له صَحْبُ(٢)

وقد وردت في موضع آخر، فقال تحت عنوان (كهرباء الحب) معارضًا لقصيدة صديقه محمد مهدي الجواهري (تحت ظل النخيل)(٣)، والتي نظمها عام ١٩٥٢م، بعدما حلَّ ضيفًا على صديقة الشيخ جعفر النقدي في مدينة العمارة، ولما عاد إلى النجف طارحه بعدة قصائد ومقاطيع، وقد ردَّ عليه النَّقدي: [البسيط]

جَرَتْ بِهم سُفُنُ الأمواجِ تَحْمِلُهم فقلتُ يا ليتنـــي أَصْبَحْتُ سفَّانا

يا غائبينَ وما غابتْ محامِدُهُـم لم أنسَ لا والهوى ذِكراكم آنا(٤)

والفعل (أَصْبَحْتُ) قبل دخول مورفيم المتكلم (ت+ ـُ) بناؤه المقطعي: أ ـَ ص / ب ـَ / ح ـَ / ت ـُ، ولأجل التناسق بين مقاطع الكلمة، تحذف نواة المقطع الثالث، ويضم ما تبقى من

(١) ينظر: شذا العرف: ٢٣، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٢٩.

(٢) الديوان: ٦٠.

(٣) ديوان الجواهري: محمد مهدي الجواهري (تحقيق): إبراهيم السامرائي، ومهدي المخزومي، وعلي جواد الطاهر، ورشيد بكتاش: ٢٩١/١.

(٤) الديوان: ٢٩٢.

المقطع إلى المقطع السابق؛ لعدم وجود مقطع بصامت دون نواة، وليتشكل مقطع متوسط مغلق، أ ـَ ص / ب ـَ ح/ ت ـُ .

٤. الإزالة: وهي إزالة الفاعل وسلبه عن المفعول أَشْكَيته أزلت شكايته، و أَعْجَمْتُ الكتاب، أزلت عجمة الكتاب بنقصه(١).ومن شواهدها في الديوان الفعل الماضي الأجوف اليائي (أَزاح) قوله في مولد النبي (ﷺ) [الرجز]

مَوْلِدُهُ السّضامي أضاءَ الدَّهرا وعن بني الأرضِ أَزاحَ الضَّرّا(٢)

ومنه الفعل (أَوْضَحَ)(٣).

٥. الدلالة على الجعل: وهي أكثر الدلالات شيوعًا، وتفيد معنى جعل له الشيء، أما ما يفعل، نحو: أخرجتُ المال، أي جعلته خارجًا، أو على صفة، نحو: أَطْرَدته، أي جعلته طريدًا، أو صاحب شيء، نحو: أقبرته جعلت له قبرًا، وأَرْعَيْتُ الماشية، أي جعلت لها ما ترعاه(٤)، تجسدت هذه الدلالة في الفعل الماضي (أَوْجَبَ) قوله وهو يرثي الإمام الجواد (عليه السلام): [الوافر]

إمــامٌ أَوْجَبَ الباري وَلاهُ وطاعَتَهُ على كلِّ العِبادِ(٥)

وجاء الفعل (أَهْدَيْتُكم) بمعنى العطاء دالًّا به على الجعل، قوله متغزلًا تحت عنوان (أحبكم حتى إذا ما جفوتم): [الطويل]

نَقضتُم عُرى حُبِّي ولا زال حُبُّكــم بِقلبي المُعنّى دائمًا ليس يَبْــرَحُ
وأَهْدَيْتُكُمْ روحي فكانت هَدِيَّتِـــي همومًا بها أُمسي وفيهنَّ أُصْبِحُ(٦)

---

(١) ينظر: حاشية الصبان: الصبان (تحقيق): طه عبد الرؤف سعيد ٣٤٢/٤، وشرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٢٥٠/١، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال: ٦٣.

(٢) الديوان: ١٧٨.

(٣) ينظر: الديوان: ٣٢٠.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف: ١٢٨، وارتشاف الضرب: ١٧٣/١، والمبدع في التصريف: ١١١.

(٥) الديوان: ١٣٢.

(٦) الديوان: ١١٦.

في البيت الشعري، الفعل (أهديتكم) يعبر عن تقديم روحه كهدية للآخرين، ويظهر البيت الشعري أن الهدية المقدمة هي شخص المتكلم بأكمله مع كل مشاعره وأحاسيسه وتفانيه في تلبية احتياجات محبيه، إلا أنهم قد واجهوا عطاء بالجفاء والهموم التي لا تفارقه بصباحه ومسائه، وقد وردت هذه الدلالة أيضًا في الأفعال: (أَخلَصْتُ)[١]، و(أَرْهَبَ)[٢]، و(أَطَعْتُها)[٣]،و (أَوْهَنْتَ)[٤].

٦. الدلالة على الإعانة: يجيء بناء (أفعل) للإعانة، نحو: أَحْلَبْتُ فلانًا، أي أعنته على الحلب، وأَرْعَيْته، أعنته على الرعي[٥]. أما مواضع ورودها في الديوان وردت بالفعل المضارع (تُسْعفني)[٦]، وفعل الأمر (أَغِثْنا)، قال في مولد الإمام الحجة المنتظر صاحب العصر والزمان (صلوات الله عليه): [المتقارب]:

أَقائمَ بيتِ الهُدى الطّاهــرِ كم الصَّبْرُ قتَّ حَشا الصابرِ
أَغِثْنا من الزَّمـــــنِ الغادرِ فإنّا غَـــدَوْنا لــه مَلْعَبــا[٧]

٧. الدلالة على السببية: وهي دلالة لم تذكر في الكتب الصرفية بل تعد استدراكًا لمعنى جديد نحو: أَزْكَمَه، وأَسْأَمه، وأَسْعَلَه، وأَمْغَصَه، أي سبب له الزكام والسأم، والسعال، والمغص[٨]، ووردت دلالاتها في الديوان، في الفعل الماضي (أَزْعَجَتْها) قال في اخفاء الحقيقة: [المتقارب]

تئنُّ وقد أَزْعَجَتْها القيـــــودُ وما ذبَّ عنـــها أَوِدَّاؤُهـــــا

---

(١) ينظر: الديوان: ٨٢.
(٢) ينظر: الديوان: ١٧٩.
(٣) ينظر: الديوان: ٢٠٧.
(٤) ينظر: الديوان: ٢٣١.
(٥) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٣٠، وأوزان الأفعال ومعانيها: ٧٠.
(٦) ينظر: الديوان: ٢٢١.
(٧) الديوان: ٥٨.
(٨) ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ٣١١.

أَبنتَ الحقيقــةِ أنتِ التـــــي بكِ الأرضُ تُشرِق أرجاؤُها[١]

وقد ورت في الفعلين: (يُفْجِعُها)[٢]، (أَغْضَبَ)[٣].

٨. الدلالة على الإعطاء: وهي من دلالات بناء (أَفْعَلَ)، نحو: أَجازه، أثابه، آجره، أي أعطاه إجازة وإثابة وأجرًا[٤]، من مواضع ورودها في ديوانه الفعل المضارع الأجوف المبني للمجهول (تُثابُ) وبنيته المقطعية، ص ح + ص ح ح + ص ح، قوله في حق السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام): [الوافر]

مرابعُ كانت الأضيافُ فيها تُثابُ علـــى قِراهــا بالنَّوالِ[٥]

وقد وردت في الأفعال: (أَهْدى)[٦]، (تُهْدي)[٧]، (أَعار)[٨].

٩. بمعنى فعل: مثلث الفاء، وأَنَّ هذا البناء قد يتفق بالمعنى مع (فعل)، و((أن أصل أفعل إنما هو من فعلت لأن الهمزة التي في أفعلت زائدة على فعلت، وهي تزاد قبله، لتعدية الفعل إلى ما لم يكن يتعدى إليه قبل الزيادة، وينقل الفعل من فاعله إلى مفعوله))[٩]، نحو: لوت الناقة ذنبها، وأَلْوَت به حرفته على أحد جانبيها، جُزِرَت الأرض وأَجْزَرَت، لم تُمطِر، وفاق القوم وأَفْنَقوا، أي أخصبوا[١٠]، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف البيئة التي تعيش فيها الصيغة، قال ابن درستويه (ت٣٤٧هـ): ((أهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن (فعُل، وأَفْعَل). بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد؛ إلا أن يجيء أحدهما في لغة

---

(١) الديوان: ٥٢.

(٢) ينظر: الديوان: ٦١.

(٣) ينظر: الديوان: ١٣٣.

(٤) ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ٧٣.

(٥) الديوان: ٢٣١.

(٦) ينظر: الديوان: ٥٧.

(٧) ينظر: الديوان: ٦٤.

(٨) ينظر: الديوان: ٢٢٢.

(٩) تصحيح الفصيح وشرحه: ابن درستويه: ١٢١.

(١٠) ينظر: ثلاثيات الأفعال المقول فيها أَفْعَل وأُفْعِل بمعنى واحد وزوائده: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك وأبي الفتح محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (تحقيق): سليمان إبراهيم العايد: ٩١.

قوم والآخر في لغة غيرهم))[١]، وقد أعرض أحد الباحثين المحدثين عن ردَّ سبب اختلاف الصيغة إلى اللهجات؛ لأنه لا يعقل أن الرجل في البيئة الواحدة له حرية الاختيار في نطق الصيغة مرة مجردة وأخرى مزيدة، كما لا يعقل أن أفراد البيئة الواحدة بعضهم يؤثرون صيغة(أفعل) وبعضهم صيغة (فعل)، فما يمسك باليد يقال فيه أوقفته بالألف وما لا يمسك باليد يقال فيه وقفته، وجبرت بجبر العظم بعد كسره، وأن يكون أَجْبَر مقصوًدا به الإكراه [٢]، فعند قولك شَرَقَتِ الشمس، وأَشْرَقَتْ فالأولى طلعت، والثانية انبسطت وأضاءت، فهي أبلغ من الأولى، وهنا شيء بالضد من هذا؛ لأنهم يقولون: خَفَقَ الكوكب، إذ غرب، وأَخْفَقَ، إذا تهيأ للغروب، وحبست الرجل عن حاجته إذ منعته من التصرف في أموره، وأَحْبَسْتُ الفرس في سبيل الله أي جعلته وقفًا على الغزاة يجاهد[٣]، أما مظاهر هذه الدلالة التي وردت في ديوان الشيخ جعفر النقدي هي: الفعل الماضي (أحبَّه)، قال متشوقًا إلى النجف الأشرف وهو يمدح الإمام علي (عليه السلام): [البسيط]

أطاعَ باريـــــهِ والباري لطاعتـــهِ في الكون سَخَّرَ ما أَنْشا ويُنْشيهِ
وزادَهُ شَـــــرَفًا أنَّ الجِنانَ لِمَـــــنْ أَحّبَّه ولَظَـــــى مَثْوَى أَعاديـهِ[٤]

ومنها الأفعال: (تُخْمِدَ)[٥]، و(أَحْنى)[٦]، و(أُخْفي)[٧]، و(أَحْرَقوا)[٨]، و(أُحيطَت)[٩]، و(يُنكِر)[١٠]، و(أَفاضَ)[١١]، و(أَغْلَقَت)[١٢].

---

(١) المزهر: ٣٨٦/١.
(٢) ينظر: دراسة في صيغتي فعل وأفعل في القرآن الكريم: ١١١.
(٣) ينظر: شرح الفصيح في اللغة: لأبي منصور بن الجبان (تحقيق): الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز: ١٣٤-١٣٥.
(٤) الديوان: ٣١٨.
(٥) ينظر: الديوان: ٦٢.
(٦) ينظر: الديوان: ١٣٩.
(٧) ينظر: الديوان: ١٥٥.
(٨) ينظر: الديوان: ١٥٧.
(٩) ينظر: الديوان: ١٦٣.
(١٠) ينظر: الديوان: ٦٢.
(١١) ينظر: الديوان: ٥٨.
(١٢) ينظر: الديوان: ١١١.

أما الفعل (أشرق) و(أضاء) تعاقبت دلالتهما بين معنى (فعل)، ومعنى (الضياء)[١]، لو قلت شَرَقَتْ الشمسُ، وأَشْرَقَتْ دلَّتِ الأولى على معنى الطلوع أي بدت، والثانية أفادت معنى الضياء[٢]، وقد وردت في الديوان بهذه الدلالة في الفعل المضارع (تُضيء) قال في إخفاء الحقيقة: [المتقارب]

تُضيءُ ظهورًا كشمسِ الضُّحى ويشتدُّ فـــــي الكـــونِ إخفاؤُها[٣]

١٠. الدلالة على الإغناء عن الأصل: تأتي للدلالة على عدم ورود فعل ثلاثي مجرد له بمعناه للإغناء عن الأصل الثلاثي، نحو: أَرْقَل، أي سار، وأَذْنَبَ، أي أَثِم، أَفْلَحَ أي فاز، وألفى أي وجد، جاء صاحب الديوان بهذه الدلالة في مواضع منها الفعل الماضي (أَذْنَبْت) قوله متغزلًا: [الطويل]

هَبّوا أَنَّني أَذْنَبْتُ ذنبًا اساءَكم أليس كِرامُ الناسِ تعفو وتَصْفَحُ[٤]

وقد وردت في الفعل (أَقْبَلَت أي قدِمت)[٥]، و(تُحْصى أي تُعد)[٦]. وقد ورد الفعل المضارع (يُطفيها) بمعنى (يخمدها) قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [البسيط]

ثارتْ تثعذَّبه نيرانُ زفرتــهِ فبات والطَّرَف يُطْفيها بِعبْرَتهِ[٧]

لكن هنالك اختلافات دقيقة في استخدامهما فـ (أخمد) هو إطفاء أو تخميد النار أو اللهب أما (أطفأ)، فتستخدم للإشارة إلى إطفاء الضوء أو الإنارة، وفي سياق البيت الشعري فبات والطرف يطفيها بعبرته، يمكن تفسيرها على أنها تعبِّر عن حالته وهو يحاول إطفاء أو تخميد

(١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٢٧، والمبدع في التصريف:١١١.
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٦/٤.
(٣) الديوان: ٥٢.
(٤) الديوان: ١١٦.
(٥) ينظر: الديوان: ٦٩.
(٦) ينظر: الديوان: ٣١٨.
(٧) الديوان: ٨٩.

النيران التي تعذبه بعواطفه أو تعبيراته، وهو تعبير مجازي للإشارة إلى محاولة الإمام في التخلص من الألم أو الصعوبات عن طريق التعبير عن مشاعره بشكل قوي أو عاطفي.

١١. الدلالة على الكثرة: يأتي بناء (أَفْعَل) دالًّا على الكثرة، نحو: أَشْجرَ المكان: كثُر شجره، أظبأ المكان، أي كثرت ظباؤه، وآسد المكان: كثرت أسوده[١]، جاءت في الديوان بالفعل المضارع المبني للمجهول (تُطْعَم)، وهو يصف ما حدث للإمام الحسين (عليه السلام)في واقعة طف كربلاء، دلالة على كثرة الطعن وكأن الرماح عطشى والسيوف جوعى للنيل منه (عليه السلام)، قال: [البسيط]

تُروى الأسِنَّةُ منه وهو ذو ظمإٍ وتُطْعَمُ البيضُ منه وهو ذو سَغَبِ[٢]

وقد ردت في الفعل (أَغْرَقَني) دالًّا به على كثرة البكاء، قوله بين العامي والفصيح، عندما أنشده بعض الأدباء بيتًا باللسان العصري وهو اللسان المعروف (بالحسكة)[*] فنقل المعنى إلى القريض: [الخفيف]

وعجيبٌ يكاد يُغرِقُني الدَّمـ ـعُ وقلبـــي يذوبُ بالنِّيرانِ[٣]

<u>ثانيًا– فَعَّلَ:</u> تعد هذه الصيغة هي البناء الثاني للثلاثي المزيد بحرف، والزيادة فيها تقوم على تكرار أصل من أصولها وهي العين دون أحرف الزيادة، وقد اختلف في الزائد هل هو الساكن أم المتحرك، فالأولى هي الزائدة كما يرى الخليل[٤]. أما الزيادة في تضعيف العين فـ ((إنهم جعلوا تكرير العين دليلًا على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر، قطَّع... وذلك أنهم لما جعلوا

(١) ينظر: التطبيق الصرفي: ٣٢.

(٢) الديوان: ٧٢.

(*) (الحِسْكَة) بكسر الحاء وسكون السين: وهي منظومة معارف شعبية وطريقة لقول المعاني المضمرة في الكلام ذي البعد البلاغي الذي لا يدرك بسهولة والمتعارف عليه في بيئة محددة ومنشأه بيئة الفرات الأوسط . (ينظر: قوالب اللغة العراقية (التعمية والإبهام في اللغة العراقية المحكية)، (مقال): فهيم عيسى السليم: http://www.alforat.org/alforat138654/.

(٣) الديوان: ٢٨٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٢٩/٤.

الالفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام))[١]، أمّا تضعيف العين في التحليل الصوتي فتضعف العين بزيادة مورفيم مماثل مقيد؛ لتطويل مدَّة النطق بها من مخرجها؛ ليكون الصامت المضعف هو صامت طويل، والغرض منه في الصيغة المضعفة تكثير المادة[٢]، وعند تضعيف الصوت الذي يمثل العين ف ـَ ع (ع) ـَ / ل ـَ، ليتشكل مقطع (ص. ص. ح) وهو غير موجود في العربية؛ إذ لا يجتمع صامتان في بداية المقطع دون أن تفصلهما نواة، فاجتماعهما (البادئتين) أمر غير وارد ولا يجوز في العربية، للتخلص منه ينقل أول الصوتين المضعفين إلى المقطع الأول لتشكل خاتمة له[٣]، وينتج عنه ثلاثة مقاطع ص ح ص + ص ح + ص ح، أما المضارع منه على (يُفَعِّل) بضم السابقة وكسر نواة المقطع الثالث، لتتكون الصيغة من أربعة مقاطع وهي: يـ ـُ / ف ـَ ع/ ع ـِ/ ل ـْ، أما المجهول منه على (فُعَّلَ) بضم نواة المقطع الأول، و (يُفَعَّل) بفتح نواة المقطع الثالث، والأمر منه بحذف السابقة وحركتها (ي ـُ) وتسكين المقطع الأخير، ص ح ص + ص ح ص. وتحمل هذه الصيغة دلالات عدة، ويبدو أن الدلالة المركزية لهذه الصيغة هي الكثرة والمبالغة ويمتزج معها الجعل أحيانًا[٤]، وقد ورت هذه الصيغة في الديوان ودلالتها هي:

١- **الدلالة على المبالغة والتكثير**: تعد هذه الدلالة الغالبة في هذه الصيغة، وتكون في المتعدي واللازم، نحو: قطعته وقَطَّعته، كسرته وكَسَّرته، جرحته وجرَّحته، أي أكثرت الجراحات في جسده، وغلَّقتُ الأبواب وفتَّحْتها[٥]. وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في الفعل المبني للمجهول (تُكَسَّرُ) ذي المقاطع ص ح + ص ح ص + ص ح +

---

(١) الخصائص: ١٥٥/٢.

(٢) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٠، وعلم الصرف الصوتي: ١١١.

(٣) ينظر: التغير المقطعي لتصريف الفعل في العربية: ٣٢.

(٤) ينظر: توظيف الأبنية الصرفية في دعاء الصباح للإمام علي (عليه السلام): حميد يوسف إبراهيم (بحث منشور): ٢١٧.

(٥) ينظر: الكتاب: ٦٤/٤، وأدب الكاتب: ابن قتيبة (شرح): علي فاعور: ٣٠٠، والتكملة: أبوعلي الفارسي (تحقيق): كاظم بحر المرجان: ٥٢٧، ومعجم الأوزان الصرفية: إميل بديع يعقوب: ٣٩٨.

ص ح، قوله في حق الإمام علي (عليه السلام) والشاعر يخاطب الناس بأنَّ حال الأمة دون وجود الإمام علي تثنى عزائمها وتكسر رماحها دلالة على المبالغة في هزيمتها وانكسارها في مواجهة الأعداء: [الكامل]

يا ساكِنِي الحيِّ الذي من دُونِه تُثْنَــى المَواضِي والرِّماحُ تُكَسَّر(١)

والأفعال الأخرى التي تجسدت في هذه الدلالة هي: (تُرَوِّعها)(٢)،و (تُظَلِّله)(٣)، و(تُقَلِّبُني)(٤)، و(هَدَّمَته)(٥)، و(طَبَّقَت)(٦)، و(هَذَّبَتْك)(٧).

٢ـ الدلالة على التعدية بمعنى الجعل: تجيء (فَعَّل) للتعدية، نحو: فحّى القدر، وشسَّع النعل، وفرَّحته، وفسَّقته الذي جعله الرضي للتعدية، وجعله أهل الصرف قسمًا برأسه، فقالوا: يجيء فَعَّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به، نحو: فسَّقته، وكَفَّرته، وظَلَّمْته، أي جعلته فاسقًا ونسبته الى الفسق والكفر والظلم(٨)، ومن شواهدها في الديوان الفعل الماضي (قَيَّدَتْك) لتتشكل الصيغة من ص ح ص+ ص ح + ص ح ص+ ص ح، نتيجة دخول اللاحقة عليها وهي الضمير المتصل (ك)، إذ قال تحت عنوان (آفة النفوس): [الخفيف]

حَبَسَتْكَ العاداتُ عن نيلِ رُشدٍ خالَفَتْهُ أم قَيَّدَتْكَ الطُّقــــوسُ(٩)

---

(١) الديوان: ١٥٥.

(٢) ينظر: الديوان: ٦١-٩١

(٣) ينظر: الديوان: ٤٩.

(٤) ينظر: الديوان: ٩٨.

(٥) ينظر: الديوان: ١٠٧.

(٦) ينظر: الديوان: ١٠٧.

(٧) ينظر: الديوان: ١١٤.

(٨) ينظر: التصريف الملوكي: ١٦٥، وفقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور الثعالبي (تحقيق): السقا، والإبياري ، وشبعي: ٣٧٠، وشرح الشافية: الرضي: ١/٩٢-٩٣، والمغني في تصريف الأفعال: ١٣٢.

(٩) الديوان:١٩٥.

وشواهدها الأخرى في الأفعال: (حَيَّرْتَنا)[١]، (هَيَّج)[٢]، (حَرَّم)[٣]، (خَلَّفْتني)[٤]، (تَوَّج)[٥]، وقد وردت دلالة النسبة إلى أصل الفعل وتسميته به في الفعلين (يُحَلِّله، يُحَرِّمُه)، أي نسبه إلى الحلال والحرام كقوله في رثاء زيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): [البسيط]

تحكَّمتْ فاستباحتْ ما يُحَلِّلُه دينٌ الهُدى وأباحتْ ما يُحَرِّمُه[٦]

٣. الدلالة على السلب والإزالة: تعد من معاني (فَعَّل)، نحو: جَلَّدْتُه . أزلت جلده، وقَرَّدْت البعير . أزلت قراده، وقَلَّمْتُ أظافري . أزلت عنه القلامة[٧]، مثال هذه الدلالة في الديوان الفعل (جَرَّد) قوله وهو يندب الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف): [البسيط]

وأَصبحَ الغدرُ في أعناقِ شيعتِكم قــد جَرَّدته الأعادي وهو مغمودُ[٨]

٤. الدلالة على الدعاء للشيء أو عليه: وهي من دلالات بناء (فَعَّل)، للدعاء على المفعول بأصل الفعل، نحو: جَدَّع زيدا ـ قلت له جدعًا لك، وعَقَّرته ـ قلت له عقرًا لك، أو الدعاء له، نحو: سَقَّيته أي قلت له سقيًا لك[٩]، وهذا المعنى قد ورد مع بناء (أفعل)، وهذا يدل على تكرار المعاني باختلاف الأبنية. وجاء بناء (فَعَّل) في الديوان دالًّا به على الدعاء، في الفعل الناقص (صلّى) قوله في حق أبي طالب والد الإمام علي (عليهما السلام): [الكامل]

صَلَّى عليكَ اللهُ ما نَزلَ الحيا فـــي روضــةٍ غنّاءَ بالأورادِ[١٠]

---

(١) ينظر: الديوان: ٥٠.

(٢) ينظر: الديوان: ٩٤.

(٣) ينظر: الديوان: ١١٥.

(٤) نظر: الديوان: ١٣٩.

(٥) ينظر: الديوان: ١٩١.

(٦) الديوان: ٢٧٨.

(٧) ينظر: شرح الجاربردي: ٥٦، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٤، وظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: محمود سليمان ياقوت: ٩٩، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٣١.

(٨) الديوان: ١٣٠..

(٩) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ٩٤/١، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٣٢.

(١٠) الديوان: ١٢٣.

في الفعل الماضي المقصور (صلَّى) لو حللنا النسيج المقطعي لهذا الفعل ص ـَ ل/ ل ـَ / ـَ ـَ، وهذا الرسم الذي وقع به العرب، ولَّد محذورًا في العربية وهو توالي الحركات، إذ لا توجد نواة قبل الحركة الطويلة (الألف)، ولا يوجد مقطع بنواة دون قاعدة، والمقطع الصوتي للفعل كالآتي: ص ـَ ل / ل ـَ ـَ .

٥بمعنى تَفَعَّل: يرد هذا البناء بهذا المعنى، نحو: ولّى ـ تَوَلّى، فَكَّر ـ تَفَكَّر، يمَّم ـ تَيَمَّم[١]، أما مواضع ورودها في الديوان: الفعل الماضي (وَلّى) بمعنى (تولّى) قوله في وصف سير ركب الإمام الحسين إلى أرض العراق: [الطويل]

وساروا إلـــــى أرضِ العراقِ فأشرَقَتْ رُباها وولّى الجدبُ إذا قَطَنَ الخِصْبُ[٢]

٦. الدلالة على اختصار الحكاية: تجيء هذه الدلالة بمعنى حكاية الفاعل، وترد مع الفعل اللازم، نحو: كبَّر، وهلّل، وسبَّح، وأمَّن، ولبّى [٣]، مصداقها في الفعل الماضي (كبّرت)، قوله في وصف مولد النبي محمد (ﷺ) في استقبال الكون بشرى ولادته: [الرجز]

ملائِكٌ السّماءِ فـــيه اسْتَبْشَرَتْ والأرضُ كالجنَّـــــةِ نورًا زهرتْ
والطّيـــــرُ والحيتانُ بِشرًا كَبَّرتْ وكلُّ صخـــــرٍ ونباتٍ وشجرْ[٤]

وقد ذكر الدكتور هاشم طه شلاش بأن هذه الدلالة قد تأتي بمعنى الاستقبال، نحو حيَّيته، ولبَّيته، ورعَّيته، وسقَّيته، أي قلت له لبيك وسقاك الله الغيث ورعاك[٥]، وقد ورت في الديوان بالفعل (حيّا)، في وصف مشاعر مشاعر الأبوة بين الإمام الحسين (عليه السلام) وولده علي الأكبر أثناء مقتله: [الطويل]

---

(١) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٣٤، ومعجم الأوزان الصرفية: ٣٩٩.

(٢) الديوان: ٥٩.

(٣) ينظر: التطبيق الصرفي: ٣٥، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٧٢، وأبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: نجاة عبد العظيم الكوفي: ٤٩.

(٤) الديوان: ١٧٩.

(٥) ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ٧٧.

فحّيـــا أباهُ بالسّلامِ ورِزْوُه يمــوجُ كموجِ العليمِ المتلاطمِ[1]

٧. الدلالة على الصيرورة: هذه الدلالة تكون بمعنى صار ذا أصله، نحو: ورَّق . صار ذا ورق، وقيّح الجرح . صار ذا قيح، أو صيرورة الفاعل، نحو: عجَّزت المرأة وثيّبت . أي صارت عجوزا وثيّبا، أو تصيير المفعول على ما هو عليه، نحو: ضوَّء الأضواء، كوَّف الكوفة، وبصَّر البصرة، أي جعلها أضواء وكوفة وبصرة [2]، تجسدت دلالة الصيرورة في الفعل المضارع (يُسَوِّدها)، قوله في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام): [الوافر]

كريمًا مَحْتـدٍ مَنْ كان مِثْلِي بِوُدِّهما فمِــن كَـــرم الوِلادِ

فلا زالت قُبُورهُما قُصُـــورًا مُشَيَّـــدةً رفيعاتِ العمـــــادِ

ولا بَرِحتْ وجُوهُ بني البغايا بأقلامــي يُسوِّدُها مِدادِي[3]

٨. معنى أفعل: يجيء فعَّلته، وأفعلته بمعنى واحد، نحو: خبَّرته وأَخْبرته، سمَّيته وأسميته[4]، وأمثلتها في الديوان قوله: [الخفيف]

يا حَمام الأراكِ نُوحِي فإنّـي لَأرى النَّـــوحَ سلوةً للحزينِ

خبِّريني أأنتِ أعـظمُ وجدًا أم فـؤادِي بِشَجْوِه خبِّريني[5]

٩. معنى فَعَل: ترد هذه الدلالة بمعنى المجرد (فعل)، ذكرها سيبويه في باب دخول فَعَّلت على أفعلت، نحو: كسرته وقطعته، وجرحته، إذا أردت به الكثرة قلت: كسَّرته وقطَّعته وجرَّحته، وزيّلته . زلته، أي فرقته، أبر النخل، أي أبَّره[6]، وقد ورد عند الشاعر في الديوان بأفعال عدة منها الفعل الماضي (أَمَّنوا) يعد اتصاله باللاحقة مورفيم الجمع (واو الجماعة)

---

(١) الديوان: ٢٦٩.

(٢) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ٩٥/١، والمغني في تصريف الأفعال: ١٣٤، وأوزان الأفعال ومعانيها: ٨١.

(٣) الديوان: ١٣٤.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ١١٦/٣، والتصريف الملوكي: ١٦٥، وفقه اللغة وسر العربية: ٣٧١.

(٥) الديوان: ٢٩٨.

(٦) ينظر: الكتاب: ٦٤/٤، وأدب الكاتب: ٣٠٠، وشرح الشافية: الرضي: ٩٤/١، والأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف: ٤٤.

لتتشكل بنيته من ص ح ص + ص ح + ص ح ح، قوله تحت عنوان (ياحبّذا تعب للمجد والخطر): [البسيط]

هذا وعاينتُ أقوامًا علـــى فـــرحٍ تنافسوا يَضرِبـــون العُـــودَ بالوتَرِ

باتوا وقـــد أَمَّنوا من دهرِهم شَغَبًا لاهِين بالخَصْرِ أو بالِمرود الخَصَرِ[١]

والأفعال الأخر التي وردت بهذه الدلالة:(كُفِّن)[٢]،و(غُسِّل)[٣]،) و(بشَّر)[٤].

<u>ثالثا ـ فاعَل:</u> وهو بناء مزيد بحرف بين الفاء والعين، وقد سمّاه بروكلمان بوزن الهدف[٥]،والجذور التاريخية لهذه الصيغة تشير إلى وجودها في المجموعة الجنوبية من اللغات السامية، فهي من الأوزان التي طورتها العربية والحبشية، أما السامية الشمالية، فقد تخلت عن هذا الوزن إذ لا توجد فيها هذه الصيغة، إلا ما عُثر على بقايا متجمدة في اللغة العبرية[٦]، وقد اصطلح برجشترآسر على فاعَل بالممدود ونسب اشتقاقه إلى (فعَّل) بتعويض مد الحركة عن مد الحرف الذي يليها، أي تشديده وهذا التعويض يكثر في الأكدية والعبرية[٧]، وهذا يعني اشتقاق الفرع من الفرع، الذي اشتق من الأصل.

والملاحظ من الجانب المقطعي إن زيادة الألف ثانية؛ لأنها صوت ساكن، والعربية لا تبدأ بساكن، وهو بهذا لا يُعدُّ أصلًا في الأسماء والأفعال[٨]، وزيادة مورفيم الألف على الصيغة هو تطويل حركة الفاء، أي مضاعفة زمن النطق بالحركة القصيرة، للحصول على

---

(١) الديوان: ١٧٥.

(٢) ينظر: الديوان: ٧٨.

(٣) ينظر: الديوان: ٧٨.

(٤) ينظر: الديوان: ٥٧.

(٥) ينظر: فقه اللغات السامية: ١٠٩.

(٦) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب: ٢٣٢.

(٧) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: برجشتر آسر: ٩٢.

(٨) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٩٣.

دلالة جديدة للصيغة نتيجة الصائت الطويل[١]، والنسيج المقطعي لها لا يختلف عن صيغة فعل سوى زيادة حركة قصيرة في المقطع الأول ف ـَ / ع ـَ / ل ـَ، أما المضارع من هذه الصيغة (يُفاعِل)[٢] بضم السابقة (ياء المضارعة) وكسر العين، يـ ـُ / ف ـَ / ع ـِ / ل ـُ، والمبني للمجهول وفق ما بنته العرب بضم الأول وكسر ما قبل الآخر (فُاعِل)، ولثقل أداء الألف إثر ضمة[٣]، باستبدال الحركة المتسعة (صائت الفتح) بحركة خلفية ضيقة (صائت الضم) واستبدال نواة الثالث المتسعة (الفتحة) بنواة ضيقة (الكسرة)، ليحقق الصائت القصير (الضم) وظيفته الصوتية والدلالية عن طريق التوزيع المتماثل لصائتي الفتح والكسر، ونقل فاعل الصيغة من المعلوم إلى المجهول، وهذا الأمر لا تستطيع الصوامت أن تؤديه[٤]، وتحول الصائت الطويل (صوت الألف) إلى صائت الواو المدِّية بقانون المماثلة بقلب الحركة الطويلة (الألف) إلى ضمة طويلة (الواو) مماثلة السابق باللاحق، والذي يفترض وجود علاقة صوتية بين المتجاورين ليتم التأثير، على اعتبار تقاربهما أو اتحادهما في المخرج، أو كون الصوتين من مجموعة واحدة؛ لتجانس وتقارب الصوتين، فأحدهما يؤثر في الآخر، ويمنحه بعض خصائصه أو كلها، وتبعًا للموقع الأقوى وهو أن الضمة أقوى موقعيًا أثرت بالصائت الذي بعدها، واقتصادًا للجهد المبذول الناتج عن ثقل الألف بعد ضم، نتج عنهما ظاهرة المماثلة بقلب الألف إلى واو[٥]، وقد أشار إلى ذلك الدكتور عبد القادر عبد الجليل، ((وحين استوجب البناء في مبتدئه صائت الضم من أجل مجهولية الفاعل كان لا بد من التوافق والانسجام الصوتي، مما تطلب صائت الواو المدي، لأنه معها من نفس النسج، مع فارق الكمية الانتاجية، وهو استبدال مقبولٌ صوتيًا، لأنه تحول من صائت طويل إلى آخر مثله

(١) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٠، وعلم الصرف الصوتي: ١١١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/٢٨٠.

(٣) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه: عادل نذير بيري الحساني: ٣٢٠.

(٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٠٣.

(٥) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٨-٢١١.

في الصفة الصوتية، الجهر ودرجة الصوت))[١]، وهذا القلب من الألف إلى الضمة الطويلة في البناء للمجهول ناتج عن قانون الإبدال عند القدماء ((ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف))[٢]، أما القوانين الصوتية تتسبه إلى قانون المماثلة بقلب الحركة إلى حركة، لتكون البنية (فوعِل) ونسيجه المقطعي كالآتي: ف ـُـ / ع ـِ / ل ـَ، وعند عند بناء المضارع منه للمجهول وزنه (يُفاعَل)[٣]، ومقطعه الصوتي لا يختلف عن البناء المقطعي عند البناء للمعلوم سوى قلب نواة المقطع الثالث إلى الفتح، والأمر منه على (فاعِل)، بعد حذف سابقة المضارع ونواتها المقطع (المقطع الأول) والوقف على المقطع الأخير الصحيح ليتشكل من مقطعين الأول متوسط مفتوح والثاني متوسط مغلق. وقد ورد هذا البناء في الديوان بدلالات هي:

١- **الدلالة على المشاركة:** وهي الدلالة المحورية لهذا البناء، وهذا المعنى خصصته العربية بهذه الصيغة الذي يفارق معاني سائر الصيغ، ولا تستطيع اللغات السامية أن تؤديه، وهو معنى الاشتراك في الحدث[٤]، وتكون المشاركة بين اثنين و أكثر لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظًا واشتراكهما في المعنى نحو: ضارب زيدٌ عمرًا، فكل من زيد وعمر يمكن نسبتهما إلى الفاعل لفظًا؛ لأن نسبة الضرب إلى زيد بالفاعلية وإلى عمر بالمفعولية صريحة في المعنى، ونسبة الضرب إلى عمر بالفاعلية وإلى زيد بالمفعولية صريحة في اللفظ[٥]، نحو: قاتلته، وخاصمته فمفعولهما المشاركة؛ لأنها وقعت بين شخصين تصح المشاركة بينهما، ولو قلنا ضاربٌ زيدٌ الكتاب غير مشارك المشاركة بينهما. وجاء هذا البناء في الديوان دالًّا به على المشاركة في الفعل الماضي (عاشره) كما قال في القناعة: [الطويل]

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٥.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٢٣/٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٨٠/٤.

(٤) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٩٣.

(٥) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٣٨/١، ونزهة الطرف في علم الصرف: ابن هشام (تحقيق): أحمد عبد المجيد هريدي: ١١١، والمساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل (تحقيق): محمد كامل بركات: ٦٠٢/٢.

إذا رُزِق الإنسانُ في الجِّسمِ صحةٌ وكان قنوعًا بالـــــذي حـــــلَّ

وعاشَرَه فـــــي بيتِــه مـــن يَسُرُّه فذاك الغِنى لا كنزُ تِبـــرٍ وعسجدِ[١]

ومن دلالات المشاركة الأفعال: (يُجاذبني)[٢]، و(بايعوه)[٣]، و(نافَستْه)[٤]، و(باهَلتَ)[٥]،و (يناغيه)[٦]،و (ساعد)[٧].

٢. مجيء (فاعَل) بمعنى أفعل والاستغناء عنه: ترد هذه الدلالة بمعنى أفعل مما يكون من واحد، نحو: قاتلهم الله . أي أقتلهم الله، وعافاك الله . أعفاك الله، وباعدت الشيء وأبعدته[٨]، من مواضعها في الديوان الفعل (قاتَل) أي أقتلهم، قوله في وصف شجاعة الإمام علي (عليه السلام): [البسيط]

في البئرِ من قاتَل الجنَّ العُتاةَ ومن قد قادَ عمرو بن معدِ يكربا لِكربِ[٩]

وردت هذه الدلالة بالفعل الماضي (شابهت)[١٠]، (وافته)[١١]. أما دلالة الاستغناء عن (أفعل)، نحو: راءه ـ أراه، واريت الشيء ـ أخفيته[١٢]، وقد وردت في الفعل المضارع (أُواري) ء ـُ / وَـ ـَ / رِـ ـِ، والماضي منه (وارى – أخفى)، قال في الحنين إلى الغَريّ في قصيدة عصماء نظمها لجريدة الفضيلة: [الوافر]

---

(١) الديوان: ١٤٩.
(٢) ينظر: الديوان: ٦٤.
(٣) ينظر: الديوان: ٩٦.
(٤) ينظر: الديوان: ٩٩.
(٥) ينظر: الديوان: ١٢٢.
(٦) ينظر: الديوان: ٢٥٣.
(٧) ينظر: الديوان: ١٦٢.
(٨) ينظر: إصلاح المنطق: ابن السكيت: ١١١، وأدب الكاتب: ٣٠٣.
(٩) الديوان: ٧١.
(١٠) ينظر: الديوان: ٢٥٦.
(١١) ينظر: الديوان: ١٦٢.
(١٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/١٧٤، والمغني في تصريف الأفعال: ١٣٦.

بِهم شغفًا أُوامِي في أُوامي لهم أسفًا أوارِي فـــي أواري[١]

٣. مجيء (فاعل) بما يستغنى فيه عن الثلاثي: تأتي هذه الدلالة لموافقة الفعل الثلاثي، نحو هاجر ـ هجر، وواعد ـ وعد، وجاوزت الشيء وجزته، وداويت المريض أما ما يستغنى فيه عن الثلاثي لعدم ورود المجرد منه، نحو: قاسيت، وساواه في الطول . ماثله[٢]. من شواهدها في الديوان، الفعل الماضي (غازَلتْ)، قوله متغزلا: [الكامل]

يا أُخْتَ غِزلانِ الفَلا كم غازَلتْ عيناكِ فاتـــرةً قُلوبُ أُسُودِها[٣]

ووردت في الفعل (أبارِك . أي باركت)، قوله مؤرخًا دار السيد سعيد الحكيم في عشَّار البصرة وذلك عام (١٣٦٦هـ) : [الطويل]

أُبارِكُ للمولـــى السعيدِ بمنـــــزلٍ جديدٍ له بالعلـــمِ والفضلِ عامـــرِ

على غيرِهـــا الفيحاءُ تسمو وتعتلـــي إذا افتخرتْ أرَّخ: (ببيتِ المفاخر)[٤]

وشواهد أخر: كـ (غادر)[٥]، و(فارَقوا)[٦]، و(يراعي)[٧].

<u>٢ـ المزيد بحرفين:</u> تقع زيادة الحرفين في مواضع مختلفة من الصيغ، والتي وهي خمسة أبنية:

<u>أولا: تفاعَلَ:</u> وهو ما زيدت التاء في أوله، وألف ثالثة بين أصليه (الفاء والعين)، وسبب زيادة التاء في أوله؛ هي أن كل فعل كان ماضيه من بنات الأربعة يجوز أن تزاد في أوله التاء،

(١) الديوان: ١٨٧.
(٢) ينظر: نزهة الطرف: ١١١، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٧٧.
(٣) الديوان: ١٢٤.
(٤) الديوان: ١٦٨.
(٥) ينظر: الديوان: ٥٧.
(٦) ينظر: الديوان: ١٤٢.
(٧) ينظر: الديوان: ١٦٢.

نحو: فَعْلَلْت، وفاعَلت، وفعَّلت، ما خلا أَفْعَلت[١]، وتسمى هذه الصيغة بوزن الانعكاسية المشتق من وزن الهدف بزيادة (التاء)، وهي مطردة في العربية والحبشية[٢]، وزيدت التاء مفتوحة؛ لأنها أول يفعل ماضٍ سمّي فاعله، وهي ليست بألف كما في انفعل وافتعل المزيدة لسكون ما بعدها[٣].

وصيغة (تَفاعَل) قد زيد عليها مقطع قصير في أول الصيغة ليكون مع زيادة حركة الفاء حركة قصيرة الناتج عنه صوت الألف (الحركة الطويلة) وتغير نواة المقطع الأخير إلى الفتح، تـ ـَ / ف ـَ ـَ / ع ـَ / ل ـَ، وأما المضارع منه (يَتَفاعَلُ)[٤]، بزيادة سابقة المضارع (ي ـَ) يـ ـَ / ت ـَ / ف ـَ ـَ / ع ـَ / ل ـَ، والأمر من المضارع (تَفاعَلْ) الذي تجري عليه قاعدة حذف السابقة مع نواتها وتغيرات المقطع لأخير التي ذكرناها سابقًا عند بناء الفعل إلى الأمر، أما المجهول منه (تُفوعِل)[٥] بضم الأول والثاني وكسر ما قبل آخره، ويأتي ضم الثاني وفق قانون الاتباع،(المماثلة) قال ابن جني: ((فإنَّ أقيس الاتباع أن يكون الثاني تابعا للأول))[٦]، والعلة الصوتية لكسر ما قبل آخره تعود إلى تحقيق الدلالة الوظيفية المشتركة بين الضم والكسر، ولو كان الفتح لما تحققت الدلالة؛ لأن كلا الصوتين متماثل ويتصف بالضيق أثناء انتاجهما، وهذا يساعد اللسان على الانتقال بانسيابية أثناء النطق، حين تنتقل حركة الصامت الأخير، فإنها تتحول إلى حركة أمامية متسعة بنفس المتجه الانتاجي لها[٧]، لتكون بنيته المقطعية تـ ـُ / ف ـُ ـُ / ع ـِ / ل ـُ ن.

---

(١) ينظر: المقتضب: ١/ ٢١٦، وشرح كتاب سيبويه: السيرافي (تحقيق): أحمد حسن مهدلي ،وعلي سيد علي: ٤٤٦/٤،.

(٢) ينظر: فقه اللغات السامية: ١١٠.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤٤٥/٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني (تحقيق): علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي: ٣٧/١.

(٧) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٠٤.

ودلالات هذا البناء تتشارك مع دلالات نظيراتها من الصيغ الأخرى، وقد ورد هذا البناء في الديوان، ومن دلالاته:

١ . **المشاركة:** يدل بناء (تفاعَل) على المشاركة، ويشترط بالمشاركة أن تكون بين اثنين فصاعدًا، قال ابن يعيش: ((وتفاعَل لما يكون بين اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا ولا يخلو من أن يكون من فاعَل المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين فإن كان من المتعدي إلى مفعول كضارَب لم يتعدَ وإن كان من المتعدي إلى مفعولين نحو: نازعته الحديث وجاذبته الثوب وناسيته البغضاء، تعدى إلى واحد كقولك تنازعنا الحديث وتجاذبنا الثوب وتناسينا البغضاء))[١]، ونستشف من هذا القول أنه إذا تعدى (فاعَل) إلى مفعول واحد فإن (تفاعل) يأتي لازمًا نحو، نازعتُ زيدًا ـ تنازع زيدٌ، وإن جاء (فاعَل) متعديًا إلى مفعولين واحد، نحو: نازعته الحديث، وجاذبته الثوب أي تنازعوا الحديث ـ تجاذبوا الثوب.

ومصاديق هذه الدلالة في الديوان وردت في الفعل الماضي (تنافسوا) المتصل بلاحقة مورفيم الجمع (واو الجماعة) ليحول المقطع الأخير من قصير إلى مقطع متوسط مفتوح، قوله تحت عنوان (تفقه للدنيا): [الطويل]

تَفقَّه للدنيا أُناسٌ تنافســـوا عليها فما فازوا بدنيا ولادينِ[٢]

٢ . **معنى افتعل:** يرد هذا البناء بمعنى (افتعل)، نحو: تضاربوا ـ اضطربوا، تقاتلوا ـ اقتتلوا[٣]، وقد وردت في الفعل الماضي (تسابقوا)[٤] دالًّا على المشاركة، بترادف دلالي بين (تفاعَل وافتعَل)، (تسابقوا ـ استبقوا)، قوله في رثاء أصحاب الإمام الحسين (رضوان الله عليهم): [البسيط]

---

(١) شرح المفصل: ١٥٨/٧-١٥٩ ، وينظر: التبصرة والتذكرة: أبي محمد الصيمري (تحقيق): فتحي أحمد مصطفى علي الدين: ٧٥٢/٢.

(٢) الديوان: ٢٨٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦٩/٤، وشرح كتاب سيبويه: ٤٤٩/٤.

(٤) ينظر: الديوان: ٩٠.

حتـــى إذا كشفَ اللهُ الغِطاءَ لهم وأَبصروا النِّعمةَ العُظمى بجنَّتـــهِ

تَسابَقُوا للّقا حتـــى مَضوا وغدتْ يُنشي الزَّمانُ لهم أسرار مدحتهِ(١)

وقد وردت أيضا في الفعل الماضي (تخالفت ـ اختلفت)(٢).

٣. الدلالة على التدرج في الشيء: التفاعل هنا يفيد معنى وقوع الفعل أو الحدث تدريجيًا، نحو تزايد النيل، وتواردت الإبل، تكاثر الزرع، أي حصلت الزيادة والورود والتكاثر شيئًا فشيئا(٣)، وقد وردت في الفعل الماضي(تراكمت) قائلًا في حق أبي طالب والد الإمام علي (عليهما السلام): [الكامل]

مهما تراكمـــتِ الخطوبُ فإنها تُجلى متى بأبِي الوصيِّ أُنادِي(٤)

وشاهد آخر الفعل: (تزاحمت)(٥).

٤. الدلالة على التكرار والمبالغة: يرد بناء (تفاعل) دالًّا على التكرار إذا كان من جانب واحد، على وجه الكثرة، نحو: تمايل الغصن، وتساقط الشيء(٦)، ونرى الشاعر أنه قد كتب في جميع الأجناس الأدبية، فهذا قوله في الحب حاملًا دلالة التكرار والمبالغة: [البسيط]

عـــن عرشِ بلقيسَ حُدِّثنا ولا عجبٌ لو أنَّ فـــي جَلْبِهِ نُحيِـــي سليمانا

نعم ونُـــوحُ الهَوى تنجـو سفينتُهُ وإن تفايَض وجـــهُ الأرضِ طُوفانا(٧)

---

(١) الديوان: ٩٠.

(٢) الديوان: ١٢٧.

(٣) ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ١٠٣، والصواب اللغوي في استعمال صيغة تفاعل (بحث منشور): مجيد خير الله الزاملي: ٤.

(٤) الديوان: ١٢١.

(٥) ينظر: الديوان: ١٣٢.

(٦) ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ١٠٣.

(٧) الديوان: ٢٩٢.

٥. مطاوعة فَعَل: يرد هذا البناء بمنزلة (فعلت) أي أن الفاعل متصف بالفعل وليس من قام به، نحو: نثرت الحب ـ فتناثر، وتعالى ـ وعلا[١]، وردت في الفعل المضارع (تزاهى)، قوله في وصف طف كربلاء: [البسيط]

كأنما الطّفُ إذ في أرضهِ نَزَلوا أُفْـقُ السماءِ تَزاهَى في أهِلَّتِهِ[٢]

ثانيا– انْفَعَلَ: هي صيغة ثلاثية دخل على أحرفها الأصلية حرفان (ا+ ن) الساكنة، وهي زيادة خارجية قياسية[٣]، وهذه الصيغة أو ما تسمى (وزن الانعكاسية بالنون) وليدة بعض اللغات السامية، وردت في العبرية بصيغة الماضي و في الاشورية بصيغة الأمر، وعُدِلت في العربية قياسًا على المضارع[٤]، والملاحظ في هذه الزيادة أنها لم تأتِ مرة واحدة، فالمرحلة الأولى هي تصدير الأصل بمقطع قصير (ن+ ـَ) على فَعَلَ (نَفَعَلَ)، فتتابعت أربعة مقاطع قصيرة، وهذا ما تتجنبه العربية، أما الثانية اسقاط نواة المقطع الأول (نْفَعَلَ) لتشكيل مقطع متوسط مغلق، وهذا الاسقاط نتج عنده التقاء صامتين في مقطع واحد في بداية الكلمة وهذا محذور في العربية، لتأتي المرحلة الثالثة وهي اضافة حركة مساعدة للصامت الساكن، وهي الكسرة، ولكن تتوالى محاذير اللغة في هذه المعالجة الصوتية وهي أن خصائص البنية المقطعية لا تسمح بنواة دون صامت، ولتحقيق الحركة عمدت العربية الى اجتلاب همزة الوصل، ليتكون معها مقطع متوسط مغلق[٥] (انْفَعَلَ)[٦]، والمستقبل منه على (يَنْفَعِل)[٧]، بحذف همزة الوصل ودخول سابقة المضارعة لتتشكل أربعة مقاطع صوتية، مع حذف الهمزة في المضارع؛ لأنها زيدت على الصيغة لا لغرض

(١) ينظر: شرح المفصل: ١٥٩/٤، وشرح التسهيل: ٤٥٥/٣، والصواب اللغوي في استعمال صيغة تفاعل: ٥.
(٢) الديوان: ٨٩.
(٣) ينظر: الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الأعمى التطيلي: ٢٨٣.
(٤) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: برجشتر آسر: ٩١، وفقه اللغات السامية: ١١٠–١١١.
(٥) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ١٢٩.
(٦) ينظر: المقتضب: ٢١٣/١.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

دلالي كما هو معروف في الزيادات الصرفية، بل دخلت لغرض صوتي، وهو لتمكين الناطق من النطق بالساكن فإذا تحرك الساكن توجب إسقاطها، فحذفها لم يؤثر[١]، وأما بناؤه للمجهول بضم الأول والثالث وكسر ما قبل آخره، فقال ابن أبي الربيع الاشبيلي (ت٦٨٨هـ): ((إن كان في أوله ألف وصل فتضم الأول، لأنه المتحرك الأول من حروف البنية، وتترك الثاني الذي قبله على حاله، ثم تكسر ما قبل الآخر))[٢]، فضم الأول على وفق معيار المقياس العربي لبناء المفعولية، هو الذي يحدث التحولات في نواة المقاطع الأخرى لتحقيق التوافق الصوتي والغرض الدلالي[٣].

ولنقف الآن على دلالاته، ومنها:

١. الدلالة على المطاوعة: يشترط في المطاوعة أن يكون فعلها على (فَعَلَ) العلاجي المتعدي، ليكون البناء لازمًا، نحو: كَسَرْته ـ فانكسر، وحسرته ـ فانحسر، وقطعته ـ فانقطع، وشويته ـ فانشوى، وبعضهم يقول اشتوى[٤]، ومعنى العلاجي فيه، أن يكون الفعل ظاهرًا ومحسوسًا؛ لأن المطاوعة هي قبول الأثر، وقبول الأثر يكون في الظاهر والمحسوس، فلا تبني علِم، وسمِع، وجهِل على انفعل؛ لتجردها عن المعالجة والتأثير[٥]، وهناك من يرى أن هذه الصيغة تسند للفاعل الذي يطاوع الحدث وينفعل معه لحظة القيام به، فلا مطاوعة في قولك فتحته فانفتح فيما أحكم إغلاقه[٦]، ويريدون برأيهم هذا أن تكون المطاوعة في أثناء البدء بالفعل دون إعادة المحاولة وتكرارها. وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بقياس هذا البناء في المطاوعة إذا لم تكن فاؤه أحد

---

(١) ينظر: صيغة افتعل في القرآن الكريم دراسة لغوية: د. مصطفى زكي حسن التوني: ٦، والتغير المقطعي لتصريف الفعل في العربية: ٧١.

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع الأشبيلي (تحقيق): عياد بن عيد الثبيتي: ٩٥٥.

(٣) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٠٥.

(٤) ينظر: الكتاب: ٦٥/٤، وارتشاف الضرب: ١٧٦/١، وأوزان الأفعال ومعانيها: ٨٧.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٦/٣، والمناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية: لطف الله بن محمد الغياث (تحقيق): عبد الرحمن محمد شاهين: ٧٥/١، ومعجم الأوزان الصرفية: ١٦٢،

(٦) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: ٦١، وصيغة انفعل في التعبير القرآني دراسة في المبنى والمعنى (بحث منشور): د. هادي شندوخ حميد: ٧٤.

حروف (ولنمر) فإنها تكون على (افتعل) وقد شذ محوته ـ فامّحى، ومزته ـ فامّاز[١]، ووردت هذه الدلالة في الفعلين (انْكَسَرَ وانْفَطَرَ)، قوله في بشرى مولد الرسول الأكرم (ﷺ): [الرجز]

دلائـــلٌ لصـــــاحبِ الـــــهَرَاوَهْ بحيـــــرةٌ غاضـتْ بأرضِ ســـاوهْ
وفاضَ فيضًا ماؤُهـــــا سَمـــــاوهْ وِحصنُ كِسرى طاقُه السَّامي انكسرْ
أرهبَ كِسرى حِصْنُه العالـــــي الذُّرى إذ شُرُفاتُـــــه هـَوتْ وانْفَطَـــــرا[٢]

ووردت في الأفعال: (اندحر)[٣]، و(ينثني)[٤]، و(ينطوي)[٥]، و(ينسكب)[١]، (انكشفت)[٦]، و(ينحصر)[٧]، و(انهار)[٨]، و(ينشقُّ)[٩].

٢. مشاركة المجرد الثلاثي: يرد هذا البناء للدلالة على معنى الثلاثي المجرد، نحو: انطفأت النار ـ وطُفِئت، وعدل عنه وانعدل[١٠]، يدلنا الفعل المضارع الناقص اليائي (ينطفي) ذو النسيج المقطعي ص ح ص + ص ح + ص ح ح، قال في مساجلة مع الجواهري نشرت في جريدة الفضيلة: [الكامل]

صبٌّ توقَّدَ صبوةً لفراقِكـم أنّى بدجلــة يَنْطفي إيقادُه[١١]

<u>ثالثا– افْتَعَلَ:</u> بزيادة همزة الوصل والتاء على أصوله الثلاثة، والتي أطلق عليها الصرفيون تاء (الافتعال)[١٢]، قال سيبويه: ((وتلحق التاء ثانية ويسكن أول الحرف فتلزمها ألف الوصل في الابتداء وتكون على افتعل يفتعل... ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٦، ومعجم الأوزان الصرفية: ١٦٢.
(٢) الديوان: ١٧٩.
(٣) ينظر: الديوان: ١٧٨.
(٤) ينظر: الديوان: ٩٠.
(٥) ينظر: الديوان: ٨٩.
(٦) ينظر: الديوان: ٦٠.
(٧) ينظر: الديوان: ١٥٨.
(٨) الديوان: ٢٥٧.
(٩) ينظر: الديوان: ١٦٤.
(١٠) ينظر: نزهة الطرف: أبو الفضل الميداني: ١٥، وارتشاف الضرب: ١/١٧٦.
(١١) الديوان: ١٥١.
(١٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٠.

في افتعل))[١]، وهذه الصيغة تسمى بـ (وزن الانعكاسية) بالتاء من الوزن الأصلي بسقوط حركة فاء الفعل، وقد وجدت في العربية والآشورية، والسريانية والحبشية والآرامية، بتقديم تاء الفعل على الفاء، في الآرامية نحو: اقترأ . اتقرأ، وفي العربية تؤخر التاء إذا كانت الفاء واحدة من حروف الصفير (ص، س، ز)، أو صوتًا متفشيًا (الشين) والذي ينتج عنه تتابع ثقيل في العربية، وقيس هذا القلب على الأفعال الكثيرة التي انتقلت منها ظاهرة القلب المكاني إلى الأفعال الأخرى التي تبدأ بالأصوات الصفيرية[٢]، وقد ذكر الدكتور عبدالصبور شاهين بأن هذه الظاهرة هي مبدأ صوتي عام لا يقتصر على العربية وحدها وذكر قول هنري فليش: بأن صوتًا احتباسيًا شديدًا + صوتًا رخوًا ينزعان إلى قلب مواقعهما[٣].

وهذا البناء (افْتَعَل) المزيد بالتاء التي سلبت من الصامت حركته، والذي نتج عنه مقطع بصامت دون حركة في بداية الكلمة، والساكن لا يبتدأ به، ((إن الحرف الذي يبتدئ به لا يكون إلا متحركا وذلك لضرورة النطق به إذا الساكن لا يمكن الابتداء به))[٤]، وبإضافة همزة الوصل ونواتها إلى الفاء يتشكل مقطع متوسط مغلق في أول الكلمة، أما مضارعه يكون على(يَفْتَعِل)، والأمر منه على (افْتَعِل) بإرجاع همزة الابتداء بعد حذفها في المضارع المبني للمجهول على (أُفْتُعِل . يُفْتَعَل)، فلا يحدث تغير في مقاطعها عند تحولها إلى المضارع أو المجهول سوى النواة.

وقد تحدث في بعض حروف هذا البناء ظاهرتا الإبدال والإدغام، إذا كان الحرفان يخرجان من موضع واحد[٥]، الإبدال كإبدال التاء من الواو والياء، إذا وقعتا فاء في (افتعل) نحو: وعد ـ يسر، أصلهما اوتعد ـ اتَّعد، ايتسر ـ اتَّسر، وهذا ما

---

(١) الكتاب: ٢٨٣/٤.

(٢) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: هنري فليش (تعريب وتحقيق): عبد الصبور شاهين: ٩٤ ،وفقه اللغات السامية:١١٠، والتطور النحوي للغة العربية: ٩٢.

(٣) ينظر: هامش العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٩٤.

(٤) شرح المفصل: ١٣١/٩.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤٦٠/٤.

يسميه القدماء بالإدغام (ادغام التاء بالتاء) للتخفيف[١]، وقد رد عبد الصبور شاهين على هذا الإجراء إذ نفى وجود مماثلة صوتية أو ادغام بين الواو والياء والتاء، وعزاه إلى التتابع الحركي: ((والذي حدث أن الواو وقعت بعد كسرة وهو تتابع تكرهه العربية، لأنه تتابع بين الحركة الأمامية الضيقة (الكسرة)، والخلفية الضيقة الضمة فكان لابد من التخلص منه، ولذلك تصرف الناطق بهذه الطريقة التي توحي بأنه أسقط الواو وحافظ على ايقاع الكلمة بتضعيف التاء تضعيفا موقعيا))[٢]، حصلت مخالفة صوتية بتشكل مزدوجين هابطين (ـِ و)،(ـِ ي) يحذف الصامت ويعوض عنه بمد الصامت الثاني[٣]، ويرى عبد الصبور شاهين ((التاء مجرد وسيلة لتخفيف الإيقاع اللازم لصيغة الافتعال... والوزن اتَّعل مادامت تاء التعويض من مثل تاء الافتعال، أي من أحرف الزيادة))[٤].

وكذلك الإبدال في الدال والذال والزاي، نحو: دغم ـ ادتغَم ـ ادَّغَم بادغام الدال في الدال، وذخر ـ اذتَخر ـ ادْذَخر، بالقلب (قلب الذال) وإدغامها بالدال الأصلية ويصح قلب الدال أصلية (ذالًا) وادغامها في الذال فيقال ادَّخر[٥]، وهذا يعود إلى المماثلة التقدمية بين الذال المجهورة والتاء المهموسة فجهرت لتصبح دالًا، والمماثلة الرجعية بين الصوتين المتجاورين؛ لأن الصوت الثاني أثر في سابقه[٦]، أما إبدال الأصوات المطبقة (ص، ض، ظ، ط)، فنحو: اصطبر أصلها اصتبر، واضطرب ـ اضترب، اظتلم ـ اظطلم ـ اطتلب ـ اطَّلب، التاء والطاء فالتاء تقلب طاء لمجاورتها صوتًا مطبقًا، فتم القلب وفقًا للماثلة التقدمية بتأثير

(١) ينظر: شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٧٣٢/٢.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧١.

(٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢١١.

(٥) ينظر: منتهى الكامل في النسب والتصغير والإدغام والإبدال: فيصل علي عبد الخالق: ٦٠-٦١.

(٦) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٦٨، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ١٩٤.

الصوت السابق باللاحق[١]. و(افتعل) تكون في المتعدي نحو: اكتسب، واقتلع، واللازم، نحو: افتقر، اختصم[٢]. وقد جاء هذا البناء بدلالات هي :

١. الدلالة على الاختيار: يرد هذا البناء للدلالة على الاختيار، نحو: انتخب . اختار النخبة، واصطفى ـ أي اختاره صفيًّا، واسترى ـ اختار سراتهم[٣]، ومن شواهد هذه الدلالة التي وردت في الديوان الفعل (اختاره، اجتباه، اصطفاه)، قوله في مولد خامس أهل العباء الإمام أبي عبدالله الحسين بن علي (عليهما السلام): [المتقارب]

قـــــد اخْتـاره ربُّـــــه واجْتَبَـاهُ وشرَّفَـه في الـوَرَى واصْطَفَـاه[٤]

وجدير بالذكر أن الفعل (اصطفى) أصله (اصتفى) قلبت التاء إلى طاء؛ لمجاورتها صوتا مطبقا مباشرة[٥]، وشواهد أخر لهذه الدلالة (يجتبي)[٦]، (ارتضى)[٧]، (اختاره)[٨].

٢. الدلالة على الاتخاذ: وهي اتخاذ الفاعل لما يدل عليه اسم العين المشتق منه الفعل، نحو: اشتوى، اذَّبح، امتطى، اختتم، أي اتخذ شواء، وذبيحة ومَطيَّة، وخاتمًا[٩].

ومواضع ورودها في الديوان الفعل المضارع (اقتدى)، قوله في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): [الكامل]

---

(١) ينظر: شرح الجاربردي: ٤٠٢، ومنتهى الكامل في النسب والتصغير والإدغام والإبدال: ٦١، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٦٨، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ١٩٤.

(٢) ينظر: المنصف: ٧٤/١ ، والممتع في التصريف: ١٣١.

(٣) ينظر: تلخيص الأساس شرح البناء والأساس في علم الصرف: علي بن عثمان، وبالهامش: شرح العلامة السيد محمد الكفوي على البناء والأساس: ٢٨، وأوزان الأفعال ومعانيها: ٩٣.

(٤) الديوان: ٢٥٤.

(٥) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٦٨.

(٦) ينظر: الديوان: ١٧٩.

(٧) ينظر: الديوان: ١٨٤.

(٨) ينظر: الديوان: ١٢١.

(٩) ينظر: الكتاب: ٧٤/٤، وأدب الكاتب: ٣٠٦ ، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٣٤، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٨٣.

ومـن اقْتَـدى بكَ عَـنْ يَقيـنٍ قـــــــد تَوَفّـــقَ للهُــدى [١]

٣. دلالة الاجتهاد في الطلب والتحصيل: يرد بناء(افتعل) للدلالة على التصرف والاجتهاد الاختياري من الفاعل للحصول على المفعول بالمبالغة، نحو: اكتسبت الدرهم، أي بالغت في تحصيله، واجتهد في العمل، وهو لا يكون إلا متعديا[٢] وإذا أردنا الثلاثي من هذه فإنها تحمل دلالة مغايرة، كقولنا: كسب أي أصاب، وأما اكتسب أي اجتهد في تحصيل الإصابة[٣]، ومثالها في (يكتسب) في قوله في الصبر [الكامل]

اصْبِـــــرْ إذا نابَتكَ نائبـــــةٌ إنَّ التَّصبُّر شيمـــــةُ الحُـــــرِّ

لـــم يكتسبْ يومًا أخو جَـــــزعٍ في الدَّهرِ غيَر خسارة العُمْرِ[٤]

٤. الدلالة على المطاوعة: يرد بناء (افتعل) مطاوعا لـ (فعل)، نحو: جمَعته فاجتمع، و عدلته ـ فاعتدل، وغمَمته ـ فاغتمَّ، ومطاوعًا (أفعل)، نحو: أنصفه ـ فانتصف، وأسمعته ـ فاستمع، ومطاوعًا (فعَّل)، نحو: قرَّبته ـ فاقترب، وشويته ـ فاشتوى، ومطاوعًا تفعَّل، نحو ادَّخَل ـ تدخَّل[٥]، وجاءت المطاوعة في مواضع متفرقة من الديوان منها الفعل (اهتدى) في قوله في مدح النبي محمد (ﷺ): [الكامل]

من كانَ يَرْغَبُ فـــي الهِدا يـةِ فَهـــوَ فيكَ قَـــدْ اهْتَدى[٦]

ومطاوعًا فعَّل، (افترقوا) أي فرّقوا، قوله داعيًا إلى توحيد الكلمة: [الطويل]

إذا افْتَرَقَ الأقـــوامُ خَفَّ عِيارُهُم وكانـــوا بذُلٍّ دائمٍ وهـــوَانِ[٧]

---

(١) الديوان: ١٣٢.

(٢) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠٦ ، و شرح الشافية: الساكناني: ١٥١/١ ، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٨٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٧٤/٤، وشرح الشافية: الرضي: ١١٠/١.

(٤) الديوان: ٧٥.

(٥) ينظر: المنصف: ٧٤/١، و الممتع في التصريف: ١٣٢، وهمع الهوامع: ٢٦٨/٣ ، وشذا العرف: ٢٥.

(٦) الديوان: ١٨٤.

(٧) الديوان: ٢٨٦.

٤ . مماثلة فعل: مثلث العين، و يرد هذا البناء دالًّا على معنى فعل، نحو: قرأت . اقترأت، كحلت ـ اكتحلت[١]، تجسدت هذه الدلالة في الفعل (اكتحل)، إذ يقول في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام): [الوافر]

نَفَتْ عن مُقْلَتِي طِيْبَ الرُّقَادِ أحاديثُ الصَّبابةِ فـــي سُعادِ
وأرَّقَني الغرامُ فها جُفُونـــي قد اكْتَحَلَت بميلٍ من سُهادِ[٢]

وهنالك صور أخرى للدلالة نفسها، نحو : (اغتدى)[٣]، و(أرتجي)[٤]، و(يبتغي)[٥]، و(تعتلي)[٦]، و(ازدهر)[٧]، و(اغترف)[٨]، و(يعتري)[٩]، وقد يفيد (افتعل) المبالغة بمعنى الفعل، نحو: اقتدر، وارتدَّ أي بالغ بالقدرة والارتداد[١٠]، وقد وردت المبالغة في الفعل (افْتَخِر)، قوله في رثاء الإمام الكاظم (عليه السلام) [الرجز]

يا جِسْرَ (بغداد) افْتَخِرْ بنعشـهِ فقد حَكيْتَ أشرفَ المواضيعِ[١١]

٦. الدلالة على المشاركة: وهي اشتراك أمرين فصاعدًا في أصله وتكون المشاركة بمعنى (تفاعل)، نحو: اجتوروا، واختصموا، واقتتلوا[١٢]، ومواضع ورودها في الديوان فعل الأمر (اتَّفِقوا)، في قوله في وحدة الكلمة: [الطويل]

---

(١) ينظر: المنصف: ٧٥/١، وتلخيص الأساس شرح البناء والأساس:٢٨، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٨٣.
(٢) الديوان: ١٣١.
(٣) ينظر: الديوان:١٢٠.
(٤) ينظر: الديوان: ١٢٣.
(٥) ينظر: الديوان: ١٤٧.
(٦) ينظر: الديوان:١٦٨.
(٧) ينظر: الديوان: ١٧٨.
(٨) ينظر: الديوان: ١٨٣.
(٩) ينظر: الديوان: ٢٣٥.
(١٠) ينظر: شذا العرف: ٢٥.
(١١) الديوان: ٢١٠.
(١٢) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠٦ ، والمناهل الصافية إلى شرح معاني الشافية : ٧٥/١ ، وشذا العرف: ٢٥.

ألا اتَّفِقوا إن رُمْتُم المجدَ والعُلى ليُحمدَ عُقباكُـــــم بكـــلَّ زمانِ[١]

ومن شواهد هذه الدلالة الفعل (نلتقي)[٢].

رابعا- تَفَعَّلَ: تبنى هذه الصيغة من (فعَّل) بإضافة (ت) في أوله، وهذه الصيغة وجدت بصورتها في العربية، والحبشية، وبسبب اشتقاق الماضي من المضارع في بعض الأفعال العربية، ففي مضارع (تَفَعَّل) تتأثر التاء بفاء الفعل في حالة الاتصال بها، إذا كانت الفاء من الأصوات الصفيرية أو الأسنانية، فتسكن للتخفيف، نحو: يَتَذَكَّر ـ يَتْذَكَّر ـ يَذَّكَّر ـ اذَّكَّر، ويَتَطَّهَّر- يَتْطَهَّر- يَطَّهَّر ـ اطَّهَّر، ومثله في ادّارأ، واثّاقل[٣]، وللدكتور محمد خيري الحلواني رأي في صيغتي (تفاعل، تفعَّل) بأنهما قد دخلت عليهما ظاهرة لغوية نتيجة لتطور العربية في الجاهلية، وهي تسكن التاء في أولهما، وإلحاقها بصوت خفيف (همزة الوصل)، فصارت، اتْفاعل، واتْفَعَّل، دون أن تنقرض الصيغتان السابقتان[٤].

والملاحظ في البنية المقطعية لهذه الصيغة بأنها مشابهة لبنية (فعَّل) بزيادة مقطع قصير في أول الكلمة، ومستقبله (يَتَفَعَّلُ)[٥]، بزيادة مقطع والذي يمثل سابقة (ياء) المضارعة، والأمر منه على (تَفَعِّلْ) لتكون الصيغة، ص ح + ص ح ص + ص ح ص، والمبني للمجهول (تُفُعِّلَ ـــ يُتُفَعَّلَ)[٦]. وجاء هذا البناء للدلالة على:

---

(١) الديوان ٢٨٦.

(٢) ينظر: الديوان: ١٣١.

(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٢٣٦، وفقه اللفات السامية: ١١٠، والتطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه: رمضان عبد التواب ٣٨ـ٣٩.

(٤) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ١٣٣.

(٥) ينظر: الكتاب: ٦٦/٤.

(٦) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٩٧-١٩٨.

١. مطاوعة فعَّلَ: يرد هذا البناء لمطاوعة فعَّل، وهي تريد من الشيء أمرًا ما فتبلغه، نحو: كسَّرته ـ فتكسَّر، نبَّهته ـ فتنبَّه، قطَّعته ـ فتقطَّع(١).

وقد وردت هذه الدلالة في الفعل (تحكَّم) إذ يقول في رثاء الإمام علي (عليه السلام): [البسيط]

الدينُ بَعْدَكَ قد أَمْسى على وَجَلٍ من العِدى وغَدا في جانبٍ خشنِ
تحكَّمَ الكفرُ في أحكامهِ وجَـــلا أهليهِ ظُلمًا بلا ذنبٍ عن الوطنِ(٢)

ووردت في الأفعال نحو :(تولّى)(٣)، و(تفرَّع)(٤)، و(تكوَّر)(٥)، و(توقَّد)(٦)، و(يتسعّر)(٧)، (تُكَسَّرُ)(٨)، و(تسلّت)(٩)، و(تعلَّمْن)(١٠)، و(تقوّى)(١١).

٢. الدلالة على تكرار حدوث الفعل في مهلة: وهو حصول الفعل وتكراره في مهلة، نحو: تجرَّعته . أي شربه جرعة بعد جرعة، وتفهّم ـ أي حصل له فعله شيئا بعد شيء(١٢). وتجسدت هذه الدلالة في الفعل (تلقَّيت)، إذ يقول في الجمال والحب بأنه قد تلقى في الحب دروسًا وتلقيت أي أخذتها درسًا بعد درس: [البند]

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني (تحقيق): أحمد فريد أحمد: ١٥٩/١، ونزهة الطرف في علم الصرف: الميداني: ١٦، والممتع في التصريف: ١٢٦، والصرف: ٥٨، ودور السياق في تحديد دلالات صيغة "تفعَّل" في القرآن الكريم، دراسة إحصائية تطبيقية (رسالة ماجستير): إيمان بنت معتق بن عويتق الحربي: ١١.

(٢) الديوان: ٢٨٤.

(٣) نظر: الديوان: ٦٣.

(٤) ينظر: الديوان: ١١٢.

(٥) ينظر: الديوان: ١٤٣.

(٦) ينظر: الديوان: ١٥١.

(٧) ينظر: الديوان: ١٥٥.

(٨) ينظر: الديوان: ١٥٥.

(٩) ينظر: الديوان: ١٦٥.

(١٠) ينظر: الديوان: ٢٠٣.

(١١) ينظر: الديوان: ٣٠٩.

(١٢) ينظر: شرح الجاربردي: ٦٠، والمناهل الصافية إلى شرح معاني الشافية: ٧٤/١، والمغني في تصريف الأفعال: ١٤٢، ودراسات في علم الصرف: ١٧.

فـــــي مدرسةِ الحُبِّ تلقيتُ دروسًا أحييتَ من الدارس فيهنَّ نفوسًا [١]

ومنها الأفعال(تعوَّد)[٢]، و(تأمَّلتُ)[٣]، و(تنظَّمتْ)[٤]، و(وتجرَّعت)[٥]، و(تتعثَّر)[٦]، (يتخطّى)[٧]، و(تنقَّلت)[٨]، و(تقضّى)[٩].

٣. الدلالة على الطلب: ويعني به الفاعل يطلب ما يدل عليه الفعل، وتأتي هذه الدلالة موافقة لـ (اسْتَفْعَلَ) للاعتقاد في الشيء على أنه صفة على أصله نحو: تعظَّمه . استعظمه أي اعتقد أنه عظيم، وتكبَّر، وتعجَّل[١٠]، ومن شواهدها في الديوان الفعل (تكبَّروا) في مدح أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): [الكامل]

يا أيُّها المختارُ بلِّغْ في الفَتى الــ ـكَرّارِ ما قَـــــدْ كُنْتُ قَبْلًا تَسْتُرُ

واللهَ يدفـــــعُ كـــــلَّ كيدٍ خِفتُــهُ من معشرٍ قد خالفوا وتكَبَّروا[١١]

٤. الدلالة على التلبس: وهو التلبس بمسمى ما اشتق منه الفعل، نحو: تقمَّص، وتأزَّر، تعمَّم[١٢]. تمثلت هذه الدلالة في الفعل (تقمَّصه)، قوله في لطائف الحب، وهو يشبه المروءة بالكساء (العباءة) والتي لا يتحلى بها أو يرتديها إلا من طاب أصلًا وعرقًا: [البسيط]

---

(١) ينظر: الديوان: ٣٠٨.

(٢) ينظر: الديوان: ٧٠.

(٣) ينظر: الديوان: ٧٥.

(٤) ينظر: الديوان: ١١٣.

(٥) الديوان: ٢٥٦.

(٦) ينظر: الديوان: ١٧٥.

(٧) ينظر: الديوان: ٢٥٠.

(٨) ينظر: الديوان: ٢٧٢.

(٩) ينظر: الديوان: ٣٠٠.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٧١/٤، والمغني في تصريف الأفعال: ١٤٢، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة: ١٩٩.

(١١) الديوان: ١٥٧.

(١٢) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٢/٣، ونزهة الطرف: ابن هشام:١١١/١.

أمّا المـــرؤةُ بُردٌ ما تَقَمَّصـــــه إلّا الذي في البرايا طابَ أعراقًا[١]

وتجسدت مرة أخرى في الأفعال :(تدرَّع)[٢]، و(تردّى)[٣]، (تقيَّدت)[٤].

٥. معنى فعل: مثلث العين (الفتح، الضم، الكسر)، إذ يرد بناء (تفعَّل) للدلالة على الثلاثي المجرد، نحو: تعدّى، تظلّمني، تبيَّن[٥].أما مواضع الدلالة في الديوان، فمنها الفعل (تَندَّم)، قوله عن الحياة وبني البشر: [الطويل]

وسوفَ تُلاقِي ما تُلاقِي وطَالَما تَنَدَّمَ مَّما قـــــد جَناهُ غَشُـــومُ[٦]

ومنها الأفعال :(يتهنّئ)[٧]، و(تقيَّأ)[٨]، (أتعجب)[٩].

<u>خامسا – افْعلَّ:</u> بزيادة أحد أحرف (سألتمونيها)، وهي الهمزة، وتضعيف أحد أصوله (اللام)، ((وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف وصل في الابتداء، ويكون الحرف على افْعَلَلْت، إلا أن الإدغام يدركه فيسكن أول اللامين))[١٠]، وقد يسأل سائل، هل الزيادة في اللام الأولى أم الثانية ؟ إن الأمرين جائزان عند سيبويه[١١].

---

(١) الديوان: ٢٢١.

(٢) ينظر: الديوان: ٢١٤.

(٣) ينظر: الديوان: ٩٠.

(٤) ينظر: الديوان: ٢٦٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ٧٢/٤، ونزهة الطرف: ابن هشام: ١١١/١، والأفعال المزيدة في ديوان قيس بن ذريح دراسة صرفية دلالية (بحث منشور): ندى ناصر هندال البقمي: ٦١١.

(٦) الديوان: ٢٧٣.

(٧) ينظر: الديوان: ٢٩٠.

(٨) ينظر: الديوان: ٢٦٣.

(٩) ينظر: الديوان: ٧٥.

(١٠) الكتاب: ٢٨٤/٤.

(١١) ينظر: تلخيص الأساس شرح البناء والأساس في علم الصرف: ٢٩.

ويوجد هذا البناء في العربية والعبرية[١]، وهو مخفف من (افعالَّ)، ((افعلَّ مقصور من افعالَّ لطول الكلمة))[٢]، وهذا التطور الحاصل عن طريق تقصير الحركة الطويلة في المقطع المغلق؛ للتخلص من التقاء الساكنين[٣]، وهذا يعني أن افعالَّ هو الأصل قال سيبويه: ((وقد يستغنى بافعالَّ عن فعِل وفعُل، وذلك نحو: ازراقَّ، اخضارَّ، واصفارَّ واحمارَّ وابياضَّ، واسوادَّ، واسودَّ، وابيضَّ، واخضرَّ، واحمرَّ، واصفرَّ أكثر في كلامهم، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك))[٤]، وأصل (افعلَّ)، (افعَلَلَ)، مع فتح العين عند اتصاله بـ(الضمير ت، نا،ن النسوة)، نحو احمررتُ، احمررنا، احمررْنَ، ويشترط به ألا يكون مضاعف العين ولامعتل اللام، وشذّ ارعوى[٥].

ويأتي (افعلَّ) و(افعالَّ) في الصفات العارضة واللازمة[٦]، والملاحظ أن البناء المقطعي لـ (افعلَّ) نستشفه من قول سيبويه الذي ذكر سابقًا، وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أول الحرف، مع تسكين أحد اللامين (فْعَلْل): ف / ع َ / ل + ل َ، وهذا لا ترضاه العربية بوجود صامت دون نواة في أول الكلمة، وكذا الأمر بالنسبة للّام الثانية التي تنقل إلى المقطع السابق، ثم يردف كلامه فيلزمه ألف وصل في الابتداء؛ لوصل الساكن لذا يصبح البناء ا ِ ف / ع َ ل / ل َ، أما المضارع منه على (يَفْعَلُّ)، لا يختلف بناؤه المقطعي عن صيغته في الماضي. ومعاني (افعلَّ) تدل على العيوب الجسمية والألوان، ذكره صاحب، للدلالة على:

---

(١) ينظر: فقه اللغات السامية: ١١١.

(٢) الممتع في التصريف: ١٣٢.

(٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ١٢٣، وأوزان الأفعال ومعانيها: ١٠٤.

(٤) الكتاب: ٢٦/٤.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣: ٤٥٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٩/٣، وشرح الشافية: الرضي: ١١٢/١، وأوزان الأفعال ومعانيها: ١٠٤.

١. المبالغة: يرد هذا البناء للدلالة على المبالغة، ولا يكون إلا لازمًا، نحو: اسْوَدَّ الليل ـ أي اشتدَّ سواده، واقطرَّ العشبُ . أي ازداد جفافا[١]، وقد ورد قول النقدي مادحًا الإمام علي (عليه السلام): [الكامل]

ولــه بيـومِ الفَتْـــحِ غُـــرُّ فعائلٍ زَهَرت وفيها اسْوَدَّ وجهُ حَسُودِها[٢]

وقد ورد الفعل (ابْيَضَّ) للدلالة على المبالغة، قوله في رثاء علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام): [الطويل]

فلا أَبْيَضَّ وجهُ الدهرِ مِن بعدِ موتِهِ ولا زال فـــي ليلٍ من الخَطبِ أَسْوَدِ[٣]

وقوله فلا ابيض وجه الدهر، هو تعبير مجازي، فهو يشير إلى وجه الزمان وتغيراته بعد مقتله فهو يرمز إلى أن الدهر قد فقد الثبات وعدم استقرار الحياة، بعد تلك الحادثة المؤلمة.

ودل الفعل (اخضرَّ) على اللون، قوله في مدح النبي (ﷺ): [الكامل]

هطلت عليها رحمةُ الباري بـــــه واخضرَّ رَغْمَ الجَدْبِ وادِي عودِها[٤]

٣. <u>المزيد بثلاثة أحرف:</u> تقع الزيادة في ثلاثة أحرف على الأصول في مواضع مختلفة من الصيغ، وصيغه: (استفعل،، افْعَوعَل،،افْعوَّل، وافْعالَّ)[٥]، ولم يرد في الديوان من منها إلا بناء (استفعل).

١. اسْتَفْعَلَ: المزيد بهمزة وصل في أوله، والسين ثانية، والتاء ثالثة، وهو ما يسمى يوزن الانعكاسية المشتق من وزن السببية، وهذا البناء يوجد في اللغات السامية فيما عدا العبرية، وفي البناء الماضي منه في العربية على (تَسْتَفْتَل) ومضارعه (يَتَسْتَفْتِل) غير أنه تقدمت السين بسبب

(١) ينظر: كتاب الجمانة في شرح الخزانة: ناصيف اليازجي:٥، والصرف الواضح: ١٠٥، وبحث المطالب في علم العربية: ٢٣.

(٢) الديوان: ١٢٦.

(٣) الديوان: ١٣٨.

(٤) الديوان: ١٤٦.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٦٠/٧ـ ١٦١ وهمع الهوامع: ٢٧٠/٣ ، والجمانة في شرح الخزانة: ٤.

خصائص الحروف الصفيرية، فحدث القلب المكاني كما في (افْتَعَل)، فاشتق منه الماضي، مع اجتلاب همزة الوصل فصار البناء (اسْتَقْتَلَ ـ يَسْتَقْتِل)، وهذا نجده في الحبشية والآشورية[١]، ومجيء هذه الزيادة وفق البناء المقطعي، قال بها سيبويه: ((وتلحق السين أولاً والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء،))[٢]، فالحاق السين أولا والتاء ثانيا مع تسكين السين (سْتَفْعَلَ)، تتجنبه العربية؛ لأن المقطع الأول من البنية يحمل صامتا دون نواة، ولأن العرب لا تبدأ بساكن فاجتلبوا الهمزة مع نواتها؛ لوصل الساكن، ليصبح المقطع الأول مقطعًا متوسطًا مغلقا. ويكون المضارع منه على (يَسْتَفْعِل، ويُسْتَفْعَل)[٣]، والأمر والمفعول (استفعِل ـ اُسْتُفْعِل)[٤]. وتحمل هذه الصيغة دلالات مختلفة وأبرزها دلالة الطلب والإصابة، عدا ذلك يحفظ ولا يقاس عليه[٥] وقد وردت في الديوان بدلالات هي:

١. مطاوعة أفعل: ترد هذه الصيغة لمطاوعة (أفعل)، نحو: أحكمه . فاستحكم، أقام الأمر ـ أي استقامه[٦]، وشواهدها في الديوان الفعل (استقام) ومنه قوله في وصف الحياة: [الطويل]

ويامن يرى أنَّ الزعامةَ حقُّـــــهُ بما أنتَ فيه لا يَسُوُد زعيـــمُ
علىُ ضعفاءِ الخَلْـــــقِ عَطْفًا أُصِيبَ صحيحٌ واسْتقامَ سقيمُ[٧]

٢. الطلب والاستدعاء: وهو تحصيل الفعل من المفعول، وهو أما صريح (حقيقي)، نحو: استكتبت زيدا ــ أي طلبت منه الكتابة، واستغفرت الله ـ أي طلبت منه المغفرة، أو غير صريح (مجازي)، نحو: استخرجت الوتد ـ أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج، وترد مع

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٢٣٧، وفقه اللغات السامية: ١١٠.
(٢) الكتاب: ٤: ٢٨٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(٤) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٩٧.
(٥) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٨٤.
(٦) ينظر: همع الهوامع: ٣/٢٧٠، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٩٥، والعربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٩٤.
(٧) الديوان: ٢٧٣.

المتعدي[١]. و جاءت هذه الدلالة في الديوان في الفعل (تستغيث)، إذ يقول في المجد والخطر: [البسيط]

رأيتُ كم من نفوسٍ تستغيثُ أسًى وكـــــم فؤادٍ بنارِ الهمِّ مُسْتَــعرِ[٢]

٣. موافقة تفعَّل: يرد هذا البناء لموافقة (تفعَّل)، نحو: تكبَّر. استكبر، تعظَّم ـ استعظم، تيقَّن ـ استيقن[٣]، ووردت في موضع واحد في الفعل (استكبروا) قوله عن حادثة غدير خم والحق المشروع لولاية الإمام علي (عليه السلام) وتنصيبه خليفة للمسلمين: [الكامل]

عزلوه وهو الرُّشدُ يا تعسًا لهـم بعد النبيِّ وللضلالةِ أمَّـــــروا
أ فهل نَسوا ما أحمدٌ قد قالَـــه بغديرِ خُمٍّ أم عَتوا واسْتكْبَروا [٤]

٤. الاعتقاد على أنه صفة: أي أن يجد الفاعل المفعول موصوفًا بصفة مشتقة من أصل الفعل، ويكون بمعنى الوجود، نحو: استعظمته، استكرمته، واستسمنته، أي اعتقدته أو وجدته عظيمًا وكريمًا وسمينًا[٥]، وموضع الدلالة في الديوان تمثلت في الفعل (يستسهلون)، من قوله في حق أصحاب الإمام الحسين (رضوان الله تعالى عليهم): [البسيط]

وحولُه من كِرامِ الصَّحبِ طائفةٌ يَسْتَسْهِلون المنايا دونَ نُصرتـهِ[٦]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٧١/٤، وشرح الملوكي:٨٣، وشرح الشافية: الساكناني: ١٥٢/١.
(٢) الديوان: ١٧٥.
(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤٥٠، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٩٦.
(٤) الديوان: ١٥٦.
(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠٥، منتهى الكامل: ٢٣، وصيغة (استفعل) في شعر إيليا أبي ماضي دراسة صرفية دلالية (بحث منشور): د. بدور عبد المقصود أبو جنينة: ٢٩٤.
(٦) الديوان: ٩٠.

٥. مماثلة الثلاثي: تجيء هذه الدلالة بمعنى الفعل الثلاثي، نحو: قرَّ ـ استقرّ، علا قرنه ـ استعلاه[١]، وردت في الفعل قوله في الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف): [الطويل]

كأنّي أرى بالعينِ رايةَ عِـــــزِّه تَحُفُّ بها سُمـــرُ الَقنا والصَّوارمُ

يسيرُ فيسري الرُّعبُ شهرًا أمامَه بجيشٍ عليـــه تَسْتَديرُ العزائـــمُ[٢]

<u>ثانيا– أبنية الفعل الرباعي المزيد ودلالاتها:</u>

وهو ما زيد على أصوله الأربعة، زيادات أخرى، والزوائد واللواصق الداخلة عليه هي لتأدية دلالات صرفية مختلفة [٣]، وهو على نوعين:

<u>أولًا– المزيد بحرف:</u> تقع الزيادة فيه بالابتداء، وحرف الزيادة الداخل عليه (التاء) وبناؤه واحد وهو (تَفَعْلَلَ ـ يَتَفَعلل)[٤]، ((وتدخل التاء على دحرج وما كان فيه من بنات الأربعة فيجري مجرى تفاعل وتفعَّل فألحق هذا ببنات الثلاثة كما لحق فعَّل ببنات الأربع))[٥]، نحو: تَدَحْرَجَ، تَسَرْبَلَ[٦]، والزيادة في أوله يعني بها هي زيادة مقطع صوتي قصير بنواة، على مجرده (فَعْلَلَ)، ومضارعه (يَتَفَعْلل) لا يختلف بناؤه المقطعي عن ماضيه سوى إضافة مقطع جديد للبنية (ي ـَ)، وابدال نواة المقطع الأخير، ويرى أحد الباحثين عند صياغة المضارع من تدحرج، تتوالى أربعة مقاطع قصيرة، فهو أمر ترفضه العربية، فاتباعًا لقانون الحذف، وطلبا للخفة والسهولة وتقليص المقاطع المتوالية، تسقط نواة المقطع الثاني، يَتْدَحْرَج، فيلتقي المهموس مع

(١) ينظر: أدب الكاتب : ٣٠٥ ، وشرح الشافية: الرضي: ١١١، والجمانة في شرح الخزانة: ٥.

(٢) الديوان: ٢٧٥.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٩.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١٥٨/٧، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٤٠١، ودراسات في علم الصرف: ١٨.

(٥) الكتاب: ٢٩٩/٤.

(٦) ينظر: الكتاب : ٤/ ٢٩٩، وأوزان الأفعال ومعانيها: ١٦٢، والمغني الجديد في علم الصرف: ١٧١.

المجهور التقاءً مباشرًا، ونتيجة للتقارب الصوتي بين الدال والتاء، تقلب التاء إلى دال فيصبح البناء (يَدَّحْرَج)، والماضي منه ادَّحْرَج على وزن (اتْفَعْلل)[١].

ويأتي هذا البناء للمطاوعة يما يفعله وقبول أثر فعله، ومطاوعا لـ (فَعْلَل)، سواء كان مضعفًا أو غير مضعف، وترد مع اللازم، نحو: بعثرته ـ فتبعثر، زلزلته ـ فتزلزل[٢]. وورد هذا البناء في الديوان، متمثلًا بهذه الدلالة في الفعل (تَزَلْزَل)، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

هَـــوى لِلثَّرى من سَرجِهِ فَتَزَلْزَلَتْ له السبعةُ الأفلاكُ وارتجَّت الحُجبُ[٣]

وقد وردت هذه الدلالة في الأفعال: (تسلسل)[٤]، و(تشعشعت)[٥]، و(ترقرق)[٦]، و(تضعضعت)[٧].

وقد تفرَّد الديوان بدلالة أخرى لهذا البناء وهي دلالة التلبس بأصله في الفعل (تَبَرْقَعْنَ)، قوله في إخفاء الحقيقة: [المتقارب]

عليها براقعُ من جَهلِهِم بهنَّ تَبَرْقَعْنَ أضـــــواؤُها[٨]

أما الملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد، فتجزم الباحثة بعدم ورودها في الديوان.

---

(١) ينظر: السوابق وأثرها في بنية الكلمة العربية: عمار إرحيل المجالي: ٨٤.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ١٥٨/٧، جامع الدروس العربية: ٢١٨/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٤٠٢.

(٣) الديوان: ٦٠.

(٤) ينظر: الديوان: ٩٣.

(٥) ينظر: الديوان: ١١٣.

(٦) ينظر: الديوان: ١٦٤.

(٧) ينظر: الديوان: ١٧٨.

(٨) الديوان: ٥٢.

الفصل الثاني

أبنية المصادر ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي

- **المبحث الأول: أبنية مصادر الأفعال المجردة ودلالاتها**
- **المبحث الثاني: أبنية مصادر الأفعال المزيدة ودلالاتها**
- **المبحث الثالث: أبنية المصادر ذات الأوزان الخاصة ودلالاتها**

الفصل الثاني

أبنية المصادر ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي

توطئة

قبل الدخول في أبنية المصادر ودلالاتها، لابدَّ من التطرق إلى معنييه اللغوي والاصطلاحي.

المصدر لغة:

ذكرت المعجمات العربية مفهوم المصدر من خلال الجذر (ص . د . ر)، ولم يختلف العلماء في بسط مفهوم هذا الجذر، فقد جاء في معجم العين ولسان العرب إن الصدر: أعلى مقدم كل شيء، وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوله[١]، وفي الصحاح: صدر كل شيء وأوله، صدر المطية، ومصدر من صَدَرَ يَصْدِرُ صَدْرًا، وأصدرته فصدر، أي رجعته فرجع، ومنه مصادر الأفعال[٢].

المصدر اصطلاحًا:

اختلفت مسميات المصدر بين العلماء، وأول من سماه مصدرًا ووسمه به الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]، بقوله عن أصل الاشتقاق: ((والمصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال، والمصادر كانت أول الكلام، كقولك الذَّهاب والسَّمع والحِفظ))[٤]، أما سيبويه فقد أطلق عليه الأحداث، والحدثان والحدث[٥]. وعرفه ابن السراج: ((المصدر اسم كسائر

(١) ينظر: العين: الخليل (تحقيق): عبد الحميد هنداوي: ٢ /٣٨٣، ولسان العرب (صدر): ٢٩٩/٧.
(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٣٦.
(٣) ينظر: دقائق التصريف: ٦٠.
(٤) العين: ٣٨٣/٢.
(٥) ينظر: الكتاب: ١١/١ـ ٣٦ـ ٣٤.

الأسماء إلا أنه معنى غير شخص والأفعال مشتقة منه))[١]، أما المحدثون يقولون بفكرة دلالة المصدر على الحدث المجرد من الزمان، فالمصدر اسم يدل على حدث، مجرد من الزمان، والتوكيد والنوع [٢]،و يتضمن أحرف فعله لفظًا وتقديرًا[٣]، وفي إشارة لابن يعيش بأن الزمان من لوازم المصادر وضروراتها فهي لا تدل على الزمن لفظًا؛ لأن زمن المصادر مبهم[٤]. وقد أطلق الدكتور عبد الصبور شاهين على المصدر اسم الحدث المشتق من الأصول (الثلاث) الصامتة[٥]، وهذا الجذر أساس المفردة العربية، نحو: كتب، يكتب، كُتُب،، كاتب، كتاب والتي جذرها (ك . ت . ب) فالجذر يمثل الهيكل الذي تتشكل منه الأبنية المتعددة، بإدخال مصوتات التي تمنحها معاني جديدة، وعملية إدخال المصوتات داخل الجذر من خصائص العربية[٦]. وجاءت تسمية المصدر بهذا الاسم؛ لصدوره عن الفعل الماضي، ولأنه متوسط في الصرف ومكانه الصدر في الجسد[٧].

(١) الأصول في النحو: ١٥٩/١.

(٢) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال والمصادر: ١٣٢.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٦٠.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٢٣/١.

(٥) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٩.

(٦) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٧٥ـ ٧٦ ـ٧٧.

(٧) ينظر: دقائق التصريف: ٦٠.

المبحث الأول

أبنية مصادر الأفعال المجردة

تنقسم مصادر الأفعال المجردة على قسمين:

١- أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها:

يسمى المصدر الثلاثي المجرد وغير المجرد بالمصدر الأصلي ((وهو المصدر الحقيقي الدال على معنى مجرد وليس مبدوءًا بميم زائدة، ولا مختومًا بياء مشددة بعدها تاء مربوطة))[١].

وقد تعددت المصادر في العربية، ولاسيما الفعل الثلاثي، وقد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر، نحو مَكَثَ، مَكْثًا، ومُكْثًا، ومُكْثانا، ومكثة[٢]، وقد عزا الدكتور فاضل السامرائي التعدد إلى سببين[٣]:

١. اختلاف لغات العرب، فقد تختلف القبائل في استعمال مصدر في بناء معين لا تستعمله قبيلة أخرى، قالوا: حميته حِماية، وقالوا: حمْيا على القياس، وقالوا ضربها الفحل ضِرابا والقياس ضربًا[٤].

٢. اختلاف المعنى، فقد يجيء أحد المصدرين بمعنى يختص به دون المصدر الآخر، أو يطرد استعماله فيه، نحو: الصَّغر في الجِرم والصَّغارة في القَدْر.

والملاحظ من خلال الحديث عن المصدر نجد هنالك علاقة مطردة بين الفعل ومصدره، فلا يعرف المصدر إلا من خلال معرفة فعله سواء أكان الفعل مجردًا أم مزيدًا.

---

(١) الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة: إبراهيم الفيفي: ٦٩.

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٨٣/٢.

(٣) ينظر: معاني الأبنية الصرفية: ١٧- ١٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٨/٤ ـ ٩.

ولأن المصادر الثلاثية انمازت بالكثرة والتعدد، فقد حدد جمهور العلماء القياسي منها وهو ما لم يسمع له مصدر وكثر استعماله قاسوا عليه وصار مطردًا، وأما السماعي ما أُقتُصِر فيه على النقل عن العرب، وهذا سنوضحه من خلال ذكر الصيغ التي وردت في دراستنا للديوان.

وستُقسَّم المصادر في مجموعات تبعًا لحركة العين؛ وعلامات التأنيث لغرض الترتيب والتنظيم:

أولًا– المصادر الساكنة العين وهي :

١. فَعْل: مفتوحة الفاء ساكنة العين، هذه الصيغة قياسية في المتعدي من الثلاثي، مفتوح العين (فَعَلَ ـ يَفْعَل ـ يَفْعِلُ)، نحو: قَتَلَ ـ يَقْتُل ـ قَتْلًا، وضَرَبَ ـ يَضْرِبُ ـ ضَرْبًا، ومكسورها (فَعِلَ ـ يَفْعَل)، نحو: لَقِمَ ـ يلْقَم ـ لَقْمًا، أَمِنَ ـ يأْمَن ـ أَمْنًا[١]،وفي المعتل وَعَدَ ـ وَعْدًا، خاف ـ خَوْفًا، باع ـ بَيْعًا[٢]، وسمع اللازم (فعُل) منه، نحوا: مَكُث ـ يمكُث ـ مَكْثًا[٣]، وعلى (فَعَلَ) نحو: عَجَزـ عَجْزًا، سَكَت ـ سَكْتًا والباب فيه (فُعول)[٤]، وقال الفراء (ت٢٠٧هـ): ((إذا جاءك فَعَلَ مما لم يُسمع مصدره فاجعله (فَعْلا) للحجاز و(فُعولا) لنجد))[٥]، وهي لغة تميم؛ لخفة المفتوح والساكن عندهم[٦].

ويعد هذا البناء هو الأصل في مصادر الثلاثة قال المبرد (ت٢٨٥هـ): ((والدليل على أن أصل المصادر في الثلاثة (فَعْل) مسكن الوسط مفتوح الأول أنك إذا أردت جمع هذه المصادر إلى المرة الواحدة فإنما ترجع إلى (فَعْلَة) على أي بناء كان بزيادة أو غير زيادة.

(١) ينظر: الكتاب: ٥/٤، وشرح الأشموني ألفية ابن مالك (تحقيق): محمد محي الدين عبد الحميد: ٣٤٦/٢. ٣٤٧، وشذا العرف: ٤٢.

(٢) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال والمصادر: ١٣٣.

(٣) ينظر: المقتضب: ١٢٣/٢.

(٤) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: الشمنتري: ٥٦١/٢.

(٥) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب (تحقيق): صالح عبد العظيم الشاعر: ٦٦.

(٦) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة (أطروحة دكتوراه): غسان ناجر عامر الشجيري: ١٣٧.

وذلك قولهم ذهبت ذَهابا ثم تقول: ذهبت ذَهْبَة واحدة... والفعل أقل الأصول والفتحة أخف الحركات))[١].

أما البنية المقطعية للمصادر، فالعربية لا تبدأ بالمقطع الطويل المفتوح؛ لأن هذا المقطع تتحاشاه العربية، فاعتمدت المقطعين القصير والطويل المغلق[٢]، والبنية المقطعية لمصدر (فَعْل) مغايرة لبنيته الفعلية، وهي: ف ـَ ع / ل ـُ ن، إذا تتشكل من مقطعين متوسطين مغلقين.

ولم يخصص علماء اللغة بهذا المصدر دلالة معينة كسائر المصادر الأخرى، وكما ترى الباحثة عدم حصره بدلالة يعود إلى كثرة وروده بين المصادر، لذا فهو قد أخذ مساحة واسعة بين أقرانه فهو الأكثر ورودًا في ديوان الشيخ جعفر النقدي، وقد جاء على وفق دلالته المعجمية، وتمثل المصدر (فَعْل)، في(جَوْرا)، وهو مصدر الأجوف الواوي (جار ـ يجور ـ جَوْرًا)، والجَوْر: نقيض العدل، وقوم جَوَرَة أي ظلمة، وجار عن الطريق، أي عدل، وجار عليه في الحكم[٣]، ورد قول النقدي في الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهو يبشر بالنصر القادم على يد المنقذ ليقصم ظهر البغي والجور: [الطويل]

سيأخُـــذُ ثاراتِ الإلهِ بكفِّـــــهِ حسامٌ لِظَهرِ البغيِ والجَّوْرِ قاصِمُ[٤]

٢. فُعْل: بضم الفاء وسكون العين، وهو بناء قد اختُلِف في نسبته إلى السماع والقياس فمنهم من جعله بناءً سماعيًا، قال سيبويه: ((ما كان حُسْنا أو قُبْحا فإنه مما يبنى فعله على فَعُل يَفْعُل يكون المصدر على فعالا وفَعالة وفُعلاً وذلك قولك: قَبُح يَقْبُح قَباحة))[٥]، والذي لاحظته الباحثة أنَّ

(١) المقتضب: ١٢٥/٢.

(٢) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٩.

(٣) ينظر: لسان العرب: مادة (جور) ٢ /٤١٣ ـ ٤١٤.

(٤) الديوان: ٢٧٦.

(٥) الكتاب: ٢٨/٤.

الرضي قياسه على هذا البناء من باب (فَعُل ـ يَفْعُل) والباقي عنده يُحفظ حفظًا[١]، أي إنه سماعي في باقي الأبواب، إلَا باب (فَعُل ـ يَفعُل)، نحو: كَفَر ـ يَكْفُر ـ كُفْرًا، وذلَّ ـ يَذِلُّ ـ ذُلًّا، لَبِس ـ يَلْبَس ـ لُبْسًا، حَزِن ـ يَحْزَن ـ حُزْنًا[٢]، لكن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، قد أضافه قياسًا في (فَعِل) المتعدي، نحو: شُرْب، والمقيس منه على (فُعْل)، وغير المتعدي، نحو: السُّكْر[٣]، ومن المحدثين جعلها قياسية حاتم الضامن بأن فُعْل مصدر قياس في فَعُل[٤].

وهذه الصيغة تشترك مع فَعْل وفِعْل، وفَعال وفَعَل إذا كان فعلها من باب (فَعَل ـ يَفْعَل)[٥]. و(فُعْل) لغة الحجاز قال الفراء (ت٨٢٢هـ): ((والجُهْد لغة أهل الحجاز والوُجْد ولغة غيرهم الجَهْد والوَجْد))[٦]، وأما البنية المقطعية لها فهي من ذوات المقطعين المتوسطين المغلقين، مع تغيير نواة المقطع الأول واسقاط نواة المقطع الثاني من فعلها ونقل ما تبقى من المقطع إلى المقطع الأول للكلمة؛ لكراهية تشكل المقطع بصامت دون نواة. وجاءت (فُعْل) في الديوان بدلالات عدة وهي:

أ. القيم الجمالية الدالة على الحُسن والقُبح: نحو: حُسْن، و قُبْح، وكُفْر، ورُشْد[٧]، وجاءت دلالة الحسن بالمصدر (الرشد)، قال مؤرخًا وفاة السيد محمد مهدي الصدر[٨] (رحمه الله)، [الكامل]

---

(١) شرح الشافية: الرضي: ١٦٣/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٦/٤، والفرق بين الحروف الخمسة: البطليوسي: (تحقيق): علي زوين: ٨٥٦.

(٣) ينظر: المقرب: ابن عصفور: (تحقيق): أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري: ١٣٢/٢.

(٤) ينظر: الصرف: ١٢٨.

(٥) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: د. وسمية عبد المحسن المنصور ١٨٤.

(٦) معاني القرآن: الفراء: (تحقيق): عبد الفتاح اسماعيل شلبي: ٤٤٧/١.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤، وأبنية المصادر الثلاثية المجردة ودلالاتها في الصحيفة النبوية: ولاء جبار سفيح (بحث منشور): ٩٢.

(٨) هو السيد محمد بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين الموسوي الكاظمي (١٢٩٦م ـ ١٣٥٨هـ) كان من الأعلام المساهمين في ثورة العشرين، له مؤلفات قيمة منها: (مختصر نجاة العباد)، (شرح الشرائع).(ينظر: كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين: ٤٢٠/١).

مهديُّ أهلِ البيتِ فادِحُـــهُ أَوْهى قُوَى الإيمانِ والرُّشْدِ[١]

وقد دلَّت عليها المصادر (القُبْح)[٢]،و(طول)[٣]،و(حُسْنًا)[٤]،و(رُشْده)[٥]، و(الكُفْر)[٦].

ب . الدلالة على الأدواء: نحو: سُقْمًا، وقُرْحًا بمنزلة المرض لأنه داء[٧]، ومثالها في الديوان المصدر (سُقْمًا) السماعي، وهي هذا الموضع تشترك مع صيغة (فَعِل) فنقول: سَقِم ـ سَقَمًا، وسُقْمًا من سَقُم[٨]، قال يرثي الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): [البسيط]

والرَّجسُ يُشجيهِ بالأسواطِ من صِنْوٍ كأنَّهُ قَـــــدْ جَنَــى ما ليسَ يُغتَفرُ

وجِسمُـــــهُ ناحلٌ سُقْمًا وتَشْغَلُـــهُ عبــادةُ اللهِ والأرزاءُ والسَّهـــــرُ[٩]

أما المصدر (حُزْنا) فهو سماعي من المتعدي و(حَزِن) اللازم مصدره (حَزَنا)[١٠]، فالعرب قد يقيسون من غير سماع، فتقول: أحْزَنَني ـ يَحْزُنُني، فهو ثلاثي مزيد لابد من أصله أن يكون يُحْزِنُني، وحَزَن ـ يَحْزُن، فهما بمعنى واحد فأخذوا من هذا الغابر وأماتوا الآخرين[١١].

وقد ورد في الديوان قول الشاعر في رثاء الإمام علي (عليه السلام): [الخفيف]

يا قتيـــــلًا بكاهُ قرآنُ طـــــــهَ وبكاهُ التـــــــــوراةُ والإنجيلُ

---

(١) الديوان: ١٤٠.

(٢) ينظر: الديوان: ١٩١.

(٣) ينظر: الديوان: ١٧٠.

(٤) ينظر: الديوان: ٣١٧.

(٥) ينظر: الديوان: ٣١٣.

(٦) ينظر: الديوان: ٢٨٤

(٧) ينظر: الكتاب: ١٩/٤.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٩) الديوان: ١٥٩.

(١٠) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ٣٥.

(١١) ينظر: ديوان الأدب: الفارابي (تحقيق): أحمد مختار عمر: ١٩٠/٢ ـ ١٩١.

وبكاهُ خيرُ النبيِّينَ في الجنَّـــــ ـــةِ حُزْنًا كما بكتهُ البتولُ[١]

ت . الدلالة على المسافات: نحو: قُرْب، وبُعْد[٢]، وردت في الديوان في المصدر (لِبُعْدك)، قال في رسالة عتب أرسلها إلى الشيخ محمد محسن آل سميسم النجفي، معاتبًا له وقد وعده الأخير أن يزوره، وقد صادف يوم الميعاد هواءً مزعجًا فلم يستطع أن يصل إليه، وذلك في سنة ١٣٣٤هـ: [الكامل]

وتَركتَنِـــــي مُتَحَـــــيَّرًا أَرْعـى طُلُوعَ هلالِ سعدِكْ
عيناىَ تَطمحُ في طريـقِك والحَشَـا قَلِـــقٌ لِبُـعْدِكْ[٣]

٣. فِعْل: بكسر الفاء وتسكين العين، وهو مصدر سماعي، يرد من جميع أبواب الثلاثي المتعدية واللازمة وسمع في (فَعَل ـ يَفْعَل)، يقول ابن خالويه: ((ليس في كلام العرب فَعَلَ يَفْعَل فِعْلاً إلا سَحَرَ يَسْحَر سِحْراً))[٤]، وفي (فَعَلَ ـ يفْعُل)، نحو: ذَكَرَ ـ ذِكْرًا، وقال ـ قيلا[٥]، وفي (فَعَل ـ يَفْعِل)، نحو: كَذَب ـ كِذْبًا، وحَذَقَ ـ حِذْقًا[٦]، وفي (فَعِل ـ يَفْعَل)، نحو: حَفِظَ ـ حِفْظًا، وعَلِم ـ عِلْما[٧]، وفي (فَعُل ـ يَفْعُل) نحو: رفُق ـ رِفْقا، وحَلُم ـ حِلْمًا[٨].

وصيغة المصدر (فِعْل) تميمية، وآثرت الكسر؛ لأن الكسرة أخف من الضمة، وأقرب منها مخرجًا، والانتقال من كسر إلى سكون أخف من الانتقال من ضم إلى سكون[٩]، ومن

---

(١) الديوان: ٢٤٢.
(٢) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٨٣.
(٣) الديوان: ٢٢٧.
(٤) ليس في الكلام العرب: ٣١.
(٥) ينظر: الكتاب: ٦/٤ ـ ٣٤.
(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٠.
(٧) ينظر: الكتاب: ٦/٤ ـ ٣٥.
(٨) ينظر: نزهة الطرف: ١٨.
(٩) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة: ١٣٨.

الجانب المقطعي فهي من المصادر ذات المقطعين المتوسطين المغلقين. وتتداخل هذه الصيغة مع المصادر الأخرى، نحو: فُعْل: حُرْص ـ حِرْص، وفَعْل: فَعَل: خَزَي ـ خِزْي [١]. وقد وردت، بدلالات منها:

أ ـ بمعنى اسم الفاعل: جاءت هذه الدلالة في المصدر(صِدْقٍ)، (صادق) للدلالة على الثبات والاستمرارية، ومنها قوله مقرضًا كتاب (تاريخ كربلاء وحائر الحسين)،(عليه السلام) للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة[٢]: [الوافر]

لحائرِ كربلا تاريخُ صِدْقٍ مباحِثُـــه عليها الاعتمادُ[٣]

ب ـ الدلالة على الثقل: وردت هذه الدلالة المعجمية في المصدر (وِزْري)، وزر: الثقل في الشيء[٤]، قال في مثنياته: [الطويل]

وكيفَ يَطيبُ العيشُ في زَمَنٍ بهِ صَحَائفُ أَعمالي يُسوِّدُها وِزْري[٥]

ت ـ صفة سلوكية: وعادة ما تكون الصفات السلوكية إما صفة محمودة أو مذمومة، وفي موضع الصفات المذمومة جاءت في المصدر(الحِقْد)، قال في رثاء الإمام علي (عليه السلام) وتحكم الأعداء والكفر في أحكام الدين من بعد مقتله (عليه السلام): [البسيط]

وأظهرتْ كـــلَّ ما كانتْ أضالعُها تَطوِي عليه طُغاةُ الحِقْدِ والضَّغَنِ[٦]

ث ـ الدلالة على الطلب: وردت في المصدر (رِفْقًا)، قال في النسيب: [الطويل]

---

(١) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٨١، وأبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران (رسالة ماجستير): عبدالناصر بو علي :٥٧.

(٢) هو السيد عبد الجواد علي بن جواء الكليدار آل طعمة (١٨٩٠ـ ١٩٥٩م)، من أهل كربلاء أقام في بغداد واشتغل بالتاريخ وأصدر جريدة (الأحرار)، وصنف (تاريخ كربلاء والحائر).(ينظر: الأعلام: الزركلي: ٢٧٦/٣).

(٣) الديوان: ١١٩.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٠٨/٦.

(٥) الديوان: ١٧٠.

(٦) الديوان: ٢٨٤.

أحبتنا رِفقًا بصبٍّ لقُرْبِكـــم يُكابدُ همًّا ما عليـــه مَزيدُ[1]

وقد وردت المصادر الأخرى بدلالاتها المعجمية وهي: (خِزْيا)[2]، و(بِرًّا)[3]، و(سِفْر)[4]، و(عِلْم)[5]، و(قِسْطًا)[6]، و(حِفْظ)[7]، و(سِلْمًا)[8].

ثانيًا ـ المصادر المتحركة العين:

١ـ فَعَل: بفتح الفاء والعين، وهو قياسي في اللازم من (فَعِل ـ يَفْعَل) صحيحًا كان أو معتلًا أو مضاعفًا، نحو: فَرَح ـ فَرَحًا، وتَعِبَ ـ تَعَبًا، وحَدِب، حَدَبًا[9]، وهذا البناء يحمل دلالات (الأدواء، والخلو والامتلاء، والمرض، والفرح، والعيب، والحلية، والخفة والتوتر، والسهولة)، وهو سماعي في باب (فَعَلَ ـ يَفْعُل)،اللازم والمتعدي، قال ابن خالويه: ((ليس في كلام العرب: فَعَلَ فَعَلًا إلّا طَلَبَ طَلَباً، رَفَضَ رَفَضاً، طَرَدَ طَرَداً، حَلَبَ حَلَباً جَلَبَ جَلَباً، رَقَصَ رَقَصاً، ستة أحرف جاء المصدر والماضي مفتوحين))[10]، وفي باب (فَعَلَ ـ يَفْعِل)، و(فَعَلَ ـ يَفْعَل) لازما ومتعديا، نحو سَرَقَ ـ سَرَقًا، وعَبَر ـ عَبْراً[11]، وفي بابي (فَعُل ـ يَفْعُل)، و(فَعِل ـ يَفْعَل)، نحو: عَسُر ـ عَسَرًا، وكَرُم ـ كَرَمًا، وهوِي ـ هَوًى[12].

---

(١) الديوان: ١٤٨.
(٢) ينظر: الديوان: ٥٨.
(٣) ينظر: الديوان: ٦٦.
(٤) ينظر: الديوان: ٨٤.
(٥) ينظر: الديوان: ٦٦.
(٦) ينظر: الديوان: ١٣٠.
(٧) ينظر: الديوان: ١٣١.
(٨) ينظر: الديوان: ٢٧٢.
(٩) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٣ ، ونزهة الطرف: الميداني : ١٨، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/٣، وشرح التسهيل: ٤٧٠/٣،.
(١٠) ليس في كلام العرب: ٨٦.
(١١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٧، وتصريف الأسماء والأفعال والمصادر: ١٣٥.
(١٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٧.

ويبدو للباحثة أن (فَعَلَ) خُفِّفت من (فَعْل) في إشارة لسيبويه في مصدر (حَرِد) حَرْدًا، وتخفيفهم الحَرَد[١]، وأما ابن جني فقد سمح بالتسكين في حالتي الضم والكسر؛ لاستثقالهما أما المفتوح فلم يسمح به؛ لخفة الفتحة، ولم يقل في جَمَل جَمْل[٢]. والباحثة مع رأي ابن جني، لأن الفتحة هي أقل ثقلًا من الكسر والضم فلا توجد مدعاة لتخفيف المخفف.

أما بناؤه المقطعي فـ َ / ع َ / ل َ ن، فإنه يبدأ بمقطعين قصيرين وينتهي بمقطع متوسط مغلق، وهو بناء مغاير لفعله المكون من ثلاثة مقاطع قصيرة مع انتقال نواة المقطع الثاني من الكسرة إلى الفتحة، ومجيء هذا البناء بالفتح؛ لأنها أخف الحركات ولا تحذف شذوذًا، لأن خفة النطق بها تعدل خفة حذفها[٣]، وهذه الخفة مناسبة لدلالة هذا البناء. وقد ورد هذا البناء بدلالات منها:

أ ـ الدلالة على الأدواء والمرض: تعد هذه الدلالة مركز الدلالات للمصدر (فَعَل)، وهو قياسي في: سَقِم ـ سَقَمًا، وقالوا: سُقمًا، وسقيم، ووجِعَ ـ وَجَعًا، وصَدِف ـ صَدَفًا[٤]، وقرر مجمع اللغة العربية بقياسية المصدرين (فَعَل ـ فُعال) الدال على الداء والمرض؛ وذلك لما تقتضيه الضرورة العلمية في وضع المصطلحات في استعمالهما للداء سواء ورد لهما فعلًا أم لم يرد[٥].

وقد ورت دلالته في (سَقَمٍ)، قوله في الطلب والرفق به وما مرَّ به من سقم وألم فهو يطلب الرفق بقلب قد لذعت شظاياه خديه المتوقدين نارًا وحرارة من: [الكامل]

رفقًا بذي سَقَمٍ شظايا قلبه لـذعت بجذوة خدِّكِ الوقّادِ[٦]

ومنها المصادر: (تَعَبَ)[٧]، و(الكَدَر)[٨]، و(الوَهَن)[٩].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٩/٤.

(٢) ينظر: المنصف: ٢١/١.

(٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: عبد الصبور شاهين: ٣٧٦.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤ /١٧، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٨٩.

(٥) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية في القاهرة: ٣٩٠.

(٦) الديوان: ١٢٠.

(٧) ينظر: الديوان: ٦٢.

(٨) ينظر: الديوان: ١٧٦.

(٩) ينظر: الديوان: ٢٨٣.

ب ـ الدلالة على الأعراض: يرد مصدر (فَعَل) للدلالة على صفات محسوسة ظاهرة، أو صفات في النفس كالدلالة على الفرح والحزن: نحو: بَطَرًا، وفَرَحًا، وجَذَلًا[١]، وردت دلالة الفرح في الديوان في (جَذَل)، قال في الشَّرف والمجد: [الوافر]

لَعَمْرُكَ قد أَبى شَرَفي ومَجْـدِي لِدَمْعِي أَن يَسيلَ على خُدودِي
ولا تَرَضى الفضائِلُ أَن تَرانِـي علـى همٍّ به جَذَلُ الحسُودِ[٢]

وقد تجسدت هذه الدلالة في موضع آخر في (فَرَحًا)[٣]، و(شَغَف)[٤] . أما دلالة الحزن، فقد وردت في المصدر (جَوًى)، في قوله في الشوق إلى أخلائه: [الطويل]

وأَطوي ضُلوعِي وهي حَرَّى على جَوًى عليـهِ دُمُوعِـي السافِحاتُ شواهِدُ
أخلّايَ قد طَال اشْتيـاقِي وحقَّكُـم إليكـمُ فما هذا الجَّفـا والتَّباعُدُ[٥]

ومنه المصدر: (أَسًى)[٦]، و(شَجًا)[٧]، و(ضَجَرَ)[٨]، و(حَزَنٍ)[٩].

ومنها الدلالة الخوف والاضطراب، وهي صفات نفسية قابلة للزوال، نحو: فَزَع، و وَجَلًا، وهَلَعًا[١٠]، وجعلها سيبويه بمنزلة الداء؛ لأنه داء قد وصل إلى الفؤاد[١١]، وفي الديوان جاء في المصدر (جَزَع)، والجزع حالة من الاضطراب النفسي تصيب الإنسان عندما ينفد صبره على ما يحب أو يكره، فالجزع نقيض الصبر، قال الشاعر في الحث على الصبر إذا

(١) ينظر: الكتاب: ١٩/٤، وأبنية المصادر الثلاثية في اللغة العربية: آمنة صالح الزعبي: ٣٩.
(٢) الديوان: ١٢٨.
(٣) ينظر: الديوان: ١٥٩.
(٤) ينظر: الديوان: ١٧٤.
(٥) الديوان: ١٢٧.
(٦) الديوان: ١٧٦.
(٧) الديوان: ٧٢.
(٨) الديوان: ١٧٥.
(٩) الديوان ٢٨٣.
(١٠) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤٠٨/٤، وأبنية المصادر في الشعر الجاهلي: ١٨٩.
(١١) ينظر: الكتاب: ٤: ١٨.

أصابت الإنسان نائبة، لأن الصبر من شيم الأحرار وذم الجزع لأنه يؤدي إلى خسارة العمر، فلا بد للمرء أن يكون صبورًا لا جزوعًا : [الكامل]

اصْبِـــر إذا نابَتك نائبـــــةٌ إن التَّصبُّـــرَ شيمـــــةُ الحُرِّ

لم يكتسبْ يومًا أخو جَزَعٍ في الدَّهـــــرِ غير خسارةِ العُمرِ(١)

ومنه المصدر (حَذَرٍ)(٢) أيضًا.

ت . دلالة الهيج والخفة والحركة: يدل المصدر (فَعَل)، على الهيج والخفة والحركة، نحو: قَلَق، و حَمَس، وغَضَب(٣)، وتجسدت في الديوان في المصدر (قَلَقا)، قوله في الحث على التعب للمجد وركوب الخطر: [البسيط]

إنّـــــي أُنَزِّهُ فضلي أَنْ أُقابِلَـــــهُ بالجَهْل مَن ذا يَقيسُ التَّبرَ بالحَجرِ

كم ليلةٍ سَهِـرت عينـــــي بها قلقًا وما سميري غـــيرُ الأنجمِ الزُّهرِ(٤)

ودلالة الخفة وردت في المصدر (طَرَب)(٥)، الطَّرَب: ((خفة تأخذ الرّجل من شدة السرور، أو من شدة الحزن))(٦)، قوله في مقدمة غزلية له، وفي وصف المشية المختالة الطربة بصوت الخلخال : [البسيط]

تمشي فيرقُـــصُ قلبُ المستهامِ بها صوتُ الخلاخلِ إن ماستْ على طَرَبِ(٧)

ث . الدلالة على صفة سلوكية: وهي من دلالات (فَعَل): كَسَلا، رَشَدا، كَرما(٨)، وردت هذه الدلالة بصفة سلوكية مذمومة وهي (حَسَدًا)، ومنها قوله في حق الإمام علي (عليه السلام)،

---

(١) الديوان: ١٨٩.

(٢) ينظر: الديوان /٢٦٩.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٠/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٧.

(٤) الديوان: ١٧٥.

(٥) ينظر: الديوان: ١٦٩.

(٦) ديوان الأدب: ٢٢٥/٢.

(٧) الديوان: ٦٩.

(٨) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٨٩.

وهو يصور لنا الوضع النفسي والسلوكي لأعداء الإمام تجاهه، إذ وصفهم بالثعالب، وجاء الوصف كناية عن المكر وخداع الحاسدين وهم يراوغون عن مدح الإمام وقد أخذهم الغيظ والحسد وكاد أن يعتريهم النشوغ، بغيًا وحسدًا: [الكامل]

تَعِس المَداجي كيف يَخفى مدحُهُ أَضْحــى لها طُولَ الزَّمانِ نبوغُ
يرجـــو ليُخفيها فإن هي أَشرَقت شِبـــــه الثّعالبِ ينثنـــي ويرُوغُ
ويذوبُ من غيظٍ ويأخُـــــذُه البُكا حَسَدًا وبغيًا يَعتريـــــهِ نُشُوغُ(١)

٢. فُعول: بضم الفاء ومد العين، وهذه الصيغة قياسية في (فَعَلَ) اللازم، إذا لم يدل على امتناع أو صوت أو مهنة أو داء أو اضطراب، وهي مطردة في الصحيح والمعتل غير الأجوف، نحو: قَعَد ـ قُعودًا، وجَلَسَ ـ جُلوسًا،و وَصَل ـ وُصولًا، وغدا ـ غُدوًّا(٢)، وقد جاءت (فُعول) في باب المتعدي قال سيبويه: ((وقد جاء من هذه الأبنية على فُعول: وذلك لَزِمه يَلْزُمه لُزوماً ونَهِكه يَنْهَكَه نُهوكاً))(٣)، وماجاء على الأبواب الأخرى فهو سماعي(٤). وقد ذكر الفراء بأن ما لم يسمع له مصدر من (فَعَلَ) فقياسه (فعول) متعديًا كان أو لازمًا(٥)، أما ابن السراج يرى بأن مجيء (فُعول) من باب فعَل يفعُل غير المتعدي أكثر من باب فَعَل يَفْعِل وهما أختان(٦).وقد تشترك مع المصدر(فَعْل)، نحو: سَكَت ـ سَكْتًا ـ سُكوتًا، ومَكَث ـ مَكْثًا ـ مُكوثًا(٧).

(١) الديوان: ٢١٧.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٤/٣، واتحاف الطرف في علم الصرف: ياسين الحافظ: ٨٩، ومعاني الأبنية في العربية: ٢٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٩، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: د. محمد سالم محيسن: ٢٩٥.
(٣) الكتاب: ٥/٤.
(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٣٢.
(٥) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٥٧/١.
(٦) ينظر: الأصول في النحو: ٨٨/٣.
(٧) ينظر: الكتاب: ٩/٤ ـ ١٥.

وقد عدَّها المبرِّد مزيدة: ((وكأن الواو إنما زيدت وغُيّر اللفظ بين المتعدى وغيره وإن كان الأصل فَعْل... تكون الزيادة على (فُعول) وفِعال نحو: جلس جُلوسا قعد قعوداً وشكرته شُكوراً))[١]، والملاحظ على هذه الصيغة إنها صيغة فرعية من (فَعول)، ولكن تحت تأثير قانون التوافق الحركي وتأثير اللاحق بالسابق فقد أثرت الضمة الطويلة بالفتحة السابقة فحولتها إلى ضمة[٢].

ولو نظرنا لهذه البنية نجد نسجها المقطعي قد ولد محذورًا في العربية وهو توالي الحركات، فالواو هنا ليست شبه حركة بل حركة طويلة والحركة لا تقبل حركة فالصيغة (فُعول) تتشكل من ثلاثة مقاطع الأول قصير (ص ح) والثاني متوسط مفتوح (ص ح ح) والثالث متوسط مغلق (ص ح ص). وقد ورد هذا المصدر بدلالات هي:

أ. الدلالة على حركة حسية: يدل المصدر (فُعول) على حركة حسية إذا بني من (فَعِل)[٣].

وقد وردت هذه الدلالة بالمصدر (قُدومه)، قوله في مدح النبي الأكرم (ﷺ): [الكامل]

سَعِدت بنو سعدٍ بيُمنِ قُدومهِ ورأتْ بغرَّتهِ بدورَ سُعــودِها[٤]

ب . الدلالة على الهدوء والسكينة: تمثلت هذه الدلالة بالمصدر (خُشوعا)، قوله في مدح سيد الوصيين الإمام علي (عليه السلام): [الخفيف]

سيّدُ الخاشعين من بَمساعِيه له دانتِ الــرِّقابُ خُشُوعا[٥]

---

(١) المقتضب: ١٢٣/٢ ـ ١٢٥.

(٢) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٣.

(٣) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء والمصادر: ١٧٦.

(٤) الديوان: ١٦٤.

(٥) الديوان: ٢٠٣.

شواهد أخر لهذه الدلالة :(سُجودها)[١]، و(هُجودها)[٢]، و(خضوعا)[٣]، و(ركوعا)[٤]، و(هُجوعه)[٥].

وقد وردت دلالات أخر دالة على أحداث مجردة هي: ما دلَّ على الظهور، نحو: (ظهورها)[٦]، و(طُلوع)[٧]، و(سفورًا)[٨]، وما دل على الاضطراب، نحو: (رجوعها)[٩].

٣. فَعيل: بفتح الفاء ومد العين، وهي صيغة قياسية ومطردة في الفعل الثلاثي اللازم الدال على الصوت والسير، وتصاغ من المتعدي وهي من الصيغ الشائعة التي ترد من أكثر أبواب الفعل الثلاثي، نحو: هدَرَ- هَديرًا، صَهَل ـ صَهيلًا، ورَسَمَ ـ رَسيمًا، ووجَف ـ وَجيفًا[١٠]. ويأتي مشاركه في المصدرية (فُعال)، الدالة على الصوت نحو: شَحيج البغل ـ وشُحاجة، وضغيب الأرنب ـ وضُغابه، ونعيب الغراب ـ ونُعابه[١١] وكذلك في الوصف، نحو: طويل . طُوال، وخفيف . خُفاف، ودقيق . دُقاق[١٢]، وتشترك مع (فَعْل)، نحو: ذَمَل ـ ذميل ـ ذَمْل، وزئِر- زئيرًا ـ زَأْرًا[١٣].

---

(١) ينظر: الديوان: ١٢٦.
(٢) ينظر: الديوان: ١٢٦.
(٣) ينظر: الديوان: ٢٠٢.
(٤) نظر: الديوان: ٢٠٣.
(٥) ينظر: الديوان: ٢١٣.
(٦) ينظر: الديوان: ٥٢.
(٧) ينظر: الديوان: ٢٠٥.
(٨) ينظر: الديوان: ١٦١.
(٩) ينظر: الديوان: ٢٠١.
(١٠) ينظر: الكتاب: ١٤/٤، وتصريف الأفعال والأسماء والمشتقات: ١٧٨، والبنية المصدرية في نهج البلاغة: ٣٣، والقرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعا ودراسة وتقويما إلى نهاية الدورة الحادية والستين: ٣٨٨.
(١١) شرح الأشموني: ٣٤٨/٢، ومعاني الأبنية في العربية: ٢٥.
(١٢) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٤.
(١٣) ينظر: الاشتقاق: ٢١٩.

وفي جانب التركيب الصوتي لهذه البنية، فهي تتشكل من: مقطع قصير + مقطع متوسط مفتوح + مقطع متوسط مغلق، وهي بهذا التركيب الصوتي الذي لا يختلف عن فَعِل إلا في الفسحة الزمنية أثناء النطق بها في فعِل فهي كسرة قصيرة أما في فعيل فهي كسرة طويلة(١). ودلالاته في الديوان هي:

أ. الدلالة على الصوت: من شواهدها المصدر (هديل)، قال مخاطبًا حمام الأيك: [الرمل]

علِّليني يا بنَة الدَّوحِ فلـــي بحماكِ اليوم ظِـــلٌّ ومقيـلُ
طارحيني بهَديلٍ طاب لـــي ولقد أَعْجَبني منكِ الهَديلُ(٢)

وقد جاءت هذه الدلالة في المصدر: (نحيب)(٣)، و(أنين)(٤)، و(عويل)(٥).

ب . دلالة السير والحركة (٦): ورد المصدر (ذميل) دالًّا على السير في مدح الإمام علي (عليه السلام) قال: [الرمل]

والذي صيَّرها شورى أهـــلْ كان يَخشى لو لهُ الأمرُ يَحيلُ
والذي وزَّعها فـــي أهلـــهِ وطَواها عنـــه وخْدٌ وذَميلُ(٧)

وتجسدت دلالة الحركة في المصدر (دبيب)، قال متغزلًا: [السريع]

قـــد خفقتْ أقراطُـــهُ مِثلَما يَخفِقُ قَلبي إن مَشى باختيالْ
مُعَقْربُ الصَّدغ علـى خـــدِّه دبَّت عـــذاراهُ دَبيبَ النَّمالْ(٨)

---

(١) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ٥٢.
(٢) الديوان: ٢٣٧.
(٣) ينظر: الديوان: ١٢٧.
(٤) ينظر: الديوان: ٣٠٠.
(٥) ينظر: الديوان: ٢٣٦.
(٦) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٦، ومصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ٥٤.
(٧) الديوان: ٢٣٩.
(٨) الديوان: ٢٤١.

٤. فُعال: بضم الفاء وفتح العين، وهي صيغة قياسية في (فَعَل) اللازم الدال على الصوت لكثرة ورودها على هذا المعنى، نحو: صُراخ، بُكاء، نُباح[١]، ويأتي دالًّا على الداء، نحو: زُكام، سُعال، سُكات، وقد شذ الغُّواث والسُّواف بالفتح؛ لاستثقال الضم قبل الواو[٢]، ويطرد فيما تفترق أجزاؤه، نحو: حُطام، دُقاق[٣]، ويوجد في الزعزعة، نحو: النُّزاء، القُماص، النُّحاز[٤]. وتشترك هذه الصيغة مع (فعيل) في الدلالة على الصوت وقد ذكرت سابقًا. وهذه الصيغة تتشكل كسائر المقاطع الممدودة العين من ثلاثة مقاطع مع اختلاف نواة المقطع الأول، وهي منشقة من (فَعال) وصارت الفتحة ضمة؛ نتيجة المماثلة في الصامت المتصل بها[٥].

وقد ورد مصدر (فُعال) بدلالة الصوت والتي تجسدت بالمصدر(دُعاء)، إذ يقول في حق الإمام أبي جعفر محمد بن علي الهادي (عليه السلام): [الرمل]

وهمُ الأسماءُ فيهم قـــد دعا مَن دعا اللهَ دُعاءً مُسْتَجابا[٦]

ومنها المصدر (بُكاء)، في قوله في الإمام علي (عليه السلام) [الرمل]

قد أضرَّتهُ التَّباريحُ فما دَأْبُـــه إلّا بُكاءٌ وعويلُ[٧].

٥. فِعال: بكسر الفاء، ومد العين، التي تتشكل من ثلاثة مقاطع، الأول قصير، والثاني متوسط مفتوح، والثالث متوسط مغلق. وهي قياس في (فَعَل) اللازم الدال على امتناع، نحو: أبى ـ يَأْبى ـ إباءً، ونَفر ـ يَنْفِر ـ نِفارًا، وشرد ـ يَشْرُد ـ شِرادًا[٨].

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٩٠/٢، والمناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية: ٩٠/١، وشذا العرف: ٤٣، والقرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٣٨٩.

(٢) ينظر: المقرب: ١٣١/٢، وشرح الشافية: الرضي: ١٥٥/١.

(٣) ينظر: المقرب:١٣١/٢، وارتشاف الضرب: ٤٩٠/٢.

(٤) ينظر: الكتاب:١٠/٤ ـ ١٤، والأصول: ٩٣/٣.

(٥) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٠٤.

(٦) الديوان: ٦٥.

(٧) الديوان: ٢٣٦.

(٨) ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٧/٣، والجمانة في شرح الخزانة: ٢٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٣.

وفِعال في دلالة انتهاء الزمان قياسية، نحو: صِرام، وجِزار، وحِصاد [١]، وغير قياسية عند الرضي: ((والفِعال قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث))[٢]، وهي غالبة في الوسم، نحو: خِباط، وعِلاط (وسم على العنق)، وجِناب، وكِشاح[٣]، والوسم عند سيبويه أثره على فِعال والعمل فَعْلا، نحو: وسمت ـ وسْما، خبطت البعير ـ خَبْطا[٤]. هي من المصادر المزيدة عند المبرد، نحو: قُمت قيامًا، صُمت صيامًا، لقيته لِقاءً[٥]. ويشترك هذا المصدر مع مصادر أخرى، وهي: فُعول، وفَعال،و فُعال، وفَعيل[٦]؛ وهذا التناوب عزاه أحد الباحثين إلى تناوب أصوات المد في العربية[٧]، وهي فرعية من فَعال؛ نتيجة حدوث مخالفة صوتية بإبدال الفتحة القصيرة كسرة قصيرة عند مجاورتها لفتحة طويلة؛ لتجنب النطق بمصوتات متواصلة[٨].وورد المصدر (فِعال) في الديوان بدلالات هي:

أ . **دلالة الامتناع:** من شواهدها المصدر(صيام) قوله في رثاء الإمام علي (عليه السلام):

[الخفيف]

يا ليالي الِّصيامِ من كان يُحْييكِ بسيفِ ابـــــنِ ملجـمٍ مقتولُ[٩]

والمصدر(صيام) من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي من باب (فَعَل ـ يَفْعُل) أصله (صَوَم)، سقطت الواو شبه الحركة؛ نتيجة وقوعها بين حركتين متماثلتين، فاجتمعت الحركتان القصيرتان؛ لتشكلان حركة طويلة فصار (صام)، والمصدر أصله (صِوامًا)، ص ـِ / و ـَ /

(١) الكتاب: ١٢/٤.
(٢) شرح الشافية: الرضي: ١٥٤/١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
(٤) ينظر الكتاب: ١٣/٤.
(٥) ينظر: المقتضب: ١٢٣/٢.
(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٢ ـ ٣٦٥، وشرح الشافية: الرضي: ١٥٤/١.
(٧) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة: ١٣٤.
(٨) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٦٣، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٩٩.
(٩) الديوان: ٢٤٢.

م ـَ ن، ماثلت الواو الكسرة السابقة فصارت ياءً ص ـِ /ي ـَ / م ـَ ن . بت الواو ياءً؛ لأن العرب تكره الواو بعد الكسرة، واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء فقلبت حيث كانت الواو بين كسرة وألف.

٦. فَعال: بفتح الفاء ومطل العين، وهي صيغة سماعية في اللازم والمتعدي في جميع ما وردت عليه، إلا باب (فعِل ــ يفعِل) [١]، نحو: فسد ــ فَسادًا، سمِع ــ سَماعًا، ذهب ــ ذَهابًا، جمُل ــ جَمالًا، ونمى ــ نماءً[٢]، وتدل على القبح والحسن إذا جاءت على فَعُل ــ يَفْعُل اللازم، نحو: وسُم ــ يَوْسُم ــ وَساما [٣]، وهي من الأوزان التي كانت تقترح عليها العربية الكلمات، وما بني عليها من الصفات ليست بكلمات ثابتة ومألوفة[٤]. وهي صيغة تشترك مع (فُعول)، نحو: ثَبات ــ ثُبوت، وصلاح ــ صُلوح، و(فَعيل)، نحو: شَحاح ــ شَحيح، وصَحاح ــ صَحيح، و(فِعال)، نحو: مَخاض ــ مِخاض، وحَصاد ــ حِصاد، وهي لغة تميم[٥]، وهي كما ذكرنا آنفًا تمتد منها صيغة (فُعال وفِعال) بتغيير نواتي المقطع الأول وفق تحركات صوتية داخلية تتم بقانون المخالفة، وهي صيغة تتشكل من ثلاثة مقاطع الأول قصير، والثاني متوسط مفتوح، والثالث متوسط مغلق. وجاءت هذه الصيغة في الديوان بدلالات:

أ. الدلالة على الحُسن: وردت في مصدر (الفلاح)، قوله في الحقيقة: [المتقارب]

رأيتُ الحقيقةَ في وضعِها هـي الأمُّ والناسُ أبناؤُها
ففيها الفـلاحُ وفيها النَّجا حُ لِقَطْرٍ تُروِّيه أنواؤُها[٦]

(١) ينظر: جوهر القاموس في الجموع والمصادر: القزويني (تحقيق):محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي: ٣٠٠.
(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣ـ ٢٣٤، ودقائق التصريف: ٦٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤.
(٤) ينظر: التطور النحوي في اللغة العربية: ١٠٢.
(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦١ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٥، والمزهر: ٢٧٦/٢، والصرف في اللهجات العربية القديمة: ١٣٣ .
(٦) الديوان: ٥٣.

ووردت في مواضع أخرى منها: (جَمال)[١]، و(السَّناء)[٢]، و(جلال)[٣]، و(الصلاح)[٤]، و(الكمال)[٥]، و(الرَّشاد)[٦].

رابعًا- المصادر المختومة بالتاء: تأتي بعض المصادر مختومة باللاحقة (التاء) و هذه الزيادة، أما أن تكون عوضا عن حرف محذوف، نحو: وزن مصدره زِنَة، أو مقطع محذوف من أفعل الأجوف المزيد، نحو: أَفْعَل . إفال، واستفعل . استفالة[٧]، وأضيفت التاء منعًا لوقوع الالتباس مع صيغة أخرى، كصيغة (فُعْل)[٨]، وتزيد التاء؛ لأنها تلحق الكثير من الأبنية الصرفية بدلالات متنوعة[٩]، ومصادرها الواردة في الديوان هي:

١. فُعْلَة: وهي صيغة مصدرية سماعية، وقد سمعت في باب فَعُل ـ يَفْعُل، نحو: أَدُم ـ أُدْمَة، وفي فَعِل ـ يَفْعَل اللازم صحيحًا كان أو معتلًا أو مضعفًا، الدال على اللون شَهِب ـ شُهْبَة، سَمِر ـ سُمْرة، خَضِر ـ خُضْرَة[١٠]، وعدَّها أحد الباحثين قياسية في (فَعِل)[١١].

وهي صيغة فرعية في بنائها ومعناها، وهي من (فُعْل) بإضافة التاء أو ناتجة عن صيغة (فَعْلة ـ فِعْلَة) في الدلالة على القلة، بالمخالفة بين الحركات[١٢]، وهي فرعية في

---

(١) ينظر: الديوان: ٤٩.
(٢) ينظر: الديوان: ٤٩.
(٣) ينظر: الديوان: ٧٣.
(٤) ينظر: الديوان: ١١٤.
(٥) ينظر: الديوان: ١١٦.
(٦) ينظر: الديوان: ١١٤.
(٧) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٨.
(٨) ينظر: التشكيل الصوتي لبعض أبنية المصادر في العربية: ١٠٢.
(٩) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد النجار: ١٩٩
(١٠) ينظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك: ٣٤٧/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣١، والتبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن إكحيل: ٣٤.
(١١) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: ٣٠٠.
(١٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢١٤.

معناها تشترك في العيوب والألوان مع (فَعْلَة)، نحو: القُطْعَة ـ القَطْعَة، والصُّلْعَة ـ الصَّلْعَة، وتشترك مع (فَعَل)، نحو: صدئ ـ يَصْدَأ ـ صُدْأَة ـ صَدَأ، والغَبَس ـ غُبْسَة[١].

وأما البناء المقطعي لها فهي تتشكل من ثلاثة مقاطع: الأول متوسط مغلق، والثاني قصير والثالث متوسط مغلق. وقد ورد المصدر (فُعْلَة) في الديوان بدلالات وهي:

أ. الدلالة على اللون: وردت في موضع واحد، في المصدر(ظُلْمَة)، قوله [الطويل]

شهورٌ وأعوامٌ ضياءٌ وظُلْمَةٌ بِحارٌ وغبــراءٌ سمًا ونجومُ[٢]

ب . دلالة التمكن: وردت في المصدر (قُدرة)، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [البسيط]

تنقادُ في يدهِ الأجيالُ خاشعةً حتى كأنَّ المنايا تحتَ قُدْرتهِ[٣]

٢. فَعالة: وهي صيغة سماعية إلا في باب (فَعُل ـ يَفعُل) اللازم فهو المصدر المقيس فيه، في الحُسن والقُبح، نحو: وسُم . وسامة، فَصُح ـ فصاحة، جَزُل ـ جَزالة[٤]، وسمعت في (فَعَل ـ فَعِل) المتعديين، نحو: سآمة[٥]، وتشترك هذه الصيغة مع (فُعالة)، نحو: رَفاعة ـ رُفاعة، طُلاوة ـ طَلاوة، ومع (فُعولة)، نحو: فَسالة ـ فُسولة، وورَذالة ـ رُذولة[٦]، و(فُعْل)، نحو: طُهر ـ طَهارة، و صُبْح ـ صَباحة[٧]. ويرى بعض الباحثين المحدثين أنه لا توجد علاقة صوتية بين الفعل ومصدره تبرر التحول اللهجي بتعدد مصادر الفعل الواحد،

(١) ينظر: الكتاب: ٢٦/٤، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢١٤.
(٢) الديوان: ٢٧٢.
(٣) الديوان: ٩٠.
(٤) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤. ٢٩، وشرح ابن عقيل: ١٢٦/٣، وجامع الدروس العربية: ١٦٤/١.
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٨٧/٢.
(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٦ ـ ٣٦٧.
(٧) ينظر: الكتاب: ٢٩/٤.

والملاحظ في هذه المصادر أن فاءها وعينها حلقيتان، فلعل بعضهم أراد مجانسة الحركة والحرف، فجعلوا حركة الحرف من مخرجه؛ لأن مخارج هذه الأصوات تقارب مخرج الفتحة، وهذا تتابع يسير، إذا كان بقدر؛لأنه إذا كثر ينتج عنه تتابع حركي مرفوض، ولأن الفتحة أخف الحركات اتبعوا الفتحة بالفتحة فتولدت حركة طويلة نتيجة النبر والاشباع(١)، وهي صيغة بناؤها المقطعي عند الوصل: فـ َ /ع ـَ ـَ / ل ـَ / ت ـُ ن. أما مواضعها الواردة في الديوان فهي :

أ. الدلالة على القبح وضده(٢): وردت في المصدر (شماتة)، قوله متغزلًا: [الطويل]

شَماتةُ حُسّادٍ وطوفانُ أدمعٍ ونيـرانُ أشجانٍ ووجدٌ مُبرّحٌ(٣)

ومنها:(الضلالة)(٤)، (بلاغة)(٥).

ب . الدلالة على الرفعة ونقيضها(٦): يرد المصدر (فَعالة) حاملًا هذه الدلالة، في الديوان في المصدر (كرامة)، قوله في مدح الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): [الرجز]

ماتَ ولم تمُتْ له كَرامـــةٌ ولا لـــه غُيّبَ من صنائعِ(٧)

ت . الدلالة علىالترك والانتهاء(٨): وردت في المصدر (القناعة)، قوله في القناعة وترك الناس: [الطويل]

---

(١) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة: ١٢٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤.
(٣) الديوان: ١١٦.
(٤) ينظر: الديوان: ٢٤٥.
(٥) ينظر: الديوان: ٦١.
(٦) ينظر: الكتاب: ٣٠/٤.
(٧) الديوان: ٢٠٩.
(٨) ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان امرئ لقيس: ٩٣.

فأكـــــرمتُ نفسي بالقَناعةِ طالبًا ذُرى العِزِّ واستغنيتُ عن سائرِ الورى[١]

٣. فِعالة: بكسر الفاء، وهي صيغة قياسية في الأفعال الدالة على الحِرَف أو الولاية[٢]، قال سيبويه: ((وأما الوِكالة والوِصاية والجِراية ونحوهن فإنما شُبِّهن بالوِلاية لأن معناهن القيام بالشيء. وعليه الخلافة والإمارة والنكاية والعِرافة ومثل ذلك الإيالة والعياسة والسياسة وقالوا التجارة والخِياطة والقِصابة وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يليها فصار بمنزلة الوِكالة))[٣]، ولم تحدد قياسيتها في أي من الأبواب، قال الرضي: ((الأولى بنا أولا أن لا نعين الأبواب من فَعَل وفَعِل و فَعُل ولا المتعدى واللازم، بل نقول: الغالب في الحِرَف وشبهها من أي باب كانت الفِعالة بالكسر))[٤]، نحو: زِراعة، خِلافة، تِجارة[٥]، وقد جاءت خلاف القياس، إلا باب (فَعِل . يفعَل)[٦]، نحو قِراءة، دِيانة، نياحة، وِراثة، خِطابة[٧]. وقد ذهب بعضهم إن هذا المصدر لا ينبغي أن يُحصر في الصنائع فقط، بل يبسط معناها ليشمل الآلة والإدارة وكأنها تأنيث لـ (فِعال) الدال على الآلة[٨]، والتاء فيها لعموم الجنس، نحو: حِدادة، ونِشارة[٩]. وتقابل هذا المصدر مصادر أخرى، فهي تشترك مع صيغة (فِعالة)، نحو: الرِّضاعة ـ الرَّضاعة، الدَّلالة ـ الدِّلالة، وتشترك معها (فُعالة)، نحو: بِشارة ـ بَشارة، زِيارة ـ زُوارة [١٠]. وقد ردت (فِعالة) في الديوان بدلالاتها:

---

(١) الديوان: ١٨٢ـ ٢٠٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٨٩/٢، وشذا العرف: ٤٣.

(٣) الكتاب: ١١/٤.

(٤) شرح الشافية: الرضي: ١٥٣/١.

(٥) ينظر: الجمانة في شرح الخزانة: ٢٩، والاشتقاق: ٢١٩.

(٦) ينظر: جوهر القاموس من الجموع والمصادر: ٢٩٤.

(٧) ينظر: نزهة الطرف: ١٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٧.

(٨) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٤٥.

(٩) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٢٠.

(١٠) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٦ ، وشرح الشافية: الرضي:١/ ١٥٣.

أ. الدلالة على القيام بالأمر: تجسدت هذه الدلالة بالمصدر (الخلافة) قوله: تحت عنوان (بدر الرصافة)، نظم هذه الأبيات عندما عاد إلى بغداد وقد سافر إلى العمارة موطن أهله وأعمامه: [المجتث]

لي في الرُّصافــة بدرٌ فديتُ بَدْرَ الرُّصافةِ
ذوي الهوى بايَعُــوه رشَّحتـُـه للخِلافةِ[١]

ب . وردت مصادر السماعي في الديوان: وهي: (الغِواية)[٢]، و(وِلادة)[٣]، و(الدِّراية)[٤]، و(حِماية)[٥]، و(الهِداية)[٦].

خامسًا- المصادر المنتهية بألف التأنيث المقصورة:

١. فَعْلى: وهي من الصيغ السماعية النادرة كـ (فُعلى)؛ لكثرة مجيئها في النعوت أكثر من المصادر[٧]، نحو: شَكوى، دَعوى[٨]، وهي مشتركة مع صيغة (فُعلى)، نحو: ثَنوى ـ ثُنوى، ورَعوى ـ رُعيا، وبَقوى ـ بُقيا[٩]، وقد حدثت مخالفة صوتية بينها وبين (فُعلى) خالفت الواو الياء فالأصل فُتيا ـ فَتوى، وبُقيا ـ بَقوى، حصلت مماثلة بين الحركة وشبه الحركة، وحلت الواو مكان الياء فصارت بُقوا ـ فُتوا، ثم حدثت مخالفة بين المثلين عن طريق استبدال الفتحة بضمة الفاء، وهي مخالفة صوتية بين الحركات وأشباه الحركات المتماثلة[١٠]. فصارت كالآتي: بُقيا ـ بُقوا ـ بَقوا ـ بَقوى،وفُتيا ـ فُتوا ـ فَتوا ـ فَتوى.

---

(١) الديوان: ٩٦.
(٢) ينظر: الديوان: ١٣٤.
(٣) ينظر: الديوان: ١٥٥.
(٤) ينظر: الديوان: ١٨٤.
(٥) ينظر: الديوان: ٣١٨.
(٦) ينظر: الديوان: ٢٦٠.
(٧) ينظر: البنية المصدرية في نهج البلاغة: ١١٠.
(٨) ينظر: الكتاب: ٤٢/٤.
(٩) ينظر: أدب الكاتب: ٣٧٦.
(١٠) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٤٤٦.

ووظيفة الألف كما ذكرنا هي للتأنيث كما الهاء، نحو (دعوة ــ دعوى) والفسحة الزمنية في (دعوة) أقل زمنًا من المدة الزمنية في (دَعوى) والمقطع في الأولى مغلقًا وفي الثانية مفتوحًا(١)، وترد (فَعلى) على أنها تأنيث لـ (فَعلان)، وقلَّ ورودها على أنها مصدرًا(٢).

أما المواضع التي وردت فيها هذه البنية المصدرية في الديوان، فتجسدت في المصدر (التَّقوى) الدال على الحدث، قال في الشوق إلى النجف الأشرف: [البسيط]

لدِينـــهِ اختارَه بيتًا وعظَّمـــهُ شأنًا وشادَ على التَّقوى مبانيهِ

حدائقُ الفضلِ تَزهو من جوانِبِهِ وأنهُرُ العِلمِ تَجري من نواحيهِ(٣)

سادسًا- المصادر المختومة بالألف والنون: تعد الألف والنون من اللواصق التي تؤدي وظائف بنائية صرفية، في العربية وتلحق الأبنية بدلالات متنوعة(٤)، ومصادرها التي وردت في الديوان:

١. فِعْلان: بكسر الفاء، والتي لحقت بها (فِعْل +ا ن)، لتشكل بناءً مصدريًا جديدًا، ذي ثلاثة مقاطع صوتية: فـ ـِ ع/ ل ـَ ـَ / ن ـُ ن، وهي صيغة سماعية، نحو: حَرَمه ـ حِرْمانًا، وَجَد ـ وِجْدانًا، رئِم ـ رِئمانًا(٥)، وأتيته ـ إتيانًا، وقالوا: أتْياً على القياس(٦)، (وأَتْيا) لغة نجد الذين فضلوا هذا البناء؛ لكثرة استعمالهم له في الأفعال والأسماء، وهي الأقوى في القياس، و(إتيان) لغة الحجاز، وقُدِّمت لغتهم؛ لأنها الأكثر استعمالًا(٧). ولأنها قليلة

(١) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٢٥.

(٢) ينظر: البنية المصدرية في نهج البلاغة: ١١٠.

(٣) الديوان: ٣١٧.

(٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ٢٠٥.

(٥) ينظر: الكتاب: ٨/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٥.

(٦) ينظر: الكتاب: ٨/٤.

(٧) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة: ١٣٨ ـ ١٣٩.

الاستعمال فقد وردت في موضعين سياقين هما: (وِجدان)[١]، و(كِتمان)[٢]، والكتمان نقيض الإعلان[٣]، في قوله في مدح السيدة زينب (عليها السلام): [الكامل]

فضلٌ كشمسِ الأُفقِ ضاءَ فلو يَشا أعداؤُهـــا كِتمانـــــــهِ لـــم يُكْتَم[٤]

٢. فُعلان: بضم الفاء، واضافة (ا + ن) لصيغة (فُعْل)، لتنتج عن إضافة اللاحقة بنية مصدرية جديدة ذات معنى جديد مغاير لمعنى (فُعْل)، وهي سماعية في جميع ما وردت منه، قال سيبويه: ((وجاء على فُعلان الشُّكران والغُفران... فإنما الأقل نوادر تُحفظ ولا يقاس عليها))[٥]، وقد رصدت الباحثة موضعًا لهذا المصدر وهو (الطُغيان)، من الفعل طَغى ـ يطْغى الدال على المبالغة والإفراط في الشر، في قوله وهو يمدح النبي (ﷺ): [مخلّع البسيط]

أشرقَ فـي الكونِ منهُ نـورُ مُنتشِرًا فانْجلـــــى الدَّيجورُ

كِنايــة أنّـــهُ المنصـــــورُ علـــى ذوي البَغي والطُغيانِ[٦]

٢ – مصادر الفعل الرباعي المجرد ودلالاتها:

١. فِعلال: بكسر الفاء وهي صيغة سماعية، وهي مصدر لـ (فَعْلل)، والملحق به، في المضعف، نحو: زلزل ـ زِلْزال، قَلْقَل ـ قِلْقال، وفي غير المضعف، نحو: سَرْهَف ـ سِرْهاف، دحرج ـ دِحْراج[٧].

والبناء المقطعي لها مغاير لفعلها بكسر نواة المقطع الأول ومد الفتحة القصيرة في المقطع الثاني ليكون بناؤها: ف ـِ ع / ل ـَ ـَ ل،عند الوقف. ودلالته كدلالة فعله، وقد وردت مرة واحدة في الديوان بالمصدر(جِلباب) قال في وصف الطيارة: [الوافر]

---

(١) ينظر: الديوان: ٢٩٠.

(٢) ينظر: الديوان: ٢٥٦.

(٣) ينظر: لسان العرب (كتم): ٣٠/١٢.

(٤) الديوان: ٢٥٦.

(٥) الكتاب: ٨/٤.

(٦) الديوان: ٢٩٥.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣١/٣، وهمع الهوامع: ٢٨٤/٣، والمهذب في علم التصريف: هاشم طه شلاش وصلاح مهدي الفرطوسي: ٢٢٤.

زهت بجمالِها بنتُ الفضاءِ مُجَلْبَبَةً بِجِلبابِ البهـــاءِ[1]

٢. فَعْلَلَة: وهي صيغة قياسية، للفعل (فعلل ـ يُفعلِل)، للفعل المضعف وغير المضعف، نحو: دحرج ـ دحرجة، و وسوس ـ وسوسة، و برهن ـ برهنة[2]. والبناء المقطعي لها مشابه لفعلها بإضافة مقطع في آخر البنية. فقد ورد مرة واحدة في الديوان بالمصدر(خشخشة)، بدلالة الصوت، قال في رثاء الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): [البسيط]

هذا وفي رجلِهِ للقيدِ خَشْخَشَةٌ ومـــن سلاسِلِهم في جيدهِ أثرُ[3]

(١) الديوان: ٤٩.

(٢) ينظر: المقرب: ١٩/٢، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٠، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٩٣.

(٣) الديوان: ١٥٩.

المبحث الثاني

أبنية مصادر الأفعال المزيدة ودلالاتها

١ـ أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها

عدَّ العلماء مصادر الأفعال غير الثلاثي أكثرها قياسية[١]، أي صيغها مطردة تحكمها ضوابط واحكام، وهذه المصادر هي:

أولا: مصادر الفعل المزيد بحرف:

١. إفْعال: بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره، وهي صيغة قياسية، تكون في كل فعل على (أَفْعَل . يُفْعِل)، صحيحا كان، نحو: أكرم . إكْراما، وأعدَّ . إعْدادًا، وأعلم . إعْلامًا، أو معتلًا ناقصًا، نحو: أمضى . إمضاءً، وأعطى . إعطاءً، أو مثالًا، نحو: أوجد . إيجادً، وأوصل . إيصالًا[٢].

أما مصدر المثال بالواو، إوصال، ءِـ و/ ص ـَ ـَ ل، عند الوقف، فماثلت شبه الحركة (الواو) الحركة السابقة (الكسرة) وتحولت إلى كسرة، وهي مماثلة تقدمية مباشرة، وتوالت الحركات المتماثلة، ومدت الكسرتان بضمهما معا لتشكلان حركة طويلة (الياء)[٣]؛ وذلك لإعادة التوازن المقطعي، أو اسقاط الفاء (الواو) بسبب المزدوج الحركي الهابط (إصال) مع بقاء نواتها وهذا الحذف يولد فجوة في التوازن المقطعي ولأجل منع حدوثها عوضت العربية عنها بمد الكسرتين لتتشكل الصورة المقطعية من (إِيصال)[٤].

---

(١) ينظر: شرح الشافية: الساكناني: ١٩٤٩/١، والتبصرة والتذكرة:٧٧٣/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨.

(٢) ينظر: المقرب: ١٣٤/٢، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٩١، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٩.

(٣) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٤.

(٤) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٦٥.

أما الأجوف من هذا المصدر، نحو: أَقام ـ إِقامة، أشار ـ إِشارة، أدار ـ إِدارة، فتحذف العين ويعوض عنها بالهاء، وسيبويه جوز التعويض وعدمه قال: ((وأقمته إقامة، وأريته إراءة وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل، وقالو: أريته إراءً، مثل أقمته إقاما؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا))(١)، كما في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾(٢)، لكن الفراء لم يجز ذلك؛ لأن إراءة لم يعتل عين الفعل فيه، ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة والقاء حركتها على الراء فعوضتها الهاء(٣).

والمصدر على (أفعلة) وصار (إفالة) مراعاة لقلب حرف العلة في الميزان(٤)، نحو: أقام أصلها إقوام، نقلت حركة عينه إلى الساكن الصحيح قبلها، وتحركت الواو بسبب أصلها وانفتح ما قبلها، فقلبت الواو ألفًا فاجتمعت ألفان فحذفت إحداهما وعوض عنها بالتاء فصار إقامة(٥)، لكن المعالجة المقطعية تمت بحذف واعادة ترتيب مقطعي، ولأن العربية تنفر من التقاء مزدوجين (وـَ ـَ) فيتم التخلص من المزدوج الحركي الصاعد بسقوط شبه الحركة (و)، ويعوض عنه بمد الحركة (الفتحة الطويلة) فتلتقي حركتان طويلتان (إقاام)، ولأن العربية تنفر من التقاء حركتين طويلتين (توالي الحركات) تحذف أحدهما، فحذفت الصوت الأصلي الذي كان يمثل الحركة القصيرة بعد عين المصدر وليس الصوت الذي يمثل الدلالة المصدرية، ورأت العربية أنها قاصرة في التعبير عن مصدر هذا الفعل فقامت بإضافة لاحقة في آخره، وليس عوضًا من ذهاب العين أو الف المصدر،

(١) الكتاب: ٨٣/٤.

(٢) النور: ٣٧.

(٣) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٥٧٤/٢ـ ٥٧٥.

(٤) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٩.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٩/٣ـ ١٣٠.

بل للزيادة الصوتية[١]. أما اللفيف فيعامل كالناقص، نحو: أروي ـ إرواءُ ـ إرواءْ ـ إرواء[٢].

والآن نجري دراسة إحصائية وتطبيقية لما ورد من هذا المصدر في الديوان، وكشفت الأمثلة المستقاة في الديوان عن ورود هذا المصدرعلى منوال صيغة (إفعال) و(إفالة) بين الصحيح والمعتل، بدلالة الحدث المجرد، في الصحيح السالم (إحْراقًا) في قوله في لطائف الحب: [البسيط]

خواطرُ الشَّوقِ نيرانٌ تؤجَّجُها أيدي الغرام فتُورِي القلبَ إحْراقا[٣]

نلحظ أن الشاعر وصف شوق العاشق بأنها كالنار التي يسعرها الغرام بداخله فتعذبه نيرانها وتحرق قلبه مسببة له الألم والجوى.

والمصادر الأخرى التي جاءت على هذا الوزن هي: (إجلالًا)[٤]، و(إطلاقًا)[٥]، و(إسناد)[٦]، و(إنشاد)[٧]، و(إلقاء)[٨]، و(إنشاء)[٩]، و(إصدار)[١٠]، و(إلحاد)[١١]، و(إقدام)[١٢]، و(إشْراقًا)[١٣].

---

(١) ينظر: لاحقة التاء في المصادر وجموع التكسير (بحث منشور): محمد أمين الروابدة: ١٨٠-١٨١، و أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٦٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) الديوان: ٢٢١.

(٤) ينظر: الديوان: ٩٠.

(٥) ينظر: الديوان: ٢٢١.

(٦) ينظر: الديوان: ١٢٢.

(٧) ينظر: الديوان: ١٢٢.

(٨) ينظر: الديوان: ١٢٨.

(٩) ينظر: الديوان: ١٤٣.

(١٠) ينظر: الديوان: ١٤٣.

(١١) ينظر: الديوان: ١٤٤.

(١٢) ينظر: الديوان: ١٨١.

(١٣) ينظر: الديوان:٢٢١.

٢. تَفْعيل: وهي مصدر كل فعل على (فعَّل ـ يُفعِّل)، المزيد بالتاء المبدلة من العين الزائدة، قال سيبويه: ((وأما فعَّلت فالمصدر على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فعَّلت وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره))[١]؛ لأن العرب تكره اجتماع حرفين من جنس واحد، وهو إبدال أو ما يعرف بقانون المخالفة الصوتية في الدرس الصوتي الحديث[٢]، وهو مطرد قياسي في غير الناقص[٣]، نحو: كَسَّر ـ تكسيرًا، وقدَّس ـ تقديسًا، ويأتي على (فِعّال)، وهو سماعي ليس بمقيس لندرة ما ورد منه[٤]، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[٥]، وقُرِئت بالتخفيف (كِذابا)، وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذَّبت به كِذّابا، وخرَّقت القميص خِرّاقا[٦].

وإذا كان معتلًا على تَفْعِلة، نحو: زكّى ـ تزكية، ووصّى ـ توصية، وشذُ تَنزّيّ قياسه تنزيه، والمهموز على تفعيل أو تفعلة، وهو الأكثر، نحو: خطَّأ ـ تخطيئًا وتخطِئة، ونبأ ـ تبيئًا وتنبِئة[٧]، واشترط في الناقص على (تفعلة) لا غير ((وذلك تحذف الياء الأولى وإبدال الهاء منها، لاستثقال الياء المشددة))[٨]،والعلة الصوتية في عدم تشكل الناقص من (تفعيل) هو تشكل الحركات المزدوجة نحو: زكّى ـ تزكيُ، ت ـَ ز/ ك ـِ ـِ/ ي ـُ، تشكل مزدوج حركي صاعد مسبوق بكسرة طويلة وهذا لا ترضاه العربية فحذت ياء التفعيل وعوض عنها بالتاء، فالياء في المصدر هي الياء الأصلية وليست ياء التفعيل[٩].

---

(١) الكتاب: ٧٩/٤.

(٢) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: عبد العزيز الصيغ: ٢٦٩.

(٣) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٦٤/١.

(٤) ينظر: الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة: ٧٤.

(٥) النبأ:٢٨.

(٦) ينظر: معاني القران: ٢٢٩/٣.

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب:٤٩٨/٢، والتطبيق الصرفي: ٦٩.

(٨) شرح الشافية: الرضي: ١٦٥/١

(٩) ينظر: التشكيل الصوتي لبعض أبنية المصادر العربية: ١١٣.

وقد جاء مصدر (تفعيل) في الديوان دالًّا على الحدث، كدلالة اختصار الحكاية مثاله المصادران (تكبير وتهليل) ومنها قوله في رثاء الإمام علي (عليه السلام) : [الخفيف]

يا حُسامًا أَردَى الوصيَّ شَبَاهُ فيكَ قد أُرْدِيَ الهُدى والرَّسولُ

والنبيــون والشرائــعُ طُــرًّا وأُصِيبَ التكبيــرُ والتهليــلُ[1]

وما تم رصده من مصادر على منوال (تفعيل) هي: (تجديد)[2]، و(تحسينه)[3]، و(تأييده)[4]، و(تفريق)[5]، و(تأليف)[6]، و(تقديرها)[7]، و(تعظيمًا)[8]، و(تعذيبي)[9]، و(تأسيسًا)[10]، (تفنيدها)[11]، و(توحيد)[12]، و(تنكيد)[13]، و(ترديد)[14]، و(تغريد)[15]، و(تأييد)[16]، و(تقبيل)[17]، و(تأويل)[18]، و(تصديع)[19].

---

(١) ينظر: الديوان: ٢٤٢.
(٢) نظر: الديوان: ١٣٧.
(٣) ينظر: ايوان ١٣٧.
(٤) ينظر: الديوان: ١٣٧.
(٥) ينظر: الديوان: ٥١.
(٦) ينظر: الديوان: ٥١.
(٧) ينظر: الديوان: ٥٣.
(٨) ينظر: الديوان: ٧٤.
(٩) ينظر: الديوان: ٨١.
(١٠) ينظر: الديوان: ١٠٠
(١١) ينظر: الديوان: ١٢٤.
(١٢) ينظر: الديوان: ١٢٥.
(١٣) ينظر: الديوان: ١٢٥.
(١٤) ينظر: الديوان: ١٢٥.
(١٥) ينظر: الديوان: ١٢٥.
(١٦) ينظر: الديوان: ١٢٦.
(١٧) ينظر: الديوان: ١٣٩.
(١٨) ينظر: الديوان:١٩١.
(١٩) ينظر: الديوان: ٢٠١.

٣. فِعال . مفاعلة: وهما مصدران للفعل (فاعل)، نحو: ضارب ـ ضِرابًا ومُضاربة، وقاتل ـ قِتالًا ومُقاتلة[١]. والأصل في قِتال (قيتال) وهي لغة أهل اليمن؛ لأنهم أرادوا إثبات الألف، لكنهم صيروها ياء لكسرة ما قبلها، ومن حذف الياء عوض بالكسرة عنها[٢]، ولا يجيء على فِعال ما كان معتل الفاء والعين، فما كانت فاؤه ياءً تستثقل فلا يقال ياسر . يِسار، بل يأتي على مفاعلة مياسرة[٣]، أما مفاعلة ((جعلوا الميم عوضا من الألف التي [بعد أول حرف منه، والهاء عوض من الألف التي] قبل آخر حرف))[٤]، وهي الصيغة المطردة؛ ((لأنها لا تمنع من جميع هذا البناء، وقد يمتنع الفِعال، قالوا: جالسته مجالسة، وقاعدته مقاعدة ولم نسمع جِلاساً، ولا قِعاداً))[٥]، لكن هنري فليش لم يرَ بأن الميم مبدلة من الألف بل هي سابقة صرفية في السامية[٦]، فزيدت التاء؛ لبيان الحركة وللموازنة الصوتية ومجانستها للفتحة التي ينتهي بها المصدر نطقًا ومخرجًا[٧]، وهذا الرأي يؤكده عدم حذف الألف في الصيغة، فعند البناء المقطعي لها أي الانتقال من الحركة الطويلة في المقطع الأول إلى الحركة القصيرة، لتكون الحركة الطويلة في المقطع الثاني، نحو قاتل، قـ ـَ / ت ـَ ل ـَ، ق ـِ / ت ـَ / ل ـُ ن، ومقاتلة م ـُ / ق ـَ / ت ـَ / ل ـَ / ت ـُ ن، نلحظ أن الألف باقية لم تبدل عنها الميم.

وقد ورد على منوال صيغة (فِعال) خمسة مصادر بدلالة الذات، مثاله المصدر (قِتال)، من الفعل الأجوف قاتل . يُقاتل . قِتالا، وهو المحاربة ومواجهة الأعداء، قوله في الشوق إلى النجف: [البسيط]

كم موقفٍ كفى اللهُ القِتالَ به أهلَ الهُدى إذ أبادَ الغيَّ ماضيهِ[٨]

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣١/٣، وهمع الهوامع: ٣: ٢٨٤.

(٢) ينظر: نزهة الطرف: الميداني: ٢١

(٣) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٦٦/١.

(٤) الكتاب: ٨٠/٤.

(٥) التبصرة والتذكرة : ٧٧٤/٢.

(٦) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٤٦.

(٧) ينظر: لاحقة التاء في المصادر وجموع التكسير: ١٨٤.

(٨) الديوان: ٣١٨.

وموارد أخرى لهذه الصيغة فهي : (وِصال)[١]، و(عِناد)[٢]، و(جِدال)[٣].

أما صيغة (مفاعلة)، فجاءت في قوله في حق أبي طالب والد الإمام علي (عليه السلام): [الكامل]

لو أنَّ مشكاةَ المفاخرِ تَنجلي كانت مُفاخِرةً سنا مِشكاتِها[٤]

ثانيا: مصادر الفعل المزيد بحرفين:

١. تَفعُّل: بفتح الأول وضم الثالث مع تضعيف العين، وهو مصدر قياسي للفعل (تَفَعَّل ـ يتفَعَّل)، قال سيبويه: ((وأما مصدر تفعَّلت فإنه التفعُّل، وجاءوا فيه بجميع ما جاء على تفعُّل، وضمّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تفعَّل، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعّلتُ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فعَّلت، فجعلوا الزيادة عوضا من ذلك))[٥] نحو: تقدَّم ـ تقدُّمًا،و تعلَّم ـ تعلُّمًا[٦].

وجاء على مصدر تِفِعّال، بكسر الأول والثاني بالاتباع، ولقوة الكسرة المؤثرة كُسِر الثاني[٧] .((وأما الذين قالوا: كِذّابا فإنهم قالوا: تحمَّلت تِحِمّالاً أرادوا أن يدخلوها في أفعلت واستفعلت وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال واستفعال))[٨]، نحو: تملَّق ـ تِمِلّاق، وتحمَّل ـ تِحِمّال، وتكلَّم ـ تِكلّام[٩]، وذكر ابن يعيش بيتًا لثعلب قاله لأعرابي:

---

(١) ينظر: الديوان: ٧٣.
(٢) ينظر: الديوان: ٥٨.
(٣) ينظر: الديوان:٢٣٢.
(٤) الديوان: ١٠٠.
(٥) الكتاب: ٧٩/٤.
(٦) ينظر: المقرب: ١٣٤/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٩.
(٧) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة: ١٤٨.
(٨) الكتاب: ٧٩/٤.
(٩) ينظر: المزهر: ٨٤/٢، وشذا العرف:٤٥.

ثلاثةُ أحبابٍ محبٌّ علاقةٍ وحِبٌّ تِمِلَّاقٌ وحبٌّ هو القتلُ[١]

ولأن سيبويه نسبها إلى أهل (كِذّاب) وهذا يعني أنها لغة يمانية والتي نسبها الفراء كما ذكرنا في لغة (فِعّال). والمصدر الصحيح منه لم يحدث فيه تغير عن فعله سوى تحول نواة المقطع الثالث إلى الضم، وانغلاق المقطع الأخير، وأما معتل اللام بناؤه (تفعٌ)، نحو: تمنّى ـ تمَنّي ـ تمنٌّ، الانتقال من الحركة الطويلة التي حذفت وعوض عنها بالتنوين بغلق المقطع الأخير[٢]، وما تم رصده من دلالات لهذا البناء:

أ. الدلالة على التكثير: جاء المصدر (تنكُّد)، الذي عدل عن (تنكيد)، الدلالة على المبالغة والتكثير مستقبلا، في قوله في رثاء علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام): [الطويل].

ولم أبقَ في دارِ الهوانِ ولم أعِشْ وأيّامُ عُمري تنقضي بالتنكُّد[٣]

ومثال هذه الدلالة المواضع: (تعجُبي)[٤]،و(التلهُّف)[٥]،و(الترحُّلِ)[٦]،و(التَّأسُّف)[٧]، و(التقدُّم)[٨].

ب . الدلالة على إرادة الشيء : ومن أمثلة هذا البناء المصدري مثالها المصدر من الفعل الناقص (تجنّي)،في قوله في القلوب بأنها أجناد مجندة: [المجتث]

يا مُنية القلب رِفقًا كفاكَ هذا التَّجنّي[٩]

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٤٧/٦ . ٤٨.

(٢) ينظر التشكيل الصوتي لبعض أبنية المصادر: ١١٥.

(٣) الديوان: ١٣٨.

(٤) ينظر: الديوان: ٧٥.

(٥) ينظر: الديوان: ١٥١.

(٦) ينظر: الديوان: ١٥١.

(٧) ينظر: الديوان: ١٥١.

(٨) ينظر: الديوان: ٢٩٤.

(٩) الديوان: ٣٠٢.

وقد حدثت مخالفة صوتية في هذا المصدر بين النون والياء في (تجنُّن ـ تجنّي)، ت ـَ / ج ـَ ن / ن ـُ ن، ت ـَ / ج ـَ ن/ ن ـِ ـِ، خالفت النون الياء وأثرت الياء على الضمة، فقلبتها إلى كسرة وهي مماثلة رجعية[١] (تأثير اللاحق بالسابق).

٢. افتِعال: بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، وهو مصدر قياسي للفعل المزيد (افْتَعَلَ ـ يَفْتَعِل)، ((وأما افتعلت فمصدره عليه افتِعالاً، وألفه موصولة كما موصولة في الفعل))[٢]، نحو: اختبر ـ اختباراً، اشتدَّ ـ اشتدادًا، انتصر ـ انتِصارًا[٣]، ويحدث في هذا البناء بعض التبدلات الصوتية التي ذكرتها الباحثة في صيغة (افتعل)، وصياغة (الافتعال) من المثال الواوي، نحو: اتَّقد، أصله اِوْتقد ـ اِوْتِقادٌ، ا ـِ و/ ت ـِ / ق ـَ ـَ / د ـُ ن، تشكل مزدوج حركي هابط (ـِ و)، ضعفت شبه الحركة فسقطت والتقت الحركتان القصيرة (الكسرة) والطويلة (الألف)، فعوض عن الصامت المحذوف بمد الصامت الثاني فصارت اتِّقاد على وزن (اتَّعال)، لسقوط الفاء، وكذا الأمر بالنسبة للمثال اليائي، أما الأجوفان (الواوي ـ اليائي)، نحو: استاء ـ اسْتِواء، ا ـِ س / ت ـِ / وـَ ـَ ء، بالوقف، تشكل مزدوج حركي صاعد (و ـَ ـَ) سقطت شبه الحركة، وللتخلص من التقاء الحركتين وتواليهما، يحدث إنزلاق حركي لشبه الحركة الياء[٤]، لتكون الصيغة (اسْتِياء) على زنة (افتيال)؛ لسقوط العين، والأجوف اليائي نحو: ابتاع ـ ابتياع، تبقى شبه الحركة دون السقوط حِفظا للصيغة.

أما الناقص منه، فنحو اقتدى ـ اقتدايُ، ا ـِ ق/ ت ـِ / د ـَ ـَ / ي ـُ، تشكل مزدوج صاعد (ي ـُ)، سقطت شبه الحركة، ولإغلاق المقطع المفتوح جلبت الهمزة عوضاً عن الياء المحذوفة[٥]، ولأن اللام حذفت فالصيغة على (اقتداء ـ افتعاء)، والأمر ذاته يطبق على الناقص الواوي.

---

(١) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٨٠.

(٢) الكتاب: ٧٨/٤.

(٣) ينظر: التبصرة: ٧٧٢/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٩.

(٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة والفونولجيا العربية: ١٢٢.

(٥) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة: ١٦٦.

وتدل هذه الصيغة على ما يدل عليه فعلها كـ (المطاوعة، المشاركة، الاتخاذ، المبالغة وغيرها)، وقد ورد هذا المصدر، بدلالة الحدث، كما وردت في المصدر (انتظام) قوله في العشق: [مخلع البسيط]

أوصافُ عُلاكَ لا تـزولُ الدَّهْرُ بدا بـــها انتظــامُ

مُذ حلَّ هواكَ في فُؤادِي أَلهاني عن هوى سُعادِ[1]

وقد وردت في المصدر (اختياري)، في قوله في الحنين إلى الغري: [الوافر]

ولا أنّي هجرتُ مقامَ عِزِّي قِلًا منِّي برأيِي واختياري[2]

ومن المصادر الأخرى المرصودة على منوال هذه الصيغة: (استواء)[3]، و(ارتقاء)[4]، (اهتداء)[5]، و(اجتماع)[6]، و(اقترابا)[7]، و(اضطراب)[8]، و(انتصابا)[9]، و(انتسابا)[10]، و(احتسابا)[11]، (اكتئابا)[12]، و(ارتياحي)[13].

٣. انْفِعال: بكسر ثالثه، ومد ما قبل آخره بالألف، هي صيغة قياسية للفعل (انفعل ـ ينفعل)، نحو: انطلق ـ اِنطِلاقًا، و انكسر ـ انكِسارًا، و انْخَدع ـ انْخِداعًا[14]، ويأتي

---

(١) الديوان: ٢٦٤.

(٢) الديوان: ١٨٧.

(٣) ينظر: الديوان:٤٩.

(٤) ينظر: الديوان: ٤٩.

(٥) ينظر: الديوان: ٥٠.

(٦) ينظر: الديوان: ٥١.

(٧) ينظر: الديوان: ٦٣.

(٨) ينظر: الديوان: ٦٤.

(٩) ينظر: الديوان: ٦٤.

(١٠) ينظر: الديوان: ٦٤.

(١١) ينظر: الديوان: ٦٥.

(١٢) ينظر: الديوان: ٦٦.

(١٣) ينظر: الديوان: ١١٤.

(١٤) ينظر: نزهة الطرف: الميداني: ٢١، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٩.

على هذا المصدر المثال الواوي في الفعل (أوجل) قال سيبويه: ((سمعت الخليل يقول في انفعل من وَجِلتُ أوَّجل كما قالوا امَّحى، لأنها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو))[١]، والمصدر (اوِّجال) ((فقد فرت اللغة من صيغة غير مستعملة (انوجل) إلى صيغة قياسية، على الرغم من تشكل الحركات المزدوجة الهابطة والصاعدة في الفعل والمصدر))[٢]، ا ـِ و/ و ـِ / ج ـَ ـَ ل، بالوقف، والمزدوجان المتشكلان (ـِ و هابط)،(و ـِ صاعد).

ويأتي منه الأجوف الواوي، نحو، انقاد، انقِيادًا، أصلها انقود ـ انقوادًا، يرى القدماء بقلب الواو ياء أذا وقعت بين كسرة والف[٣]، والدرس الصوتي الحديث يعلله بتشكل المزدوج الحركي الصاعد فنقول: ا ـِ ن/ ق ـِ / وـَ ـَ د، ما أدى إلى سقوط شبه الحركة والتقاء الحركتين، فحدث انزلاق شبه الحركة (الياء) لتكون الصيغة (انقياد ـ انفيال) لسقوط العين.

ويأتي الناقص على هذا البناء، نحو: انحنى ـ انحناء، والأصل (انحنايُ) ا ـِ ن/ ح ـِ / ن ـَ / ي ـُ، تشكل مزدوج حركي صاعد في المقطع الأخير، ضعفت شبه الحركة فسقطت وبقي المقطع مفتوحًا، والعربية تلجأ إلى غلق المقاطع المفتوحة، فجيء بالهمزة؛ لإغلاق المقطع لتكون الصيغة (انحناء ـ انفعاء) لسقوط اللام.

وقد ورد بدلالة المطاوعة والتي تجسدت بالمصدر(انسكابا)، في قوله في حق علي بن محمد الهادي (عليه السلام): [الرمل]

جِئْتُ اسْتجديك يا غيثًا هَمى لِمَن استجداهَ سحًّا وانْسِكابا[٤]

---

(١) الكتاب: ٤/٤٥٥.

(٢) أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة: ١٧٢.

(٣) ينظر: الكتاب:٤/٣٦١.

(٤) الديوان: ٦٦.

ومواضع أخرى لهذه الدلالة:(انسيابا)[١]، و(انخفاضا)[٢]، و(انحصار)[٣]، و(انهدامه)[٤].

ثالثًا: مصادر الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف:

١. اسْتِفْعال: بكسر الثالث ومطل حركة العين، وهو مصدر قياسي للفعل (استفعل ـ يستفعل)، نحو: استخرج ـ اسْتِخراجًا، واستفهم ـ اسْتِفهامًا[٥]، ويأتي المثال منه، نحو: استورد ـ استيراد وأصلها استِوراد، ا ـِ س / ت ـِ و/ رَ ـَ د بالوقف، تشكل مزدوج حركي هابط (ـِ و)، ومدت الحركة القصيرة (الكسرة) لتكون الصيغة (استيراد ـ استيعال) لسقوط الفاء، والأجوف نحو استعاذ ـ استعاذة، والأصل استعوذ ـ استعواذًا، قلب القدماء الواو الساكنة ألفًا، فالتقى ساكنان (الألف المنقلبة، وألف المصدر) حذفوا إحداهما، وعوضوا عنها بالتاء[٦]، والنظام المقطعي يشير إلى تشكل مزدوج صاعد (و ـَ ـَ) حذفت شبه الحركة، وعوض عنها بالتاء فصارت (استعاذة ـ استفالة) لسقوط العين. والناقص منه، نحو: استهدى ـ استهداء، والأصل فيها استهدايُ، سقطت شبه الحركة (الياء)؛ لتشكل المزدوج الصاعد، ولغلق المقطع المفتوح، عوض عنها بالهمزة لتكون بالصيغة (استهداء ـ استفعاء). ويدل هذا المصدر على ما يدل عليه فعله، إذ ورد في الديوان بدلالة:

أ. المطاوعة: وردت في الأجوف الواوي في المصدر (استقامة) على زنة (استفالة)، قال في موقف أبي طالب عم النبي (ﷺ) في دعمه ونصرته في مواجهة قريش: [الكامل]

لَولاهُ ما كانتْ قريشُ لأحمدٍ كلّا ولا كان اسْتِقامةُ عودِها[٧]

أما مصادر الفعل الرباعي المزيد، فلم تجدها الباحثة في الديوان.

---

(١) ينظر: الديوان: ٦٣.

(٢) ينظر: الديوان: ٦٤.

(٣) ينظر: الديوان: ١٨٧.

(٤) ينظر: الديوان: ٢٧٥.

(٥) ينظر: الكتاب: ٧٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٠.

(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٢٤٠، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٩٤.

(٧) الديوان: ١٢٥.

المبحث الثالث

أبنية المصادر ذات الأوزان الخاصة ودلالاتها

أولًا: المصدر الميمي

جاءت تسمية المصدر الميمي بهذه التسمية؛ لاشتماله على ميم زائدة في أوله، وهي من أهم السوابق وأقدمها في الساميات(١)، فهو ((ما بُديء بميم زائدة لغير المفاعلة، المَضْرَب والمَقْتَل، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي))(٢)، وصيغه قياسية، تلازم الإفراد والتذكير في اللازم والمتعدي حيث يصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح والأجوف والناقص على (مَفْعَل)، نحو: ضرب، مَضْرب، عاش ـ معاش، وقى ـ موقى(٣)، وشذ: مَرْجِع، ومغفِرَة، ومَعْصية، شريطة الحاق التاء(٤)، ((وقد كسروا في نحو معصية ومحمية وهو على غير القياس.... ولا يجيء مكسوراً أبدً بغير الهاء))(٥)، وقالو: في الفتح والكسر والضم، نحو: مَعجِزة، مَعْجَزَة، مُعْجِزَة، ومَعْذِرة، مَعْذُرة، مَكرُمة، مَكرَمة(٦). أما المثال الواوي، ولامه صحيحة مع حذف الفاء في المضارع فهو على (مَفْعِل)، قياساً، نحو: وعد ـ مَوْعِد، ووجِل ـ مَوْجِل، ووحِل ـ موحِل، وقالوا: مَوجَل، ومَوْحَل(٧). ويأتي في المزيد الثلاثي على وزن اسم المفعول، مع إبدال ياء المضارع ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره، نحو: مُدْخل، مُسرَّح، مُسْتَخْرَج(٨)، ولأنه يلتبس مع اسم المفعول ويشترك مع اسمي الزمان والمكان في القياس، واعتُمدعلى القرائن في تمييزها(٩). وقد ربط العلماء دلالة المصدر

(١) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٤٦.
(٢) شرح شذور الذهب: ابن هشام:٢١١.
(٣) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤، وجامع الدروس العربية: ١٧٣/١. ١٧٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١.
(٤) ينظر: شرح الشافية: الرضي:١٧٠/١.
(٥) الكتاب: ٩٢/٤.
(٦) ينظر: الكتاب: ٤ / ٨٨ ـ٩١، وشذا العرف: ٤٥، وجامع الدروس العربية: ١٧٤/١.
(٧) ينظر: الكتاب:٩٣/٤، وشرح الشافية: الرضي: ١٧٠/١.
(٨) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٢، وشذا العرف: ٤٥، وعلم الصرف الصوتي: ٢٨٤.
(٩) ينظر: الصرف الوافي: ١٥٩.

الميمي بالمصدر الأصلي[١]، وإن اختلف معه في الهيأة والتشكل اللفظي، لكن الدكتور عباس حسن يرى بأن المصدر الميمي وإن ماثل المصدر الأصلي في المعنى لكنه أقوى منه دلالة: ((وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد من العمل، لكنها تفوقه في قوّة الدلالة وتأكيدها))[٢]، أما الدكتور فاضل السامرائي فله رأي مخالف ما جاء به القدماء إذ يرجع الاختلاف بين المصدر الميمي والمصدر الأصلي إلى اختلاف الصيغة، والمصدر الميمي يحمل عنصر (الذات) أما المصدر فإنه يدل على الحدث المجرد، وأشار إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٣]، إذ لا يطابق (إليَّ الصيرورة)؛ لأن المصير يحمل عنصرًا ماديًا والمصير يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة [٤]، ويرى أحد الباحثين بأن المصدر إذا كان منفردًا فإنه يدل على الحدث بزمن مطلق، أما إذا ورد في تركيب فإنه يدل على الذات بزمن محدد، فالمصدر الميمي والأصلي لا يدلان على الذات إلا عندما وردا في سياق، وهذا لا يوجد بين المصير والصيرورة، والمصدر الميمي يختلف عن المصدر الأصلي؛ لأنه قد زيد عليه في مبناه، وزيادة المبنى دلَّت به على المبالغة في الحدث، وكأنَّه يشمل معنى الحدث[٥].

أما البنية المقطعية للمصدر الميمي، فهي تختلف باختلاف صيغه من حيث النواة وإلحاق التاء في بعضها، ولكنها تكاد لا تتأثر صوتيًا؛ لأن سابقة الميم مفتوحة، والفتحة أخف الحركات، ولذلك منعت دخول التأثير الصوتي على أبنية المصدر الميمي الصحيح والمعتل[٦].

(١) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤، ومعاني الأبنية في العربية: فاضل السامرائي: ٣١.
(٢) النحو الوافي: عباس حسن: ٢٣١/٣
(٣) الحج: ٤٨.
(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٣١. ٣٢.
(٥) ينظر: المصدر في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه): أبو سعيد محمد عبدالمجيد وحيدي عبداللطيف: ٢٥٦ . ٢٥٨.
(٦) ينظر: السوابق وأثرها في بنية الكلمة العربية دراسة صرفية دلالية: ٢٠٤.

وما ورد على (مَفْعِل) المصدر الأجوف اليائي (مَشيب) ذو المقاطع الثلاثة ص ح + ص ح ح + ص ح، والشيب ((بياض الشعر، والمشيب مثله، ورجل أشيب))[١]، والشاعر هنا لا يعني بأن الشيب قد خالط شعره بل بيَّضه المشيب دلالة على المبالغة، وهو يشكو جفاء الأحبة الذي كلفه ذلك التحول السريع والمبالغ. قوله: [الخفيف]

فمَتى تنقضِي ليالي جَفَاءٍ قد أَحالتْ شَيْبَتي لمَشيبِ[٢]

وقد ورد على (مَفْعَل)، في المصدر (مَهْمَز)، والهمز ((همزت الشيء في كفي. ومنه الهمز في الكلام، ويقولون همز به الأرض))[٣]، قوله مجيبا قصيدة بعثت إليه من صديق له: [الخفيف]

هذَّبتكَ الفضائلُ الغرُّ حتى لم يكُن فيكَ مَهْمَزٌ للواحِي[٤]

وجاء على (مَفْعَلَة)، في المصدر(مسرَّة)، قوله في الغري: [الكامل]

ما هذه الدنيا بدارِ مَسَرَّةٍ فيها الفتى يَهنى ويَسْكُنُ رَوْعُهُ[٥]

أما المزيد من الثلاثي فقد ورد في المصدر (مُنْتَهى)، من الفعل (انتهى - ينتهي) و الذي جاء بمعنى الغاية والحدث المجرد، قوله في مدح النبي (ﷺ) وما نالته مرضعته من الشرف والمنى والتي حباها الله برحمته واختارها مرضعة له: [الكامل]

وحليمةٌ قد أَدْرَكَت كلَّ المُنى فيه ونالت مُنْتهى مقصودِها[٦]

---

(١) لسان العرب: (شيب):٢٥١/٧.

(٢) الديوان: ٨١.

(٣) معجم مقاييس اللغة(همز): ٦٥/٦.

(٤) الديوان: ١١٤.

(٥) الديوان: ٢١٣.

(٦) الديوان: ١٤٦.

ثانيًا: مصدر المرَّة

مصدر المرَّة أو اسم المرَّة، هو ((اسم مصوغ من المصدر الأصلي للدلالة على حدوث الفعل مرَّة واحدة))[١]، نحو: رميتُ رميةً، مشيتُ مشيةً، حيث دلَّ فيه مصدر المرَّة (رمية، مشية) على حصول حدث الرمي والمشي مرة واحدة. والذي يدل على تكرار حدوث الفعل مرة واحدة هو إلحاقه بصوت التاء.

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على (فَعْلَة)، ((وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة على الأصل))[٢]، وهي قياس مطرد في الفعل التام غير الناقص، فلا يصاغ من كاد، وعسى، و أصبح، ولا يصاغ من الأفعال القلبية التي تدل على التجرد الذهني، أو الدالة على الصفات الثابتة، نحو: فهِم، علِم، ظرُف، جبُن[٣]، وما جاء على (فَعْلَة)،نحو: جَلْسة، ضَرْبَة، وشذ إتيانة، ولِقاءَة، وجوزوا، أَتْيَة، لَقْيَة[٤]، وإتيانة ولقاءة واحدة حكاها سيبويه[٥]وشذ بالكسر والضم قال ابن خالويه: ((ليس في كلام العرب: المصدر للمرَّة إلا على فَعْلَة، نحو: سجدتُ سجدةً واحدة، وقمتُ قومةً واحدةً إلا حرفين: حججتُ حِجَّةً واحدةً بالكسر، ورأيته رُؤيةً واحدة بالضم وسائر الكلام بالفتح))[٦]، فإذا كان مجردًا، تفتح فيه الفاء، وتزاد التاء نحو: لبِس، أما إذا كان مزيدًا، يطرح الزائد منه نحو: جَلْسَة، لأنها من الجلوس[٧]، والهاء ست قياسًا، فلا يقال فَهْمة، وغَلْمة[٨]. ويوصف مصدر المرَّة المجرد المختوم بالتاء بقرينة توضح العدد، نحو: رحِم رَحْمة واحدة، ذهبت ذَهْبةً واحدة[٩].

---

(١) الصرف: ١٣٣، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٤.

(٢) الكتاب: ٤٥/٤.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٩٢/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦٢٣/٢، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٩٦.

(٤) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٧٨/١، وارتشاف الضرب: ٢٩٤/٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤٥/٤.

(٦) ليس في كلام العرب: ٣٥.

(٧) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح: خالد زين الدين عبد الله الأزهري (تحقيق): عبد الفتاح بحيري إبراهيم: ٣٢/٣_ ٣٢٥.

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٩٣/٢ ، و رأي صاحب البسيط في: المساعد على تسهيل الفوائد: ٦٢٣/٢.

(٩) ينظر: المقتضب: ١٢٥/٢، والتصريح بمضمون التوضيح: ٣٢٥/٣.

أما بناء غير الثلاثي، فيصاغ على مصدره الأصلي وزيادة التاء في آخره، وقد يوصف بـ(واحدة) نحو: انطلاقة، وتسبيحة، وإكرامة، ودحرجة واحدة، واحترازة واحدة[١].

ومن شواهده المصدر(موتته)، والموت نقيض الحياة، قال في ذم البخيل، بأنه ميت لا محال، ويترك ماله لمن سيرثه، لزوج زوجه، أو زوج ابنته: [البسيط]

سَيترُكُ المالَ إرثًا بعد مَوْتَتِهِ لِزوجِ زوجتِه أو ناكحِ ابنتهِ[٢]

وقد ورد مصدر المرَّة في (عزمة)، في قوله في رثاء علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام)، بإيمانه وقوته، قد حزم وعزم للقاء العدو، وهو قد نهض بعزمة ماضية تساوي بحدتها وقوتها حدود السيوف الصوارم: [الطويل]

هناك عليٌّ الأكبرُ الطُّهرُ لِلِّقَا تَحَلّى بغضبٍ للأباطيـــل حاســمِ
وحزمٍ يُزيلُ الرّاسيـات وعَزْمَةٍ أَحَدَّ وأَمْضى من حدودِ الصَّوارمِ[٣]

وما ورد على منوال (فَعْلَة): و(وَقْعة)[٤]، و(عَثْرة)[٥]، و(رَحْمة)[٦]، و(خَفْقة)[٧]، و(حَسْرة)[٨]، و(لَوْعة)[٩]، و(سَطْوة)[١٠]، و(صَعْدة)[١١]، و(طَلْعة)[١٢]، و(صَوْلة)[١٣]، و(قَبْضة)[١٤]، و(ضَرْبة)[١٥].

---

(١) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١/١٧٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٤، والصرف: ١٣٤.
(٢) الديوان: ٩٧.
(٣) الديوان: ٢٦٨.
(٤) ينظر: الديوان: ٦٠.
(٥) ينظر: الديوان: ٦٢.
(٦) ينظر: الديوان: ٧٨.
(٧) ينظر: الديوان: ٨٩.
(٨) ينظر: الديوان: ٨٩.
(٩) ينظر: الديوان: ٨٩.
(١٠) ينظر: الديوان: ٩٠.
(١١) ينظر: الديوان: ٩٠.
(١٢) ينظر: الديوان: ٩٠.
(١٣) ينظر: الديوان: ٩٠.
(١٤) ينظر: الديوان: ٩٠.
(١٥) ينظر: الديوان: ٩٠.

ثالثًا: مصدر الهيأة

لا تختلف صيغة مصدر أو اسم الهيئة عن صيغة مصدر المرَّة إلا بنواة المقطع الأول، وصيغته بكسر فسكون (فِعْلَة) قال ابن مالك: ((وفِعْلَةٌ لهيئة كجِلْسَة))(١)، كما في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾(٢)، ومصدر الهيئة ضرب من الفعل موصوف بصفة، نحو: حسنُ الجِلْسَة، قِتْلَة سوء، سيء المِيْتَة (٣)، فهو ((المصدر الذي يؤتى به للدلالة على هيئة وقوع الحدث))(٤). ويصاغ مصدر الهيئة قياسا من الفعل الثلاثي المجرد المتصرف التام، نحو: قتل ـ قِتْلَة، وقعد ـ قِعْدة، وشذَ حسن العِمَّة أي اعتمَّ، واختمرت المرأة خِمْرَة، أي لبست الخمار(٥). وإذا كان المصدر الأصلي مختومًا بالتاء، دلَّ على الهيئة بالوصف، نحو: نشدتُ ضالتي نِشْدَة عظيمة(٦).

وورد مصدر الهيأة في الديوان ومن شواهدها المصدر (رِفْعَة)، في قوله في رثاء الإمام علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام) : [الطويل]

إلى مَ بأرزائِي أَروحُ وأَغْتدي وتمشي بيَ الأيامُ مِشْيَة أَرْمَدِ(٧)

(١) شرح ابن عقيل: ١٣٢/٣.

(٢) البقرة: ١٢٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤٤/٤، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦٢٣/٢.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥، وينظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القران: ٥٠، ومصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ١٦٢.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٩٣/٢، التبيان في تصريف الأسماء: ٥٠.

(٦) ينظر: التبصرة والتذكرة: ٧٦٣/٢، وشذا العرف: ٤٥، والاشتقاق: ٢٤١.

(٧) الديوان: ١٣٢، وينظر: ٨٩ ـ ١٠٧ ـ ١٨٨.

الفصل الثالث

أبنية المشتقات ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي

- اسم الفاعل
- الصفة المشبهة
- اسم المفعول
- صيغ المبالغة
- اسم التفضيل
- اسم الآلة
- اسما الزمان والمكان
- ما ألحق بالمشتقات (التصغير والنسب)

الفصل الثالث

أبنية المشتقات ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي

توطئة

يعد الاشتقاق ظاهرة لغوية، تفيض على اللغة بإثرائها بزيادة مفرداتها، وتوليد الألفاظ من بعضها التي ترجع إلى أصل واحد، و كله يرجع إلى طبيعة اللغة الاشتقاقية، وهذا يعني أنَّ اللغة العربية وعاء يحتوي على مادة لغوية يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، وهذه الهيئات وليدة الاشتقاق وهو ((أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى))[١]، أو هو ((أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادة أصيلة، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مقيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِر))[٢]. والاشتقاق على أقسام: الصغير، والكبير، والكُبار، الْكبّار[٣]، والنوع الأول هو أكثر أنواع الاشتقاق سهولة واستعمالًا، أما الاشتقاق الكبير والأكبر، فالعرب لا يحفلون بهما ويتركونهما إلى حفظة اللغة، ونقلتها عن العرب، وهما نوع من الترف العقلي كان العرب يتعللون بهما عند الضرورة، أو عند خفاء أصل أو معنى كلمة[٤].

فالاشتقاق الصغير هو ((انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها))[٥]، نحو: الفعل الماضي سمِع،

(١) الاشتقاق: ابن دريد: (تحقيق): عبد السلام هارون: ٢٦/١، وينظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: الأمير مصطفى الشهابي: ١٣.

(٢) المزهر في علوم اللغة، نقلا عن شرح التسهيل: ٣٤٧/١، وينظر: مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية: عبد الهادي الفضلي: ٤.

(٣) ينظر: الخصائص: ١٣٣/٢ ـ ١٣٥، والاشتقاق: ٢.

(٤) ينظر: الخصائص: ١٣٣/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥١.

(٥) الاشتقاق: ٢٨/١.

مشتق منه المصدر السمع، ويشتق منه اسم الفاعل سامع، واسم المفعول مسموع، والملاحظ على هذه المشتقات اختلافها في الصيغ واتفاقها بالحروف الأصلية والمعنى الأصلي وهو السمع، وكذلك الضرب مصدر مشتق منه الماضي ضرب، وتشتق منه المضارع يضرب، واسم الفاعل ضارب[١]، وهذا التصريف الذي مرَّ به الفعل (ضرب)، يدل على وجود علاقة وطيدة بين التصريف والاشتقاق وقد أشار إلى ذلك ابن جني: ((ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ..... وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتصالاً شديداً، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرّفها على وجوه شتى))[٢]. وقد عرَّف الميداني المشتق بقوله : ((يقولون مشتق لما له أصل يرجع به إليه))[٣].

والذي يهمنا في هذه الدراسة المشتقات التي يضمها الاشتقاق الأصغر التي سنتناولها في هذا الفصل وهي: اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسم التفضل، واسم الآلة، واسما الزمان والمكان، والتصغير، والنسب.

(١) ينظر: المنصف: ٤/١، والمصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: ١٣.

(٢) المنصف: ٣/١ ـ ٥.

(٣) نزهة الطرف: الميداني: ٤.

❖ **اسم الفاعل**

أولًا: مفهوم اسم الفاعل :

لو تأملنا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(١)، نجد أنَّ اسم الفاعل (جامع) يحتوي على:

١. الحدث ← الجمع.
٢. الفاعل ← صاحب الفعل.
٣. الزمن ← الاستقبال (المكتسب من التركيب والسياق).

وهذا يعني أن اسم الفاعل قائم على ثلاثة أسس دلالية وهي: (الحدث، والفاعل، والزمن)، واسم الفاعل وصف مشتق من (فعل) المعلوم لتدل على معنى الحدث والتجدد والحدوث الذي قام به فاعله أو تعلق به(٢)، وحكى عنه سيبويه ووسمه بالاسم(٣)، ومصطلح (اسم الفاعل) هو مصطلح بصري، وسماه الكوفيون (الفعل الدائم)، وعللوا ذلك بأنه يحمل ما يدل عليه الفعل من معنى الحدث والزمن(٤)، و((الصحيح أن هذا البناء فاعل ليس فعلاً بل هو في حالة الافراد أو صفة لا تحمل معنى الزمن وإنما تدل على الموصوف بالحدث... السياق هو الذي يكشف معنى الزمن في هذا البناء))(٥)، ومنهم من جعله وسطًا بين الفعل في حركاته وسكناته الدال على التجدد والحدوث، والصفة المشبهة الدالة على الثبوت، لكن ثبوت اسم الفاعل لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة(٦)، فلو قلنا: قام زيدٌ، وهذا قائمٌ زيدًا،

(١) آل عمران: ٩.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤١٣/٣، وشرح التصريح على التوضيح: الأزهري (تحقيق): محمد باسم عيون السود: ١١/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٥٩.
(٣) ينظر: الكتاب: ٥/٤.
(٤) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد:٥١، ودلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي صحيح مسلم إنموذجًا (رسالة ماجستير): شادي محمد جميل عايش: ١٨.
(٥) الزمن النحوي في اللغة العربية: ٥٢.
(٦) ينظر: معاني الأبنية العربية: ٤١.

نرى أن قائمًا أدوم وأثبت من قام، لكن هذا الثبوت ليس ملازمًا لزيد، وليس ثبوتها، كثبوت الصفة المشبهة، كقولنا زيدٌ طويلٌ، فقائم يمكن الانفكاك عنه إلى الجلوس في حين الطول لا يمكن الانفكاك عنه(١).

ثانيًا: صياغة اسم الفاعل:

١. فاعِل: بفتح الفاء وكسر العين:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعَل) اللازم والمتعدي و(فَعِل) المتعدي على وزن (فاعِل)، ويصاغ من المضارع كما قال العيني (ت٨٥٥هـ): ((وصيغته عن الثلاثي على وزن فاعل غالباً وحذفت علامة الاستقبال من يضرب فادخل الألف لخفتها بين الفاء والعين))(٢)، وما يؤخذ على رأي العيني أن اسم الفاعل إذا صيغ من المضارع (يَضْرِب) بعد حذف علامة الاستقبال سيولد محذورًا ألا وهو الابتداء بالساكن أي أن الضاد تكون ساكنة بعد الحذف والعربية لاتبدأ بساكن، أما الألف الطويلة فهي ناتجة عن إشباع الحركة القصيرة من جنسها والتي يمثل إشباعها أثرًا في البنية والمعنى، أي يؤدي إلى تغيير المعنى فمثلا (قَعَدَ) فقد تغير المعنى من الفعل الماضي الدال على الحدث وفاعله إلى اسم الفاعل الدال على الحدث ومن اتصف به ' وقد جاءت الزيادة من إشباع فتحة القاف في (قَعَدَ) لتصبح الصيغة (قاعِد) .

ويصاغ اسم الفاعل من الصحيح، والمعتل نحو: قَعَد ـ قاعِد، وضَرَب ـ ضارِب، وشرِب ـ شارِب، وسمِع ـ سامِع(٣)، ويقل في(فعُل)، نحو: فرُه (حذق) فهو حاذِق أي فاره(٤). أما معتل العين فعند بنائه لاسم الفاعل قد تحدث به بعض التبدلات الصوتية، نحو

(١) ينظر: معاني الأبنية العربية: ٣١، والصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن دراسة صرفية ـ نحوية ـ دلالية (رسالة دكتوراه): سمير محمد عزيز نمر موقدة: ١١٨.

(٢) ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح (تحقيق) عبد الستار جواد: ٨٥٥.

(٣) ينظر: المقتضب: ١١٢/٢، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦١ ـ ٢٦٢، وشذا العرف: ٤٦.

(٤) ينظر: شرح التصريح: ٣٩/٢.

باع، وقال، سال، وقام، اسم الفاعل منها بائع، قائل، سائل، قائم، بهمز الواو والياء، ويمكننا أن نفسر هذا التشكل حسب رأي القدماء إذ قال سيبويه: ((اعلم أن فاعلا منها مهموز العين. وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فَعَل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذا كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات))[١]، ويرى برجشتر آسر أن هذا التبديل مُطرد في العربية؛ لوقوع الياء والواو بعد فتحة طويلة، وهو إجراء قديم ارتضته السامية الأم، والأكدية والآرامية[٢]، وهذا الإبدال بين شبه الحركة والهمزة مرفوض صوتيًا، وعلل فوزي الشايب الرفض إلى التنافر الصوتي بينهما، إذ لا يوجد تقارب في المخرج والصفة بين الهمزة والواو والياء[٣]، وقد عزاه الدكتور عبد القادر عبد الجليل إلى المظهر اللهجي؛ لأن البناء المقطعي في بايع، وبائع، يحمل صورة واحدة لا كما زعم القدماء، وهو إبدال سماعي[٤]، فالأصل الافتراضي للأجوف قال ← قاوِل، وباع ← بايع وقعت شبه الحركة بين حركتين ضعفت فسقطت، فتوالت الحركات وهذا لا يجوز البتة، أو سقوط المزدوج الحركي الصاعد (وِـ)، (يِ ـِ)، لتكون الصيغة قالٌ و باعٌ، ولإكمال الصيغة، لجأ العرب إلى تحقيق الكسرة، وعليها تحققت الهمزة[٥]، أما إذا صحت تبقى على حالها نحو: عوِر، صيِد، قال ابن يعيش: ((وأما قولهم عاور وصايد فالعين صحيحة غير منقلبة همزة وذلك لصحتها في الفعل في نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد لأن اسم الفاعل جار على فعله في الصحة والاعتلال))[٦]، وقد تشكلت المزدوجات الصاعدة فيهما لكنهما عوملتا معاملة الصحيح دون الحذف والتعويض، والمهموز بمد الهمزة، نحو أيس ـ آيس، وأمِن ـ

(١) الكتاب: ٣٤٨/٤.

(٢) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٤٩.

(٣) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٦٨.

(٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٩٠.

(٥) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٧٠ .

(٦) شرح المفصل: ١٠ /٧٨.

آمن[١]. أما اسم الفاعل من الناقص فتحذف لامه رفعاً وجرّاً، وحكى ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ): ((تقول هذا قاضٍ يا فتى، ومررتُ بقاضٍ، والأصل هذا قاضيٌ، ومررتُ بقاضيٍ، إلا أنهم استثقلوا الضمة والكسرة على الياء فحذفوهما، فبقيت الياء ساكنة، والتنوين ساكناً، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، وكان حذف الياء أولى من حذف التنوين))[٢]، أما في حالة النصب فتبقى الياء مع التنوين وبدونه: ((وفي حال النصب بإبدال ألف من التنوين فتقول: رأيتُ قاضياً، وإن كان غير منون فالوقف عليه بإثبات الياء نحو قولك: هذا القاضي، ومررتُ بالقاضي، ورأيت القاضي))[٣]. أما التشكيل المقطعي له عند الوقف على المنون في حالتي الرفع والجر[٤] فهو :

قاضيٌ ← ق ـَ / ض ـِ / ي ـْ ن، قاضيٍ ← ق ـَ / ض ـِ / ي ـِ ن، عند الوقف يسقط التنوين، قاضيْ ← ق ـَ / ض ـِ ي، تشكل مزدوج حركي هابط (ي)، (ـِ ي)، وهو مرفوض في العربية، تسقط شبه الحركة، ويعوض عنها بمد الحركة القصيرة، في حالة التعريف (القاضي)، وفي التنكير، يضاف التنوين، قاضٍ، وكذا الأمر بالنسبة لمعتل الواو (دعو) داعِوُ، تشكل مزدوجان هابط (ـِ و) وصاعد (وـُ)، تحذف شبه الحركة في الهابط، ويحذف المزدوج الصاعد وتمد الحركة القصيرة في حالة التعريف، وفي التنكير يعوض عنها بالتنوين (داعٍ)، أما في حالة النصب تبقى الياء دون حذفها، نحو: قاضياً بالوقف ← قاضيا ق ـَ / ض ـِ / ي ـَ، وفي الوصل يعاد إليه التنوين والذي هو نون ساكنة قاضيًا ← ق ـَ / ض ـِ / ي ـَ ن، تشكل مقطع مديد (ص ح ح ص) وهو مرفوض في العربية، نتخلص منه بتقصير الحركة الطويلة، ومن ثم نحصل

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦١، وجامع الدروس العربية:١/١٧٩.

(٢) أسرار العربية: ٣٧.

(٣) المقرب: ٢/٢٩.

(٤) ينظر: تأملات في الحذف الصرفي: ٧١ ـ ٧٢، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٧٨، وعلم الصرف الصوتي: ٢٩١.

على قاضيًا. والمضعف منه تدغم العين باللام في اسم الفاعل، بعد تسكينها، نحو: فرَّ ← فارْر ← فارٌّ، قصَّ ← قاصْص ← قاصٌّ(١).

٢. **مُفعِل:** بضم الميم المبدلة وكسر ما قبل الآخر:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المبني للمعلوم، بإبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: مُكْرِم، ويضم (مُفْتَعِل) نحو: مُجتمع و(مُسْتَفْعِل) نحو: مُستنوِق و(مُفَعَّل) نحو: مُعظَّم و(مُفَعِّل) نحو: مُدحْرِج (مُتَفَعِّل) نحو: مُتَشَكِّر (مُفْعَوعِل) نحو : مُعْشَوشِب و(مُتَفَعْلِل)نحو: مُتَزَلْزِل و(مُفْعَلّل)نحو : مُحرنجِم، (مُفْعَلِل) نحو: مقشعِر، وشذَّ أسْهب ـ مُسْهَب، وأحْصن ـ مُحْصَن، وألفج ـ مُلْفَج، وجاء من أَفْعل على فاعِل، نحو: أعشب ـ عاشِب، وأروس ـ وارِس، ويفع ـ يافِع(٢).

وهنالك صياغات لاسم الفاعل من الأفعال المعتلة، فعند صياغتها من المثال اليائي، نحو، أيقن ← مُيْقِن ← مُوْقِن، قلب القدماء الياء واواً، لسكونها وضم ما قبلها(٣)، أما في ضوء علم الصوت الحديث، فهي مماثلة شبه الحركة للحركة القصيرة (مماثلة أمامية مباشرة) حيث تنقلب شبه الحركة (الياء) مماثلة للحركة السابقة، إلى ضمة، م ـُ ي / ق ـِ ن ← م ـُ ـُ / ق ـِ ن، وشكلت الحركتان القصيرتان الضمة الطويلة(٤)، أو المعالجة بالتخلص من المزدوج الهابط وذلك (ـُ ي) ومد الحركة القصيرة. وأما المثال الواوي من المزيد فهو أوصل ـ يُوصِل ← مُوْصِل ← م ـُ و/ ص ـِ ل← م ـُ ـُ / ص ـِ ل، بالمماثلة بين الضمة القصيرة وشبه الحركة الواو ومد الحركة الطويلة، والمعالجة الثانية بالتخلص من المزدوج الهابط وتمكين الحركة القصيرة(٥)، وتتشكل المزدوجات في الأجوف المزيد بحرف أو ثلاثة أحرف

---

(١) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: ١٠٣.

(٢) ينظر: نزهة الطرف: الميداني : ٢٥ ، وشرح الرضي على الكافية: ٤١٣/٣ ، وشذا العرف: ٤٦، وجامع الدروس العربية: ١٧٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٨.

(٣) ينظر: شرح الشافية: الساكناني: ٨٦٥/٢.

(٤) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٢ ـ ٨٣.

(٥) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٧٩ ـ ١٨٠.

في أقال ← مُقْوِل ← مُقيل، وأباع ← مُبْيِع ← مُبيع، استقول ← مُسْتَقوِل ← مُسْتَقيل، واستبيع ← مُستَبْيِع ← مُسْتَبيع، تشكلت المزدوجات الهابطة التي أسقطت أشباه الحركات، ومدت الحركات القصيرة(١). والناقص منه تجري عليه التغييرات المقطعية التي أجريت على الثلاثي الناقص على زنة (فاعل).

ثالثًا: دلالة اسم الفاعل: ورد اسم الفاعل في الديوان، على زنة فاعل وعلى (مُفْعِل)، بدلالات هي :

١. الدلالة على الأزمنة:

أ. الدلالة على الزمن الماضي: يرد اسم الفاعل دالًّا على المضي كما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٢)، أي فطر، ووجب إضافته، ليكون دالًّا عليه لأن الإضافة تفقده الدلالة على الحال والاستقبال؛ لعدم شبهه بالمضارع، أي فطر السماوات والأرض، ويكون دالًّا عليه بقرينة لفظية أو دونها نحو: هذا ضارب زيدٍ، زيدٌ ضارب عمرٍو أمس(٣)، وقد يسأل سائل ما الفرق بين الفعل الماضي واسم الفاعل الدال عليه؟ هذا ما أجاب عنه الدكتور فاضل السامرائي قائلًا: ((أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل الماضي، الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه. فقد تقول قام زيدٌ بالأمر أمس، وتقول: هو قائم بالأمر أمس وتقول: حفظ سعيد أمس وتقول: هو حافظ أمس فإنك ترى أن قولك قام بالأمر أو حفظ يدل على أن الأمر قد وقع أو قام به صاحبه بلا دلالة على الثبوت في حين أن قولك: هو حافظ أمس يدل على أن ذلك كان وصفه فيما مضى، وبمعنى أن وصف الحفظ كان ثابتاً له وأن وصف القيام كان ثابتاً له بخلاف قولك: قام زيد فإنه لا يدل إلا

(١) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ١٨٠ ـ ١٨٣.

(٢) إبراهيم:١٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ١٧١/١، وشرح الرضي على الكافية: ٤١٧/٣، والزمن النحوي في اللغة العربية: ٨٠.

على أنه قام لا على ثبوت الوصف في المضي))[1]. وقد وردت دلالة الزمن الماضي لاسم الفاعل في الديوان منها اسم الفاعل الثلاثي (خائفًا) من الفعل (خاف)، والذي دلّنا على الماضي، السياق المتضمن قرينة لفظية وهي الفعل الناقص (كان)، قال تحت عنوان (أبعدوه فإنَّه ليس منّا) في وصف الحاسدين لما وصل إليه من تحقيق أحلامه، ومحاولتهم للوصل إلى ما وصل إليه والسعي إلى النجاح الذي حققه لذاته: [الخفيف]

وعدوٍّ أَغراهُ حِلمي فَأَمْسى بعدما كان خائِفًا مُطْمَئِنًا[2]

وشاهد آخر للدلالة على المضي، نستشفها من خلال السياق بقرينة خارجية وهي حكاية حال ماضيه و(مُقيمة) هو نكرة مضافة لما بعدها، قوله في حق السيدة زينب (عليها السلام) وأنها (عليها السلام) رغم اشتداد محنتها وما تعرضت له من مصائب ومواقف في واقعة الطف، لكنها بقيت صامدة تؤدي فرائضها في محرابها: [الكامل]

ومُقيمةُ الأسحارِ في مِحرابِها تدعو وفي اللّيلِ البهيمِ المُظْلِمِ[3]

ب . الدلالة على الحال:

هي إحدى دلالات اسم الفاعل، قال سيبويه: ((فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ، فمعناه وعمله مثل [هذا] ضرب زيداً الساعةَ. وكان [زيدٌ] ضارباً أباك، فإنما تحدث أيضاً عن اتصال فعل في حالة وقوعه))[4]، واسم الفاعل إذا أريد به الحال، يعمل عمل الفعل، أن يكون مجردًا من الألف واللام أو متصلًا بهما، والمجرد جاز فيه وجهان: بالتنوين وحذفه، أي إنه إذا كان منونًا منع الخفض ونصب ما بعده ((حذف النون أو التنوين وخفض المعمول الذي يليه، وإثباتهما

(١) معاني الأبنية العربية: ٤٤.
(٢) الديوان: ٢٨٩.
(٣) الديوان: ٢٥٦.
(٤) الكتاب: ١٦٤/١.

ونصبه باسم الفاعل، هذا ضاربُ زيداً، وهذا ضاربُ زيدٍ))[١]، ويدل على الحال بجود قرينة لفظية أو معنوية تصرفه للحال، نحو: أمسدد أنت دينك الآن؟ ← القرينة (الآن)، أمسدد أنت دينك؟ ← القرينة (معنوية) يقولها صاحب الدَّين[٢]، ومقترناً باللام نحو: هو الناطق الآن الحكمة والبيان[٣]، وإن ما جاء في الديوان من اسم الفاعل الدال على الحال في صيغة المزيد فهو (مُنْصفي)، أي ينصفني، قوله في حق الإمام علي (عليه السلام)، واكتسب دلالة الحال من تركيب السياق، بقرينة معنوية وهي سؤال الشاعر إلى أهل الحمى: [الكامل]

أهلَ الحِمى من مُنْصِفي من غادةٍ أمسى بِغُرَّتِها حِماكم يُزهرُ[٤]

وشاهد آخر للدلالة الحالية، وردت في المصدر (مُتفكِّرًا) أي اتفكر، قال في صدر رسالة بعثها لأحد الأفاضل، ذاكرًا إياه وهو يقلب كتابه، يتفكر ببيانه المطبوع، أي حالة تفكيره ببيانه [الكامل]

ولقد ذَكرتُك والكتابُ على يدي مُتفكّـِرًا ببيانِه المَطْبوعِ[٥]

جـ . الدلالة على الاستقبال: يأتي اسم الفاعل دالًّا على الاستقبال، ويعمل بالشروط التي ذكرناها في دلالة الحال مع اختلاف القرينة اللفظية الدالة على الاستقبال ((وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً. فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدٌ غداً))[٦] كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ﴾[٧]، أي سأخلق بشرًا. ومصداق هذه الدلالة التي وردت في الديوان اسم الفاعل المبني من الثلاثي (قاصم)، أي سيقصم، ودلالة زمن المستقبل نستشفها من خلال تركيب

(١) المقرب: ١٢٤/١.
(٢) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية: ٧٩.
(٣) ينظر: شرح المفصل: ٦٨/٦، والنحو الوافي: ٢٥٤/٣.
(٤) الديوان: ١٥٥.
(٥) الديوان: ٢٠٦.
(٦) الكتاب: ١٦٤/١.
(٧) ص:٧١.٧٢.

الجملة أي بوجود قرينة لفظية دلَّت على ذلك وهي حرف (السين) الدال على الاستقبال، قال الشاعر في الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) بأنه سينهض ويأخذ الثارات من الأعداء، وسيقصم شوكتهم بظهوره المرتقب:

سَيأخُذُ ثاراتِ الإلهِ بكفِّــه حُسامٌ لِظهرِ البَغي والجورِ قاصمُ(١)

وشاهد آخر للدلالة، في اسم الفاعل (وارثي) أي يرثني، قوله في حديث الإنذار، عندما دعا النصارى لمباهلة النبي (ﷺ)، يوم دعاه المهيمن بأن ينذر عشيرته الأقربين، فلبى النبي النداء، وسياق البيت يدل على أن اسم الفاعل قد دلَّ على المستقبل بأن الإمام علي (عليه السلام) هو من سيرث النبي ويخلفه من بعده على العالمين: [المتقارب]

ويَغدو وصيّي ووارِثي ويَخْلِف بعدي على العالمينَ(٢)

٢. <u>الدلالة على الاسمية:</u> وكما أن الاسم يعمل إعمال الفعل ويدل على دلالته، فإنه يعمل عمل الأسماء ويعامل معاملتها(٣)، والذي يدل على ذلك قبوله التنوين ودخول ال التعريف عليه، وجواز التصغير فيه. وقد وردت هذه الدلالة في الديوان، في اسم الفاعل (صاحب)، في قوله في عشق الكتاب وطلب العلم: [الكامل]

قد عِشتُ منفردًا ومالي صاحبٌ غيرُ الكتابِ وذاك خيرُ جليسِ(٤)

ومواضع أخرى ورد فيها اسم الفاعل: (منخمد)(٥)، و(مضطرب)(٦)، و(ماشية)(٧)، (كافل)(٨)، و(معجز)(٩) .

---

(١) الديوان: ٢٧٦.

(٢) الديوان: ٢٩٧.

(٣) ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: د. صفية مطهري ١٨٦.

(٤) الديوان: ١٩٨.

(٥) ينظر: الديوان: ٤٩.

(٦) ينظر: الديوان: ٦٢.

(٧) ينظر: الديوان: ٧٢.

(٨) ينظر: الديوان: ٩١.

(٩) ينظر: الديوان: ١٢٢.

❖ **الصفة المشبهة**

أولًا: مفهوم الصفة المشبهة:

إن الصفة المشبهة عند اللغويين هي وصف دال على من قام بالفعل على وجه الثبوت لا الحدوث، مشتق من فعل اللازم، وهي قابلة للتجرد، والتعريف، والتنكير(١).

وهذا يُبيِّن أن الصفة المشبهة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، وهي الذات الموصوفة بحدث، كما أنها مثله بإمكان تعريفها وتنكيرها، وتثنيتها، وجمعها، وتذكيرها، وتأنيثها؛ فهي من هذا الباب سُمِّيت بالصفة المشبهة باسم الفاعل، كما أنها تضاف إلى فاعلها كإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، نحو: كريمُ الحسبِ، خجولُ الطَّبعِ(٢) لكنها تغاير اسم الفاعل بثبوت الحدث واستمراره أي إنَّ اسم الفاعل حدثه عارض قابل للزوال، وهذا يعني أنها ((لا ترتبط بمفعول حدث أو ما يشبه مفعوليه، لأنها صفة ذاتية أو خلقة في صاحبها، وليست حدثا واقعا على شيء، ومن أجل ذلك لا ترتبط بأحد الأزمنة الثلاثة))(٣). والصفة المشبهة لا تكون إلا للحال(٤)، قال الجرجاني: ((قالوا: أنَّ هذه الصفات لا تكون بمعنى الماضي ولا بمعنى المستقبل فلا يقال: زيدٌ حسنٌ، يراد حسنٌ قد كان وانقطع ولا زيدٌ حسنٌ أبوه غداً، على معنى سيحسن، ولا زيدٌ حسنٌ غداً..... قالوا لأن هذه صفات وحق الصفة أن تصحب الموصوف))(٥).

وإذا نظرنا إلى درجة الثبوت في الصفة المشبهة، نجد أنها نسبية، أي إنها إما أن تكون ثابتة ومستمرة، نحو: أبتر، أصم، أشهل، أسمر، قصير، عقيم، أو عارضة قابلة

(١) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (تحقيق): محمد كامل بركات: ١٣٩، والفرائد الجديدة: عبدالرحمن الأسيوطي (تحقيق): عبد الكريم المدرس: ٨٠٥، والتبيان في تصريف الأسماء: ٦٤، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١١٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٠٣/١، والصرف الواضح: ١٧٨، والتبيان في تصريف الأسماء: ٦٥.

(٣) المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٠.

(٤) ينظر: الأصول: ١٣٣/١، وشرح ابن عقيل: ١٤١/٣.

(٥) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني (تحقيق): كاظم بحر المرجان: ٥٣٥/١.

للزوال، نحو: سكران، عطشان؛ لأنها ثابتة في وقت الإخبار عن حالة صاحبها، أو تكون قريبة من الثبوت، نحو: سمين، بليغ، أو قد تكون ثابتة وإمكان جعلها عرضة للزوال، هو الإتيان بقرينة، نحو: كان شجاعًا فجبُن، وكان كريمًا فبخُل(١).

وهي تصاغ من الفعل الثلاثي غير المتعدي، وتصاغ قياساً من غير الثلاثي اللازم إذا قصد بها الثبوت والدوام، على وزن اسم الفاعل، نحو: مستقيم الرأي، مُنطلِق اللسان، ومُصلصِل السلام، ومن المتعدي على اسم المفعول، نحو: مُسربَل الجسمِ، ومُزخرَف الثيابِ(٢).

ثانياً: صيغها ودلالاتها:

١. أَفْعَل ـ فَعْلاء : يصاغ قياسًا من مصدر الفعل (فَعِل)، اللازم، الدال على العيوب الظاهرة، نحو: أعور ـ عوراء، وأعمى ـ عمياء، والحلي، وهي الخلق الظاهرة للعين نحو: أحور ـ حوراء، وأهيف ـ هيفاء (الرشيق)، وأنجل ـ نجلاء (واسع العينين) والألوان، نحو: أحمر ـ حمراء، وأبيض ـ بيضاء(٣)، وقد تصاغ من (فَعَل) اللازم، نحو: أعرج ـ عرجاء، أشيب ـ شيباء(٤). وقد شذَّ،: شعِثٌ ـ أشعث، حدِبٌ ـ أحدب، جرِبٌ ـ أجرب، حمق ـ أحمق(٥)، أما سيبويه فجعلها من باب التعاور مع فعِل، لكن الدكتور فاضل السامرائي ردَّ هذا التبادل بقوله: ((لا يتعاور فعِل .. وأفعل لأن البنائين مختلفان في القصد والمعنى . فإن ما بني منه على فعِل قد يبنى على إرادة الداء أو الهيج مع إرادة العرض، وأن ما بني منه

(١) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٦٧، والصفة المشبهة في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية دلالية (رسالة ماجستير): زياد سلطي نهر مستريحي:٢٣.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤١/٣، وتصريف الأسماء والأفعال: ١٦٤. ١٦٥، والصفة المشبهة في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية دلالية: ٢٤، والصرف الواضح: ١٧٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤: ٢٧، وشرح الشافية: الرضي: ١٤٤/١، وجامع الدروس العربية: ١٨٦/١.

(٤) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ١٨/٤، وجامع الدروس العربية: ١٨٦/١.

على أفعل بني على إرادة الوصف الظاهر على وجه الثبوت... وهكذا نرى أن لكل باب معناه وأنه لا يُبنى وصف على بنائين إلا على إرادة معنيين في الغالب))[١].ووردت صيغتا (أفعل ـ فعلاء) في ديوان الشيخ جعفر النقدي بدلالات هي:

أ. الدلالة على الحلية: تعد هذه الدلالة من الخلق الظاهرة في البدن الحور والجهر[٢]، ووردت هذه الدلالة في الديوان بصيغة (فعلاء) (هيفاء) من الفعل هيِف يهيف، قال الشاعر في مقدمة غزلية له : [الكامل]

هَيْفاءُ ما الغُصْنُ الرَّطيبُ كَقَدِّها كـــــلَّا ولا رُمَّانـــــهُ كَنُهودِها[٣]

ب . الدلالة على اللون: يرد بناء أفعل ـ فعلاء للدلالة على اللون، نحو: أحمر ـ حمراء، وأسود ـ سوداء، وأشهب ـ شهباء. وقد وردت في الديوان على زنة (فعلاء) كما في (حمراء) في وصفه للخمرة، بأنها تشفي من المرض، وتؤنس من الوحدة، وكأنها من شدة حمرتها كالذهب الصافي المتلألئ في كأسه قائلا: [البسيط]

خمراً لو ان نظر المحتاج بهجتها لنال ما رام مــن قصدٍ ومن طلــبِ
للـــداءِ شافيــةٌ للأُنــسِ كافيــةٌ حمراءُ صافيةٌ في الكأسِ كالذَّهبِ[٤]

وفي موضع آخر وردت هذه الدلالة في (بيضاء)، قال في وصف فتاة تدعى سلمى: [الكامل]

بيضاءُ ناعمةُ الشبيبةِ إنْ بَدَتْ فَضَحَتْ بُدورَ الأُفقِ في هالاتِها[٥]

(١) معاني الأبنية في العربية: ٧٧.
(٢) ينظر: حاشية الصبان: ٢/٤٧٤.
(٣) الديوان: ٣٢٣.
(٤) الديوان: ٦٨.
(٥) الديوان: ٩٨ ـ ٢٧٨.

ومنها الصفات :(غبراء)[١]، و(الزهراء)[٢]،و (غراء)[٣].

٢. فَعْلان ـ فَعلى : وهي قياسًا لفعِل يفعَل، الدال على الصفات العارضة، كدلالة الخلو، نحو: عطِش يعطَش فهو عطشان ـ عَطْشى، وعلِه ـ يَعْلَه ـ وهو علهان ـ وهي علهى (شدة الجوع والحرص على الأكل)، والامتلاء، نحو: روِي ـ يروي فهو ريّان ـوهي ريّا، وشبِع ـ يشبع فهو شبعان ـ وهي شبعى، والدال على حرارة الباطن، نحو: غَضِب ـ يغضَب فهو غضبان ـ وهي غضبى، ولهِف ـ يلهَف فهو لهفان ـ وهي لهفى، ومنه مضموم العين نحو: نصُف ـ نصفان، وملُؤ ـ ملآن[٤]. وقد تدخل فعِل على فعلان، نحو: جَذِلٌ ـ جذلان، وكسِلٌ ـ كسلان، وسكِرٌ ـ سكران، وتدخل أفعل على فعلان، نحو: أهيم ـ هيمان،و أشيم ـ شيمان، وقد ينوب فعلان عن فعِل، نحو: غضبان ـ غضِب، والقياس غضِب؛ لأنه يلزمه حرارة البطن[٥]. وورد بناء (فعلان) بدلالات هي:

أ. الدلالة على الخلو: من أمثلتها (ظمآن)، وهي صفة مشبهة، ثباتها نسبي، أي أن الظمأ ثابت في وقت الإخبار عنه وأنه عرضة للزوال، لكنه في موضع القصيدة دل على الثبوت والاستمرار بأن الإمام قتل ظمآنًا دون أن يروي عطشه بشربة ماء، إذ قال مذيلًا قصيدة للشيخ البهائي، يوصيه بالتمسك بطريق النجاة وهو الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنه يذكره بما حلَّ عليه من ويلات، وكيف سقط شهيدًا ظمآن على عطش: [المتدارك]

إذا كُنْتَ تُريدُ نجاتَك مــن ... نــارٍ لعــذابِـك تلتـهـبُ
بشهيدِ الطـفِّ فَـلُــذْ ولهُ ... حُزنًا دَعْ دَمْعَـكَ ينسكِـبُ

(١) ينظر: الديوان: ٤٩.
(٢) ينظر الديوان: ٦٦.
(٣) ينظر: الديوان: ١٢٣ ـ ٣١٢.
(٤) ينظر: الكتاب: ٢١/٤، والمناهل الصافية: ٨٨/١-٨٩، والاشتقاق: ٢٦١.
(٥) ينظر: الكتاب:١٩/٤، وشرح الشافية: الرضي: ١٤٦/١.

واذكـرْ مـأوَاهُ ومصـرَعَـهُ إذا حلَّ بساحتِـهِ النُّـوبُ

فقضى ظمآنَ على عَطَشٍ وله بَكَتْ السَّبعُ الشُّهُبُ(١)

ب . الدلالة على الامتلاء: مثالها في الديوان (ريّا) وهي ضد الخلو، قال في وصف قوة الطائرة وسرعتها: [الرمل]

جَمعتْ في جوفِها ماءً وناراً فهي ريَّا والحشا يَشْكو التِهابا(٢)

ت . الدلالة على حرارة الباطن: تمثلت في الديوان، بالصفة (حرّى)، قال في فراق الأحبة، والشوق لأخلائه الذين جفوا عنه وتباعدوا: [الطويل]

أحنُّ إلـى تلك القلـوبِ التـي قَسَـتْ حنينًا به تُشجى الصخورُ الجلامدُ

وأطوي ضُلُوعي وهي حَرَّى على جوًى عليه دُموعي السافحاتُ شَـواهدُ(٣)

وقد وردت هذه الدلالة في موضع آخر، في (حسرى) في قوله وهو يصف مأساة السيدة زينب (عليها السلام)، كيف أنها كانت مخدّرة آل بيت محمد، وأضحت تجوب الفلاة بلا أهلها وحماتها: [البسيط]

والبدرُ لم يَنعكسْ يومـاً بمنزِلِها والشَّمسُ مـا طَلَعَتْ إلا عـلـى رَهَبِ

أَضْحَتْ بِلا كافلٍ بعد الحُماةِ لها تَجُوبُ قَفرَ الفَلا حَسْرى على القَتَبِ(٤)

٣. فَعيل: وهو أحد أبنية الصفة المشبهة، وأكثرها اطرادًا في اللغة العربية، تصاغ من (فعُل فعِل ـ فعَل) اللازم، والغالب من (فعُل)، ومؤنثه فعيلة، نحو: كريم ـ كريمة، وخليٌّ ـ خلِّية، وحريص ـ حريصة،و بخيل ـ بخيلة، ورقيق ـ رقيقة، ولبيب ـ لبيبة، ودميم ـ دميمة(٥).

---

(١) الديوان: ٧٨.

(٢) الديوان: ٦٣.

(٣) الديوان: ١٢٧.

(٤) الديوان: ٧٢.

(٥) ينظر: شرح الشافية: الرضي:١٤٨/١، وتصريف الأسماء والأفعال: ١٦٣، والمغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٣.

وأهم ما يميز هذا البناء دلالته على الثبوت والاستمرار، قال القيم ابن الجوزية (ت ٧٥١هـ): ((وهو من بناء الأوصاف الثابتة اللازمة كطويل، وقصير وكريم وعظيم وحليم وجميل))[١]، وهي صفات خلقة، وأما رحيم وعليم وقدير فهي مقصورة على السماع[٢]؛ لأنها قد تكون اسم فاعل؛ لانفكاكها عن الحدث، وتصير ذاتية في موصوفها، وفعلها يكون كاللازم، فهي صيغة مبالغة إذا أريد بها الكثرة، وإذا كانت جِبِلَّة أو طبعًا في صاحبها فهي صفة مشبهة وتبنى من فعُل، نحو فقُه محمد أي صار فقيهًا، وخطُب الرجل أي صار خطيبًا[٣]. وقد ورد هذا البناء في الديوان بدلالات هي:

أ. الدلالة على الداء: يجيء بناء فعيل للدلالة على الداء، من فعِل اللازم، نحو: مرِض ـ فهو مريض، سقِم ـ فهو سقيم[٤]. وشاهد هذه الدلالة في قوله (عليل) في تصوير حالة الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) وهو عليل الجسم تقوده الأعادي أسيرًا لابن زياد: [البسيط]

عليلُ جسمٍ بَرَى أعضاءَه سَقَمٌ يَشجي بقيدِ الأعادِي رَهْنَ مِحْنَتِه[٥]

ب . الدلالة على الصفات الخَلقية: يرد بناء فعيل للدلالة على الخِلقة، نحو: طويل، وقصير، ويبنى من فعُل اللازم[٦]، وردت هذه الدلالة في الديوان في (نحيل)، قوله في الحنين إلى الغري: [الوافر]

فما الطَّرفُ الكَحيلُ نفى رُقادي ولا الوجهُ الجميـلُ دَهــى قَــرارِي
ولا الخِصرُ النحيلُ أَثارَ شَوقي ولا الرِّدفُ الثقيلُ سبا اصْطِبارِي[٧]

---

(١) بدائع الفوائد: ابن القيم الجوزية: ٨٨/٢.
(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٣٥٥/٢.
(٣) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٣، ومعاني الأبنية في العربية: ٨٦.
(٤) ينظر: الكتاب: ١٧/٤.
(٥) الديوان: ٩١ . ٣١٨.
(٦) ينظر: شرح الشافية: الرضي:١٤٩/١، ومعاني الأبنية في العربية: ٨٣.
(٧) الديوان: ١٨٦.

ت . الدلالة على الطبائع والغرائز: يصاغ فعيل من فعُل اللازم للدلالة على صفة خُلقية، قال الرضي: ((واعلم أن فعُل للغرائز.... وقد يجري غير الغريزة مجراها، إذا كان له لُبْث ومُكْث نحو حلُم وكرُم))[١]، أي كريم وحليم، وقد وردت في الديوان الصفة (كريمة) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ونصرة أصحابه له: [الكامل]

فَدَوْا ابنَ طه بالنُّفوسِ كريمةً وبالمـــالِ والأهلِـيـْنَ والأولادِ
ثاروا لنُصرتِه فيا أفـــديهـــمُ من ناصرينَ بهِ سبيلَ الرَّشادِ[٢]

ث . الدلالة على صفات مكتسبة: من دلالات بناء (فعيل) المصوغ من فعُل اللازم وهي من الغرائز والخصال، التي تحولت في الصفات إلى ما يقرب الطبع والخلقة؛ ولكثرة ممارستها أصبحت له سجية، نحو: فَقُه ـ فقيه، وخَطُب ـ خطيب، وبَلُغ ـ بليغ[٣]. ومن شواهدها في الديوان (بخيل) قوله في سلب الخلافة من الإمام علي (عليه السلام): [الرمل]

وابنُ هندٍ إذ أَتَى فـــي جَحْفلٍ من قد ضاقَتْ وعورٌ وسهولُ
كان يَدرِي المُرتَضَى أَوْلى بها لكن الكافـرَ بالحـقِّ بخيـلُ[٤]

وفي قوله في (بليغ . خطيب) إذ يقول مجيبًا قصيدة بُعِثت إليه على الروي والقافية: [الخفيف]

والخطيبُ المُذرَّب اللَّسنِ الـــ مُصْقِع من راضَ كلَّ صعْبٍ جِماحِ
والبليغُ الذي لهُ جوهريّ اللـــ فظِ قد جادَ بالمعانـــي الّصحـاحِ[٥]

---

(١) شرح الشافية: الرضي: ٧٤/١.
(٢) الديوان: ١٤٣.
(٣) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٨٣ ـ ٨٦.
(٤) الديوان: ٢٣٩.
(٥) الديوان: ١١٤.

ج ـ الدلالة على الرفعة وضدها: يرد بناء (فعيل) للدلالة على المنزلة، قال سيبويه: ((وما كان من الرفعة والضعة، كما قالوا: كبِر يكبَر كِبْراً و هو كبير، وقالوا: فقير كما قالوا: صغير وضعيف))(١). من شواهدها في الديوان (عميد) قوله في خصال الإمام علي (عليه السلام): [المتقارب]

عميدُ الوغا قُطبُ أقطابِها مُبيدُ العِداةِ وغَلّابِها(٢)

وشواهد أخرى لصيغة (فعيل): (فصيح)(٣)، و(خصيب)(٤)، و(طليق)(٥).

٤. فَيْعِل: وهو من أبنية الصفة المشبهة، بفتح أوله وسكون ثانيه، وكسر ما قبل آخره، ومؤنثه فَيْعِلة، وتصاغ من فَعَل اللازم وهذا البناء لا يكون إلا في الأجوف، نحو سيِّد،و ميِّت، وبيِّن، وطيِّب، ودلالته لا تكون إلا في الثبوت والاستمرار(٦)، وقد يمكن العدول عن الثبوت إلى الحدوث، فتقول في سيِّد ـ سائد، قال الفراء: ((وكذلك يقولون هذا سيِّد قومه وما هو بسائدهم عن قليل فيقولون: بسائدهم وسيِّدهم وكذلك يفعلون في كل نعت))(٧).

وقد ورد هذا البناء في الوصف (سيِّد) في مواضع متفرقة، والسيِّد أشرف القوم وأكرمهم، إذ يسود قومه ويفوقهم في الشرف والحلم، ومنها قوله في مدح الإمام علي (عليه السلام): [الخفيف]

سيِّدَ الخاشعين مَن بمَساعِيه له دانَتْ الرِّقابُ خُشــوعَـا

---

(١) الكتاب:٤/٣٢ ـ ٣٣.
(٢) الديوان: ١٩١.
(٣) ينظر: الديوان: ١١٤.
(٤) ينظر: الديوان: ١٣٢.
(٥) ينظر: الديوان: ١٣٨.
(٦) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١/١٤٨، والصفة المشبهة في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية دلالية: ١٩٠.
(٧) معاني القرآن: ٢/٧٢.

سيِّدُ الساجدين من بِعَوالِيــه غدا الناسُ سُجَّدًا ورُكُوعَا[١]

٥ . فُعال: بضم الفاء، ومطل العين، وتصاغ من فعُل، نحو: شُجاع، وفُرات، وأُجاج[٢]، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾[٣]، والفرات الماء شديد العذوبة، أي صفة هذا الماء ثابتة لا تتغير. وقد ورد (فُعال) في الديوان، ومن شواهدها (فُرات) قوله في حق السيدة زينب (عليها السلام) وما لاقته من ويلات ومصائب، لو مرت على عذب الفرات لأصبح من شدة المصيبة مرا كالعلقم: [الكامل]

ورأت مُصابًا لو يلاقي شجوها الــ عَذْبُ الفُراتُ كساه طعمَ العلقمِ[٤]

٦. فُعْل: بضم الفاء وسكون العين، يصاغ بناءً سماعيًا من(فَعُل)، الدال على الثبوت نحو: غُمْر، صُلْب[٥] . وقد ورد هذا البناء مرتين في (حُلو) من الفعل حلا . يحْلُو، و (مُر) من الفعل مرَّ- يَمَرُّ، من إذ يقول في لوم الزمان:[الخفيف]

ذُقتُ طعمَ الزَّمانِ حُلْــواً ومُـرّاً وبلوتُ الأيــامَ خوفــاً وأمنــا
لم أجدْ شِدَّةً من الدَّهرِ قَدْ دا متْ فأحسنتُ بالمقاديرِ ظنّا[٦]

٧. دلالة اسم الفاعل على الصفة المشبهة : يأتي اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة بدلالته على الثبوت أو الدوام أو الاستمرار، أي أن دلالته تدل على الأزمنة الثلاثة، كما في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾[٧]، أي أن الله تعالى يفلق

(١) الديوان: ٢٠٣.
(٢) ينظر: المناهل الصافية: ٨٨/١، والمغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٥، والصفة المشبهة في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية دلالية: ١٨٠.
(٣) فاطر: ١٢.
(٤) الديوان: ٢٥٧.
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٥١١/٢، والنحو الوافي: ٢٨٨/٣، الصرف: ١٦٤.
(٦) الديوان: ٢٨٩.
(٧) الأنعام: ٩٦.

الإصباح كل يوم، ويجعل الليل سكنًا على الدوام، أي أن الفلق والجعل وقع ويقع وسيقع بعد ذلك. ودلالته على الاستمرار تفسر على أساس اشتمال دلالته على الماضي والحال والاستقبال، وهذا ما دفع الكوفيين بنعته بالفعل الدائم، وإذا أريد به الثبوت والاستمرار وجب إضافته إضافة محضة، مع وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل عليه، كقرينة إضافة اسم الفاعل إلى فاعله، كقولك: لي صديقٌ حاضر البديهة، أي حاضرة بديهته، وقد تكون القرينة معنوية، كقول المؤمن: ربّاه آمنتُ بك، خالقُ الأكوان، وقاهر الطغاة، أي أن الخلق والقهر صفتان ليستا طارئتين؛ لأن الأوصاف المتصلة بالخالق ليست مرتبطة بزمن معين، بل تمتد إلى كل الأزمنة فلا يمكن نعتها بأنها صفات عارضة وطارئة؛ لأن هذا الوصف لا يناسب المولى جل علاه [١]، وهذه القرائن تزيل اللبس عنه وعن الصفة المشبهة، ويقول الدكتور مهدي المخزومي بدلالة اسم الفاعل على الثبوت دون اتصاله بشيء، نحو خالدٌ قائمٌ[٢]، ولكن لو قلنا: خالدٌ قائمٌ هذا لما دلَّ هذا ((على الثبوت، وإنما يدل على الحدث المستمر في الحال))[٣]. وأما دلالة الثبوت فهي تخرج باسم الفاعل إلى معنى الصفة المشبهة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾[٤]، أي إنَّ مغفرته (ﷻ) ثابتة ومستمرة لا تنفك عنه، وهذا يعني أن اسم الفاعل يبقى محتفظًا فقط بصورته اللفظية، مع ملازمته للصفة نحو: دائم، مستمر، ةواسع الفم، بوجود قرينة، وقد يكون الوصف الملازم له يمكن انفكاكه، نحو: طاهر العرضِ، باسم الوجهِ، والحليم سامٍ عقلُه[٥].

ومثال دلالة الاستمرار في الديوان، تمثلت في اسم الفاعل الناقص (باقٍ) الدال على الأزمنة الثلاثة، بقرينة لفظية (إلى يوم القيامة) وهي صفة إبقاء لأثر معجزات

(١) ينظر: النحو الوافي: ٢٤٢/٣ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٤، ودراسات في النحو (النحاة والقياس): صلاح الدين الزعبلاوي: ٢٤٨ ـ ٢٨٩.

(٢) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي: ١٢٥.

(٣) اسم الفاعل وقواعده (دراسة أصولية تطبيقية)، (رسالة ماجستير): شهر العيد مئازان: ٤٠.

(٤) النجم: ٣٢.

(٥) ينظر: شرح التصريح:٤٥/٢، والتبيان في تصريف الأسماء: ٧٠، وتصريف الأسماء والأفعال: ١٤٩ ـ ١٥٠.

النبي محمد (ﷺ)، بأنه كان معجزةً للوجود، وهو باقٍ وسيبقى إلى يوم الدين، قال في مدحه: [الكامل]

لولاك ما كان الوجُـــو دُ ولا لمــوجـــودٍ أثــرْ
لــكَ مُعجزٌ باقٍ إلـــى يومِ القيامةِ في الوَرَى(١)

أما شاهد دلالة الثبوت، التي وردت في اسم الفاعل (فاحمة)، الدال على الصفة المشبهة بدلالة الألوان في قوله في وصف جمال الجعود : [البسيط]

لها جعودٌ كليلِ الهَجْرِ فاحمةٌ لها جبينٌ كُصبْحِ الوصلِ في الرُّتبِ(٢)

وقوله في موضع آخر في اسم الفاعل الذي أضيف إلى مفعوله في المعنى (ناحلة الخصرِ) أي نحيلة، وهو يتحدث عن صفات جمال المرأة ولأن ناحلة الخصر تعد من صفات جمال المرأة فهي صفة ثابتة فيها: [الطويل]

مُهفهفَةُ الأعطافِ ناعمةُ الصَّبا مُثقَلَة الأردافِ ناحِلةُ الخِصرِ(٣)

٨ـ **دلالة اسم المفعول على الصفة المشبهة** : قد يدل اسم المفعول على الثبوت والدوام، حينها يصرف إلى الصفة المشبهة، مع الحفاظ على صورته اللفظية، الثلاثية والرباعية، ولا يتعدى لأكثر من مفعول، ولا يدل على الحدوث، مع إضافته إلى مرفوعه مع جود قرينة لفظية، نحو: زيدٌ مهزول الفصيل، مُدوَّر الوجه، علي موفور الكرم(٤)، أو بوجود قرينة معنوية، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾(٥)

(١) الديوان: ١٨٣.
(٢) الديوان: ٦٩.
(٣) الديوان: ١٦٤.
(٤) ينظر: اسم المفعول في القرآن الكريم: ٤٤، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٧٥.
(٥) الأعراف: ١٨.

أي مذمومًا ولعينًا، والدحر هو الطرد والابتعاد، وجوز فيها أن تكون صفة[١]. ووردت دلالة الثبوت الدلالة في الديوان في (محمود ـ معروف) في سياق الحديث عن خصال الإمام علي (عليه السلام) وصفاته قوله: [البسيط]

سَهْلُ الخليقةِ محمودُ الطريقةِ معـ روفُ الحقيقةِ بين الشُّوس في الغضبِ[٢]

ومنها الوصف (مكحولة) الدالة على الحلية في قوله في الغزل: [السريع]

أجفانه تنفُثُ مَكْحولةً على مُحبِّيه بسحرٍ حلالْ[٣]

(١) ينظر: روح المعاني: الآلوسي: ٩٦/٨.

(٢) الديوان: ٦٩.

(٣) الديوان: ٢٤١.

❖ **اسم المفعول:**

أولًا: مفهوم اسم المفعول:

عُرِّف اسم المفعول بأنه اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول، ويدل على الحدث والحدوث ومن وقع عليه الفعل على وجه الحدوث لا الثبوت(١).

ثانيًا: صياغة اسم المفعول:

١ . مَفعول: يصاغ اسم المفعول من مصدر الفعل الثلاثي المبني للمجهول، على وزن (مَفعُول)، اطرادًا من الفعل اللازم، والمتعدي نحو: منصور، ومكتوب، ومضروب، ومقصود، واللازم منه يراد به التعدية إلى المصدر، أو الظرف أو جار ومجرور، نحو معطوف عليه(٢).

وعلة اختيار الميم والواو في (مفعول) حكى عنها العلماء قال ابن يعيش: ((فالميم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل وخالفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للإشباع لا اعتداد..... وأتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي))(٣)، اختيرت الميم لتعذر زيادة حروف العلة؛ لأنها تؤدي إلى الالتباس بينها وبين المستقبل، واختيار الواو والميم؛لأنهما شفويان(٤)، والميم مطردة في اسم المفعول؛ ((لأن علامة اسم المفعول الميم دون الواو لاطراد الميم في جميع المفعول والواو اشباع ضمة العين لئلا يكون اسم المفعول على مثال مرفوض في كلامهم وهو مَفْعُل))(٥)، وفتحت الميم في (مَفعول) ((لئلا يتوالى ضمتان بعدهما واو، وهو مستثقل قليل، كمغرود،

(١) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام: ٢٠٥، والمغني الجديد في علم الصرف: ٢٦١، وعلم الصرف الصوتي: ٢٩٤.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣١٦، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠، والمهذب في علم الصرف: ٢٤٤، والمغني الجديد في علم الصرف: ٢٦٢.

(٣) شرح المفصل: ٨٠/٦.

(٤) ينظر: النجاح التالي تلو المراح: حسام الدين السغناقي (تحقيق ودراسة): عبد الله عثمان عبد الرحمن سلطان: ٢٣١.

(٥) حاشية العصام على شرح الشافية في التصريف لنقرة كار: ١٧٩.

وملول، وعصفور))[١].أما من ناحية الدلالة على المفعولية فإن الميم تشترك مع الواو وتفوقها في الدلالة على المفعولية؛ لأن ((واو مفعول ليست وحدها دالة على وضعه للمفعول، ولكنها والميم مشتركان في ذلك، ودلالة الميم أقوى من دلالتها عليه، ألا تراها تنفرد بهذا المعنى فيمت جاوز الثلاثة، نحو مُخرَج مُدحرَج، مُستخرَج، وليست الواو كذلك))[٢]، أما الدراسات الحديثة فتشير إلى أن صيغة (مَفعول) أصلها (فَعول)، والميم طارئة عليها؛ لكثرة استعمال (مفعول)، وترى أن الأصل (فعول)؛ لعدم وجودها في الساميات، واللهجات العربية المندثرة، والجنوبية، وهي في العربية في معنى المجهول، نحو: رسول، أي مُرسَل، وفي العبرية، قَبُور أي مَقْبُور، وفي الآرامية فعيل، نحو: قَتِيل أي مَقتول[٣].

وقد تطرأ بعض التغيرات الصرفية والصوتية على بنية الكلمة عند بنائها للمفعول، وهذا ما يطرأ على الأفعال المعتلة عند اشتقاقها على (مَفعول):

أ . **الأجوف:** يصاغ اسم المفعول من الأجوف الواوي، نحو: قال، قيل، مَقُول، القياس فيه (مَقْوول) نقلت حركة العين إلى ما قبلها، فاجتمع ساكنان (مَقْوْول)، فحذف سيبويه واو مفعول بقوله: ((وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان))[٤]، وقال الطيب البكوش، في مَقول: ((حيث تكون الواو مضمومة بعد حرف، فإنها تدغم كالعادة في حركتها. ونظراً إلى أن الحركة هي ضمة طويلة، فإن إدغام الواو فيها لا يزيدها طولاً، وكأنما قد حذفت: مَقْوُول ← مَقُول))[٥]، لتكون الصيغة النهائية (مَقول) م ـَ / ق ـُ ـُ / ل ـُ ن فهي على (مَفْعول) .

والأجوف اليائي عند القدماء من باع ـ بيع ' مَبِيْع، أصلها (مَبْيُوع)، استثقلوا الضمة على الياء، ونقلت إلى ما قبلها فالتقى ساكنان، (مَبُيْوْع) أسقطت الواو (مبُيْع) وكسرت

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤٢٨/٣.

(٢) أمالي ابن الشجري: هبة الله الحسني العلوي (تحقيق): محمود محمد الطناحي: ٣١٦/١.

(٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ١٠٤، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة: ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٤) الكتاب: ٣٤٨/٤.

(٥) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ١٥٤.

الضمة؛ لأن الياء ساكنة وقعت بعد ضم (مَبِيْع) وهو رأي سيبويه كما في تُبيع[١] وحقها (مَبوع) كما يرى الأخفش الذي أسقط الساكن الأول (الياء)، وأخرجته تميم على الأصل، نحو: مَخْيوط، ومبيوع، كما في صيود وغيور[٢]، ويتم تمثيلها مقطعيًا حسب رأي القدماء: م ـَ ب / ي ـُ / و ـُ /ع ـُ ن ← م ـَ / ب ـُ ي / Øع ـُ ن ← م ـَ / ب ـِ ي/ ع ـُ ن.

وأما الدراسات الصوتية الحديثة تشير إلى تحول الصيغة من مَبْيوع إلى مَبيع قد تمَّ بمرحلتين، الأولى: هي مماثلة الحركة الطويلة (الواو) لشبه الحركة(الياء) م ـَ ب / ي ـُ ـُ ع، فانقلبت الضمة الطويلة (الواو) مماثلة إلى شبه الحركة (الياء) إلى كسرة طويلة بالمماثلة الأمامية م ـَ ب/ ي ـِ ـِ ع[٣]، والثانية تشكل مزدوج صاعد أدى إلى سقوط شبه الحركة (ي) م ـَ ب / Ø ـِ ـِ ع، ونقل الصامت إلى المقطع الثاني؛ لأنه لا يوجد مقطع يبدأ بنواة م ـَ / ب ـِ ـِ ع.

ب . معتل اللام: يصاغ اسم المفعول من الفعل الناقص يائي اللام، بالقلب والإدغام نحو: رُميَ ـ مَرميّ، وقُضِيَ ـ مَقْضيّ، وأصلهما مَرْمُويٌ، ومَقْضُويٌ، اجتمعت الواو والياء وسبقتا بساكن فقلبت واو مفعول ياءً، وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة في الميم والضاد إلى كسرة [٤]، أما الناقص الواوي، إذا كان على (فَعِل) فاسم المفعول يُعلٌّ، نحو: رُضِيَ . مَرْضيٌّ، وقليله مَرْضوٌّ، وقُوِي ـ مَقْويٌّ، أما إذا كان على (فَعَل) قياسه التصحيح، نحو: عدا ـ مَعْدوٌّ، رجا ـ مَرْجوٌّ، غزا ـ مَغْزوٌّ، وإعلاله كثير، مَغْزيٌّ، مَعْديٌّ استثقالًا من الواو[٥]. ويدلنا الجانب المقطعي على وقوع الواو بين ضمة طويلة (و) وضمة قصيرة، ما ينتج عنه ثقل حركي سببه الأصوات المتماثلة الضمة

(١) ينظر: الكتاب: ٣٤٨/٤، وشرح الشافية: الرضي: ٣١٤٧.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤ /٣٤٨، وشرح الشافية: الرضي: ١٤٧/٤ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٧/٤.

(٣) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٠ ـ ٨١.

(٤) ينظر: دقائق التصريف: ٣٠٩، وشرح ابن عقيل: ٢٣٩/٤.

(٥) ينظر: شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٨٢٦/٢ ـ ٨٢٧، وشذا العرف: ٤٧.

القصيرة والواو والضمة الطويلة، ليتم تعويض الضمة الطويلة بحركة من جنسها؛ لتحقيق الانسجام الصوتي والتماثل المقطعي(١)، لتصبح مَغْزُوٌ ← مَغْزُوٌّ.

ت ـ معتل العين واللام: يصاغ اسم المفعول من اللفيف المقرون، نحو: حيا ـ مَحييٌّ والأصل مَحْيُوي، فاجتمعت واو مفعول وياء الفعل، ومَشْوِيّ والأصل مَشْوُوِي، فاجتمعت واو الفعل و واو الصيغة(٢)، فمَحْيُوي، سبقت فيه الياء والواو بساكن فقلبت واو مفعول ياءً، وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة في الياء إلى كسرة، لتصبح مَحيٌّ، أما مَشْوُوِي قلبت واو الفعل إلى ياء وأدغمت مع الياء، وقلب الضمة في الواو إلى كسرة مماثلة للياء(مَشْوِيٌّ).

٢. صياغته من غير الثلاثي : يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي، على وزن المضارع المبني للمجهول، بإبدال الياء ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وضُمَّت الميم لئلا يلتبس معه اسم المكان كما في مسجد، ويكون الفتح لفظًا أو تقديرًا، نحو: مُكْرَم، ومَعَظَّم، مَسْهَب، ومُقاتَل، ومُضارَب، ومُختار، ومُستعان(٣)، وشذّ ما جاء على مفعول من غير الثلاثي، نحو: مَسعود، ومَحزون، ومزكوم(٤)، وهنالك صيغ على هذا البناء تطرأ عليها عوارض صوتية كالإعلال والإدغام، نحو(٥):

ـ مُخْتار و مُحْتاج أصلهما ← مُخْتَيَر، ومُحْتِيج تحركت الياء والواو انفتح ما قبلهما فقلبتا ألفًا.

مَعَدٌّ أصلها ← مُعْدَد، نقلت الفتحة إلى الساكن الذي قبلها، وأدغمت الدال الأولى في الثانية.

---

(١) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ١٥٩.

(٢) ينظر: المقتضب: ٣١٦/١.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٥٠٩/٢ ، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل : محمد عبد العزيز النجار: ١٠٥/١، والنجاح التالي تلو المراح: ٢٣١، وشذا العرف: ٤٧.

(٤) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٧.

(٥) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٦٧، وتصريف الأسماء والأفعال ١٥٧، واسم المفعول في ديوان شقائق النعمان دراسة صرفية دلالية (بحوث منشور): محسن رجب تغيان علام: ١٠٨.

ـ مُستعان و مُسْتَفاد أصلهما← مُسْتَعْوَن ـ مُسْتَفيَد، نقلت الفتحة إلى الساكن الذي قبلها، وقلبت الواو والياء ألفًا، و(مُستعْوَن) بناؤها المقطعي يتعارض مع تحقيق التجانس الصوتي، واقتصاد الجهد؛ لتوالي ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، وبعد نقل حركتها تغير البناء المقطعي لها إلى مقطعين متوسطين ومقطع قصير، والصيغة النهائية بناؤها المقطعي ثلاثة مقاطع متغايرة، والأمر نفسه في مُحتاج، وأما مُعْتَدّ فالصوت المضعف يحتاج إلى زمن مضاعف عند نطق الحرف مفردًا، وقد أبعد عامل المخالفة بين الصوتين المتماثلين(١).

ثالثًا: دلالة اسم المفعول: يدل اسم المفعول على ذات المفعول، نحو: مأسور ومنصور، ويدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، فهو إذا ما قيس بالفعل فدلالته الثبوت، وإذا ما قيس بالصفة المشبهة فدلالته الحدوث، كقولك: أتظنه سيغلب؟ فتقول هو مَغلوب أي الغلبة قد تمت وثبتت له(٢). وقد ورد اسم المفعول في الديوان من الثلاثي، ومن غير الثلاثي بدلالاته هي:

١ . الدلالة على الزمن الماضي: يرد اسم المفعول دالًّا على الزمن الماضي، كما دلَّ عليه اسم الفاعل، وليدل على الماضي؛ يضاف إلى مرفوعه، نحو: الغرفة مفتوحةُ النوافذِ، القوي مساعدُ الزميلِ(٣) وكما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾(٤)، أي سُمّي به(٥). ومن أمثلتها في الديوان، قوله: [البسيط]

وحَوْلَهُ من كِرامِ الصَّحبِ طائفةٌ يَسْتَسْهِلون المنايا دونَ نُصْرَتِهِ
والسِّبطُ يَسْطُو فريداً لا نصيرَ له يَرْنو لأصْحابِهِ صَرْعَى وفتيتِهِ

(١) علم الصرف الصوتي: ٢٩٨.
(٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٢.
(٣) ينظر: النحو الوافي: ٧٦/٣، والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٦٦.
(٤) الرعد:٢.
(٥) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٢.

وفيهم أبو الفضلِ مَقْطوعَ اليدينِ غَدا دمُ الشَّهادةِ يَجْرِي فوقَ وجنتهِ(١)

ومن خلال اسم المفعول يصور لنا الشاعر في هذا البيت الذي يقع في ضمن أبيات قد رثى بها الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، الحالة التي أصبح عليها الإمام العباس (عليه السلام)، وهي قطع يديه، وفقئ عينيه، وتأتي دلالة اسم المفعول (مَقطوع) أي قُطِعت، حصول الحدث في الماضي بعد إضافته لنائب الفاعل (اليدين)، وهي قرينة لفظية.

٢ ـ دلالة الحال والاستقبال: يرد اسم المفعول للدلالة الزمنية على الحال والاستقبال، شريطة أن يكون منونًا، أو معرفًا بأل، بوجود قرينة لفظية تدل على الاستقبال، أو قرينة معنوية، نحو: هذا مضروب غلامه الساعة، وهذا ممنوحٌ جائزة غدًا، فإذا جردت الظروف (القرينة اللفظية)، يعتمد على القرينة الحالية نحو: أقبل مسروراً(٢). ومن مواضع ورود دلالة الحال في الديوان، (مُجلبَبَة)، المنون الدال على الحال دون وجود قرينة لفظية، قوله بوصف الطيارة: [الوافر]

زهت بجمالها بنت الفضاءِ مُجَلْبَبَةً بجلبابِ البهاء(٣)

وفي شاهد آخر للدلالة الحالية، قوله في رثاء الإمام علي (عليه السلام)، بأنه قد عاش في حالة من الاضطهاد والظلم والمحاربة، بعد رحيل الرسول الكريم محمد (ﷺ)، فاسم المفعول (مُضطهدًا) دالًا على الحالية لأن القول وقع بعد موت الرسول: [البسيط]

وعِشْتَ بعد رسولِ الله مُضطهَدًا رَهْنَ النَّوائبِ مَطْويًّا على شَجَنٍ(٤)

أما دلالة الاستقبال فقد وردت في اسم المفعول المعرف بأل (المُرْسَل)، فيقوله في سلسلة أبيات مبشرًا بالمولد النبوي الشريف، وقد وقع القول قبل أن يكون النبي مُرسلًا، وهي بشارة بأن النبي سيكون هو المختار، والمُرسل إلى أمته: [مخلّع البسيط]

---

(١) ينظر: الديوان: ٩٠ ـ٩١.

(٢) ينظر: شرح المفصل:٦/٨٠، والزمن النحوي في العربية: ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) الديوان: ٤٩.

(٤) الديوان: ٢٨٤.

يا ليلةً في ربيع الأوَّلِ أشرقَ فيها النَّبيُّ المُرْسَلُ[١]

وفي موضع آخر للدلالة ذاتها قوله في حق الإمام أبي جعفر بن محمد الهادي (عليه السلام)، والتوجه له بالدعاء وطلب الحاجة؛ لأنهم الوسيلة إلى الله فبهم يستجاب الدعاء، واسم المفعول هنا (مُسْتجابا) دالًّا على الاستقبال بأن من دعا الله سيستجيب له مستقبلًا:[الرمل]

وهمُ الأسماءُ فيهم قَدْ دَعا مَنْ دَعا اللهَ دُعاءً مُسْتَجابا[٢]

٣ـ الدلالة على الاستمرار: يدل اسم المفعول على الدوام والاستمرار، إذا اتصلت به أل التعريف أو مجردًا منها، دون إضافته مع وجود القرائن الدالة على دوامه واستمراريته[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاء مَّسْكُوبٍ﴾[٤]، أي ظلٌّ ممتد بسيط لا يتقلص، وماء مسكوب أي يسكب لهم أين وكيف شاؤوا، فهو جريانه دائم لا ينقطع[٥]. وردت هذه الدلالة في الديوان في الوصف (مَكمود)، قوله في ندب الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بأن حزن القلب وكمده باقٍ ومستمر، لما جرى على أئمة أهل البيت من مصائب وويلات، فهو يخاطب الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشرف) ويخبره بأن حزنه عليهم سرمدي مذ حلَّ عليهم الظلم والمآسي: [البسيط]

أما وعينيكَ إنَّ القلبَ مَكْمودُ مُذ ساءني رُزؤُكم ما سرَّني عيدُ[٦]

٤ـ فَعيل نيابةعن مَفعول: يرد بناء (فعيل) بمعنى (مَفْعول)، وهي في المؤنث والمذكر سواء، قال سيبويه: ((وأما (فعيل) إذا كان في معنى مفعول فهو في المذكر والمؤنث سواء...

(١) الديوان: ٢٩٤.
(٢) الديوان: ٦٥.
(٣) ينظر: الزمن النحوي في العربية: ٨٨ ـ ٨٩، والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٦٦.
(٤) الواقعة: ٣٠ ـ ٣١.
(٥) ينظر: الكشاف: الزمخشري (تحقيق): الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض: ٢٧/٦.
(٦) الديوان: ١٣٠.

وتقول: شاةٌ ذبيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كسير. وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك. وذلك أنَّك لم ترد أن تخبر أنها قد ذُبِحَت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنَّما هي بمنزلة ضحية وتقول شاةٌ رميٌّ إذا أردت أن تُخبِر أنها قد رُميت. وقالوا: ((بئس الرمية الأرنب)) إنما تريد بئس الشيء مما يُرمى، فهذه بمنزلة الذبيحة. وقالو: نعجةُ نطيح، ويقال نطيحة شبهوها بسمين وسمينة))[١].

وما نستشفه من قول سيبويه أن الفرق بين (فعيل) و(فعيلة)،هو أن دخول التاء يجرد الصيغة من الوصفية إلى الإسمية، وأن قبل دخولها على الصيغة تدل على الصفة التي اتصف بها صاحبها، ودخولها تدل على ما اتخذ لذلك، فالذبيح يطلق على ما ذُبِح، والذبيحة ما اتخذ لذلك[٢]، وتضيف فعيل إلى مفعول معنى المبالغة؛ لأنه كما ذكرنا يطلق على الوصف الذي اتصف به صاحبه، وأسير، وجريح، فلا يقال: جريح إلا لمن جُرِح، ولا أسير إلا لمن أُسِّر، فهي أبلغ من ومأسور، ومجروح؛ لأن يطلق على الوصف سواء اتصف به صاحبه أو لم يتصف، لكنه سيُؤسَر، ويُجرَح مستقبلاً، وفعيل تدل على الثبوت أو على معنى قريب منه، فهي تصبح كالسجيّة في صاحبها كقولنا: حميد فهي أبلغ من محمود؛ لأن صفة الحمد ثابتة، وكحيل أبلغ من مكحول؛ لأنه أصبح خِلقة في صاحبه[٣]. من شواهدها في ديوان الشيخ جعفر النقدي (كسير) أي مكسور، قوله في حبّه للإمام علي (عليه السلام): [الكامل]

عطفًا على قلبٍ غدا في حُبِّكم رَهْنًا وفـــي نارِ الأَســـى يتسعَّرُ

جُودُوا عليَّ ولو بِطيفِ خيالِكُم فعسى كَسيرُ القلبِ يومًا يُجْبَرُ[٤]

وفي سياق آخر لهذه الدلالة (كحيل) الذي صار كالخِلقة في صاحبه، والشاعر في هذا البيت يعبر لنا عن حنينه وشوقه إلى الغري، وكل شيء لم يخفف عنه سكينته حتى الطرف الكحيل والوجه الجميل دهى قراري: [الوافر]

---

(١) الكتاب: ٦٤٧/٣ ـ ٢٤٨.

(٢) ينظر: نزهة الطرف: الميداني : ٢٣، ومعاني الأبنية في العربية: ٥٦ ـ ٥٧.

(٣) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف:٢٦٤، ومعاني الأبنية في العربية: ٥٤.

(٤) الديوان: ١٥٥.

فما الطَّرفُ الكَحيلُ نفى رُقادي ولا الوجهُ الجميلُ دهى قراري[١]

من الشواهد الأخرى لهذا البناء: (أسير)[٢]، و(قتيل)[٣]، و(طريحًا)[٤]، و(صريعا)[٥].

٥. دلالة اسم الفاعل على اسم المفعول: قد يأتي اسم الفاعل دالّا على اسم المفعول (مفعول) وهذا التناوب الوظيفي والدلالي، قد أشار إليه تمام حسان بقوله : ((أن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد مادام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما))[٦] وهذا التناوب فرضه السياق، مع الحفاظ على البنية السطحية لاسم الفاعل (صورته ولفظه)، أما المعنى فهو لاسم المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٧]، أي عيشة مرضية، ومن شواهدها في الديوان (الطاهر)، قوله مؤرخًا ولادة ابن أحد أصدقائه وكان من شخصيات لواء العمارة، إذ قصد به اسم المفعول (مُطهَّر)، مكتسبًا هذه الطهارة من أصله ونسبه الطاهر: [الرجز]

مُذ طابَ أصلًا طَهُرَت فُرُوعُه أرَّخْتُه (طاب الغلامُ الطاهرُ)[٨]

(١) الديوان: ١٨٦.
(٢) ينظر: الديوان: ٢٤٠.
(٣) ينظر: الديوان: ٢٤٢.
(٤) ينظر: الديوان: ١٣٩.
(٥) ينظر: الديوان: ١٤٣.
(٦) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٣.
(٧) القارعة: ٧.
(٨) الديوان: ١٨٥.

❖ صيغ المبالغة

أولًا: مفهوم صيغ المبالغة:

لم تُعرِّف الكتب اللغوية صيغ المبالغة بأنها مشتق له مفهومه الخاص به، بل نجد في مظانها تحويل اسم الفاعل الدال على المعنى المجرد، إلى معنى الكثرة والمبالغة، قال سيبويه: ((وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل، من إيقاع الفعل، إلّا أنه يريد أن يتحدَّث عن المبالغة))[١] . وهي تفيد التنصيص على تكثير معنى وحدث اسم الفاعل كمًّا وكيفًا لأن اسم الفاعل محتمل لها القلة والكثرة[٢]. وإذا كانت تدل على الكثرة والمبالغة كمًّا وكيفًا، أهي متساوية الدلالة أم متباينة؟ إن الكثرة المستفادة من فعَّال هي ليست كما في فَعول، أو مِفعال، نحو: رجل لاحِن، ولحُان، ولحَّانة، ولَحُنَة. فهي ليست واحدة في دلالاتها[٣].

وتصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المتصرف و المتعدي ولا تصاغ من اللازم إلافي فعّال، حسب ما جاء في قرارات مجمع اللغة العربية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[٤]، ومن أحكام صياغة أبنيتها أيضا أن تكون خاضعة لأحكام اسم الفاعل، نحو: هذا ضروب زيداً، كضارب زيداً، ويدل فعلها على إمكان التكثير، فلا يقال: موّات، وقتّال في شخص ما أو قُتِل بخلاف قتّال الناس[٥]. وجاء قليلا في الرباعي، نحو: أزهق ـ زَهوق، وأدرك ـ درّاك، وأسأر ـ سآر، وأعطى ـ مِعطاء ـ وأهان ـ مِهوان[٦].

---

(١) الكتاب: ١١٠/١.

(٢) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٦/٢، وتصريف الأسماء: محمد الطنطاوي: ٨٧.

(٣) ينظر: الفروق اللغوية في العربية: د. علي كاظم المشري، ومعاني الأبنية في العربية ٩٣.

(٤) القلم: ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٧٠/٦، وهمع الهوامع: ٥٩/٣، والبسيط في علم الصرف: ٦٩، والنحو الوافي: ٢٦٢/٣ .٢٦١ . ٢٦٢، والقرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٤٥٦ .

(٦) ينظر: حاشية الخضري: ٢٦/٢، والتطبيق الصرفي: ٧٨، وصيغ المبالغة بين السماع والقياس (بحث منشور): عياد بن عيد الثبيتي: ٢٥.

ثانياً: صيغها ودلالاتها:

١ ـ فعّال: تعد هذه الصيغة، من الصيغ القياسية الدالة على المبالغة، وأكثرها استعمالًا، نحو: شَّراب، جرَّاح، لبَّاس، قتَّال، وهذا يأتي لمن كرر منه الفعل لا على فعلة واحدة، وهي بمنزلة شارب، وجارح، ولابس، وقاتل، فيكون للقليل والكثير؛ لأنه الأصل(١)، ويراد بها غير التكرار، قال أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ): ((وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل فَعَّال مثل علَّام وصبَّار))(٢). ويأتي هذا البناء للدلالة على النسب إلى الصناعة والحرفة، قال الرضي: ((إلّا أن فعَّالاً لما كان في الأصل لمبالغة فعَّال الذي بمعنى ذي كذا لا يجيء إلا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه، أما من جهة البيع كالبقَّال، أو من جهة القيام بحاله كالجمَّال والبغَّال أو باستعماله كالسيَّاف))(٣)، وكذلك قولنا: ثيَّاب، وعطَّار، وبزَّاز، لصاحب الثوب والعطر والبز، والتي لم يكن منها فعل(٤). ويرى هنري فيليش أن صيغة فعَّال قد تحولت بفعل الآرامية للتعبير عن الحرف، كبنَّاء، وفخَّار، وهذه الوظيفة قد وسعت من استعمالها في مجالات أخرى، كاللقب، نحو: كلّاب ـ أي مربي كلابًا، وجمّال أي حادي الإبل، وفيَّال ـ أي مروض الفيلة(٥).

وقد تلحق التاء صيغة (فعَّال)، وقيل إنها للتأنيث، نحو: مرأة جمَّاعة، ومنَّاعة(٦)، وقيل أنها ألحقت لتوكيد الصفة، وقد أدخل العرب الهاء للمدح إلى الداهية، والذم إلى البهيمة نحو: علَّامة لكثير العلم، ونسَّابة العارف بالأنساب، وهو مبالغة لعلَّام، ونسَّاب(٧)، ونسبها أحد المحدثين إلى الصيغ السماعية(٨).

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٥٧/٤، والمقتضب: ١١٢/٢ ، والأصول في النحو: ١٢٣/١ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (شرح): أحمد شهاب الدين الخفاجي: ١٣٢.

(٢) الفروق اللغوية: ابو هلال العسكري (تحقيق): محمد إبراهيم سليم: ٢٤.

(٣) شرح الشافية: الرضي: ٨٤/٢ ـ ٨٥.

(٤) ينظر: المقتضب ١٦١/٣.

(٥) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ١٠٥.

(٦) ينظر: دقائق التصريف: ٩٠.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٩٠ ـ ٩٤، وديوان الأدب: ٣٣٠/١ ، و شرح الكافية: الرضي: ٣٢٦/٣.

(٨) ينظر: البسيط في علم الصرف: ٦٩.

ولأن صيغة المبالغة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بقصد التكثير والمبالغة، وإضافة إلى اتحادها مع اسم الفاعل في المعنى المجرد، فهي قد أرجعها الشيخ مصطفى الغلاييني إلى معنى الصفة المشبهة؛ لأن التكثير والمبالغة في الفعل يجعله كالصفة الراسخة في نفس صاحبها(١)، وهذا حسب رأي أحد الباحثين يبقى ضمن الحدود الممكنة، ولا يُطرد كقاعدة يقاس عليها في كل الأحول إلا في دلالة المعنى العام الذي تؤديه المشتقات الثلاث، وثم افتراقها في الدلالات، وإلا فما المسوغ للفصل بينهما، وجعلها على أبنية مختلفة؛ لتدل على معنى خاص، وأن كل بناء يؤدي إلى دلالة تنتظم بصورة معينة في الذهن المعنى الدلالي الذي يؤديه كل بناء؟ (٢).

جاءت (فعَّال) في ديوان الشيخ جعفر النقدي للمبالغة، ووردت المبالغة لتكرار الفعل في (خفَّاقًا) وهو العدول عن اسم الفاعل (خافق) لكن أريد به الزيادة والمبالغة في تكرار الخفق، يعبر الشاعر عن شوقه وهواه إلى المحبوب وكأن نسائم الريح قد أعارت قلبه المشتاق أجنحة وطار بها إلى المحبوب: [البسيط]

هَويْتُكُم والهوى قيدٌ ورُبَّ هوًى رَأَى به ذُو الهَوى للنَّفسِ إطلاقًا

أَعارَ قلبي نسيمُ الرِّيحِ أجنحةً فعافَنِي وإليكُم طَار خفَّاقا(٣)

وفي موضع آخر لدلالة المبالغة وتكرار الفعل أكثر من فعلة واحدة، في (خوَّاض) وفعل الفعل بعد وقت في (علّام)، وقد ورد البناءان في مدح الشاعر للرسول (ﷺ)، بأنه كثير الحروب؛ لنشر دين التوحيد وهو غايته من كثرة خوضها، وهو عالم بعلم الغيب الذي خضعت الأمة لعلمه ورشده قوله: [الكامل]

---

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٥٣/١.

(٢) ينظر: صيغ المبالغة القياسية اتحاد المبنى والمعنى (بحث منشور): د. محمد أمين الروابدة: ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) الديوان: ٢٢١.

خوَّاضُ بحرِ الحربِ والـــ توحيـدُ غايةُ قصـدهِ

علَّامُ علـمِ الغيـبِ مَـــن خضعَ الأنامُ لرُشْدهِ[1]

وقد ورد بناء (فعَّالة)، في ثلاثة مواضع، قوله في (علَّامة) في مرض ألمَّ بالسيد عبد الرزاق الحلو[2]: [الطويل]

أَعلَّامةَ الآفاقِ كـم لـك نيِّـرٌ من العلمِ عمَّ الأُفْقَ والوعرَ والسَّهْلا[3]

وشواهد أخرى لـ (فعَّال ـ فعَّالة): (حلّال)[4]، و(فكَّاك)[5]، و(كشَّاف)[6]، و(فتَّانة)[7]، و(نوَّار)[8]، و(طغَّام)[9]، و(خلَّاق)[10]، و(سوَّاق)[11]، و(كرَّار)[12]، و(سَّيار)[13]، و(البتَّار)[14].

---

(١) الديوان: ١٨٤.

(٢) هو السيد عبد الرزاق بن علي بن حسن الموسوي الجزائري النجفي (١٢٧٥ ـ ١٣٣٧هـ) كان فقيهًا ورعاً، ولد في النجف، واتصل في أوائل أمره بالعلامتين السيد مهدي القزويني، والسيد بحر العلوم، وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمد طه نجف، وله آثار منها: (جامع الأحكام) في الفقه. (ينظر: طبقات الشيعة: ١١١١/١٥ ـ ١١١٢).

(٣) الديوان: ٢٤٨.

(٤) ينظر: الديوان: ٧١.

(٥) ينظر: الديوان: ٧١.

(٦) ينظر: الديوان: ٧١.

(٧) ينظر: الديوان: ٩٨.

(٨) ينظر: الديوان: ١٦٥.

(٩) ينظر: الديوان: ٣٠٢.

(١٠) ينظر: الديوان ٢٠٩.

(١١) ينظر: الديوان:٢٣٦.

(١٢) ينظر: الديوان: ٢٥٦.

(١٣) ينظر: الديوان: ٢٦٠.

(١٤) ينظر: الديوان: ٢٦٨.

٢. فَعول: وهي صيغة مطردة في الأفعال اللازمة والمتعدية، للدلالة على المبالغة من كثُر فعله، أو دام منه، أو قوى عليه، نحو: ظلوم، جهور، ضروب[١]، وندر منه المزيد، نحو: زَهوق، وخَفود، شَصوص، ونَتوج، وعَقوق[٢].

وهذه الصيغة في المبالغة منقولة من أسماء الذوات، الذي يُعمَل بها الشيء، حكى الرضي: ((ويجيء فَعول لما يُفعَل به الشيء، كالوجور لما يُوجَر به، وكذا النَقوع، والقَيوء))[٣]، والوَضوء ـ الماء الذي يُتوضأ به، والوَقود ـ ما توقد به النار، والفَطور ـ ما يُفطر عليه، ومنه أسماء الأدوية، نحو: اللَّعوق، والسَّعوط، والشَّفوق[٤].

ومن شواهدها في الديوان (ظَلوم) دالًّا على المبالغة وكثرة الظلم، قوله مخاطبة بني الأرض في نشر السلم والابتعاد عن الظلم فإنه لا يدوم: [الطويل]

بَنِي الأرضِ سِلمًا فالزمَّان مُحارِبٌ وعدْلًا فإنَّ الظُّلمَ ليس يدومُ

ويا من يُجازي الأبرياءَ بغيرِهم جَنيتَ وما تدري وأنت ظَلومُ[٥]

وفي موضع آخر ورد (صَبور)، واستعير البناء هنا للمبالغة فعندما نقول (هو صَبور) أي كأنه مادة تستنفد في الصبر وتفنى فيه كالوقود الذي يُستهلك في الاتقاد ويفنى فيه))[٦]، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

وحيدًا يُحامي عن شريعةِ جدِّه بقلبٍ صبورٍ لا تُقابلُه الهُضبُ[٧]

---

(١) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص: ١٣٢، وتوضيح المقاصد: ٨٥٣/٣، وهمع الهوامع: ٥٩/٣، والقرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٤٦١، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ٨٦.

(٢) ينظر: شرح الفصيح: ٣٠٩، وصيغ المبالغة بين القياس والسماع: ٢٥.

(٣) شرح الشافية: الرضي: ١٦٢/١.

(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٠٠، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٨٦.

(٥) الديوان: ٢٧٣.

(٦) معاني الأبنية في العربية: ١٠١.

(٧) الديوان: ٦٠.

ومن الأمثلة الأخرى لها هي: (مشوق)[١]، و(خؤون)[٢]، و(قتول)[٣]، و(عَذول)[٤]، و(هَطول)[٥]، و(عَجول)[٦]، و(مَهول)[٧]، و(جَهول)[٨]، و(قَؤول)[٩]، و(نَموم)[١٠]، و(غَشوم)[١١].

٣. فَعيل: وهي صيغة قياسية دالة على المبالغة كفعَّال ومِفعال، وفَعول، نحو: رحيم، وقدير، وبصير، سميع، وهو رأي سيبويه[١٢]، ويشترك هذا البناء مع الصفة المشبهة واسم المفعول، وهذا التعدد في المعنى يعود إلى السياق، ولما كان دالًّا على المبالغة في الأمر وتكراره أصبح كخلقة وسجية وطبيعة في صاحبه كما الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، نحو: عليم ـ أي لكثرة تبحره بالعلم أصبح كسجية ثابتة فيه، فهو كخطيب وفقيه[١٣]، أما الدكتور محمد خير الحلواني فيرى أن صيغة (فعيل) كـ عليم، تكون حدثًا طارئًا وليس كطبيعة وسجية في صاحبها؛ لأنها ترتبط بالشيء الذي يُعلَم[١٤]، نحو قولنا في وصف القرآن الكريم: هذا كتابٌ حكيم، وعن رجل: هذا شيخٌ حكيم، فالأولى اسم مفعول بمعنى مُحكَم، والثاني صفة مشبهة. ويأتي (فعيل) من اسم المفعول للمبالغة، كما في قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾[١٥]،

---

(١) ينظر: الديوان: ٧٣.
(٢) ينظر: الديوان: ١٧٧.
(٣) ينظر: الديوان: ٢٣٥.
(٤) ينظر: الديوان: ٢٣٥.
(٥) ينظر: الديوان: ٢٣٦.
(٦) ينظر: الديوان:٢٣٦.
(٧) ينظر: الديوان: ٢٣٨.
(٨) ينظر: الديوان: ٢٣٨.
(٩) ينظر: الديوان: ٢٣٩.
(١٠) ينظر: الديوان: ٢٧٣.
(١١) ينظر: الديوان: ٢٧٣.
(١٢) ينظر: الكتاب: ١/١١٠، وشذا العرف: ٤٦، وصيغ المبالغة القياسية اتحاد المبنى والمعنى: ٧١.
(١٣) ينظر: همع الهوامع: ٣/٥٩، ومعاني الأبنية في العربية: ١٠٢ ـ ١٠٣.
(١٤) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٥٧.
(١٥) الحجر: ١٧.

والرجم في (رجيم) أصبح كطبيعة ملازمة للشيطان، لكثرته؛ لأنه يُرجم كثيرًا. ولو قلنا: النُّصح سميع لدينا، أي أن النصح مسموع لدينا فهنا دلت فعيل على مفعول لا المبالغة كما في رجيم.

ومن شواهدها(سميع) في قوله في مدح الإمام علي (عليه السلام) وذكره لحادثة الغدير، بأن النبي قد جمع المسلمين ليشهدوا له البيعة ليكون خليفة لهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : [الخفيف]

والنَّبيِ الهادي عَنِ اللهِ قَدْ بَلَّـ غَهُ في (غديرِ خُمٍّ) مُطيعَا

يومَ ناداهُـــم جِهارًا وَقَدْ نبَّـــه فيه البصيرَ والسَّميـــع[1]

(١) الديوان: ٢٠٤.

❖ اسم التفضيل

أولًا: مفهوم اسم التفضيل:

عرَّفه القدماء بأنه ((ما اشتق من فِعْل لموصوف بزيادة على غيره وهو أَفْعَل))[١]، وعرفه الأشموني (ت ٩٢٩ هـ): ((هو اسم لدخول علامات الأسماء عليه، وهو ممتنع من الصرف، ووزن الفعل ولا ينصرف عن صيغة أفعل))[٢]. أما المحدثون فقد حدّوه بأنه: ((اسم مشتق، على وزن أَفْعَل يدل على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه))[٣]، ويسمى الذي زاد على صاحبه المفضل، والثاني المفضل عليه.

ثانيًا: صياغته:

يصاغ اسم التفضيل على (أَفْعَل) للمذكر و فُعلى للمؤنث، من الفعل الثلاثي المجرد، واشترط الفعل احترازًا من أُيْدى وأَرْجَل من اليد والرجل، وشذَ مما لا يصاغ له فعل، نحو أحنكُ البعيرين، من الحِنك، أي أشدهما أكلًا، وهو ألصُّ من شِظاظ . وهو لص مشهور من بني ضبة، واشترط في صياغته أن يكون فعله مجردًا، وسُمِع، أعطاهم للدراهم، وأولاهم للمعروف، وهذا المكان أقفْرُ من غيره[٤]، ومن شروطه أيضًا أن يصاغ من الفعل التام، فلا يصاغ من الأفعال الناقصة؛ لأنها لا تدل على الحدث كـ كان وأخواتها وأفعال المقاربة، فلا تقول: ما أَكْوَن زيدًا، وأجازه الكوفيون، وأن يكون الفعل متصرفًا لا جامداً (نِعم، وبِئس، وعسى)، والمبني للمعلوم، وشذَّ، أَخْصَر ـ أُخْتُصِر، وهو أزهى من ديكٍ ـ من الفعل زُهي، وأن يكون تامّاً غير منفي، احترازاً من: ما عالج فلانٌ بالدَّواء، أي ما انتفع به، وأن يكون فعله قابلًا للكثرة و المفاضلة، فلا تقول: غربت الشمس وطلعت، ولا من فني ومات، وليس الوصف منه على (أفعل ـ فعلاء) للعيوب الظاهرة، والألوان؛ لأنها صفات مشبهة، فلا تقول،

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤٤٧/٣.

(٢) شرح الأشموني: ٣٨٣/١.

(٣) النحو الوافي: ٣٩٥/٣، وينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٦٠، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٩٣.

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٤٩/٣، وشرح الأشموني: ٣٨٤/١، وشذا العرف: ٤٩.

أعور، وأبيض، وأسود[١]، وأشار الرضي إلى جواز المفاضلة في العيوب الباطنة، نحو فلان أبلد من فلان، وأجهل منه وأحمق، وأرعن، وأهوج، وأنوك، أعجم، مع أنَّ بعضها يجيء لغير التفضيل، نحو : أرعن ـ رعناء، وأهوج . هوجاء، وأنوك ـ نوكاء، وأعجم ـ عجماء[٢]، وجوَّز الكوفيون مجيء التفضيل من الوصف من اللونين الأبيض والأسود؛ لأنهما أصل الألوان، نحو: أسود من حَلِك الغراب، وأبيض من اللبن، وهما عند البصريين شاذَّان[٣]. وإذا لم يجئ مستوفيًا للشروط السابقة، نأتي بصيغة أخرى تناسب الفعل، فيكون مصدرًا منصوبًا على التمييز، نحو: خالدٌ أشدُّ إيماناً، هو أشدُّ منه حمرةً وأشدُّ بياضاً[٤]. وقد وردت كلمات في العربية حقها (أفعل)، لكنها جاءت بلا همزة، نحو: (خير، و شر، وحبّ)[٥]، وهي تؤدي ما يؤديه (أخير، أشرُّ، أحبُّ)، وقد وردت في القرآن الكريم: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[٦]، وقد وردت على الأصل في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٧]، فيجوز إتيانه بالهمزة وبدونها، ياخير الناس وابن الأخير[٨].

ثالثاً: دلالات اسم التفضيل:

يأتي اسم التفضيل للدلالة على شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما على الآخر، نحو: المنافق أخطر من العدو الظاهر، وقد تكون المفاضلة بين الشيئين في صفتين مختلفتين، أي إن أحد الشيئين قد زاد في صفته على صفة الشيء الآخر، نحو: العسل أحلى

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣ /٧٠، والتبيان في تصريف الأسماء: ٧٥،و النحو الوافي: ٣٩٦/٣ .
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٥٠/٣ .
(٣) ينظر: حاشية الخضري: ٤٦/٢، وشرح الرضي على الكافية : ٤٥٠/٣.
(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٤، علم الصرف الصوتي: ٣٠٩.
(٥) ينظر: دراسات في علم الصرف: ٧٨، والبسيط في علم الصرف: ٨٤ .
(٦) الأعراف: ١٢.
(٧) يوسف: ٣٣.
(٨) ينظر: شرح الأشموني: ٣٨٤/١.

من الخل، أي زاد في حلاوته على الخل في حموضته[١]. وقد يكون أفعل التفضيل دالًّا على التهكم، نحو: أنت أعلم من الحمار، وكأن القائل أمكن أن يكون للحمار علمًا، فأنت مثله مع زيادة، والغرض هو الاشتراك بينهما في شيء معلوم انتفاؤه للحمار[٢]. وقد يخرج إلى معنى بعض المشتقات كاسم الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾[٣]، أي الله عالم أين يجعل رسالته[٤]، ويأتي دالًا على الصفة المشبهة، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٥]، وقد يقصد به المبالغة دون التفضيل، نحو: الله أرحم بعباده، مقصود به المبالغة في الرحمة[٦].

وقد ورد هذا البناء في ديوان الشيخ جعفر النقدي، في دلالات متعددة، من شواهد ما جاء على الاشتراك بين شيئين في صفة خاصة، وزاد أحدهما على الآخر، قوله في النبي محمد (ﷺ) وأنَّ مقام علي منه إذ كان له بمنزلة هارون من موسى، وهو كان أخير المواسين للنبي، جاء اسم التفضيل في (خير) بلا الهمزة: [الهزج]

حَكَى موسى فأعطاهُ أخاً قد فَاقَ هارونا
عليٌّ الطُّهر من أَردى لدى الحرب الفَراعينا
ومن كان لهُ بالنَّفـ ـسِ من خيرِ المُواسينا[٧]

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٩٣/١، وعلم الصرف الصوتي: ٣٠٨.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٤٧/٣.
(٣) الأنعام: ١٢٤.
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية:١٩٨/١، والتحويل الصرفي لصيغ المبالغة واسم التفضيل في القرآن الكريم (بحث منشور): نجاح مدلل: ٣١.
(٥) الروم: ٢٧.
(٦) ينظر: والتحويل الصرفي لصيغ المبالغة واسم التفضيل في القرآن الكريم: ٣٣.
(٧) الديوان: ٢٩٩.

وفي شاهد آخر لهذه الدلالة، ماورد مبنيا للمفعول في(أَزْهى) من الفعل (زُهِيَ)، في وصف الزوراء في بغداد بأنها نالت مقامها من مقام الإمام الجواد (عليه السلام) وصارت أرفع وأزهى من (ذات العماد)، يبدو للباحثة أن الشاعر كان يقصد ذات العماد التي ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[١]، ذكر الطبري في تفسيره بأن معناها ذات الطول، و طوال الأجسام ويقصد بهم قوم هود، أي أن طولهم مثل العماد، وقيل أنهم ذات، لأن المعروف عند العرب، العماد ما عمد به الخيام من الخشب[٢]. قوله: [الوافر]

سقى الزوراءَ غيثٌ مستمرٌّ وعاهدَ أرضَها صوبَ العِهـادِ

رُبى أرجائِها أعلـى مقامـاً وأَزْهَى من رُبى ذاتِ العمادِ[٣]

وأمثلة أخرى لها: (أمنع)[٤]،و(أجلُّ)[٥]،و(أفخر)[٦]،و(أوجب)[٧]،و(أصغر)[٨]،و(أبلغ)[٩]، و(أعظم)[١٠]، و(أفخم)[١١]، و(أفضل)[١٢].

وجاء أفعل التفضيل بدلالة مفترضة، في (أصفى) في الحث على العلم؛ لأنها تروي طالبها، كما تروى حشى الظامئ بأصفى رواء: قوله [الوافر]

وهُبّوا للعلومِ فإنَّ فيها لظمآن الحَشى أَصْفَى رِواء[١٣]

---

(١) الفجر: ٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري (تحقيق): عبد الله بن عبد المحسن التركي: ٣٦٤/٢٤ وما بعدها.

(٣) الديوان: ١٣٤.

(٤) ينظر: الديوان: ٦٤.

(٥) ينظر: الديوان: ٦٤.

(٦) ينظر: الديوان: ٨٠.

(٧) ينظر: الديوان: ٨٦.

(٨) ينظر: الديوان: ١١.

(٩) ينظر: الديوان: ١٧٤.

(١٠) ينظر: الديوان: ٢٠٩.

(١١) ينظر: الديوان: ٢٥٧.

(١٢) ينظر: الديوان: ٣١٩.

(١٣) الديوان: ٥٠.

❖ **اسم الآلة**

أولًا: مفهوم اسم الآلة:

وجدت الباحثة في مظان كتب التراث اسم الآلة، فـبعضهم وضع له مصطلح الآلة وبعضهم لم يضع له اسمه، فسيبويه عقد لها بابًا أسماه ((هذا باب ما عالجت به))[١]، أما الفراء فقد صرَّح بذكرها بقوله ((وما كان مما يعمل به من الآلة))[٢]. وهي كما عرّفها بعض العلماء اسم يشتق من مصدر (فعل) الثلاثي للدلالة على الأداة التي يؤدى بها الفعل، و في أوله ميم زائدة مكسورة[٣]، سواء فيه الهاء أم لم تكن، وكُسِرَت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع، فالميم فيه مفتوحة قال سيبويه: ((وكلُّ شيء يُعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن))[٤].

ثانياً: صياغته ودلالاته:

يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي قياسًا واطرادًا على (مِفعال، مِفْعَل، مِفْعَلَة) والأخير فرع من (مِفْعَل)، نحو: مِنشار، ومِقَص، ومِكنسة [٥]. وجاء من الفعل المزيد، نحو: مِصباح، ومِسْرجة، ومن اللازم، نحو: مِطْهَرة ومِصفاة [٦]. وحكى بعضهم بأن أصل هذه الأبنية مِفعال، وإن كثُر مِفْعَل، و ما جاز فيه جاز في مِفعَل، نحو مِقرَض ومِفْتَح، وليس كل ما جاز في مِفعال جاز في مِفعَل، فلا يقال في مِخيَط ومِجوَل، مِخْياط ومِجوال[٧]،

(١) الكتاب: ٩٤/٤.

(٢) معاني القرآن: ١٥١/٢.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ١١١/٦، شرح المراح: ١٧٣، والصرف الوافي: ١٦٤.

(٤) الكتاب:٩٤/٤.

(٥) ينظر: روح الشروح: عيسى أفندي السيروي: ١٢٥، وعنقود الزواهر في الصرف: علاء الدين بن محمد القوشجي (تحقيق): أحمد عفيفي: ٣٧٦، وشرح المراح: ١٧٣، وشذا العرف: ٥٣.

(٦) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: ٨٢.

(٧) ينظر: الكتاب: ٩٤/٤، وشرح المفصل: ١١/٦، وشرح الشافية: نقرة كار: ٤٦.

وذكرت إحدى الباحثات بأن مِفعال مولَّد من مِفْعَل بزيادة كمية الصائت[١]، كما ذكر سيبويه مِفتَح ـ مِفتاح[٢]، فهما وزن واحد لا فرق بينهما في المعنى مع زيادة في الفتحة القصيرة إلى حركة طويلة، ولعل هذا التنوع يعود إلى التنوع اللهجي ((إذ إنَّ بعض اللهجات تمد الصائت فيتسع المقطع، وبالتالي يختلف نبر الكلمة، وهذا ما حدث في مِفعَل، إذ مُطِلت الحركة القصيرة في مقطع الكلمة الأخير (عل) فأصبح (عال) وبالتالي يكون نبر الكلمة قد تركز في مِفعال على مقطعها الأخير، وقد كان في مِفعَل موزَّعًا بالتساوي بين المقطعين))[٣]، وقد أضاف مجمع اللغة العربية صيغة (فعَّالة) بمعنى النسب والمبالغة، فذهب المجمع إلى جعلها دالة على الآلة، نحو: جرَّارة، غسَّالة،و خزَّامة[٤].

وقد سُمِع ما جاء على خلاف القياس (مُفعُل)، نحو: مُنخُل، مُدُق، مُسعُط، مُكحلة، وهي أسماء للأوعية مخصوصة، لا باعتبار معنى الفعل فالمنخل، لما يُنخل به، والمُسعُط وعاء يوضع به السعوط وهو دواء للأنف، والمُدُق اسم لما يدق به، والمكحلة وعاء للكحل[٥].

وِجاء على(فِعال)، نحو: نِظام، وهو الخيط الي ينظم به اللؤلؤ، (وفاعول)نحو: ساطور، (وفعُّول)نحو: سفُّود، وهي حديدة يشوى بها اللحم، وجاء مشتقًا من الأسماء الجامدة، نحو: إبْرَة، ومخدَّة، وسكين، وسيف[٦].

ومن أمثلة اسم الآلة في الديوان أمثلته ما جاء على (مِفْعال)، نحو: (ميزان) وورود اسم الآلة هنا على سبيل المجاز؛ لأن الميزان آلة تستخدم لوزن الأشياء، فهو معيار تقاس به الحقوق، لذا اتخذ رمزًا لتحقيق العدالة، وقوله في مدح النبي (ﷺ) بأن الجنة تُنال في يوم

---

(١) ينظر: اسم الآلة دراسة صرفية معجمية (رسالة ماجستير): حنان اسماعيل عمايرة: ٢٦.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤ /٩٤.

(٤) اسم الآلة دراسة صرفية معجمية : ٢٦.

(٤) ينظر: القرارات النحوية والصرفية لمجمع اللغة العربية: ٤٣٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/٩١، وشرح المفصل: ٦ /١١١، وشرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي: ٣١٨/١.

(٦) التبيان في تصريف الأسماء: ٨٤، والنحو الوافي: ٣٣٧/٣، والصرف: ١٦٩، وتصريف الأفعال والأسماء والمشتقات في ضوء أساليب القرآن: ٤١٢.

الحشر بحكم الله العادل وكل شيء مقدَّر ومقيس بميزان الله تعالى وحكمه العادل: [مخلَع البسيط]

وَمَن إليهِ لَظَـى والجّنَـّةْ في الحشرِ والحُكْمُ في المِيزانِ(١)

واسم الآلة (ميزان) أصله من الفعل وزن ـ يزِن، وأصلها (مِوزان) فقلبت شبه الحركة الواو إلى كسرة مماثلة للكسرة السابقة حسب قانون المماثلة بين شبه الحركة والحركة القصيرة، م ـِ و / ز ـَ ـَ ن← م ـِ ـِ / ز ـَ ـَ ن، وهي مماثلة مباشرة، أو معالجتها بالمماثلة غير المباشرة، تقلب الواو إلى ياء لسبقها بالكسرة، وإثر مماثلة الياء للكسرة تقلب إلى كسرة، م ـِ ي / ز ـَ ـَ ن، ومعالجتها أيضا حسب المزدوج الهابط لتصبح في صورتها النهائية (ميزان).

وما جاء على (فعَّالة)، (سيَّارة) وتغيرت دلالتها عن الدلالة القديمة نتيجة التطور الدلالي الحاصل ومتطلبات العصر، فهي كانت تطلق على المسافر، وبفضل التطور الحضاري وظهور اختراعات جديدة، فاستخدمت بعض الدلالات المندثرة بإطلاقها على معاني مستجدة لها، وفي العربية الحديثة أطلقت على آلة التنقل، ولكن يجمعهما معنى عام وهو الحركة والتنقل(٢)، والشاهد على دلالتها في العربية القديمة ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾(٣). قال في وصف السيارة [الرمل]

يا لها سيَّارةٌ أَبْدى بها قَلَمُ الفنِّ لنا أمرًا عُجَابا(٤)

---

(١) الديوان: ٢٩٥.

(٢) ينظر: التطور الدلالي في الألفاظ العربية الواردة في كتاب سلسلة اللسان (بحث منشور): مالك حسن محمود عبد القادر: ٨٣٣.

(٣) يوسف: ١٩.

(٤) الديوان: ٦٣.

وجاء اسم الآلة من غير المشتق في الديوان، منها (سيف) على زنة (فَعْل)، و(قلم) على (فَعَل)، قوله [البسيط]

يا أهلَ وِدِّي بعد بُعْدِكمُ براني الشَّوقُ بريَ السَّيف للقَلَمِ[1]

شواهد أخرى لاسم الآلة منها :(مِفتاح)[2]، و(كأس)[3]، و(قوس)[4]، و(درع) [5]، و(سهم)[6].

(١) الديوان: ٢٥٩.

(٢) ينظر: الديوان: ١٠٥.

(٣) ينظر: الديوان:٦٨ .

(٤) ينظر: الديوان : ٦٩ .

(٥) ينظر: الديوان: ٧٠.

(٦) ينظر: الديوان: ٢٧٨.

❖ اسما الزمان والمكان

أولًا: مفهوم اسم الزمان والمكان:

إن المصطلحات النحوية والصرفية منذ نشأتها لم تكن واضحة المعالم، منها مصطلح اسم الزمان والمكان، وقد وردت في الكتب اللغوية القديمة بمسميات مثل (الموضع، الحين)، وظلت هذه المصطلحات حتى أواخر القرن الخامس الهجري إلى أن أخذت هذه المسميات بالاختفاء وحلَّ محلّها اسما الزمان والمكان[١]، وهي ((الأسماء الموضوعة للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل مطلقا، أي من غير تقييد بشخص، أو زمان))[٢]، أو هي ((ما اشتق من فعل لما وقع فيه مضمونه))[٣]، وقد عرّفهما المحدثون بأنهما ((اسمان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معاً؛ هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر، مزيداً عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه))[٤]. والغرض منهما الإيجاز والاختصار؛ لأنه لولا اختصارهما للزم الأمر الإتيان بلفظ الفعل والزمان والمكان، نحو : طلع الفجر أخص من طلوع الفجر[٥].

وقد يشتركان في الدلالة الزمانية والمكانية، نحو: (مَخرَج)، يحمل معنى زمان الخروج أو مكان الخروج[٦]، والتفريق بينهما من خلال السياق أو القرينة الزمانية والمكانية.

ثانياً: صوغهما ودلالاتهما:

١ ـ يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المجرد، ويأتيان على صورة عين المضارع، إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وهما على بنائين:

(١) ينظر: اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية: ناصر عقيل أحمد الزغلول: ٢٦.
(٢) شرح الجاربردي: ٨٩.
(٣) المناهل الصافية: ١/١٠٠.
(٤) النحو الوافي: ٣/٣١٨.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ٦/١٠٧، والتبيان في تصريف الأسماء: ٧٧.
(٦) ينظر: شرح الجاربردي: ٨٩.

أ . **مَفْعَل:** يصاغ اسم الزمان والمكان على هذا البناء، إذا كانت عين مضارعهما مفتوحة ورجح العرب الفتح لخفته، نحو: مَشْرَب، مَذْهب، مَقْتَل، مَقْعد، وشذ بالضم (مَكْرُماًو مَعُونًا)، ويأتي على (مَفْعَل)، والمثال اليائي كالصحيح، نحو مَيْسَرَة، والأجوف الواوي، نحو: مَقام، والأصل مَقْوَم، قلبت الواو ألفًا، إذ أُعلَّ كما أعل فعله (قام)، وما كان معتل اللام أي الناقص فهو على هذا البناء، نحو: مَرْمى، مَأوى، مثوى، مغزى، مدعى، فكان الألف والفتح أخف من الكسر مع الياء إلا مأوى حكاه الفراء مكسورًا(١). وقد أقرَّ مجمع اللغة العربية بجواز مجيء الأجوف اليائي من اسمي الزمان والمكان على (مَفْعَل)، نحو: مَسار، من سار يَسير لمعنى السير أو مكانه أو زمانه، و طار مَطاراً، والآن مطاره، وهنالك المطار(٢).

ب . **مَفْعِل:** بكسر العين، ويأتي عليه اسم الزمان والمكان، ما كانت عين مضارعهما مكسورة، نحو: مَجْلِس، ومَحْبِس، ومَضْرِب، ومَفِرُّ، و المثال الواوي منه، نحو: مَوْعِد، ومَوْرِد، الأجوف اليائي، نحو: مَبيت، ومَقيل، ومَبيع (٣)، وجاء ما قياسه الفتح على (مَفْعِل)، نحو: مَشْرِق، ومَغْرِب، ومَسجِد، ومَنْسِك، ومَنبِت، ومَطْلِع، ومَفْرِق، ومَسْقِط، ومَسْكِن، ومَجْزِر، ومَسْقِط، ومَحْشِر، وفتح بعضها، نحو: مَجمَع، ومَسْكن، ومَنْسَك، ومَطلَع(٤). وقد أنث العرب بعض الأسماء كأنهم أرادوا بها البقعة، أو المبالغة، نحو: مَزَلَّة، مَقْبَرَة، مَشْرَقَة، مَشْرَفَة وإذا وردت بضم العين فهي تدل على اسماء مواضع وليس على مكان الفعل(٥). وقد تدخل تاء التأنيث على اسماء الأعيان الدالة على المكان من الثلاثي وتكون فيه قياسًا مطردًا، للدلالة على كثرتها، نحو أرض مَسْبَعَة، أي كثيرة السباع، ومَأْسَدَة، كثيرة الأسْد، ومَذْأَبَة، كثيرة الذئاب، ومَقْثَأَة، كثيرة القِثاء، ومَبْطَخَة، أي كثيرة البطيخ' ولا يجوز في (مَفْعَلَة) مما جاز

(١) ينظر: شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: التفتزاني (تحقيق): عبد العال سالم مكرم: ١٨٤، والكناش في فني النحو والصرف (تحقيق): رياض بن حسن الخوام: ٣٥٠/١، التبيان في تصريف الأسماء: ٧٧ ـ ٧٩.

(٢) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٤٠٧.

(٣) ينظر: التتمة في التصريف: ابن القبيصي (تحقيق): محسن بن سالم العميري: ٢٣٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤ /٩٢، وشرح المفصل: ١٠٧/٦ ـ ١٠٨، وعنقود الزواهر: ٣٧٥.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٠٩/٦، والكناش في فني النحو والصرف: ٢٤٩/١.

الثلاثة، فلا تقول مُضفدَع، وُمثعلَب، مُعقرَب، بل استغنوا عناها بـ كثير الضفادع والثعالب والعقارب، أو مُضغدِع، مُثعلِب، مُعقرِب على أنه اسم فاعل [١]، وأشار الرضي بعدم قياسيتها بقوله: ((وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد، فلا يقال مَضْبَعَة، ومَقْرَدَة))[٢].

وأجاز مجمع اللغة العربية بقياسية أسماء الأعيان الثلاثية علة (مَفْعَلَة) الدالة على المكان، سواء كانت من النبات أو الحيوان أو الجماد، ومما وسطه حرف علة، فإنه كالصحيح، كقولنا: أرض مَتوتَة، ومَخوخَة أي من التوت والخوخ[٣]. وقد ترد على (مَفْعَلَة)، يراد بها أسماء الأعيان، نحو: المَحصاة، المَحْصَبَة، المَشْجَرَة، المَكلأَة، المَصلاة، وبعضها أسماء للأوعية، والأدوات، نحو: مَحبرَة، مَقلمَة[٤].

٢. صياغته من غير الثلاثي : يصاغ اسم الزمان والمكان على غير الثلاثي المجرد، على وزن اسم المفعول، قال المبرِّد: ((إذا كان على أكثر من ثلاثة كان على مثال المفعول. أن يبنى من الفعل اسما المكان أو الزمان، كان كل واحد منهما على مثال المفعول لأن الزمان والمكان مفعول فيهما))[٥]، نحو: مُسْتخرَج، مُنتهى، مُستقر، مُستودع[٦].

ومن شواهد ما جاء على (مَفْعَل) للدلالة على اسم المكان في (مأوى) قوله في مدح النبي (ﷺ): [الكامل]

أما الشقيُّ فِمْنك حـا دَ وكان مأواهُ سَقَر[٧]

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٩٤، وشرح الشافية: الرضي: ١٨٨/١، وعنقود الزواهر: ٣٧٦/٢.
(٢) شرح الشافية: الرضي:١/ ١٨٨.
(٣) ينظر: القرارات التصريفية والنحوية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٤١٧.
(٤) ينظر: أسماء الزمان والمكان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية: ١٨٨.
(٥) المقتضب: ١١٨/٢.
(٦) ينظر: التبيان في تصريف ٧٩، وشذا العرف: ٥٣.
(٧) الديوان: ١٨٤.

وقد جاء اسم المكان دالًّا على اسم الزمان من خلال وجود قرينة في (مَسْجِد) قوله في رثاء الإمام علي (عليه السلام)، وموعد ومكان قتله في ليلة القدر في محراب سجوده أي في وقت صلاته: [البسيط]

في ليلةِ القَدْرِ في محرابِ مَسْجِدِه يُرْدَى بصارم] أشقاها أبو الحسنِ[١]

ولم يرد على هذا البناء ما دل على الزمان، وله شواهد أخرى على المكان: (مَرقَد)[٢]، و(مَلعَب)[٣]، و(مَقام)[٤]، و(مأوى)[٥]، و(مصرع)[٦]، و(ملجأ)[٧]، و(مَهبط)[٨].

وما جاء على (مَفْعِل) في الديوان، من اسم الزمان في (مَطلع) قوله: [الطويل]

بِبِيضِ التَّراقي تحتَ سَرْدِ جُعُودِها تُريك الدُّجى ينشقُّ عن مطلعِ الفجرِ[٩]

أما اسم المكان فقد ورد في (مَسْجِد)، قوله في الجمال: [البند]

في المسجدِ والدَّيرِ وفي البيعةِ أمسى عُشّاقُك يُلقُون على العالمِ درسًا[١٠]

وما ورد على بناء (مَفْعِل) من اسم الزمان: (مَوعِد)، قوله في الغزل: [المنسرح]

---

(١) الديوان: ٢٨٣.
(٢) ينظر: الديوان: ٥٧ .
(٣) ينظر: ٥٨.
(٤) ينظر: ٧٤ .
(٥) ينظر: ٧٨ .
(٦) ينظر: الديوان: ٧٨.
(٧) ينظر: الديوان: ٢٠٣.
(٨) ينظر: الديوان: ٢٣٣.
(٩) الديوان: ١٦٤.
(١٠) الديوان: ٣٠٨.

إذا دنا مَوْعِدُ الوصالِ له تزدادُ نيرانُ شوقهِ لَهَبَا[١]

وقد ورد على هذا البناء: (مولد)[٢]،(مغرب)[٣]، وقد ورد الرباعي في موضع واحد في (مُصلَى)، قوله في حق السيدة زينب (عليها السلام) [الوافر]

وكانت في المُصلّى إذ تُناجي وتدعو بالدَّمعِ المُذال[٤]

(١) الديوان: ٧٣.

(٢) ينظر: الديوان: ٥٧ .

(٣) ينظر: لديوان: ١٥٨.

(٤) ينظر: الديوان: ٢٣٢.

❖ **ما ألحق بالمشتقات**

أولًا: التصغير

ارتأت الباحثة أن تدرج التصغير في آخر فصل المشتقات؛ لأنه كما يرى بعض الباحثين أنه يصح أن يأتي نعتًا، ويتضمن وصف المعنى(١).

والتصغير في كتب اللغة، فهو كما وصفه ابن يعيش والذي قصد به الوصفية: ((فهو حلية وصفة للاسم))(٢)، وحدَّه الرضي بأنه :((ما زيد فيه شيء حتى يدل على تقليل))(٣)، أي إن التصغير تغيير يطرأ على أبنية الأسماء المعربة، لأغراض معنية، بقصد الاختصار.

١ . شروط التصغير:

حدد العلماء الصرفيون شروطًا للتصغير، واشترطوا به أن يكون اسمًا، فلا يصُغَّر الحرف ولا الفعل، وشذَّ فعل التعجب، قال ابن خالويه: ((ليس في كلام العرب: فعل يُصغَّر؛ إلّا فعل التعجب، تقول: ما أحسن زيدًا، وما أملح بِشراً، مِا أُحَيْسِن زيداً، وما أُمَيْلِح بِشْراً، وإنما جاز ذلك لأنه لا يتصرف تصرف الأفعال فأشبه الاسم))(٤)، وجاء تصغير فعل التعجب من أشعار العرب في بيت اختلف في نسبته، فمنهم من نسبه إلى العرجي، وإلى بدوي الثقفي:

يا ما أُمَيْلِح غزلاناً شدنَّ لنا من هؤليائكُنَّ الضَّال والسُّمُرِ(٥)

(١) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار: ٢٢٣/٤، وشذا العرف: ٧٣، والاشتقاق: ٣٢٢.
(٢) شرح المفصل: ٥/ ١١٣.
(٣) شرح الشافية: ١/ ١٩٠.
(٤) ليس في كلام العرب: ٢٠١.
(٥) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: محمد محمد حسن شرّاب:١/ ٤٧٣.

وقال سيبويه: ((ولكنهم حقَّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح، كأنك قلت مُلَيِّح، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئاً آخر.... وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمّي به الفعل يُحقَّر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أفعله))[١].

وقصدوا بالاسم، أن يكون متمكنًا، أي لا تصغر المضمرات، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، والشرط، وأن يكون الاسم قابلًا للتصغير، فلا تصغر أسماء الله الحسنى، وأسماء الأنبياء، والملائكة، والكتب السماوية، والمسجد؛ لأنها من الأسماء المُعظَّمة والتصغير ينافي عظمتها، وكذلك أسماء الشهور، وأيام الأسبوع، فهي تحمل دلالات زمنية لا تقبل التصغير، ولا تصغر جموع الكثرة؛ لأن التصغير يراد به التقليل، وتصغر بإرجاعها إلى مفردها، ولا تصغَّر الأعلام التي على صيغة التصغير، نحو كُمَيت، شُعيب، مُبيطر، مُهيمِن، ولا كل، وبعض؛ لأنهما تدلان على الشمول والتقليل، ولا يصغر الاسم بمعنى الفعل[٢].

٢. أبنية التصغير:

وضع علماء العربية ثلاثة أبنية للتصغير، قال سيبويه: ((اعلم أنَّ التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل))[٣]، نحو: حُجَيْر، ودُرَيْهِم، وسُفَيْرِج ولك أن تعوض عنها بالياء سُفَيْريج[٤]، وقد وزاد السيرافي بناءً رابعًا بقوله: ((ما ذكره سيبويه في أصل الباب: أن التصغير في الباب على ثلاثة أمثلة (فُعَيْل)، و(فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِيل) ولو ضُمَّ إلى هذا وجهًا رابعًا لكان يشتمل على التصغير كله، وذلك (أُفْيعَال)،

---

(١) الكتاب: ٤٧٧/٣.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٦٢/٣، وحاشية الصبّان: ٢١٩/٤ ، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٢٢٣/٤، والوافي في قواعد الصرف: يوسف عطا الله الطريفي: ١٥٥ ـ ١٦٦.

(٣) الكتاب: ٣ /٤١٥.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٣، والتبصرة والتذكرة: ٦٨٩/٢ ـ ٦٩٢.

نحو قولنا أجمال أُجَيْمال، أنعام أُنَيْعام))[١]، لكن الأبنية الثلاثة هي وحدها قياسية مطردة، وما يصاغ على غيرها بزيادة أو نقصان يُعد شاذًّا؛ لأن معنى التصغير، واحد، وهو المُصغّر ضد المُكبَّر[٢]. ويصغر الاسم بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء تقع ثالثة، وكسر ما قبل آخره في المزيد، قال أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ): ((وإنما حرك بهذه الحركات لوجهين: أحدهما: أنه قصد بذلك صيغة تخلص للتصغير من غير مشاركة ولم يوجد سوى هذا الصيغة. الثاني: أن المُصغَّر لما جمع الوصف والموصوف في المعنى بلفظ واحد جُمِعَت له الحركات وأما زيادة الياء دون غيرها فلأنها أخف من الواو وهنا؛ لأن الواو لو كانت هنا لم يخلص المثال للتصغير، لأنه كان يصير فعولا ونحوه وأما الألف فلا يخلص بها المثال للتصغير، بل كان يصير فعالاً ونحوه ولأن الألف خُصَّ بها التكسير))[٣]، وحكى ابن الأنباري اختيرت الضمة؛ لأنها أقوى الحركات، والفتحة تبينًا للضمة[٤]، وأشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى اختيار الياء والكسرة علامتين للتصغير، بأن الياء والكسرة تدلان على صغر الحجم، وهما عنصران أساسيان في كل لفظ يدل عليه، وذلك من خلال دراسة أجراها على مجموعة من الطلبة في اختيار الأصغر حجمًا (زليغ . زلوغ)، فاختار ٦٠٪ من الطلبة زليغ للشكل الصغير[٥]، وترى إحدى الباحثات ((أن المصغر ضُمَّ حملًا على واو النداء التي تأتي للندبة والترحم وللتوجع فهذه تلتقي جميعها مع أغراض التصغير))[٦].

والحركات التي وضعت لتلازم البنية التصغيرية، ما هي إلا نتاج التغيرات الصوتية التي طرأت على الاسم ففي (فُعَيْل)، نحو، رجلٌ ← ر ـَ / ج ـُ / ل ـُ ن، رُجَيْلٌ← ر ـُ / ج ـَ ي / ل ـُ ن، حدث تغيرٌ في الصوامت و بنية المقطع الثاني، وأما مُصغَّر (فُعَيْعِل)، نحو: جعفرٌ ← ج ـَ

(١) شرح كتاب سيبويه: ١٦٥/٤.

(٢) ينظر: التصغير والتكسير تضاد في المعنى وشبه في الأداء (بحث منشور): محمد إبراهيم السيف: ٢٤.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب (تحقيق): محمد عثمان: ٤٠٠ ـ ٤٠٠١.

(٤) ينظر: أسرار العربية (تحقيق): محمد بهجة البيطار: ٣٦١.

(٥) ينظر: دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: ٨٦ ـ ٨٧.

(٦) التصغير دراسة صرفية صوتية: إسراء عريبي الدوري: ٢٨.

ع / ف ـَ / ر ـُ ن، جُعَيْفِر← ج ـُ / ع ـَ ي / ف ـِ / ر ـُ ن، نلحظ التحولات في نواة المقاطع، واختلاف البنية المقطعية للمقطع الثاني؛ بزيادة ياء التصغير الساكنة، وكذا هو الأمر بالنسبة للخماسي الأصول على (فُعَيْعيل)، نحو: فرزدق ← ف ـَ / ر ـَ ز / د ـَ /ق ـُ ن، فُرَيْزِيد بالتعويض← ف ـُ / ر ـَ ي / ز ـِ ـِ / د ـُ ن، تحول المقطع الثالث من قصير إلى متوسط مفتوح.

٣. أغراض التصغير ودلالاته:

عند النظر في التصغير، فإنه لا يدل على تحقير الشيء وحده، بل يؤدي أغراضًا أخرى، منها للمدح والذم و ومنها للتقليل والتكثير، وهي[١]:

أ. تقليل الحجم: جُسَيْم، كُوَيْس.

ب . تقليل العدد والكمية: وهو تقليل ما يجوز أن يُتوهَّم أنه كثير، نحو: دُرَيهمات.

ت . تقليل الذات أو الشأن حتى لا يتوهم أنه عظيم، نحو : شُوَيْعِر، وكُلَيْب، ورُجَيْل.

ث . تقليل الزمان والمسافة، نحو : قُبيل، بُعَيْد، وفُوَيْق.

ج . الشفقة والتحبب والتلطف، نحو: بُنَيَّ، أُخَيَّ، وصُدَيْقي.

ح . التعظيم: كما جاء في (دُوَيْهَة):

وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهَةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ[٢]

وهو تعظيم الداهية والتي أراد بها الموت، فلا داهية أعظم منها، وهذا التصغير لا يتناسب مع ذكر الموت، عندما ذكر صفرة الأنامل التي لا تحدث إلا عند موت الإنسان[٣].

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/ ١٦٤، وشرح المفصل: ٥/ ١١٤ ، وشرح الشافية: الرضي:١/ ١٩٠، والوجوه النظرية والدلالية والجمالية لوصف ظاهرة التصغير وتفسيرها وتقعيدها في كتاب سيبويه (بحث منشور): ريم فرحات المعايطة: ٤٣٠، والتصغير بين الأصالة والتجديد (بحث منشور): صباح عبد الله محمد: ١٥٩.

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (شرح): الطوسي: ١٤٥.

(٣) ينظر: خزانة الأدب: البغدادي (تحقيق) : عبدالسلام هارون : ١٥٩/٦.

وردت صيغة (فُعَيْل) فقط في ديوان الشيخ جعفر النقدي، ومن أمثلتها فعل التعجب (أُحَيْلاك) قوله في حنينه إلى أيام صباه، وهو يتمنى منه أن يعود به الزمان إلى أيام صباه: [الخفيف]

ما أُ حَيْلاكَ يا زمانَ التَّصابي عَمرَكَ اللهُ هلْ تَعودُ رُجُوعا(١)

وفي سياق هذا البيت استعمل التصغير وما زال في سياق حديثه عن أيام الصبا وأيام الربيع وكم قضى فيها وأهله من الأيام والليالي آنِسًا بها إذ ورد التصغير في (لُيَيْلات)، دلالة على تقليل العدد وهو جمع مؤنث سالم، صُغِّر على لفظه، قال: [الخفيف]

أربعًا كان للهوى كلُّ فصلٍ من فصولِ الأيَّامِ فيــها ربيعـاً
كم قضينا بها لُيَيْلاتِ لهوٍ كان بالأمسِ شملُها مجموعا(٢)

ثانيًا: النَّسب

١. مفهومه:

عرفه ابن يعيش ((هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها، علامة للنسبة إليه كما ألحقت التاء علامة للتأنيث))(٣)،وقال فيه ابن الحاجب: ((المنسوب الملحق بآخره ياء مشدَّدة ليدل على نسبته إلى المجرد عنه))(٤)، ونستشفُّ من خلال عرض مفهوم النسب بأنه اسم تلحقه ياء مشددة مكسور ما قبلها ((تشبيها بياء الإضافة لأن النسب في معنى الإضافة، ولذلك كان المتقدمون من النحويين يترجمونه بـ (باب الإضافة)؛ وكانت الياء مشددة لأن النسب أبلغ من الإضافة، فشددوا الياء ليدلّوا على هذا المعنى؛ وكانت مكسورًا ما قبلها توطئة لها))(٥)، نحو: تميمِيّ، وبكرِيّ، وهاشمِيّ، وبغدادِيّ(٦)، وإضافة الياء المشددة تصير المنسوب صفة وهو بذلك يُعدُّ ضربًا من الاشتقاق(٧).

---

(١) الديوان: ٢٠١.
(٢) الديوان: ٢٠١.
(٣) شرح المفصل: ١٤١/٥.
(٤) شرح الشافية: الرضي: ٤/٢.
(٥) أسرار العربية: ٣٦٩.
(٦) ينظر: الأصول في النحو: ٦٤، وشرح كتاب سيبويه:٤/٩٠.
(٧) ينظر: الاشتقاق: ٣١٤.

والغرض من النسب كما قال سيبويه: ((اعلم أنك إذا أضفت رجلاً فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياء الإضافة. فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيٍّ أو قبيلة))[1]، أي إنه يجعل الاسم المجرد (المنسوب) من آل المنسوب إليه، أو من أهله أو حيّه، أو قبيلته، أو صنعته.

٢. التغييرات التي تطرأ على الاسم المنسوب: إنَّ للنسب أثرًا في الاسم المنسوب بعد دخول ياء النسب عليه وهو[2]:

أ. أثر لفظي: تتمثل بدخول ياء النسب المشددة المكسور ما قبلها، والتي تنقل إليها حركة الإعراب. وقد تحدث في بعض الأسماء بعد دخول ياء النّسب، حذف أو قلب، أو إبدال، أو رد محذوف، أو إضافة، نحو: بصرة ـ بصرِيٌّ، ورجا ـ رجوِيٌّ، وحصا ـ حصوِيٌّ، وحيَّة ـ حيوِيٌّ، ونَمِر ـ نَمَريّ ـ وامرؤ القيس ـ امرئيّ، ومعد يكرب ـ معديٌّ، وعقيل ـ عُقيلِيٌّ، وسبيع ـ سبيعي، وشذ ثقيف ـ ثقفِيٌّ، وقريش ـ قرشِيٌّ، وهذيل ـ هذليٌّ.

ب . أثر معنوي: صيرورته اسمًا للمنسوب بعد إن كان اسمًا للمنسوب إليه.

ت . أثر حكمي: صيرورته بمنزلة الصفة المشبهة، في رفعه ظاهرًا أو مضمرًا، نحو: زيدٌ قرشيٌّ أخوه.

٣. دلالات النسب:

للنسب دلالات متعددة، ويكتسب دلالته من خلال ما ينسب إليه، فيدل على ذات موصوفة بصفة، التي تخصص الموصوف فيدل على الوصف والإيجاز فيدل على (الموطن)، نحو، عراقيّ، قاهرِيّ، نسبة إلى بلد العراق ومدينة القاهرة، و(القبيلة)، نحو: هاشمِيّ، تميمِيّ، ودلالة النسبة إلى (الجنس) وهي النسبة إلى المجرد، نحو: روميّ، زنجيّ،

(١) الكتاب: ٣٥٥/٣.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٦٤/٣ ـ ٦٩ ، وشرح المفصل: ١٤٣/٥، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: ٥٩١/٢، والصرف الوافي: ٢٥٤، ودراسات في علم الصرف: ١٣٩.

والنسبة إلى (الدين) نحو: إسلاميّ، مسيحيّ، ودلالة النسبة إلى (الحرفة) نحو: زراعيّ، صناعيّ، أو (صفة) نحو: ذهبيّ، نهريّ، أو (علم) نحو: نحويّ(١).

وهنالك أسماء قد لحقت بها الياء المشددة لكنها ليست منسوبة، نحو: نحو: أحمريّ، رئيسيّ، فالياء للمبالغة، أو تكون الياء زائدة ليست للنسب، نحو: كرسيّ، قُمريّ، وقد تكون مع التاء للدلالة على المصدر الصناعي، نحو: ألوهيَّة، محسوبيَّة، حريَّة(٢).

وقد سُمِع عن العرب ما دلَّ على النسب دون إلحاقه بالياء، ليدل في النسب على ما تدل عليه الياء، نحو: (فعَّال) قال سيبويه: ((وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيء. أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون فعَّالا قولك لصاحب لثياب ثوَّاب، ولصاحب العاج عوَّاج ولصاحب الجمال جمَّال..... وأما ما يكون ذا شيء وليس بصفة يعالجها فاعل لذي الدرع: دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب، ولذي التمر تامر ولذي اللبن لابن.... ولا تقول لصاحب البُرّ برّار ولا لصاحب الفاكهة فكّاه ولا لصاحب الشعير شعّار ولا لصاحب الدقيق دقّاق))(٣)، والمؤنث المنعوت بغير الهاء، نحو: امرأة طامث، وحائض، وطالق، أي أنها ذات حيض وطلاق، وكذا (معطار) نحو: امرأة مِعطار ورجل مِعطار، أي ذات عطر، وذا عطر(٤).

وردت الأسماء المنسوبة في ديوان الشيخ جعفر النقدي، ومنها (الهاشمِيّ)، نسبة إلى قبيلة بني هاشم، قوله في مدح النبي: [الكامل]

أنت النبيُّ المُصْطَفى والهاشمِيُّ المُفْتَخَر(٥)

---

(١) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٢٤٧، وشرح الشافية: نقرة كار وشرح العصام:٦٣/٣، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل:٢٩٢/١، والصرف الكافي: ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ٤/٢، تصريف الأسماء والأفعال: ٢٣٤.

(٣) الكتاب: ٣٨١/٣.

(٤) ينظر: المقتضب: ١٦٤/٣.

(٥) الديوان: ١٨٣.

وقد ورد النسب نسبة إلى حرفة (نقديّ) وهي مهنة كان تزاولها عائلة الشيخ جعفر النقدي، بأنهم كانوا يتعاملون بالنقد دون الآجل فأطلق عليهم هذا اللقب، قال مشطرًا لهذا البيت وهو في سفر وعلى سبيل الارتجال: [الطويل]

نسيم الصِّبا قُلْ للأحبةِ مُنشِداً (إذا جزت يومًا في ديارِ بَني النّقديّ)[1]

وقد ورد النسب دون الياء على (فعَّال)، في (الطيَّار) وهو لقب أطلق على عم النبي محمد (ﷺ) روي أنه لما قاتل وقطعت يداه والرَّاية معه، لم يُلقِها، وأن الله قد أبدله بجناحين يطير بهما في الجنة[2]. قوله: [البسيط]

وإنَّ في جعفرِ الطيَّارِ مَن نَصرَ الـ مختارَ فَخْرُك لا يَخْفى على الفَهِمِ[3]

وشواهد أخرى للنسب: (الرديني)[4]، و(العذريّ)[5]، و(علويّة)[6]، و(جواهريّ)[7]، (مالكيّ)[8]، (البُراقيّ)[9].

(١) الديوان: ١٤٥.
(٢) ينظر: حياة جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين . الطيّار: محمود شلبي: ١٦ ـ ١٧.
(٣) الديوان: ٢٦١.
(٤) ينظر: الديوان: ١٦٤.
(٥) ينظر: الديوان: ١٦٤.
(٦) ينظر: الديوان: ١٧٤.
(٧) ينظر: الديوان: ٢٠٧.
(٨) ينظر: الديوان: ٢٠٧.
(٩) ينظر: الديوان: ٣١٤.

الفصل الرابع

أبنيةُ الجموع ودلالاتُها في ديوان الشَّيخ جعفر النَّقدِيّ

- **المبحث الأول: جمـوع التصحيح ودلالاتها**
- **المبحث الثاني: أبنية جمع التكسير ودلالاتها**
- **المبحث الثالث: اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ودلالاتهما**

الفصل الرابع

أبنيةُ الجموعِ ودلالاتُها في ديوان الشَّيخ جعفر النَّقدِيّ

توطئة:

تحمل المفردة العربية دلالاتٍ ومعاني عند بنائها على صيغ معينة، فمثلا عندما تكون في حالة الإفراد، قد تؤدي وظيفة دلالية خاصَّة بها، وعند جمعها تعطي وظيفة دلالية أخرى، وفي جانب البناء اللفظي لها قد تختلف صورتها عند جمعها للمذكر السالم، أو المؤنث أو التكسير. وقد وقفت الباحثة على المعنى اللغوي والاصطلاحي للجموع.

وردت لفظة (الجمع) في المعجم العربي بمعنى ((أن تجمع شيئاً إلى شيء. والإجماع أن تجعل المفرق جميعاً، فإذا جعلته جميعاً بقي جميعاً ولم يكد يتفرق))[١]، وهو اسم لجماعة الناس، وجماعة الشجر، وجماعة النبات[٢].

أما الحدُّ الإصلاحي لها، فقال الرُّماني (ت ٣٨٤هـ) في الجمع: ((صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين))[٣]، وعرَّفه ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ): ((والجمع ضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحدًا))[٤]. وقصد ابن عصفور باتفاق الألفاظ؛ لأن ما اختلفت ألفاظه لا يجمع، نحو: الأشاعثة أي قصدوا به الأشعث وقومه وهو سماعي، وما اتفق لفظه ومعناه نحو: زيدون، ورجال، وما اتفق لفظه ومعناه موجب للتسمية، نحو: الأحامرة تقال في اللحم أو الخمر والزعفران[٥].

---

(١) تهذيب اللغة: الأزهري (تحقيق): عبد السلام محمد هارون (جمع): ٣٩٨/١.

(٢) ينظر: لسان العرب: (جمع) ٣٥٥/٢.

(٣) الحدود في النحو: الرماني: ٥.

(٤) شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور: ٨١/١.

(٥) ينظر: المقرب: ٤٧/٢ ـ ٤٨.

وقد أشرك بعض اللغويين المثنى والجمع في الدلالة على الجمع قال ابن يعيش: ((فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم وإنما يفترقان في المقدار والكمية))[١]. والغرض منه الإيجاز والاختصار، إذ يُستغنى فيه عن تكرار الاسم، والعطف[٢]، فعند قولنا: جاء معلمون، أخصر وأيسر من قولنا: جاء معلمٌ ومعلمٌ و معلمٌ.

والجموع على أربعة أضرب: (جمع تصحيح، وجمع تكسير، اسم الجمع، اسم الجنس)، وجمع التصحيح يضم جمعي السلامة (جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم)، ويريدون بالسالم هو أن تسلم حروف مفرده بعد جمعه من التغيير في نوع حروفه أو عددها، أو حركاتها، إلا في حال الإعلال[٣].

(١) شرح المفصل:٥/٢.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٥/٢، والجموع في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية (أطروحة دكتوراه): ياسر محمد أحمد حسين عالم: ٣.

(٣) ينظر: النحو الوافي: ١٣٧/١، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: عبد المنعم سيد عبد العال: ٧.

المبحث الأول

جموع التصحيح ودلالاتها

تنقسم جموع السلامة أو جموع التصحيح إلى قسمين:

أولًا: جمع المذكر السالم

يراد به ما زاد على اثنين بزيادة آخره بواو ونون مضموم ما قبلها، أو ياء ونون مكسور ما قبلها، والذي تنوب فيه الحروف عن الحركات، ويكون صالحًا للتجريد وعطف مثليه عليه والنون فيه مفتوحة؛ ليدل على أن معه أكثر منه، وقد تكسر فيه النون للضرورة(١). ويرى ابن جني أنها نون ساكنة(٢). وردَّ فوزي الشايب القول بسكون النون، ((أما بالنسبة لنون جمع المذكر السالم، فالأصل في حركتها هو الفتح، وليس السكون كما زعموا، إذ لوكان كذلك لوجب أن تحرك نون جمع المذكر السالم بالكسر في جميع الأحوال لأن ما قبلها في ـ عرف السلف ـ ساكن لأن الحركات الطويلة عندهم ساكنة أبداً..... ولم يكن عبثاً جعل حركة نون جمع المذكر السالم فتحة في جميع الأحوال، وذلك أن نون جمع المذكر السالم تكون مسبوقة دائماً وأبداً بضمة طويلة وأما بكسرة طويلة، والكسرة والضمة كلاهما حركة مغلقة، والمقابل الخلافي لهما هو الفتحة المتسعة، فتحريك نون جمع المذكر السالم من أصل الوضع بالفتحة))(٣)، وتأتي لاصقة مورفيم الجمع (ون + ين)،التي تلحق المفردة،و تتفكك إلى وحدتين فرعيتين، نحو: (مهمل + ون)، فهما عنصران متلاحمان، يمنح كل منهما الآخر قيمة، من خلال التبادل الفعلي بينهما(٤). وهذه اللاحقة الصوتية تؤثر في البنية المقطعية للكلمة . وتشكيل البنية المقطعية لـ (مهملون) حسب رأي الصرفيين هي إن الواو والنون والياء والنون قبلهما مضموم أو مكسور: مهملون ←م ـُ هـ / م ـِ / ل ـُ / ـُ ـُ /

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٦٩/٣، والمذكرات النحوية: عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل: ٤٣/١.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٠٩/١.
(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٣٩١.
(٤) ينظر: مدخل إلى لسانيات سوسير: ديسوسير: ١١٢.

ن ـَ، وهذا يؤدي إلى توالي الحركات الذي ترفضه العربية البتة، إذ لا وجود للحركات القصيرة، قبل الصوائت الطويلة، م ـُ هـ / م ـِ / ل ـُ ـُ / ن ـَ، وحركة الواو حركة طويلة أصلية، لأن مورفيم الجمع غير ناتج عن إشباع حركة قصيرة، وهنا جاء دور المخالفة بين الحركات حركة النون (الفتحة) التي بقيت دون تغيير، ولم تتحول إلى كسرة كما في نون المثنى[١]؛ وذلك لتحقيق التناسق الصوتي، واقتصاد الجهد المبذول، وهذا ما حكاه ابن جني: ((وخالفوا الحركة للفرق بين التثنية والجمع؛ وكانت نون التثنية أولى بالكسر من نون الجمع لأنه قبلها ألفاً وهي خفيفة، والكسرة ثقيلة، فاعتدلا، وقبل نون الجمع واو أو ياء، وهي ثقيلة، ففتحوا النون ليعتدل الأمر))[٢].

وقد تطرأ بعض التبدلات الصوتية على بنية الكلمة عند انتقالها من المفرد إلى الجمع، فعند دخول مورفيم الجمع على المقصور، نحو: مصطفى +(ون ـ ين)، قال سيبويه: ((اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها، وإنما حذفت لأنه لا يلتقي ساكنان))[٣]، وقال ابن الأنباري: ((استثقلت الضمة على الياء فحذفت تخفيفاً، فاجتمع ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف وحركت الواو لالتقاء الساكنين، ولم تحرك بالكسر على الأصل في التحريك لالتقاء الساكنين))[٤]، فحذفوا الواو والياء منعًا لالتقاء الساكنين، ولاستثقال الضم على الياء، نحو قولنا في مصطفى + (ون) بالوقف← م ـُ ص / ط ـَ / ف ـَ ـَ / ـُ ـُ / ن ـَ ← م ـُ ص / ط ـَ / ف ـَ / ي ـُ ـُ ن ← م ـُ ص/ ط ـَ / ف ـَ / ـُ ـُ / ن ـَ ← م ـُ ص / ط ـَ / ف ـَ و/ ن ـَ، هذا البناء المقطعي كان على وفق قاعدة القدماء بالحذف، أما الوظيفة الصوتية تقتضي في تقليل كمية الحركة الطويلة الألف؛ لتوالي الحركات المتماثلة (ـَ ـَ ـُ ـُ)، والمعالجة بتقليل كميتها الصوتية[٥]، وأدى الإلحاق إلى انزلاق حركي (و) بين

(١) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٩٥.
(٢) سر صناعة الإعراب: ٥٤/٢.
(٣) الكتاب: ٣٩٠/٣ ـ ٣٩١.
(٤) البيان في إعراب غريب القرآن (تحقيق): طه عبد الحميد طه: ٥٨/١.
(٥) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

الضمة الطويلة والفتحة القصيرة؛ لتشكل مقطع بنواة مضعفة وهذا لا ترضاه العربية وحدث الانزلاق مع تشكل المزدوج الحركي الصاعد (ي ـُ ـُ)[١].

أما المنقوص فتحذف ياؤه للاستثقال، والتقاء الساكنين، قال الرضي: ((والمنقوص تحذف ياؤه، وذلك لأنها تنظم قبل الواو، وتنكسر قبل الياء، والضم والكسر: مستثقلان على الياء المكسور ما قبلها طرفا، كما في: جاءني القاضي ومررت بالقاضي وهذه الياء مع واو الجمع ويائه في حكم الطرف لعدم لزومهما، فحذفا. فالتقى ساكنان، فحذف أولهما كما هو القياس في الساكنين اللذين أولهما حرف مد، فضم ما قبل الواو، لمناسبتها للضمة كما في الصحيح، ولو أبقيت الكسرة مع بقاء الواو بعدها، لتعسر النطق لهما، ولو قلبت الواو ياءً، لم يبقَ فرق بين رفع الجمع وغيره من النصب والجر))[٢]. وإذا بُني المقطع وفق منظور السلف، فهو كالآتي: قاضِيُون ← ق ـَ ـَ / ض ـِ /ي ـُ و / ن ـَ، استثقلوا الضم على الياء، ثم التقى ساكنان (الياء والواو)، فحذف أولهما (الياء) فصارت، قاضون ← ق ـَ ـَ/ ض ـُ ـُ / ن ـَ، أما علم الصوت الحديث ينظر إليها وفق الفونيمات، فعند دخول (الواو) أدى إلى اجتماع الحركات المتنافرة (الكسرة الأمامية) و(الضمة الخلفية)، فسقطت الأمامية، وتقليل الكمية المقطعية؛ لتحقيق التجانس الصوتي، وفق عامل المخالفة بين الحركات[٣]، وللمزدوجات أثر في هذا التغير إذ تشكل مزدوج صاعد (ي ـُ ـُ) تمت المخالفة بإسقاط شبه الحركة (ي) فالتقت الحركات، وهذا لا ترضاه العربية البتة، يُعالج بالانزلاق الحركي فتولدت شبه حركة (الواو)، ما أدى إلى تشكل مزدوج هابط (ـِ و)، تتم المماثلة بين الحركة وشبه الحركة المنزلقة وقلب الكسرة إلى ضمة (ـُ و) فتسقط شبه الحركة الواو ويعوض عنها بمد الحركة القصيرة[٤].

(١) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٢٠١، والتحولات البنيوية في صيغ الجموع السالمة في ضوء علم الصوت الحديث (بحث منشور): عادل مسلم الربطة وتيسير رجب النسور: ١٩٥.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٣٦٩/٣.

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٠، وعلم الصرف الصوتي: ٣٧٦.

(٤) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: ٢٠٠.

٢ . بناء جمع المذكر السالم وشروطه:

ذكرت الباحثة أنَّ جمع المذكر السالم يبنى بإلحاق آخره بـ واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر. وقد وضع اللغويون شروطًا لجمع ما كان على غير صفة(الجامد) إذ اشترطوا فيه أن يكون علمًا لمذكر عاقل، وخاليًا من تاء التأنيث، والتركيب وإذا فقد شرطًا منها، لا يجوز جمعه، نحو: رجل، فقد العلمية، وداحس، فقد العقل، وهند فقد الذكورة، وطلحة اتصلت به تاء التأنيث، وأجاز الكوفيون جمع المختوم بالتاء فقالوا: طلحون، وحمزون، أما المركب، نحو: عبدالله، ومعدي كرب، يجمع بإضافة (ذوو) إليه(١).

وأما الصفة فقد اشترطوا بها أن تكون صفة لمذكر عاقل، وخلوه من تاء التأنيث، وألا تكون على أفعل ـ فعلاء، ولا فعلان ـ فعلى، ولا يستوي فيها المذكر والمؤنث، كصبور وشكور، وألا يمتنع مؤنثه من الجمع بالألف والتاء، وإذا جاء جمع منها فهو شاذ أو قصد به الاسم، وكذا التصغير في رجيلون، لأنه كالصفة(٢).

وألحق النحاة بجمع المذكر السالم في إعرابه أنواعاً، وهي ما فقدت شرطًا من شروطه أو لا واحد لها من لفظها وهي سماعية نحو: ألفاظ العقود، وهي من عشرين إلى تسعين وهو ما لا واحد له من لفظه، وكذا مثلها أولو، وعالمون، اشتمل فيها العاقل وغير العاقل، وأهلون، اسم جامد لا يدل على العلمية، و بنون، وسنون، وعالمون، وعليون، وأرضون، وسنون، لها مفرد من لفظها لكنها لا تسلم من التغيير عند جمعها(٣).

٣ . دلالات جمع المذكر السالم

عندما ذكر النحاة في توضيح مفهوم جمع المذكر السالم بأنه ما دلَّ على أكثر من اثنين، أرادوا بأن حدود الزيادة فيه من ثلاثة إلى عشرة، فهو كجمع التكسير في دلالة القلة،

(١) ينظر: الكتاب: ١٨/١، وشرح جمل الزجاجي: ابن عصفور: ٨٣/١، وتصريف الأسماء والأفعال: ١٩٢.
(٢) ينظر: المقرب:٤٩/٢، والجمانة في شرح الخزانة: ٥٠.
(٣) ينظر: النحو الوافي: ١٤٨/١، والمذكرات النحوية: ٤٤/١ ـ ٤٥.

قال ابن يعيش: ((وهذه حروف الإعراب وهي علامة الرفع والجمع والقلة، فإنه لا يجمع على هذا الجمع إلا ما كان من الثلاثة إلى العشرة، فهو من أبنية القلة))[١]، وهنالك رأي آخر بأنهما صالحان للأمرين، مالم توجد قرينة[٢]. وقد يسأل سائل القلة في الجوامد أم الصفات؟ إن الصفات قياسها أن تجمع جمعًا مذكرًا سالمًا لأنها تجري مجرى الفعل، شبهًا وعملًا، وتكسيرها ضعيف؛ لغلبة الاسمية عليها، وتكسير الصفات المشبهة هو الأكثر من بين الصفات؛ لأنها أقل شبهًا بالفعل[٣].

ودلالة جمع المذكر السالم على القلة ليست مطردة، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن الأصل فيه الدلالة على الحدث، فجمع التكسير يبعدها عن الفعلية إلى الاسمية[٤]، كما في قوله تعالى:﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾[٥]، في دلالة على ثبوت الصفة واستمراها في المستقبل. وورد جمع المذكر السالم في الديوان وقد جاء في الملحق جمع (العالمون) في دلالة العموم والشمول، وهي تشمل كل المخلوقات من العاقل وغير العاقل[٦].وجاء قوله في استبشار العالم بمولد الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف): [المتقارب]

بمَولِدِهِ اسْتَبْشَرَ العالمُونْ وعِنْدَ الظُّهورِ تَقَرُّ العيونْ[٧]

وقد وردت دلالة التغليب[٨]، أي تغليب صفة الذكور للإناث، عندما تشتمل الصفة عليهما معًا وهي صفة يختص بها الرجال أكثر من النساء، والتي وردت في (الشافعين)، بأن

(١) شرح المفصل: ٣/٥.
(٢) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٨.
(٣) ينظر: شرح المفصل: ٢٤/٥، وشرح الشافية: الرضي: ١١٦/٢.
(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٢٦.
(٥) التوبة: ١١٢.
(٦) ينظر: النحو الوافي: ١٤٨/١.
(٧) الديوان: ٥٨.
(٨) ينظر: الجموع في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية: ٥٢.

الله تعالى قد جعل للسيدة زينب (عليها السلام) كرامة الشفاعة يوم الجزاء كما جعلها لغيرها من الأنبياء والصالحين، قوله: [الكامل]

فأَثابَها ربُّ السماءِ كرامــةً فيها سِوى أمثالِهــا لم تُكــرَمِ
فلها كما للشافِعينَ شفاعةٌ يومَ الجَزاءِ بها نَجَاةُ المُجرِمِ(١)

وفي دلالة الكثرة؛ لاقترانه بالألف واللام الدالة على الاستغراق(٢)، وردت في (الجاهلين) قوله في ذم الزمن، وقلب معادلة الحياة، بأنها لم تكن منصفة للصالحين والمهذبين، فهم الفئة القليلة بهذه الحياة، أما الجاهلون فقد كثروا وصاروا الفئة الأكثر وجودًا وتمتعًا بهذا الزمان: [الطويل]

أيــا زمنــاً أزرى بكُــلِّ مهــذَّبٍ ولا زال عيشُ الجاهلينَ به هَنِي
أرى كلَّ آنٍ مِنْك في القَلْبِ غُصَّةٌ كأنك من أهلِ الكمالِ حَسِبْتَنِي(٣)

وهنالك شواهد أخرى لجمع المذكر السالم: (الناسكين)(٤)، و(النبيون)(٥).

(١) الديوان: ٢٥٦.
(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ابن مالك (تحقيق): عبد المنعم أحمد هريدي: ٤/١٨١٠.
(٣) الديوان: ٣٢٢.
(٤) ينظر: الديوان: ١٦٣.
(٥) ينظر: الديوان: ٢٤٢.

ثانياً: جمع المؤنث السالم

١. مفهوم جمع المؤنث السالم:

إن جمع المؤنث السالم كجمع المذكر السالم في الدلالة على الزيادة، وهو من جموع السلامة أو التصحيح. وهو ما زاد على اثنتين بإلحاق الألف والتاء المزيدتين، نحو: هندات ومسلمات، وقصد بالمزيدتين لأن بعضها تكون أصلية، نحو: أموات، هداة، وقضاة[١]. والألف والتاء نظيرتان للواو والنون في جمع المذكر، قال المبرد: ((فهذا الجمع في المؤنث نظير ما كان بالواو والنون في المذكر؛ لأنك فيه تسلم بناء الواحد كتسليمك إياه في التثنية))[٢]، وبعض من النحاة امتنعوا عن تسميته بجمع المؤنث السالم، لأنهم يرون عدم سلامته في بعض حركاته وأحرفه، قال ابن هشام (ت ٧٦١هـ): ((لا فرق بين أن يكون قد سلمت بنية واحده أو تغيرت كسجدة وسَجَدات، وحبلى وحبليات، وصحراء وصحراوات ألا ترى أن الأول محرك وسطه، والثاني قلبت ألفه ياء والثالث قلبت همزته واوا ولذلك عدلت عن قول أكثرهم: جمع المؤنث السالم، إلى أن، قلت: الجمع بالألف والتاء، لأعَمُّ جمع المؤنث وجمع المذكر، وما سلم فيه المفرد وما تغير))[٣]، وهذا الرأي لا يمنع من القول بسلامة جمع المؤنث السالم فهي التسمية النحوية السائدة لهذا الجمع.

وعلامته الإعرابية كما حددها النحويون، هي أن يرفع بالضم، ويكون الاستواء في نصبه وخفضه، فحمل النصب على الجر[٤]، وعلامة نصبها الأصلية الفتحة، فتحولت الفتحة إلى كسرة بعامل المخالفة بين الحركات لوجود فتحة طويلة، وهي مخالفة غير مباشرة لوجود فاصل بين الحركتين وهو الصامت التاء[٥].

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٧/٥، والمعجم المفصل في الجموع: إميل بديع يعقوب: ١٤، وجامع الدروس العربية: ٢١/٢.

(٢) المقتضب: ٣٣١/٣.

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام (تحقيق): محمد خير طعمة حلبي: ٤١.

(٤) ينظر: الكتاب ١٨/١، وشرح المفصل: ٧/٥.

(٥) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٩٣ ـ ٩٤.

وإذا قال قائل ما العلة في زيادة الألف والتاء؟ قيل: ((لأن أولى ما يزاد حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، وكانت الألف أولى من الياء والواو، لأنها أخف منهما، ولم تجز زيادة أحدهما معها لأنه كان يؤدي إلى أن ينقلب عن أصله.... فإن قيل: فلم كان حذف التاء الأولى أولى قيل: لأنها تدل على التأنيث فقط، والثانية تدل على الجمع والتأنيث، فلما كان في الثانية زيادة معنى، كان تبقيتها، وحذف الأولى أولى))[١]، وقال ابن يعيش في موضع زيادة الألف والتاء: ((وقد اختلفوا في هذه الألف والتاء فقال بعض المتقدمين التاء للجمع والتأنيث ودخلت الألف فارقة بين الجمع والواحد، وقال قوم التاء للتأنيث والألف للجمع، والذي عليه الأكثر أن الألف والتاء للجمع والتأنيث من غير تفصيل))[٢]. وهذه العلامة كما أشار إليها برجشتر آسر سامية الأصل[٣].

٢ـ بناء جمع المؤنث السالم:

يبنى المفرد المؤنث للدلالة على جمع المؤنث السالم، بزيادة الألف والتاء، في الأعلام والصفات فالأعلام اللفظية، نحو: نبيلَة ـ نبيلات، و طلحة ـ طلحات، والمعنوية، نحو: زينب ـ زينبات، وسعاد ـ سعادات وما ختم بألف التأنيث المقصورة والممدودة، سلمات، صحراوات ومنها الصفات ـ حبليات، مرضعات، ومؤنث مالا يعقل، نحو: أم حبين ـ بنات حبين، وذو الحجة ـ ذوات الحجة، ووصف مالا يعقل، فارهات، وشامخات، وتلحق بأسماء الحروف الهجائية، نحو: ألفات، وياءات، وجيمات، والمصادر المختومة بالتاء، نحو: استخراجات، وصناعات، ومصغر ما لا يعقل، دُريهمات، وشويرعات، وشذ: نساء، وإماء، وأمم[٤]، والأسماء الأعجمية، نحو تلفزيونات، تليفونات[٥]، وألحق به: أولات، وعرفات، وأذرعات، وعطيات[٦].

(١) أسرار العربية: ٦٠.
(٢) شرح المفصل: ٥ /٧.
(٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ١٨١.
(٤) ينظر: الكتاب: ٢٩٤/٣، والمقرب:٥١/٢، والمغني الجديد في علم الصرف: ٣٨٨.
(٥) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٣٨٨.
(٦) ينظر: أوضح المسالك: ٦٩/١، المعجم المفصل في الجموع: ١٦.

ويمكن أن تتأثر بعض الألفاظ عند جمعها إلحاقها بالصائت الطويل، والصامت (ا + ت) فتحدث بعض التغيرات الصوتية الداخلية على اللفظة، المختومة بالتاء فعند جمع (فاطمَة) تمد الفتحة الواقعة بعد حركة الميم (فاطمات)، أما الأسماء والصفات المقصورة، نحو: حبلى ـ حُبليات، وعصا ـ عصوات فتقلب ألفه إلى الأصل؛ لالتقاء فتحتين طويلتين (الألف المنقلبة) و(ألف التأنيث)، فيعود صوتها الأصلي الانزلاقي في صورة الياء أو الواو وإبدال الهمزة واوًا في الممدود، نحو: صحراء ـ صحراوات، وخنفساء ـ خنفساوات[1]، أما جمع المنقوص فلا يحدث فيه أي تغير صوتي مع تشكل المزدوج الحركي (ي ـَ) فإنه يبقى دون تغيير، قال أحد الباحثين: ((فإن اللاحقة (ات) تقوي الحركة المزدوجة (ي ـَ) لأن شبه الحركة (ي) تمثل حدَّ ابتداء للمقطع (ي ـَ ت) لا يمكن الاستغناء عنه ولا عن حركته لدلالتها على معنى جمع المؤنث السالم ولهذا فلا يجري عليها أي تغيير))[2]، فنقول: ق ـَ ـَ / ض ـِ / ي ـَ ت، وكذلك الحال في الممدود، إذ يتشكل به مزدوج صاعد (و ـَ ـَ) وهذا التتابع لا يحدث ثقلًا في النطق كالمزدوج (ي ـَ ـَ) في (قاضيات)، ص ـَ ح / ر ـَ ـَ / و ـَ ـَ ت.

٣ . دلالات جمع المؤنث السالم:

إن اللاحقة (ا ت) تدل على جمع المؤنث، وتدل على العدد، والنوع، وتأتي دلالتها في القلة، في قوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[3]، فـ (معدودات) تدل على القلة[4]، ومثله في قول حسان بن ثابت في الدلالة على الكثرة: [الطويل]

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٢٧/٢، وصيغ الجموع في القران الكريم: وسمية عبد المحسن محمد المنصور: ٦٥/١ ـ ٦٦، وتصريف الأسماء والأفعال: ٢٠٠ ـ ٢٠١، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٢.

(٢) أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة: ٢٠٣.

(٣) البقرة: ١٨٤.

(٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٨٠، ودلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: ١٦٥.

لنا الجفناتُ الغرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى وأسيافنا يقصُرنَ من نجدةٍ[١]

ودلت جفنات على الكثرة والتي يقصد بها أواني طعام الضيوف والتي أضيفت إلى الكثرة وهي الغر المراد بها البيض، والبيت بسياقه العام يدل على كثرة الكرم والجود[٢]، ودلالة القلة والكثرة يحددها السياق، أي أن للساق دورًا في تحديد الدلالة العددية وهذا ما اتضح للباحثة من خلال عرض الشواهد، وقد يأتي جمع المؤنث دالًا على الحدث لأن تكسيره يبعده عن معنى الفعلية[٣].

ومن شواهده في الديوان، في (جنات) في قوله في نيل الجنة والظفر بها يوم الحشر: [الكامل]

للهِ عَزْمَتُك التي لم تُثْنِها في الشَّعب حتى مُرهفاتِ عِداتِها

تَهنِيك من ربِّ السَّماء كرامةٌ والفوزُ يومَ الحشرِ في جنَّاتِها[٤]

ومثاله أيضًا في (جمرات): [الكامل]

جمراتُ وجنتِها بقلبي جمرةٌ أذكتْ فيا للهِ من جمراتِها[٥]

وفي الجمع (الكرامات) قوله في مدح الإمام الهادي (عليه السلام) بأن الله قد حباه بكرامات كثر، والتي نشرت بين الناس شيئًا فشيئًا لكثرتها: [الرمل]

ذو الخصالِ الغُرِّ عنها قد غدتْ تَقصرُ الأرقامُ عدًّا وحِسابا

والكراماتُ التي آحدُها نُشرتْ بين الورى بابًا فبابًا[٦]

---

(١) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (تحقيق): عبد الله سنده: ٢٣٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٣) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٢٦.

(٤) الديوان: ١٠٠.

(٥) الديوان: ٩٨.

(٦) الديوان: ٦٤.

وقد ورد جمع المؤنث السالم في مواضع أخرى، نحو: (رايات)[١]، و(جبهات)[٢]، (مشرفات)[٣]، و(ساجعات)[٤].

(١) ينظر: الديوان: ٦٠.

(٢) ينظر: الديوان: ٩٩.

(٣) ينظر: الديوان: ١٦٥.

(٤) ينظر: الديوان: ٢٠٣.

المبحث الثاني

أبنية جمع التكسير ودلالاتها

مفهوم جمع التكسير

إن جمع التكسير هو ((هو ما دل على أكثر من اثنين بتغير ظاهر أو مقدر))[١]. وجاءت تسميته بجمع التكسير؛ لأن مفرده تلحقه التغيرات عند جمعه، قال ابن السراج: ((هذا الجمع يسمى: مكسراً، لأن بناء الواحد فيه قد غُيّر عما كان عليه، فإنه قد كسر، لأن كسر كل شيء تغييره عما كان عليه))[٢]، والتغيرات الطارئة على مفرده قد تكون إما ظاهرة أو مقدرة، والتغيرات الظاهرة كالزيادة في اللفظ، نحو صِنو ـ صنوان، أو النقص، نحو: تُخْمَة ـ تُخَم، أو بتبديل في شكل، نحو أسد ـ أُسْد، أو بتبديل شكل مع زيادة، نحو: رجل ـ رجال، أو بتبديل شكل مع نقص، نحو: رسول ـ رُسُل، أو تبديل شكل مع زيادة ونقص، نحو: غلام ـ غلمان، أما التغيير المقدر، نحو: فُلك، دلاص، هجان، فإن لفظها للواحد والجمع[٣]. وقسم الصرفيون جمع التكسير على ضربين: (جمع قلة وجمع كثرة).

أولًا: جمع القلة: هو ما وضع للعدد القليل من الثلاثة إلى العشرة[٤]، وسميت بأوزان القلة؛ لأنها يمكن تصغيرها على لفظ جمعها، نحو: أُجَيمال،و أُنَيْفُس، وأُعَيمِدة، وصُبَيَّة، وتصغيرها يدل على تقليلها[٥]، واختلف النحاة في قياسيتها، وهذا ما سنلحظه من خلال عرض أبنيته، وهي أربعة أبنية:

١. **أَفْعُل:** بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه، ويطرد في الاسم الثلاثي، على وزن (فَعْل) صحيح الفاء والعين، ومعتل اللام، غير مضعف، نحو: فَلْس ـ أفلُس، وظبي ـ أظْبٍ،

(١) شرح ابن عقيل: ١١٤/٤.
(٢) الأصول في النحو: ٤٢٩/٢.
(٣) ينظر: شرح التسهيل:٧٠/١، وشرح التصريح: ٥١٩/٢، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٤) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، وجامع الدروس العربية: ٢٨/٢.
(٥) ينظر: شرح التصريح: ٥٢٩/٢، وتصريف الأسماء والأفعال: ٢١٢.

(أظْبيٌ)استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان، حذفت الياء؛لالتقاء الساكنين، وفي جرو . أجْرٍ، أصلها (أَجْروٌ) قلبت الواو ياء؛ لوقوعها متطرفة بعد كسرة، فحذفت كما حذفت ياء (ظبي)[1]، وتشكل المزدوج الحركي الصاعد (ي ـُ) في ء ـَ ظ / ب ـِ/ ي ـُ ن (و ـُ) في، ء ـَ ج / ر ـُ / و ـُ ن، فحذف المزدوج دون تعويض فصار البناءان، ء ـَ ظ/ ب ـِ ن، ء ـَ ج / رـِ ن. وشذ هذا البناء في معتل الفاء والعين، نحو: وجه ـ أوجه، عين ـ أعين، ثوب ـ أثوب، والمضاعف، نحو: صكٌّ ـ أصُكٌّ، وضب ـ أَضُبٌّ[2]. ويقاس أيضاً في مؤنث الرباعي الممدود ثالثه، نحو: عَناق ـ أعنُق، وذِراع ـ أذرُع، وتحفظ في الأسماء والصفات على (فِعْل)،نحو: ذِئب ـ أذؤُب، وجِلف ـ أجلُف، وعلى (فَعَل) صحيح اللام ومعتلها، زَمَن ـ أزمُن، وعصًى ـ أعْصٍ، وعلى (فُعُل)، نحو: قُرُط ـ أقرُط، وضُبُع ـ أضْبُع، وعلى (فِعَل)، نحو: ضِلع ـ أضلُع، و(فِعلَة)، نِعمة ـ أنعُم[3].

وأما الدلالة المركزية لهذا البناء هي القلة، لكنه قد يستغنى عن جموع القلة بدلالة الكثرة والعكس؛ وذلك وفق السياق والقرينة[4]. وقد ورد (أفْعُل) في الديوان، ومثاله في (أرسُم)، قوله في رسم صورة لوقوف السيدة زينب (عليها السلام) على أطلال ديارها وهي تنظر إليها بحسرة وألم بعدما رسمها الدهر وما بقي منها إلا أثرها: [الكامل]

يا أرْسُمًا شبَّت لهنَّ جوانِحي نارًا بجمرِ فؤادِي المُتَضرِّم[5]

وجاء بناء القلة في (أيدي)، قوله في وصف مشهد السلب والنهب لمخدرات آل محمد بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه وتزاحم أيدي العدا وتكالبهم عليهن بالضرب والترويع:[الطويل]

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٤٢٩/٢، وشرح الشافية: الرضي ٩٠/٢، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٣٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، وجامع الدروس العربية: ٣١/٢.
(٣) ينظر: الكتاب: ٥٧٢/٣، وارتشاف الضرب: ٤١٠/١، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٢٧ ـ ١٢٨.
(٤) ينظر: شرح التصريح: ٥٢١/٢.
(٥) الديوان: ٢٥٥.

وربّاتُ خدرٍ قد غدتْ في خدورِها ... تروِّعُها الأسواطُ والسّبـــي والسَّلـبُ
تزاحمتِ الأَيدي عليهِن واغْتــدَى ... لأَبْرادِها من فوق أظْهُرِها ماجَذْبُ[1]

ومثاله في (أعيننا)، وهو شاذ في هذا القياس؛ معتل العين مفرده (عَيْن)،قوله في انتظار ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهو تعبير مجازي للدلالة على المراقبة، والتقدير، متقى تقر أعيننا برؤيته: [البسيط]

متى نرى مُدْرِكَ الأوتارِ قد رُفعتْ ... راياتُه وبدت أنوارُ طلعتــهِ
وشرعُ أحمد قد ضاءت معالمُــهُ ... به وأَعْيُننا قُرَّت برؤيتِه[2]

١ ـ **أَفْعال:** بفتح أوله وسكون ثانيه، يطرد في كل ما لم يطرد في (أَفْعُل)، وهو جمعًا لـ (فَعَل)، نحو: جمل ـ أَجْمال، وأسد ـ آساد، وفي المضاعف، نحو: لبب ـ ألباب، ومدد ـ أمداد، وعلى (فَعِل)، نحو: نَمِر ـ أنمار،و فَخِذ ـ أَفْخاذ، و(فَعْل) الواوي الفاء، ومعتل العين، نحو: وَهم ـ أوهام، وثوب ـ أثواب، باب ـ أبواب، ومعتل اللام، نحو : ظبي ـ أظباء هو قليل و(فَعُل)، نحو: عَضُد ـ أَعْضاد، وعجُز ـ أعجاز وعلى (فِعْل)، نحو: حِزب ـ أحزاب،و لِص ـ ألصاص، وقل على (فُعَل)، نحو: رُطَب ـ أرطاب، ةعُنَق ـ أَعْناق، وعلى (فِعَل)، نحو: ضِلَع ـ أضلاع، وعِنب ـ أعناب، وعلى (فِعِل)، نحو: إِبِل ـ آبال، وعلى (فُعْل)، نحو: جُزء ـ أجزاء ورُكن ـ أركان[3]. وقد شذ وندر في (فَعْل) الصحيح: نحو: زَنْد ـ أزناد، وفرخ ـ أفراخ، وجدٌّ ـ أجداد، وأجدُّ الأصل، ورأد ـ أرآد، وفي (فعيل)، شريف ـ أشراف، و(فَعَلة) شَعَفة ـ أَشْعاف، (فَعال) جبان ـ أجبان، (فُعلة) جثة ـ أجثاث، وفي الصفة (فَعِل) جلف ـ أجلاف، و(فَعَل) خلق ـ أخلاق، (فعُل) يقظ ـ أيقاظ، و(فُعُل) جُنُب ـ أجناب، (فَعِل) نَكِد ـ أنكاد، (فُعال) قُماط ـ أقماط[4].

---

(١) الديوان: ٦١.

(٢) الديوان: ٩٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٥٧٢/٣ ـ ٥٧٣، والمقرب: ١٠٧/٢ وما بعدها، والشافية في علم التصريف: ابن الحاجب (تحقيق): حسن أحمد العثمان: ٤٤ ـ ٤٥ و شذا العرف: ٦٤.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤١٣، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل: السليلي (تحقيق): عبد الله علي الحسيني البركاتي: ١٠٣٣/٣ ، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٢٨.

وورد (أفعال) في الديوان وهو الأكثر ورودًا من بين جموع القلة،ومن مواضع وروده في الديوان، في قوله في الغزل (ألحاظ)، على غير القياس مفرده على (فَعْل) وهو النظر بمؤخرة العين، إذ شبه نظرتها بنصل السيف تفتك كل من نظرت إليه: [الرمل]

ذاتُ ألحاظٍ إذا ما نَظرتْ فتكتْ فيمن تشا فهي نُصولُ(١)

وتأتي (أفعال) في الدلالة على الكثرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾(٢)، في الدلالة على الكثرة والمبالغة وزن القلة في (أقلام) مع سماع وزن الكثرة على قِلام(٣). وقد وردت في الديوان في (أمطار)،لأنها ليس لها بناء للكثرة، قوله في شجاعة الإمام علي (عليه السلام) في يوم حُنين، بأنه قد صبَّ عليهم من المصائب مصب الأمطار، وأذاقهم الموت والهلاك: [البسيط]

وفي حُنينٍ ويوم الرَّملِ صَبَّ على بني الغِوايةِ أمطارًا من النُّوبِ(٤)

٣- أَفْعِلة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر ثاله، يطرد في الاسم الرباعي، بمد ثالثه، نحو: طَعام ـ أطعمة، وحِمار ـ أحمرة، وغُراب ـ أغربة، ورغيف ـ أرغفة، وعمود ـ أعمدة، وما اعتلت عينه، نحو: خِوان ـ أخونة، ورواق ـ أروقة، والمضعف، نحو: زمام ـ أزمّة، ذباب أذبة،وسمع في الوصف شحيح ـ أشحة، والمؤنث، عقاب ـ أعقبة، وفي الثلاثي قفا . أقفية، وأحجية، وأخولة، وأرمضة، ومعتل اللام، أسمية(٥).

حيث ورد هذا البناء في الديوان كنضيريه في الدلالة على القلة والكثرة، قال عباس حسن: ((ومن الأمثلة استعمالهم في القلة، والكثرة، معاً: أرجل وأعناق، وأفئدة وهي جمع:

(١) الديوان: ٢٣٦.
(٢) لقمان: ٢٧.
(٣) ينظر: شرح التصريح: ٥١٩/٢.
(٤) الديوان: ٧٠.
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤١٨/١، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٢٩، وجامع الدروس العربية: ٣٤/٢.

أرجل، وعنق، وفؤاد مع أن صيغة: أفعُل، وأفْعال، وأَفْعِلة هي من الصيغ الغالبة في القلة، فاكتفوا بها في النوعين عند تكسير هذه الكلمات، ولم يجمعوا كلمة: رجل، ولا عنق، ولا فؤاد على صيغة من الصيغ الخاصة بجمع الكثرة))[١]. وقد ورد في (أعزته) وهو صفة على (فعيل)غير قياسي في (أفعلة)، ومنها في قوله، موقف الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) وهو يشاهد ما جرى لأهله وأحبته وأعزته، ونسائه من قتل وترويع، وهو عليل لايقوى على نفسه من هول الموقف والمصيبة: [البسيط]

عليلُ جسمٍ يرى أعضاءَه سَقَمٌ يَشجي بقيدِ الأعادِي رَهْنَ مِحنَتِهِ
يَرنُو لتلك النساءِ الحائراتِ بلا قلبٍ ويَبكي على قَتْلى أَعزَّتِـهِ[٢]

ووردت دلالة الكثرة بهذا البناء في (أندية) مفردها نادٍ، في قوله في ذم مجالس الغيبة، والنصح لأصحابها بتركها بإصلاح عيوبهم؛ لأنها كما وصفها الله تعالى بقوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[٣]، قال: [البسيط]

رأيتُ أَنْديةً قامَت علـــى سَفَــهٍ يلوكُ فيها لحومَ الناسِ كـلُّ جَرِي
يا آكليها اصْلحُوا مِنكُم عيوبَكم ولا تَلوكوا فهذا اللحمُ غيرُ مَرِي[٤]

٤- **فِعْلَة:** بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، وهو بناء سماعي، في(فَعْل) نحو: شيخ ـ شِيْخة، وثور ـ ثِيْرة و(فَعَل) نحو: فتًى ـ فِتية، وولد ـ وِلدَة و(فَعيل) نحو: صبي ـ صِبْيَة، وجليل ـ جِلَّة، و(فُعال) نحو: غلام ـ غِلْمَة، و(فِعل)، نحو: ثني ـ ثِنيَة[٥]، ولعدم اطرادها جعلها ابن السراج اسمًا للجمع[٦].

(١) النحو الوافي: ٦٢٩/٤ ـ ٦٣٠.
(٢) الديوان: ٩١.
(٣) الحجرات: ١٢.
(٤) الديوان: ١٧٥.
(٥) ينظر: شفاء العليل: ١٠٣٤/٣ ، وشرح التصريح: ٥٢٧/٢ ، وتصريف الأسماء والأفعال: ٢١٢.
(٦) ينظر: الأصول في النحو: ٤٣٢/٢.

ويدل هذا البناء على القلة والكثرة، وجاءت دلالته على القلة في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(١) (ونسوة) جمع قلة وكثرتها (نساء) والمراد بالنسوة في هذه الآية اللائي شهدن على مراودة زوجة العزيز لفتاها، كنَّ أربعة: امرأة خبَّازة، وساقية، وبوَّابة(٢)، وفي موضع آخر للدلالة على الكثرة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(٣)، ووردت أخوة ومفردها أخ في سياق النص القرآني بدلالة الكثرة لا النسب الذي ورد في مواضع خرى، ويراد بها هنا دلالتها على إخوة الإنسانية، أي إن المؤمنين تربطهم رابطة الدين لا النسب(٤). وجاء في دلالة النسب(٥)، بقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾(٦).

وهذا البناء أقلُّ أبنية القلة ورودًا في الديوان، إذ في (فتيته)، قوله في مشهد يصور وقوف الإمام الحسين (عليه السلام) وحيدًا، بلا ناصر له أو معين بعد مقتل أخيه وأبنائه وأصحابه وهو يراهم صرعى على رمضاء كربلاء: [البسيط]

والسِّبطُ يَسطو فريدًا لا نَصيرَ لهُ يرنو لأصحابهِ صرْعى وفِتْيَتِهِ(٧)

ومنه قوله في السيدة زينب (عليها السلام): [الوافر]

رأتْ أطفالَ إخوتِها عُطاشى كؤوسَ الحتفِ تُسقى بالنبالِ(٨)

---

(١) يوسف: ٣٠.

(٢) ينظر: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي (تحقيق): الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود: ٣٢٢/٣.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) ينظر: صيغ الكثرة والقلة في السياق القرآني في ضوء الفروق الدلالية (بحث منشور): د. سليم مزهود: ١٨٥.

(٥) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٩٣.

(٦) يوسف: ٥٨.

(٧) الديوان: ٩٠.

(٨) الديوان: ٢٣٣.

ثانياً: جمع الكثرة

وهو ما دلَّ على ما فوق العشرة، أو إلى ما لا نهاية له[١]، وتأتي دلالته على الكثرة؛ لأن عددها ما جاوز العشرة، وجموع الكثرة على قسمين[٢]:

١. جمع الكثرة: أبنيته لها نظير في مفردها، وعددها ١٦.

٢. صيغ منتهى الجموع: ليس لها نظير في مفردها، يكون صائته الألف كما قيل زائدة، وبعدها صوتان أو أكثر، وأوسطها ساكن، ويكون مع صوته الأول، صائت الفتح أو الضم.

القسم الأول: أبنية جموع الكثرة: ما ورد منها في الديوان:

١- **فُعْل:** يعد هذا البناء، من أخف أبنية جموع الكثرة وأبسطها تكوينًا من حيث عدد الصوامت والصوائت، بناء قياسي مطرد في الصفات المشبهة على وزن (أفعل) للمذكر، و(فعلاء) للمؤنث، المتقابلين، الدالة على اللون، أو العيب الظاهر، أو الجمال الظاهر، نحو: أحمر ـ حمراء ـ حُمْر، ومما لا مؤنث له، نحو: أعزل ـ عُزْل، وأكمر ـ كُمر، وأرتق ـ رُتق[٣]، ومما لا مذكر له، عجزاء ـ عُجْز، وهطلاء ـ هُطْل، ويجيء هذا البناء في معتل العين، سود، وبِيض، وعِين،و شِيب، هِيم[٤]، وقد كُسرت الفاء في بِيض وعِين وشِيب، وهِيم، حسب ما جاء في القاعدة الصرفية في تفسير هذه الظاهرة، قال ابن عصفور: ((وتقلب الضمة التي قبلها كسرة لتصح.... فنقول في جمع أبيض . بِيض، والأصل: بُيض كحُمْر))[٥]، وترى الدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور: ((أن

(١) ينظر: الكتاب ٥٦٧/٣، وشرح الأشموني: ٦٧٠/٣، وجامع الدروس العربية: ٢٨/٢، وعلم الصرف الصوتي: ٣٨٤.
(٢) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال:٢١٢ ـ ٢١٧، وعلم الصرف الصوتي: ٣٨٩.
(٣) ينظر: شرح الأشموني: ٦٧٦/٣ ـ ٦٧٧ ، وارتشاف الضرب: ٤٢٠/١ ـ ٤٢١ ، والمناهل الصافية: ٣٩/٢، والمغني الجديد في علم الصرف: ٣٩٨.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٢١/٢، وصيغ الجموع في القرآن الكريم: ١/ ٤٠٦.
(٥) المقرب: ١٩١/٢.

التغير الصوتي في هذه الكلمات جاء بسبب التخلص من الصوت المركب، وهو (أُي) (فعِين) وأخواتها بوزن فُعل فتكون أصلا في عُين. فنتج لدينا الصوت (أُي) وهو من الأصوات التي تحرص اللغة على التخلص منها وتغيرها إلى حركة طويلة فتحولت إلى عين))[١]، ويبدو للباحثة أنَّ ما قالته الدكتورة وسمية عبدالمحسن ناتج عن تشكل المقاطع المزدوجة الهابطة بعد المماثلة بين الضمة القصيرة وشبه الحركة (ي) كما في(عُين) على الأصل فقلبت الضمة كسرة تحت تأثير عامل المماثلة (عِين) تشكل المزدوج الهابط (ـِ ي) سقطت شبه الحركة وعوض عنها بمد الحركة القصيرة (عين)، وكذا الأمر في بيض وأخواتها. وجوزوا ضم عينه في ضرورات الشعر، شريطة ألّا يكون معتل اللام والعين، وغير مضعف، نحو: نُجُل، حُمُر، عُرُج[٢]. وجمع عليه من المعتل، نحو: نار ـ نُوْر، ساق ـ سُوْق، إذ تشكل مزدوج هابط (ـُ و)، وحذفت شبه الحركة (و) ومُدَّت الضمة، لتكون الصيغتان (نور ـ سوق) على وزن (فول)؛ لحذف شبه الحركة التي تمثل عين الجمع[٣]. وسمع هذا البناء في: أُسْد، وبُدْن، وُثْن، ونُصْف، و بُزْل، ونُقّ[٤].

إذ ورد هذا البناء دالّا على الكثرة، في الصفات (هيف) أهيف ـ هيفاء وهي رقة الخصر وضمور البطن[٥] و(بيض) من أبيض بيضاء و(لُعس) من ألعس ـ لعساء، وهو سواد مستحسن يعلو باطن شفة المرأة البيضاء[٦]، والثغر ذو شنب، وهو الرقة والعذوبة في الأسنان[٧]، وقد استعمله الشاعر في مقدمة غزلية الغزل:[البسيط]

(١) صيغ الجموع في القرآن الكريم: ٤٠٧/١.
(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٦٧٧/٣، والصرف: ٢٦١.
(٣) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة: ٢٠٤.
(٤) ينظر: الكتاب: ٥٧١/٣، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٣٠،و تصريف الأسماء:٢١٣.
(٥) ينظر: لسان العرب: مادة (هيف) ١٨١/١٥.
(٦) ينظر: العين: مادة (لعس) ٣٣٤/١.
(٧) ينظر: لسان العرب: مادة (شنب): ٢٠٨/٧.

هِيَفٌ معاطِفُها بِيْضٌ سَوالِفُها لُعْسٌ مراشِفُها والثَّغرُ ذو شَنَبِ(١)

٢. فُعَل: بضم أوله وفتح ثانيه، وهو من الأبنية الخفيفة؛ بسبب بنيتها المقطعية، ويطرد هذا البناء في الاسم على (فُعْلَة) نحو: رُكبَة ـ رُكَب، وغُرْفَة ـ غُرَف وفي الاسم على (فُعْلة)، نحو: جُمُعة ـ جُمَع، والوصف على مؤنث أفعل (فُعْلى)، نحو: كُبرى ـ كُبَر، وصُغرى ـ صُغَر، ولا يجوز في وصف مؤنث لا مذكر له، نحو: حُبلى، وتخفيف ما كان على جمع (فُعُل)، عينه ولامه من جنس واحد، نحو: جديد ـ جُدَد، وذليل ـ ذُلَل، والقياس جُدُد، وذُلُل(٢) ويرد في المعتل الياء والواو، نحو: خُطوة ـ خُطًى، عُروَة ـ عُرًى، وكُلية ـ كُلًى، مُدية ـ مُدًى(٣)، وشذَّ في: نوبة ـ نُوَب، قرية ـ قُرًى، جونة ـ جُون، مُدَّة ـ مُدد، تُخمة ـ تُخَم(٤).

وقد ورد هذا البناء بدلالة الكثرة، في (غُصَص)، اسم لـ (فُعلة) قوله في مناجاة الإمام علي (عليه السلام): [الخفيف]

غُصَصٌ أَوْجَعَتْ فؤادي المُعنّى فأَغِثْ سيِّدي فُؤاداً وَجيعًا(٥)

وقد ورد في (دُرر) قوله مقرضًا ومؤرخًا منظومة الفقه المسماة (مِخلاة الزاد وذخيرة المِعاد) للسيد هاشم بن محمد كمال الدين الحسيني الحلي النجفي(٦): [الرجز]

جاء بعقدٍ من بديعِ فِكْرِه مُنضَّدٍ فاقَ على عَقدِ الدُّرَرْ(٧)

---

(١) الديوان: ٦٨.

(٢) ينظر: الجمانة في شرح الخزانة: ٥٦، والنحو الوافي: ٦٤٣/٤، والمعجم المفصل في الجموع: ٢٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٥٨٠/٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٢١/٥، وتصريف الأسماء: ٢١٥.

(٥) الديوان: ٢٠٥.

(٦) هو السيد هاشم بن السيد حمد آل كمال الدين الحسيني الحلّي (١٣٤١هـ ـ ١٢٧١هـ) وله من التصانيف :(أحكام الأموات) و(مخلاة الزاد)، و(الشهاب الثاقب) . (ينظر : طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر:١٧/ ٧٧٩ ـ ٧٧٨).

(٧) الديوان: ١٧٣.

وجاءت (دُرَر) على (فُعْلَة)، ودلالة القلة نستشفها من مقام السياق، وهو العقد؛ لأن عدد حباته محدودة بالقلة، فحجم العقد يكون مناسبًا لقياس العنق، وهذا يدل على أن حباته المنضودة قياسها القلة لا الكثرة، وجاء بهذه الاستعارة على سبيل المجاز بأن كتابه منظمًا كحبات الدر المنضودة بالعقد.

٣- **فُعُل:** وهو بناء مطرد في الصفات على (فَعول)، لا بمعنى مفعول: نحو: صبور ـ صُبُر، وغيور ـ غُيُر، ويطرد في الاسم الرباعي بمد قبل اللام الصحيحة، وألا تكون عينه ولامه مضعفة، نحو: قضيب ـ قُضُب،و كتاب ـ كُتُب، وعمود ـ عُمُد، وأتن ـ أُتُن، وقذال ـ قُذُل، وشذ، وُطُط ـ وطاط، ووعُنُن ـ عنان، [١]، وقد سمع في (فَعْل ـ فِعْل ـ فَعِل ـ فعيلة ـ فعيل ـ فَعال ـ فَعَلَة) نحو: رَهْن ـ رُهُن،وخَشِن ـ خُشُن، وصحيفة ـ صُحُف، ورغيف ـ رُغُف، وكناز ـ كُنُز، وثمرة ـ ثُمُر، وحِدج ـ حُدُج[٢]. ويجمع منه الأجوف اليائي على (فِعال) دون تغيير في صائت الضم الذي يسبق الياء، نحو عِيان ـ عُيُن، بَيوض ـ بُيُض[٣].

يدل بناء (فُعُل) على الكثرة، وقد يستغنى به عن القلة، عن قولنا: ثلاثة جُدُر، وأربعة كُتُب[٤]، ورد هذا البناء، دالًّا على الكثرة في (صحف) وهو سماعي على (فعيلة)، قوله في مدح الإمام علي (عليه السلام): [الكامل]

صُحُف الأنامِ قد انطوتْ أخبارهُا ولذكرِه صُحُفُ الفضائلِ تُنشَرُ[٥]

٤- **فُعول:** بضم أوله وثانيه، لكن القاعدة المقطعية تشير إلى ضم أوله دون ثانيه؛ لأن واو فعول حركة طويله وإذا سُبِقَت بضم يولد تتابع حركي وهذا ما ترفضه العربية البتة، فتكون مقاطعه كالآتي: (ص ح + ص ح ح + ص ح ص).

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٢٤/١، وحاشية الصبان: ١٨١/٤، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٨، والموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد الأفغاني: ١٤٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٢٥/١، المناهل الصافية: ٢٢/٢ ـ ٢٦.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١٢٧/٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦/٢.

(٥) الديوان: ١٥٦.

ويطرد هذا البناء في الاسم على (فَعِل) نحو: كَبِد ـ كُبود، ونَمِر ـ نُمور. وَعِل ـ وُعول، وعلى (فَعْل) ليست عينه واواً، أو مضَعَّفاً، نحو: كَعْب ـ كُعوب، وضيف ـ ضُيوف، وعلى (فُعْل ـ فِعْل)، نحو: جُند ـ جُنود، وبُرد ـ بُرود، وضِرْس ـ ضُروس، وضِلع ـ ضُلوع، وعلى (فَعْلَة ـ فَعَلَة ـ فُعلَة) نحو: بَدْرَة ـ بُدور، ودواة ـ دُويّ، وحُجرة ـ حُجور[1].

وقد شذ منه حَوض، وفؤوج، وقؤوس، سؤوق، بالهمز؛ وذلك لكراهية الواوين والضمة في الواو[2]، واجتلبت الهمزة؛ لتكون حد ابتداء ل (ـُ ء) وتشكل المزدوج الصاعد (وـُ)[3]، فصار الموضع، ق ـُ / ء ـُ س.

وجاء بناء (فعول) في الديوان، بدلالة القلة، قوله في (جفونك) مفرد (جفن) وهو جمع قلة، فالإنسان يمتلك في عينيه جفنين وهو جاء بجمع جفون قاصدًا به فرداً واحداً وهو المتغزَّل به، قوله: [الوافر]

جُفونُك قد رَمَتْ قلبي سِهامًا فيا لِلّه ما فَعَلَ الرُماةُ[4]

وفي دلالة الكثرة في (جموع) وهي دلالة على كثرة تكالب جموع الأعداء عليه، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

ومن عجبٍ يشكو الظَّما ويكفِّهِ جَرى للمواضِي والقَنَا منهلٌ عَذْبُ
سَطا وِبقاعُ الأرضِ تَتْرى كتائبًا وفي كُلِّ فجٍّ من جُموعِ العِدا حِزبُ[5]

(١) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٠٠/٢ ـ ١٠٥ ، وشفاء العليل: ١٠٣٨/٣ ـ ١٠٣٩، ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٢٢، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٩١/٣، وشرح الشافية: الرضي: ١٠٠/٢.

(٣) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة: ٢٠٨.

(٤) الديوان: ٩٣.

(٥) الديوان: ٦٠.

٥- **فِعال:** بكسر أوله، ومطل ثانيه، ويطرد هذا البناء في (فَعْل ـ فَعلَة) اسمين أو وصفين وفاؤهما وعينهما ليستا ياءً، نحو: كَلب ـ كِلاب، وصَعب ـ صِعاب، ونَعْجَة ـ نِعاج، وجنّة ـ جِنان، و(فَعَل ـ فَعَلَة) صحيحي اللام وغير مضعفين، نحو: جَمَل ـ جِمال، ودار ـ ديار، ورَقَبَة ـ رِقاب، و ثَمَرَة ـ ثِمار، وفي (فِعْل) نحو: ذئب ـ ذئاب، وريح ـ رياح و (فُعْل) ليست عينه واواً ولا لامه ياءً، نحو: رُمح ـ رماح، ودُهن ـ دِهان، وعلى وصف (فَعْلان ـ فَعْلى، فُعْلان ـ فُعْلانة) نحو: غضبان ـ غضبى ـ غِضاب، وخُمْصان ـ خُمْصانة ـ خِماص، وفي وصف (فعيل ـ فعيلة) صحيحي اللام، نحو: ظريف ـ ظريفة ـ ظِراف، وكريم ـ كريمة ـ كِرام، وكبير ـ كبيرة ـ كِبار[١]،وسمع في معتل العين، نحو: ضَيف ـ ضياف، وضيعة ـ ضياع، وثوب ـ ثياب وقد سمع في وصف (أَفْعَل) نحو: أعجف ـ عجفاء ـ عِجاف و(فُعْلَة) نحو: بُرْمَة ـ بِرام، (فُعَل) نحو: رُبَع ـ رِباع و(فُعُل) نحو: جُمُد ـ جِماد، و(فِعلان) نحو: سِرحان، و(فعالة) نحو: دجاجة ـ دِجاج، و(فُعْلى) نحو: أنثى ـ إناث، وصفات (فاعل) نحو: نائم ـ نيام، وجائع ـ جياع [٢].

وجاء هذا البناء دالًا على الكثرة، في (ثياب) في دعوة الناس إلى ارتداء السواد عند حلول شهر محرم في ذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) قوله: [الكامل]

فعلى جميعِ بَنِي الهُدى أَن يَلْبَسوا في يومِ مَصْرَعِه ثيابَ حِدادِ[٣]

وفي (ثياب) حيث قلبت الواو ياء عند الجمع، قال ابن جني: ((وأما حياض ورياض وثياب، ونحو ذلك فإنما قلبت واوه ياءً لسكونها في الواحد، ومجيئها في الجمع بعد كسرة، وقبل ألف، ولام الفعل فيها صحيح))[٤]، وهي مماثلة بين الحركة وشبه الحركة، حيث قلبت الواو مماثلة للكسرة السابقة ياءً ث ـِ / ي ـَ ـَ ب.

(١) ينظر: شرح الأشموني: ٦٨٥/٣، وشرح التصريح: ٥٣٦/٢ وما بعدها، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٥٠، وشذا العرف: ٦٦ ـ ٦٧.

(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٦٨٦/٣، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٢١، وجامع الدروس العربية: ٤٠/٢.

(٣) الديوان: ١٢٩.

(٤) سر صناعة الإعراب: ١٣٦/٢.

٦. **فِعْلان:** يطرد هذا البناء في الاسم على (فُعال)، نحو: غُراب ـ غِربان، و(فُعَل)، نحو: صُرَد ـ صِردان، وجُرَذ ـ جِرذان، واسم (فُعِل)، عينه واوية، نحو: حوت ـ حيتان، وعود ـ عيدان، وعلى (فَعَل) معتل العين، نحو: نار ـ نيران، وقاع ـ قيعان، وسمع في وصف (فُعال) غُلام ـ غِلمان، وشُجاع ـ شِجعان وفي (فَعْل، فِعْل، فِعال، فَعال، فاعل، فِعْلَة، فُعْلَة ـ فَعَلَة ـ فعيل)، نحو: قِنو ـ قِنوان، وأخ ـ إخوان، وصِوار ـ صِران، وغَزال ـ غِزْلان، وحائط ـ حيطان، ونسوة ـ نِسوان، وبُركة ـ بِركان، وشيخ ـ شيخان، وضيف ـ ضيفان[١].

وتتبعت الباحثة وروده في الديوان وجاء بدلالة الكثرة، في السماعي (غزلان) على (فَعال)، قوله في الغزل: [الكامل]

يا أُخْتَ غِزْلانِ الفَلَا كمْ غازلَتْ عيناكِ فاتِرةً قُلوبُ أُسُودِها[٢]

٧- **أَفعلاء:** وهي صيغة معدولة عن (فُعلاء) في الوصف معتل اللام والمضاعف، في (فعيل)، نحو: شديد ـ أشداء، وعزيز ـ أعزاء، ونبي ـ أنبياء، وغني ـ أغنياء[٣]؛ لأنهم ((يكرهون تحرك حروف العلة وقبلها فتحة، ولذلك كان حكمها ألا تبقى على حالها، وأن تقلب ألفاً على ما يبنى في التصريف))[٤]، وقد ورد قليلًا في غير المضاعف، نحو: صديق ـ أصدقاء، ونصيب ـ أنصباء، وهيّن ـ أهوناء، كراهية الضمة مع الواو[٥].

أما هذا البناء فجاء بدلالة الكثرة في (أوصياء ـ أصفياء ـ أنبياء) وهي صفات معدولة في (فُعلاء) معتلة اللام، ومنها قوله في ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بأن ذكره قد سبق مقدمه: [المتقارب]

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٤٥/١ ـ ٤٤٦، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٢٣، الصرف: ٢٧٠، والتبيان في تصريف الأسماء:١٣٧ ـ ١٣٨.

(٢) الديوان: ١٢٤.

(٣) ينظر: شفاء العليل ٣/: ١٠٤١، والصرف الكافي: ٣١٢.

(٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: الشاطبي (تحقيق): محمد إبراهيم البنا، وسليمان بن إبراهيم العايد، والسيد تقي: ١٦٥/٧.

(٥) ينظر: الكتاب: ٦٤٣/٣، شرح الأشموني: ٦٩٢/٣.

به جاءَنا خاتَمُ الأوصيـــاءِ نجاةُ الوَرى سيِّدُ الأصفياءْ

ومَنْ نَوَّهتْ باسمهِ الأنبياءُ وخيرُ البريَّة قـــد أَعْربا[1]

القسم الثاني : أبنية منتهى الجموع وهي سبعة أبنية:

١- **فَواعل:** يجمع عليه الثلاثي المزيد بعد فائه واو أو ألف، ويطرد في اسم (فَوعل، فَوعلة) نحو: جوهر ـ جواهر، وكوثر ـ كواثر، وصومعة ـ صوامع، وزوبعة ـ زوابع، وفي اسم الجنس والعلم في (فاعَل) نحو: حاتَم ـ حواتم، وخاتم ـ خواتم، وفي (فاعِل) صفة لمذكر غير عاقل، طالع ـ طوالع، وشاهق ـ شواهق، وصفة لمؤنث عاقل، نحو: حائض ـ حوائض، وطالق ـ طوالق، واسم علم لمذكر، نحو: جابر ـ جوابر، وكاهل ـ كواهل وفي (فاعلاء) نحو: قاصعاء ـ قواصع، وراهطاء ـ رواهط، ونافقاء ـ نوافق (تعني مواضع اليربوع)، ويطرد مطلقًا في (فاعلة) نحو: فاطمة ـ فواطم، ورامية ـ رواملٍ[2]. وقد شذ (فواعل) في: عُثان ـ عواثن، دوُخان ـ دواخن، وحاجة ـ حوائج[3]. وقد شذَ الوصف لمذكر عاقل، نحو: فارس ـ فوارس، وناكس ـ نواكس، وسابق ـ سوابق[4].

واستقرأت الباحثة هذا البناء في الديوان وجاء دلًّا على الكثرة، في (شواهد) مفرد (فاعل) قوله في الشوق والحنين إلى الأحبة: [الطويل]

وأَطوي ضُلوعي وهي حرَّى على جوًى عليه دُمُوعي السافحاتُ شواهدُ[5]

ودلالة القلة في (نواظرها ـ حواجب)، فالأول وصف (ناظر) والآخر اسم جنس (حاجب)، فجاء البناءان هنا للدلالة على القلة بقصد المبالغة، قوله متغزلًا (نعسٌ نواظرها)

(١) الديوان: ٥٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٦٣٢/٣ ـ ٦٣٣، وشرح الكافية الشافية: ١٨٤٦/٤، والمغني الجديد في علم الصرف: ٤١٩ ـ ٤٢٠ تصريف الأسماء والأفعال: ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٣) ينظر: حاشية الصبان: ١٩٨/٤.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣١/٤، والمعجم المفصل في الجموع: ٤٢٠.

(٥) الديوان: ١٢٧.

أي إن عينيها ناعستان، و(قوس الحواجب) إنه استعار لوصف الحاجبين (قوس) أي أنهما في انحنائهما ورسمهما يشبهان إلى حد ما شكل القوس: [البسيط]

خُرسٌ أساورُهـا نُعْـسٌ نواظِـرُهـا تُنمى محاسنُهـا للخُـرَّد العُـربُ

قُوْس الحواجبِ برمي المستهامِ إذا ما الوجهُ أسفرَ أنبالًا من الهُدْبِ(١)

وفي موضع آخر للدلالة على القلة نستشفه من خلال قرينة السياق (أنجم)جمع قلة، فجاءت (طوالع) الوصف على مذكر غير عاقل مفردها (طالع)، للأنجم، قوله في محاسن وفضائل الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وفضائله قوله: [الرجز]

فضائلٌ غرَاء في أوج العُلى زاهرةٌ كالأنجـمِ الطوالـعِ

مناقبٌ لم تُخفِها أعـداؤُه عطَّرتِ الكونَ بنشرٍ ذائعِ(٢)

ومنه (فواطم) جمع (فاعلة)، وجاءت (فواطم) لكثرة من سُمي به من بنات هذه الأسرة الشريفة)، في قوله بالتنبؤ لظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بالأخذ بثارات الإمام الحسين (عليه السلام): [الطويل]

يُنادي بصوتٍ طبَّق الأرضَ والسَّما وقد رَجَفَتْ منه الجبالُ العظائمُ

أَلا يا لثاراتِ الحسيـن بـنِ فـاطمٍ ويا لخُطوبٍ قد رأتْها الفواطمُ(٣)

٢- **فَعائِل:** بفتح الفاء ومطل العين، وكسر الهمزة، وهو قياسي في الأسماء المؤنثة وصفاتها، فيكسر قياساً على أسماء ملحقة بالتاء، على (فعالة) مثلثت الفاء نحو: حَمامة ـ حمائِم، وسحابة ـ سحائِب، وبِشارة ـ بشائِر، ورِسالة ـ رسائِل، وذؤابة ـ ذوائب. وعلى (فَعولة)، نحو، حلوبة ـ حلائب، وحمولة ـ حمائِل، وعلى اسم وصفة (فعيلة) لا بمعنى مفعولة، نحو: صحيفة ـ صحائِف، وظريفة ـ ظرائف، وفي المؤنث المقصور والممدود نحو: حُبارى ـ

(١) الديوان: ٦٩.

(٢) الديوان ٢٠٩.

(٣) الديوان: ٢٧٦.

حبائر، وجلولاء ـ جلائل، وقريثاء ـ قرائث (ضرب من التمر)، وبراكاء ـ برائك (ساحة القتال)[١]. ويحفظ لمؤنث المعنوي، على (فِعال، فُعال، فَعول) نحو: شِمال ـ شمائل، وعجوز ـ عجائِز، وقلوص ـ قلائص، وسمع، فعيل بمعنى مفعولة، نحو: رهينة ـ رهائن، ولطيمة ـ لطائم، وذبيحة ـ ذبائح، وسُمع ضُرة ـ ضرائر، وحُرّة ـ حرائر، وحِقة ـ حقائق، وما جمع على مذكر غير العاقل، فصار كالعاقل في الجمع، نحو: جَزور ـ جزائِر[٢].

وقد ورد هذا البناء في الديوان دالًّا على الكثرة في (بضائع)، مفردها (بضاعة) على (فِعالة)، وهو يصف القناعة بأنها من أنفس وأغلى بضائع الإنسان، قوله: [الرجز]

قناعةُ المرءِ بسوقِ عُمرهِ لنفسهِ من أنْفَسِ البضائعِ[٣]

وشواهد أخرى لهذا البناء، نحو: (العجائب)[٤]، و(قوائم)[٥]، و(كتائب)[٦]، (فضائل)[٧]، و(وقائع)[٨]، و(قصائد)[٩]، و(قلائد)[١٠].

٣- فَعالِل: بفتح أوله وكسر ما قبل آخره، يطرد هذا البناء في الاسم الرباعي المجرد وما ألحق به، والمزيد المؤنث والمذكر، ففي المجرد، نحو: جَعفر ـ جعافِر، وبُرْثُن ـ بَراثِن، سِبطَر ـ سباطِر، جُمجمة ـ جماجِم، ونُمرُقَة ـ نمارِق . ويطرد في الاسم الخماسي المجرد بعد حذف خامسه، نحو: سفرجَل ـ سفارِج، وفرزدق ـ فرازد وفرازِق، وخورنق ـ خوارِن، وإذا كان رابعه شبيهًا بالزائد جاز حذفه وإبقاء الخامس، نحو: خدرنق ـ خدارق (العنكبوت)، والمزيد منه، نحو: قِرطَبوس ـ قراطِس، وقَبَعثرى ـ قباعث، وخندريس ـ خنادِر[١١].

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب:٤٥٥/١، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٤٥٩/٣، والاشتقاق: ٣٠٢.

(٢) ينظر: الكتاب:٦٣٧/٣، وارتشاف الضرب: ٤٥٧/١ ، ووالمساعد على تسهيل الفوائد:٤٥٩/٣.

(٣) الديوان: ٢٠٨.

(٤) ينظر: الديوان: ٥٠.

(٥) ينظر: الديوان:٥٩.

(٦) ينظر: الديوان:٦٠.

(٧) ينظر: الديوان: ٧٩ .

(٨) ينظر: الديوان: ٩٥.

(٩) ينظر: الديوان: ٩٠.

(١٠) ينظر: الديوان: ١١٠.

(١١) ينظر: شرح الأشموني:٦٩٩/٣، وشذا العرف: ٧٠، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٦٥.

أما مواضعها في الديوان، فقد وردت بدلالة الكثرة في (جحافل) وهو من الرباعي الصحيح (جحفل) على زنة (فعلل) في قوله في شجاعة الإمام علي (عليه السلام) في مواضع الحروب: [الكامل]

نَهَضَتْ صَوارِمُ عزمِهِ فغدتْ بها تلك الجحافلُ طُعْمةً لحدودِها(١)

وقد نابت الكثرة عن القلة في موضع (عقارب) مفرده (عقرب)وهو رباعي مجرد، قوله في مدح الإمام علي (عليه لسلام)، في وصف هيبته وجماله: [الكامل]

وأَرَى الأفاعِي من جُعُودِك لي غَدَتْ كعقَارِبِ الأصداغِ بالمِرصادِ(٢)

٤- ملحقات فعالِل: وهي تماثل فعالِل في عدد الحروف والهيئة، وتخالفها في الوزن(٣) وما ورد منها في الديوان هما:

أ- مَفاعِل: يطرد جمع (مفاعِل) في الأسماء المبدوءة بميم زائدة، نحو: مسجد ـ مساجد، مِكنسة ـ مكانِس، ومعيشة ـ معايش، ومِئزر ـ مئازِر، وفي صفات الإناث على (مُفْعِل)، نحو: مُرْضِع ـ مراضِع، وصفات المؤنث والمذكر، على (مِفْعَل)، نحو: مِدعَس ـ مداعِس، ومِقول ـ مقاوِل(٤). وورد (مفاعِل)، بدلالة الكثرة، في (مصابِح ـ مفاتِح)، مفرد (مِفعال) وهذا لا يجوزه البصريون إلا في الضرورة، وأما الكوفيون فجوزوا حذف الياء على السعة (٥)، وجاء جواز الحذف عندهم على ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾(٦). قال مادحًا السيد محمد كاظم الطباطبائي: [الطويل]

عميدُ قريشٍ مَنْ بأُفْقِ جلالِهِ شموسٌ وأقمارٌ بَدَتْ ومصابِحُ

---

(١) الديوان: ١٢٦.

(٢) الديوان: ١٢٠.

(٣) ينظر: شرح الأشموني ٦٩٨/٣، والمغني الجديد في علم الصرف: ٤٢٦.

(٤) ينظر: الكتاب:٦١٢/٣، والأصول في النحو: ٢٠/٣، وشذا العرف: ٧١.

(٥) ينظر: شرح الأشموني: ٧٠٢/٣، والتبيان في تصريف الأسماء ١٤٦.

(٦) الأنعام: ٥٩.

إذا ما تصدّى للهوى فكأنَّما بجنبيهِ بحرٌ فـي البريّة طافــحُ

وإن أغلقتْ بــاب العلـــومِ مغالقٌ فآراؤه الغُرّ لهنَّ مفاتحُ[1]

وشواهد أخرى لهذا البناء، نحو: (مفاخر)[2]، و(مساعي)[3]، و(مظالم)[4]، و(مواهب)[5]، و(مباني)[6]، و(محافل)[7]، و(مجالس)[8].

ب . مفاعيل: يطرد في الثلاثي المزيد قبل آخره حرف مد، وصفًا واسمًا على (مِفعال)، نحو: مِهذار ـ مهاذير، وعلى (مِفعيل)، نحو: محضير ـ محاضير، وشذَّ من اسم المفعول الثلاثي، نحو: ملاعين، ومشائيم، وميامين، ومن غير الثلاثي، نحو: مياسِر، مفاطِير، مكاسير، ومساليخ، ومناكير[9]، وقد ورد وبناء (مفاعيل) مرتين في (محاريب) مفردها (مِفعال . مِحراب) بدلالة الكثرة على مواضع الصلاة قوله في حق الإمام علي (عليه السلام)، إذ لولا وجوده لما بقيت الصلاة ولا كان هنالك وجود لمنابر الخطب والتوجيهات، قال: [الكامل]

المُظْهِرُ التوحيدَ مَنْ لَولاهُ ما كانتْ محاريبُ ولم يكُ مِنبَرُ[10]

(١) الديوان: ١١١.
(٢) ينظر: الديوان: ٥٠.
(٣) ينظر: الديوان: ٥٠.
(٤) ينظر: الديوان: ٥٢.
(٥) ينظر: الديوان: ٦٧.
(٦) ينظر: الديوان: ٧٧.
(٧) ينظر: الديوان: ١٣٠.
(٨) ينظر: الديوان: ١٩٥.
(٩) ينظر: الكتاب: ٦١٣/٣، والأصول في النحو: ٢٣/٣، والمناهل الشافية في شرح الشافية: ٤٤/٢، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ٢١٠/٧.
(١٠) الديوان: ١٥٥.

المبحث الثالث

اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ودلالاتهما

يعد اسم الجمع واسم الجنس الجمعي من الأبنية الدالة على الجمع، لكنها لا تقاس ولا تكسر على أوزانه، وهما:

أولاً: اسم الجمع

إن ما يميز اسم الجمع عن غيره من جمع التكسير، واسم الجمع من جهة المعنى بأنه ((موضوعاً لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه))[١]، فهو يدل على أكثر من اثنين، وليس له واحدٌ من لفظه، بل يتضمن واحًدا من معناه، نحو إبل مفردها بعير أو ناقة، وغنم مفردها شاة، وقد يكون له واحد من لفظه، لكنه لا يُردُّ إلى صيغ الجمع، نحو: رَكْب، وصَحْب، وسَفْر، ولم يكن تكسيراً؛ وذلك لإمكان تصغيره، نحو، رُكَيب، وصُحَيْب، وسُفير ولو كان مُكسَّرًا لرد تضغيره إلى واحده[٢]، أما الأخفش فقد خالف الجمهور، بعد (فَعْل) بأنها جمع، نحو: رَكْب، وطَيْر، وصَحْب، بأنهما جموع تكسير، ومفردها، راكب، وطائر، وصاحب، وتصغيرها على، رويكبون، وصويحبون، وطويرات[٣]. ورد الرضي: ((ليس راكب بمفرد ركب وإن اتفق اشتراكهما في الحروف الأصلية، وإنما قلت ذلك، لأنها لو كانت جموعاً لهذه الآحاد، لم تكن جموع قلة، لأن أوزانها محصورة، وكما يجيء في باب التصغير؛ وهذه لا تُردُّ نحو: رُكَيْب، جُويمل، وأيضاً لو كانت جموعاً لردت في النسب إلى آحادها ولم يقل: ركبي، وجاملي، وأيضاً، لو كانت جموعاً لم يجز عود الضمير الواحد إليها))[٤].

---

(١) شرح الأشموني: ٣:٧٠٤، وحاشية الصبان: ٢١٦/٤.

(٢) ينظر: الكتاب:٣٦٢٤، والأصول في النحو: ٣١/٣، وشرح الشافية: الرضي: ١٩٣/٢.

(٣) ينظر: همع الهوامع: ٣: ٣٤٩.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٣٦٦/٣.

ويدل اسم الجمع على أكثر من اثنين إذ لا يدل على مفرد واثنين كاسم الجنس الجمعي، وقد عدَّ ابن السراج دلالته على الجمع دون نسبته إلى القلة أو الكثرة، بقوله: ((وما لم يخص القليل ولا الكثير فيهما فهو اسم للجمع))[١]، ونسب ابن يعيش دلالته على الكثرة بقوله: ((اعلم أن هذا الضرب من الأسماء وإن دلَّ على الكثرة فليس بجمع كسر عليه الواحد على حد رجل ورجال وإنما هو اسم مفرد واقع على الجمع بمنزلة قوم ونفر))[٢]. وأما دلالته على القلة والكثرة معًا فهو مرهون بالسماع[٣].

إذ ورد اسم الجمع في الديوان على (فَعْل) في دلالة الكثرة في (قوم ـ صحب) واحدها رجل، وصاحب، قوله في مدح الإمام علي (عليه السلام): [البسيط]

ويومَ عَمرِو بن وُدٍّ قامَ مُنتصِراً لدينِ أحمدٍ دونَ القَوْمِ والصَّحْبِ[٤]

وجاء على بناء (فَعَل) دالًّا على الكثرة، (بَشَر) فالشاعر يصور لنا كم من البشر قد عانوا الفقد والألم واعتصرت قلوبهم كأنها تقيأت ألمًا وشجوًا، في قوله في عاطفة النفس: [البسيط]

كَمْ عُيُونَ الفَضا شاهدْتِ من بَشَرٍ مِثلِي تقيَّأ شجوًا قَلْبَهُ الدّامي[٥]

وشواهد أخرى لاسم الجمع، نحو : (جيش)[٦]، و(معشر)[٧]، و(حزب)[٨]، و(ناس)[٩]، و(طير)[١٠].

(١) الأصول في النحو: ٢/٤٣٠.
(٢) شرح المفصل:٥ /٧٧.
(٣) ينظر: اسم الجمع دراسة لغوية: نوح يحيى الشهري: ٤٥.
(٤) الديوان: ٧٠.
(٥) الديوان: ٢٦٣.
(٦) ينظر: الديوان: ٦٠.
(٧) ينظر: الديوان: ١٢٢.
(٨) ينظر: الديوان: ٢٨٠.
(٩) ينظر: الديوان: ٢٨٠.
(١٠) ينظر: الديوان: ٢٧٩،

ثانيًا: اسم الجنس الجمعي:

وضع اسم الجنس الجمعي للدلالة على القليل والكثير فهو: ((ماله مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معًا، ولكن يمتاز المفرد بزيادة تاء التأنيث في آخره أو ياء النسب))[١]، ويميز بينه وبين واحده بالتاء، أو ياء النسب، وهي في المخلوقات، نحو: تمر . تمرة، وبقر، بقرة، وروم، روميّ، وزنج ـ زنجيّ[٢]. وقد يكون في المصنوعات، قال الرضي: ((فأما المصنوعات ففردها يتقدم على مجموعها، ففي اللفظ يقدم فردها على جمعها، وفيه نظر؛ وجاء شيء يسير منها في المصنوعات، سفينة سفين، لبنة لبن، قلنسوة، قَلَنس))[٣].

واسم الجنس الجمعي ليس على أوزان الجموع، ويدل معنى الجمع، ويدل على معنى المفرد والمثنى، لأنه يدل على ماهية المسمى، فتقول: أكلت عنباً، أو تفاحاً، وأنك لم تأكل إلا واحدة أو اثنين، ويكون صالحًا للقليل والكثير، نحو: ماء، ولبن، وعسل، وتراب، وهواء[٤]، وقد تكون التاء في اسم الجنس الجمعي، لا مفرده، نحو: كمأة والمفرد كمء[٥].

وقد جاء دالًّا على الكثرة على بناء (فَعْل) في (الدمع) وهو اسم جنس جمعي، واحده (دمعة)، قوله في رثاء علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام)، وقد احنى عليه والده بعد أن قتله القوم، وقد حمله واضعًا خده اللاهب على خد ولده الشهيد والدمع ينهمر كأنه الغمائم: [الطويل]

وأحنى عليه واضعــاً حُــرَّ خــدَّهِ على خدِّهِ الدَّمعُ شِبهَ الغمائِمِ

(١) النحو الوافي: ٦٨١/٤، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٨٣.
(٢) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٩٣/٢، وحاشية الصبان: ٢١٦/٤، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٤٩، والفصول في العربية: ابن الدهان: فائز فارس: ٦٣، وشرح الشافية: الرضي: ١٩٣/٢، والتبيان في تصريف الأسماء: ١٤٩.
(٣) شرح الشافية: الرضي: ١٩٩/٢.
(٤) ينظر: شرح الشافية: الرضي: ١٩٥/٢، وتصريف الأسماء والأفعال: ٢٣٣، والمغني الجديد: ٤٢٨.
(٥) ينظر: النحو الوافي: ٦٨١/٤.

ونادى على الأيامِ من بَعدِك العفا ولا زَهَتْ الدُّنيا بمقلةِ شائِمِ[١]

وجاء على بناء (فَعَل) في (حَجَر) في الدلالة على الكثرة، قوله ففي مدح النبي (ﷺ): [مخلع البسيط]

البيتُ فيهِ سَمَا والحَرَمُ والحَجَرُ طالَ السَّهوُ وزَمْزمُ[٢]

وجاء على (فَعيل) في (سفين) وهو اسم جنس جمعي لـ (سفينة) وهي من المصنوعات، قوله، في يصف الطائرات وكأنها سفينة وشراعها النجوم: [الوافر]

سفينٌ والنجوم لها شراعٌ تَسيُر على الهواءِ بغيرِ ماءِ[٣]

ومصاديق أخرى للدلالة، نحو : (خمر)[٤]، و(نجم) [٥]،و(رمل)[٦].

(١) الديوان: ٢٦٩.
(٢) الديوان: ٢٩٤.
(٣) الديوان: ٤٩.
(٤) ينظر: الديوان: ٦٨.
(٥) ينظر: الديوان: ١٧٣.
(٦) ينظر: الديوان: ٣١٨.

الخاتمة ونتائج البحث

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة المضنية في ((الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان الشيخ جعفر النقدي ت ١٣٧٠هـ))، وسبر أغوارها في الكتب والدراسات القديمة والحديثة، خلصتُ لنتائج منها:

١. عمدت الباحثة إلى الجمع بين المستويين الصرفي والصوتي؛ للوصول إلى مواضع اتفاق وافتراق المستويات اللغوية؛ وذلك من خلال التأكيد على العلاقة بين مستويات اللغة وأهمية المستوى الصوتي في الدراسات اللغوية، سواء كانت الدراسة نظرية أم عملية؛ لأن الصرف يعتمد على نتائج علم الأصوات .

٢. استعمل الشيخ جعفر النقدي معظم أبنية الأفعال الثلاثية المجردة، قياساً بالأفعال الرباعية المجردة، فلم يستعملها بالكثرة نفسها، ويُعدُّ بناء (فَعَلَ) أكثر أبنية الأفعال المجردة وروداً.

٣. منح الشيخ جعفر النقدي أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة مساحة واسعة في ديوانه، وكان أكثرها الفعل المزيد (أَفعل)، أما الأفعال الرباعية المزيدة فكانت الأقل ورودًا.

٤. أنَّ لكل بناء دلالات متعددة، وقد وردت أغلب هذه الدلالات في الديوان.

٥. ما توصلت إليه الباحثة هو تعدد معاني الصيغ الصرفية، فكانت تدور ما بين المعنى اللغوي والسياقي، فلم يحدد الشاعر في ديوانه دلالة معينة، فقد تأتي البنية بدلالة لغوية، وقد تأتي بدلالة سياقية؛ وذلك من خلال المقاصد الشعرية والأساليب البلاغية التي وظَّفها في شعره، كالتشبيه، والاستعارة والكناية وغيرها.

٦. جاءت الأفعال المزيدة بدلالات صرفية في مواضع، وفي أخرى تعاورت فيما بينها، وجاءت بمعنى المجرد.

٧. مصادر الأفعال الثلاثية المجردة، هي الأخرى نالت مساحة في الورود أكثر من مصادر الأفعال الرباعية المجردة، وكان المصدر (فَعْل) هو الأوفر حظًا من بين المصادر الثلاثية والرباعية.

٨. وجدت الباحثة ورود المصدر (افتعال) أكثر من مصادر الأفعال المزيدة الأخرى، أما مصادر الأفعال الرباعية المزيدة، فلم تجد الباحثة لها أثرًا في الديوان.

٩. أظهر البحث الصفة المشبهة بدلالتها المركزية وهي الثبوت، وقد فرض عليها المعنى الوظيفي في بعض المواضع أن ترد للدلالة على اسم الفاعل واسم المفعول بصورتيهما اللفظية.

١٠. ألحق البحث النسب والتصغير بالمشتقات؛ لأنهما يتضمنان وصف المعنى كما المشتقات.

١١. توصلت الباحثة إلى أنَّ جمع المذكر السالم، كان أقل ورودًا من جمع المؤنث السالم.

١٢. أبان البحث أنَّ مورفيم جمع المذكر السالم والمؤنث السالم، هي مورفيمات صوتية، تؤثر على البنية بزيادة مقطعية، أو بإحداث تغيرات داخلية للبنية.

١٣. أما جمع التكسير فلم ترد جميع صيغه في الديوان، وقد ورد بدلالتيه القلة والكثرة.

١٤. وجدت الباحثة في بعض المواضع اتكاء الشيخ جعفر النقدي في بعض المواضع الشعرية على الآراء الكوفية في جمع أشباه (فعالِل) في حذف ياء (مفاعيل) في (مفاتِح) و(كصابِح).

١٥. أظهرت الباحثة أن للمقطع الصوتي أثرًا في تشكيل الصيغة الصرفية من صوامت وصوائت.

١٦. توصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها، أنَّ السوابق أو اللواصق أو اللواحق التي تدخل على البنية الصرفية، لم تكن زوائد، بل هي نتاج القوانين الصوتية (المماثلة، المخالفة، المزدوجات الحركية) التي تفرض على البنية الصرفية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: الكتب المطبوعة

١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية بالقاهرة، (د. ط)، ١٩٩٩م.

٢. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د. ت)، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٣. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٥م.

٤. أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب (دراسات لسانية ولغوية)، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٥. أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، د. وسمية عبد المحسن المنصور، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٦. إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، راجعه وقدم له: الدكتور محمد علي سلطاني، دار العصماء، دار إقبال، ط١، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م.

٧. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، الدكتور عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٨. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد ـ الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م.

٩. أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد صالح الكاظمي، مطبعة النجاح، بغداد، (د. ط)، ١٣٥٢هـ. ١٩٦٣م

١٠. أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر)، محمد جواد شبر، دار المرتضى، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١١. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، شرح: الأستاذ علي الفاخور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د. ط)، (د.ت).

١٣. الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذباً، أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، اعتناء: المستشرق الإيطالي أغناطيوس كويدي، طبع بروما، (د. ط)، ١٨٩٠م.

١٤. أسرار العربية: الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق . سوريا، (د.ط)، ١٣٧٧هـ . ١٩٥٧م.

١٥. اسم الجمع دراسة لغوية، نوح يحيى الشهري، دار طيبة البيضاء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م.

١٦. اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، ناصر عقيل أحمد الزغلول، عالم الكتب الحديث، (د. ط)، (د.ت).

١٧. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، (د.ت).

١٨. إصلاح المنطق، ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، اعتنى بتصحيحه: محمد مرعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٩. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٠. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢١. أعلام الأدب في العراق الحديث، مير بصري، تقديم: جليل العطية، دار الحكمة، ط١، ١٤١٥ هـ ـ ١٤٩٤م.

٢٢. أعلام من كربلاء، الشيخ أحمد الحائري الأسدي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٢٣. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمد محمود الطناحي، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢.م.

٢٤. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٥. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٦. بحث المطالب في علم العربية معجم ودراسة في النحو العربي، العلامة جرمانوس فرحات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٧. البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق: الدكتور عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٨. البسيط في علم الصرف، شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة، الاسكندرية ـ مصر، (د.ط)، (د.ت).

٢٩. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، الدكتور فاضا السامرائي، العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣٠. البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٣١. التبصرة والتذكرة، لأبي محمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري، تحقيق: الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٣٢. التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن إكحيل، ط٦، (د.ت).

٣٣. التتمة في التصريف، لأبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلّي المعروف بابن القبيصيّ، تحقيق ودراسة: د. محسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٤. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢،٢٠١١م.

٣٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، المكتبة العربية تصدرها وزارة الثقافة، والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة ـ مصر، (د.ط)، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٣٦. تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستوية (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة ـ مصر، (د. ط)، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٧. التصريح بمضمون التوضيح، خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

٣٨. تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت . لبنان، (د.ط)، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٣٩. تصريف الأفعال في اللغة العربية، د. شعبان صلاح، (د.ط)، (د. ت).

٤٠. تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، الدكتور محمد سالم محيسن، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

٤١. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د. الطيب البكوش، ط٣، ١٩٩٢م.

٤٢. التصريف الملوكي، ابن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ)، صححه وفهرس مطالبه وشواهده: محمد سعيد بن مصطفى النعسان، علق عليه: أحمد الخاني، ومحي الدين الجراح، دار المعارف، دمشق ـ سوريا، ط٢، (د. ت).

٤٣. التصغير دراسة صرفية صوتية، د. إسراء عريبي الدوري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٤. التطبيق الصرفي، عبدة الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، (د. ط)، (د.ت).

٤٥. التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٦. التطور النحوي للغة العربية (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية ١٩٢٩م)، المستشرق الألماني برجشتر آسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٤٧. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه)، د. عادل نذير بيري الحساني، ديوان الوقف السني، بغداد ـ العراق، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٤٨. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنَّة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٩. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٠. التكملة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المعروف بالفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٥١. تلخيص الأساس شرح البناء والأساس في علم الصرف: علي بن عثمان، وبالهامش شرح العلامة السيد محمد الكفوي بن الحاج حميد على البناء والأساس، تصحيح: أحمد سعد علي، مطبعة مصطفى البابا الحلبي وأولاده بمصر، (د.ط)،١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٩م.

٥٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٥٣. التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبد العزيز النجار، دار أصداء المجتمع ببريدة، الناشر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٤. ثلاثيات الأفعال المقول فيها أَفْعَل وأُفْعِل بمعنى واحد وزوائده، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ) وأبي الفتح محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت

٧٠٩هـ)، تحقيق: سليمان إبراهيم العايد، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة ـ مصر، (د.ط)، (د.ت).

٥٥. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٩٤٤م)، راجعه ونقحه: د. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا . بيروت ـ لبنان، ط٢٨، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.

٥٦. الجمانة في شرح الخزانة، الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني، المطبعة الأدبية، بيروت ـ لبنان، (د. ط)، ١٨٨٩م.

٥٧. الجمل، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، حققه وقدم له: علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد ـ الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٨. جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، عبد المنعم سيد عبد العال، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، دار الاتحاد العربي للطباعة، (د. ط)، (د.ت).

٥٩. جوهر القاموس في الجموع والمصادر، محمد بن شفيع القزويني، تحقيق: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، منشورات جمعية منتدى النشر، النجف الأشرف، (د.ط)، (د.ت).

٦٠. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد بن مصطفى الخضري (ت ١٢٨٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت).

٦١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعيد، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.ت).

٦٢. الحدود في النحو، الحسن بن علي بن عيسى بن علي الرماني (ت ٣٨٤هـ)، (د. ط)، (د.ت).

٦٣. الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، د. زيد خليل القرالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد . الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

٦٤. الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سليمان فياض، دار المريخ للنشر، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

٦٥. حياة جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين ـ الطيّار، محمود شلبي، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٦. خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٦٧. الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، (د.ط)، (د. ت).

٦٨. الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة، إبراهيم حسين ضيف الله الفيفي، (د.ط)، (د.ت).

٦٩. دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد كتاب العرب، (د. ط)، (د.ت).

٧٠. دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ـ العزيزية، ط٣، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م.

٧١. دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة، دار الشروق، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧٢. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.

٧٣. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، (د.ط)، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٤. درة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم علي الحريري (٥١٦هـ)، شرح: أحمد شهاب الدين الخفاجي، مطبعة الجوانب قسطنطينية، ط١، ١٢٩٩هـ.

٧٥. دروس في التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ لبنان، (د. ط)، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٧٦. دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد سعيد المؤدِّب (ت بعد ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. صالح حاتم الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٧٧. دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٨٨٤م.

٧٨. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د. صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ـ سوريا (د.ط)، ٢٠٠٣م.

٧٩. الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، الناشر، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٠. دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.

٨١. ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: الدكتور إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، (د. ط) ٢٠٠٣م.

٨٢. ديوان الجواهري: محمد مهدي الجواهري، جمعه وحققه وأشرف على طبعه: د. إبراهيم السامرائي، د. مهدي المخزومي، د. علي جواد الطاهر، رشيد بكتاش، مطبعة الأديب البغدادية، الناشر، الجمهورية العراقية وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة ديوان الشعر العربي الحديث، (د.ط)، (د. ت).

٨٣. ديوان العلامة الأديب الشيخ جعفر النقدي (ت ١٣٧٠هـ)، جمعه وحققه وقدم له: إبراهيم السيد صالح الشريفي، الناشر، الحسينية الحيدرية، بغداد، ط١، ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م.

٨٤. ديوان امرؤ القيس، امرؤ القيس (ت ٨٠ ق.هـ)، تحقيق: اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٨٥. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤هـ)، تحقيق: عبد الله سندة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٨٦. ديوان لبيد بن ربيعة، لبيد بن مالك بن ربيعة العامري، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة آقا بزرك الطهراني، طهران . إيران، ط١، ١٣٧٥هـ . ١٩٥٦م.

٨٨. روح الشروح، عيسى أفندي السيروي كان حيا قبل ١٠٠٨هـ، كتبه: اسماعيل بن نبي بن عثمان سنة ١١٦١هـ.

٨٩. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٩٠. الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال عبد الرحيم رشيد، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، (د.ط)، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م.

٩١. سر الليال في الإعلال والإبدال، أحمد فارس الشدياق، تحقيق: محمد الهادي بن الطاهر المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م.

٩٢. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، حققه وعلق عليه: أحمد فريد أحمد، قدم له: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، الناشر المكتبة التوفيقية، (د. ط)، (د.ت).

٩٣. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، العلامة السيد علي صدر الدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني المعروف بابن معصوم، المكتبة المرتضوية لإحيار الآثار الجعفرية، طهران ـ إيران، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

٩٤. الشافية في علم التصريف، جمال الدين أبو عمر وعثمان بن عمر، الدّويني النّحوي المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة ـ السعودية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٩٥. شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، مراجعة وشرح: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٩٦. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠م.

٩٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاد الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة ـ مصر، ط٢٠، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٩٨. شرح إحقاق الحق، شهاب الدين المرعشي النجفي (ت١٤١١هـ)، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ـ ايران، (د. ط)، (د.ت).

٩٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني (٩٠٠هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

١٠٠. شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

١٠١. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، وهو الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٠٢. شرح الجاربردي على الشافية في الصرف، العلامة فخر الدين أحمد بن حسين الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، تحقيق: الأستاذ علي كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

١٠٣. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، طبعة جديدة مصححة ومذيلة، من عمل يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

١٠٤. شرح الشافية في التصريف، السيد عبد الله بن محمد الحسني المعروف بنقرة كار (ت ٧٧٦هـ)، قد حلّى هامشه بالشرح المنسوب إلى الفاضل العصام، دار احياء الكتب العربية، (د. ط)، (د.ت).

١٠٥. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، خرّج الشواهد وصنّفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرَاب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٠٦. شرح الفصيح في اللغة، لأبي منصور بن الجبان (ت بعد ٤١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، قدم له: المرحوم الأستاذ إبراهيم الوائلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، ط١، ١٩٩١م.

١٠٧. شرح الكافية الشافية، العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، حققه وقدم له: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٠٨. شرح المفصل، الشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء، إدارة المطبعة المنيرية، القاهرة، (د. ط)، (د.ت).

١٠٩. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

١١٠. شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوزي الشعّار، إشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١١١. شرح شافية ابن الحاجب في علم الصرف، تأليف أبي الفضائل ركن الدين الاستراباذي (٧١٥هـ)، تحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د. ط)،١٤٣٢هـ . ٢٠١١م.

١١٢. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية .، بيروت . لبنان، (د.ط)، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.

١١٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ)، طبعة جديدة مصححة ومنقحة اعتنى بها: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

١١٤. شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، حققه وشرح معانيه وأعرب شواهده: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، (د. ط)،(د. ت).

١١٥. شرح كتاب سيبويه، أبي سعيد السيرافي الحسن ابن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١١٦. شرح كمال الدين الفسوي على شافية ابن الحاجب: كمال الدين محمد بن معين الدين الفسوي (ت ١١٣٤هـ)، مخطوطة عليها حواش لعلماء كردستان، كتبت بخط ملا عبد الرحمن كاني دربندي، (د.ط)، ١٩٩٤م.

١١٧. شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف، مسعود عمر سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور عبد العال سالم، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، ط٨، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١١٨. شعراء الغري: علي الخاقاني، مطبعة بهمن، قم . إيران، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١١٩. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليلي (ت ٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: د. محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، (د.ط)، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٢١. الصرف العربي أحكام ومعانٍ، د. فاضل السامرائي، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤٣هـ ـ ٢٠١٣م.

١٢٢. الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: د. عبده الراجحي، د. إبراهيم بركات، د. محمد علي سحلول، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ـ مصر، ط٥، (د.ت).

١٢٣. الصرف الواضح، د. عبد الجبار علوان النايلة، (د.ط)، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٢٤. الصرف الوافي (دراسات وصفية تطبيقية)، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد . الأردن، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

١٢٥. الصرف وعلم الأصوات، د. ديزيزة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

١٢٦. الصرف: حاتم صالح الضامن، (د. ط)، (د.ت).

١٢٧. الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، د. ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق ـ سوريا، (د.ط)، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٢٨. صيغ الجموع في القرآن الكريم، د. وسمية عبد المحسن المنصور، مكتبة الرشد للنشر، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٢٩. صيغ المبالغة بين السماع والقياس، عياد بن عيد الثبيتي، بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الجزء الثاني، (د.ط)، ١٤٠٨هـ.

١٣٠. ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، محمد عبد العزيز النجار، الناشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة، (د. ط)، (د. ت).

١٣١. طبقات الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.

١٣٢. الطليعة من شعراء الشيعة، العلامة الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

١٣٣. ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، الناشر دار المعرفة الجامعية، (د. ط) ١٩٨٥م.

١٣٤. العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، الناشر، مكتبة الثبات، (د.ط)، (د. ت).

١٣٥. علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، (د. ط)، ١٩٩٨م.

١٣٦. علم الصرف، سميح أبو مغلي، دار البداية، عمان ـ الأردن، (د.ط)،(د. ت).

١٣٧. عليّ في الكتاب والسنّة، حسين الشاكري، تحقيق ومراجعة: فرات الأسدي، الناشر، المؤلف، ط١،١٤١٨هـ.

١٣٨. عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٣٩. الفرائد الجديدة، الشيخ عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، والمواهب الحميدة للشيخ عبد الكريم المدس، تحقيق: عبد الكريم المدرس، اشرف على طبعها وعلق على شواهدها: محمد الملا أحمد الكزني، الناشـر: وزارة الأوقاف العراقية سلسلة التراث الإسلامي كتاب رقم ٢٦، (د.ط)، ١٩٧٧م.

١٤٠. الفرق بين الحروف الخمسة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: دعلي زوين، مطبعة العاني، بغداد ـ العراق، (د. ط)، (د.ت).

١٤١. الفروق اللغوية في اللغة العربية، الدكتور علي كاظم المشري، دار الصادق للنشر والتوزيع، بابل ـ العراق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١٤٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، (د. ط) (د.ت).

١٤٣. الفصول في العربية، أبو محمد سعيد بن المبارك ابن الدّهان النحوي (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، دار الأمل، أربد ـ الأردن، ط١، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.

١٤٤. الفعل زمانه وأبنيته، الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، (د.ط)،١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

١٤٥. فقه اللغات السامية، المستشرق الألماني كارل بروكلمان، ترجمة: الدكتور رمضان عبد التواب، (د. ط)، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

١٤٦. فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، ط١، ١٣٥٧هـ ـ ١١٩٣٨م.

١٤٧. فهرس التراث، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، تدقيق ومراجعة، الشيخ عبدالله دشتي الكويتي، دار الولاء للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط٤ و١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

١٤٨. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ـ مصر، ط٨، ١٩٩٢م.

١٤٩. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٥٠. في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٦، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م .

١٥١. القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمعًا ودراسة وتقويمًا، إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، و دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان ط١، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.

١٥٢. الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الأسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت).

١٥٣. كتاب الأفعال، ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فودة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

١٥٤. كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: محمد عبد السلام هارون، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

١٥٥. كتاب العين، تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٥٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكات، الرياض . السعودية، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

١٥٧. الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية، وشركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، والدار النموذجية، صيدا ـ بيروت ـ لبنان، (د. ط)، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٥٨. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين، المهندس عبد الكريم الدَّباغ، منشورات الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، دار المرتضى، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

١٥٩. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٦٠. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد محمد الصادق العبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٦١. اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط٥، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٦٢. ليس في كلام العرب، الحسن بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٦٣. مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية، عبد الهادي الفضلي، مستل من مجلة النجف، مطبعة النجف، (د.ط)، ١٣٨٧هـ.

١٦٤. المبدع في التصريف، أبو حيان النحوي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح وتعليق: الدكتور عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.

١٦٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ)، حققه وعلق عليه الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٦٦. مجموعة مؤلفات الشيخ فرج العمران، الشيخ فرج آل عمران القطيفي، مؤسسة الخط للتحقيق والنشر، ط١، ١٤٣١هـ.

١٦٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ـ مصر، (د. ط)،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٦٨. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة .، ط٣، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٦٩. مدخل إلى لسانيات سوسير، مبارك حنون، نشر الكتاب ضمن سلسلة توصيل المعرفة، ط١، ١٩٨٧م.

١٧٠. المذكرات النحوية على شَرْح على ألفيَّة الإمام أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله جمال الدّين بن مالك الطَّائي الْجَيَّاني (ت٦٧٢هـ)، الدكتور عبدالرَّحمن بن عبدالرَّحمن شُمَيْلَة الأَهدل، (د. ط)، (د. ت).

١٧١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ لبنان، (د.ط)، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٧٢. المساعد على تسهيل الفوائد ـ شرح منقح مصفى للإمام بهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار الفكر ـ دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.

١٧٣. مستدرك سفينة البحار، عليّ النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د.ط)، ١٤١٨هـ.

١٧٤. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، (د. ط)، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

١٧٥. مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية (دراسة وصفية تاريخية)، آمنة صالح الزعبي، مؤسسة رام للتكنلوجيا والكمبيوتر، (د. ط)، ١٩٩٦م.

١٧٦. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز سعيد الصيغ، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧ م.

١٧٧. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، طبعها المعهد، ط١، ١٩٥٥م.

١٧٨. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٧٩. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مراجعة: الأستاذ علي النجدي ناصف، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٩٧٢م.

١٨٠. معجم الأوزان الصرفية، إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٨١. معجم التعريفات، العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر ـ القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

١٨٢. معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني، الناشر مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

١٨٣. المعجم المفصل في الجموع، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١،١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٨٤. المعجم المفصل في علم الصرف، إعداد، الأستاذ راجي الأسمر، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

١٨٥. معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٨٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٨٧. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: سلمان آل طعمة، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.

١٨٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع، (د.ط)، ١٣٩٢هـ.

١٨٩. المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت . لبنان، (د. ط)، (د.ت).

١٩٠. المغني في تصريف الأفعال، الدكتور عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.

١٩١. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، والدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، والدكتور السيد تقي، معهد البحوث العلمية، دار إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤٢٨هـ.

١٩٢. المقتصد في شرح الإيضاح، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، ١٩٨٢م.

١٩٣. المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٤١٥هـ . ١٤٩٤م.

١٩٤. المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م.

١٩٥. المقطع الصوتي في العربية، د. صباح عطيوي عبود، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

١٩٦. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

١٩٧. من وظائف الصوت اللغوي (محاولة لفهم نحوي وصرفي ودلالي)، د. أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠٦م.

١٩٨. المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، العلامة لطف الله بن محمد الغياث، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن محمد شاهين، دار مرجان للطباعة والنشر، (د. ط)، (د. ت).

١٩٩. منتهى الكامل في النسب والتصغير والإدغام والإبدال، فيصل علي عبد الخالق، دار يزبك العالمية، ط١، ١٩٩٤م.

٢٠٠. المنصف، الإمام أبو الفتح عثمان بن جني النحوي(٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

٢٠١. المهذب في علم التصريف، د. صلاح مهدي الفرطوسي، د. هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٠٢. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، (د. ط)، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٠٣. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، (د. ت).

٢٠٤. نزهة الطرف في علم الصرف، الشيخ الإمام الأوحد صدر الأفاضل أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، مطبعة الجوانب قسطنطينية، ط١، ١٢٩٩هـ.

٢٠٥. نزهة الطرف في علم الصرف، عبد الله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري المعروف بابن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق ودراسة: د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، مركز المخطوطات العربية، كلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، (د. ط)، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٠٦. النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشمنتري (٤٧٦هـ)، ضبطه وقرأ نصه: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٠٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٠٨. الوافي في قواعد الصرف، يوسف عطا الله الطريفي، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.

٢٠٩. وفيات الأعلام، السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة ـ العراق، ط١، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

١. الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، (أطروحة دكتوراه): صباح عباس سالم الخفاجي، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٢. الأبنية الصرفية للأفعال ودلالتها في اللغة العربية (كتاب صحيح الأحاديث القدسية لأحمد رمضان إنموذجا)، (رسالة ماجستير): قادري زينب، رسالة مقدمة إلى كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر،١٤٣٦هـ ـ٢٠١٥م.

٣. الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف (عليه السلام)، (رسالة ماجستير): بن ميسية رفيقة، مقدمة إلى كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤. الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الأعمى التطيلي (ت ٥٢٥هـ)، (رسالة ماجستير): ريهام فلاح حسن، مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة ميسان، ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

٥. أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، (رسالة ماجستير): عبد الناصر بوعلي، مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلسمان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٦. أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي دراسة صرفية لغوية من خلال لسان العرب: يحيى عبالله بن حسين الشريف (أطروحة دكتوراه) رسالة مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٣م.

٧. أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية، (رسالة ماجستير): عبدالله محمد طالب الكنعانة، مقدمة إلى كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٨. اسم الآلة دراسة صرفية معجمية (رسالة ماجستير): حنان اسماعيل عمايرة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،٢٠٠١م.

٩. اسم الفاعل وقواعده (دراسة أصولية تطبيقية) (رسالة ماجستير):شهر العيد مئازت، مقدمة إلى مجلس كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت . الأردن،٢٠٠٤م . ٢٠٠٥م.

١٠. اسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): أيمن علي العتوم،مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،٢٠٠٤م.

١١. البنية المصدرية في نهج البلاغة دراسة في دلالة البنية الصرفية (رسالة ماجستير): وسام جمعة لفتة المالكي: مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة، عام ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ.

١٢. التغير المقطعي لتصريف الفعل في العربية دراسة تحليلية مقطعية (رسالة ماجستير): دعاء علي الشمراني: مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك بن عبد العزيز، جدة ـ المملكة العربية السعودية، (د.ت).

١٣. الجموع في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، (أطروحة دكتوراه): ياسر محمد أحمد حسين عالم، مقدمة إلى جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، ٢٠١٥م.

١٤. دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي صحيح مسلم إنموذجاً (رسالة ماجستير): شادي محمد جميل عايش، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢م.

١٥. دور السياق في تحديد دلالات صيغة "تفعَّل" في القرآن الكريم، دراسة إحصائية تطبيقية، (رسالة ماجستير): إيمان بنت معتق بن عويتق الحربي، مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها تخصص الدراسات اللغوية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٦. السوابق وأثرها في بنية الكلمة العربية، (رسالة ماجستير): عمار إرحيل المجالي، مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٣م.

١٧. الصرف في اللهجات العربية القديمة (دراسة في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات): غسان ناجي عامر الشجيري (أطروحة دكتوراه)، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٨. الصفة المشبهة في القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية دلالية)، (رسالة ماجستير): زياد سلطي نهر مستريحي، كلية الآداب، جامعة اليرموك،٢٠٠٣م.

١٩. الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن (دراسة صرفية . نحوية . دلالية) (أطروحة دكتوراه)، سمير محمد عزيز نمر موقدة، مقدمة إلى ومجلس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م.

٢٠. الكافية في شرح الشافية: محمود بن محمد بن علي بن محمود الأرابيا لساكناني (ت ٧٣٤هـ) (أطروحة دكتوراه)، دراسة وتحقيق: عبد الله محمد بن مبارك العتيبي، مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالمدينة، ١٤١٧هـ . ١٤١٨م.

٢١. المصدر في القرآن الكريم: أبو سعيد محمد عبد المجيد وحيدي عبد اللطيف (أطروحة دكتوراه)، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

٢٢. النجاح التالي تلو المراح (رسالة ماجستير): حسام الدين السنغاني (٧١٤هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الله عثمان، وعبد الرحمن سلطان، مقدمة إلى مجلس كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ.

ثالثًا: البحوث والمقالات المنشورة في المجلات والدوريات:

١. أبنية المصادر الثلاثية المجردة في الصحيفة السجادية: م. م. ولاء جبار سفيح، مجلة تسليم، المجلد ٣، العددان ٥ ـ٦، ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨م.

٢. اسم المفعول في ديوان شقائق النعمان للشاعر عبدة اسماعيل الطهطاوي (دراسة صرفية دلالية): محسن رجب تغيان علام، مجلة كلية الآداب بقنا، دورية أكاديمية علمية محكمة، العدد٥٢، الجزء الثاني، السنة ٢٠٢١م.

٣. الأفعال الرباعية الأصل والتكوين بين الثلاثي والرباعي: نور الدين الشملالي، مجلة ترجمان، المجلد ١٩، العدد ٢، ٢٠١٠م.

٤. الأفعال المزيدة في ديوان قيس بن ذريح دراسة صرفية دلالية: ندى ناصر هندال البقمي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد٣، العدد٣٣، (د.ت).

٥. تأملات في بعض ظوهر الحذف الصرفي: د. فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب، الحولية العاشرة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٦. التحولات البنيوية في صيغ الجموع السالمة في ضوء علم الصوت الحديث: عادل مسلم الربطة، وتيسير رجب النسور، مجلة المنارة، المجلد ١٧، العدد٤ ٢٠١١م.

٧. التحويل الصرفي لصيغ المبالغة واسم التفضيل في القرآن الكريم: نجاح مدلل، مجلة المنهل، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢١م.

٨. التشكيل الصوتي لبعض أبنية المصادر في العربية: د. زياد أبو سمور، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد ٤، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م.

٩. التشكيل الصوتي لبنية الفعل في العربية: عبد القادر مرعي بني بكر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ١٤، العدد ١، أربد ـ الأردن، ٢٠١٧م.

١٠. التصغير بين الأصالة والتجديد: صباح عبد الله محمد، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد ٢٧، ٢٠١٤م.

١١. التصغير والتكسير تضاد في المعنى وشبه في الأداء: د. محمد إبراهيم السيف، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد١١، ذو القعدة ١٤٣٧هـ . أغسطس ٢٠١٦م.

١٢. التطور الدلالي في الألفاظ العربية الواردة في كتاب سلسلة اللسان: مالك حسن محمود عبد القادر ,Faculty of Hitit University Journal of Divinity Volume: 19 .Issue:2, 2020

١٣. توظيف الأبنية الصرفية في دعاء الصباح للإمام علي (عليه السلام): حميد يوسف إبراهيم، مجلة جامعة ذي قار، المجلد ١٣٦، العدد ١، ٢٠٢١م.

١٤. دراسة في صيغتي فعل وأفعل في القرآن والعربية: د. أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، المجلد ٣٢، العدد ٣٢، ١٩٧٣م.

١٥. الرباعيات المزدوجة لألفاظ أفعال الحركة في القرآن الكريم: دراسة صوتية دلالية: د. سهير إبراهيم محمد حسين، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، المجلد ٣٣، العدد ١، ٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠.

١٦. الشيخ جعفر النقدي (حياته وجهوده الفكريّة ١٨٨٥. ١٩٥٠م) دراسة تحليلية نقدية: علي عبد المطلب علي خان المدني، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٢، سنة ٢٠١٤م.

١٧. الصواب اللغوي في استعمال صيغة تفاعل: مجيد خير الله الزاملي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ١١، السنة الخامسة ٢٠١٣م.

١٨. صيغ الكثرة والقلة في السياق القرآني في ضوء الفروق الدلالية: د. سليم مزهود، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد ٤، العـدد١، ٢٠٢١ م.

١٩. صيغ المبالغة القياسية اتحاد المبنى والمعنى: د. محمد أمين الروابدة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد ٢، العدد ٣، ربيع الأول ١٤٢٧هـ . نيسان ٢٠٠٦م.

٢٠. صيغة (انفعل) في التـعبير القرآني دراسة في المبنى والمعنى: د. هادي شندوخ حميد، مجلة آداب ذي قار، العدد ١، ٢٠١٠م.

٢١. صيغة افتعل في القرآن الكريم دراسة لغوية: د. مصطفى زكي حسن التوني، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد ٣، العدد١٩٩٧،٣م.

٢٢. صيغة أفعل ودلالاتها في المعلقات العشر: د. وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٣٢، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١١م.

٢٣. صيغة (استفعل) في شعر إيليا أبي ماضي دراسة صرفية دلالية: د. بدور عبد المقصود أبو جنينة، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، المجلد ٤، العدد ٣، ٢٠١٩م.

٢٤. عين الفعل الثلاثي في العربية "أحكامها الصرفية ودورها في بناء الكلمة: د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي، حولية الصوتيات، تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب ـ البليدة ـ الجزائر، العدد التاسع.

٢٥. الفعل الرباعي المجرد في كلام العامة (دراسة تأصيلية): البندري عبد العزيز العجلان ومنيرة ناصر الغامدي، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، المجلد٣، العدد٢، ٢٠١٨.

٢٦. فَعَل وأَفْعَل مبنًى ومعنى بين المنظورين اللغوي والقرآني: مديحة خضير السلامي، مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، المجلد ٢٠٠٨، العدد ٦ (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠٠٨).

٢٧. قوالب اللغة العراقية (التعمية والإبهام في اللغة العراقية المحكية)، فهيم عيسى، صحيفة المثقف مقال منشور بتاريخ، تشرين١/ أكتوبر ٢٠١٧م، http://www.alforat.org/alforat138654

٢٨. لاحقة التاء في المصادر وجموع التكسير: محمد أمين الروابدة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ١٤، العدد١، ١٩٩٩م.

٢٩. محاضرات في علم الصوت: د. حسن حميد الطائي، محاضرات ألقها على طلة الدراسات العليا في جامعة ميسان: قسم اللغة العربية، (اللغة) عام ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢م.

٣٠. ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح: العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ)، تحقيق: عبد الستار جواد، الناشر مجلة المورد العراقية.

٣١. الوجوه النظرية والدلالية والجمالية لوصف ظاهرة التصغير وتفسيرها وتقعيدها في كتاب سيبويه: ريم فرحات المعايطة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد٣٦، العدد ٢، ٢٠٠٩م.

University of Misan
Department of English
Morning Studies
College of Education

Abstract

This scientific attempt aims to clarify the morphological and semantic aspect of ((The Morphological Structures and Their Indicators in Ja'afer Al-Naqdi's Poetic works 1370 AH

)); The researcher has tried to present a study on the morphological structures and their abstract and contextual connotations in the poetic text, from here, the paradox began to become clear, between its abstract connotations and its abstract and contextual connotations, the researcher included some audio issues related to the audio clip, because of its impact on structuring the morphological structure and analyzing it segmentally, according to the ancient and modern phonetic approach. The researcher followed the descriptive approach in which she relied on analysis and citation, the research began with an introduction that included the life of the scholar and writer Sheikh Ja'afer al-Naqdi.

The researcher divided the research into four chapters, the first chapter was directed to studying the three- and four-part verbs in terms of abstraction, increase, health, and impairment, and their connotations, the second chapter was directed to studying the structures of sources, abstract and multiplied, three- and four, and their connotations and adding sources with special weights. The third chapter was devoted to studying the structures of derivatives and their connotations, then attaching them to diminutives and attributions. The fourth chapter focuses on studying the plurals and their connotations. It includes the sound masculine plural, the sound feminine plural, the plural of kasra, the plural noun and noun of the plural gender, and their connotations. It is accompanied by audio and sectional studies for each structure, to determine its structure and the acoustic changes that occur in it.

University of Misan
Department of English
Morning Studies
College of Education

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Misan
College of Education
Department of Arabic

The Morphological Structures and Their Indicators in Ja'afer Al-Naqdi's Poetic works (1370 AH)

A Thesis Submitted by

Sabreen Jasim Abdulrazzaq

To the Council of the College of Education / University of Misan as a Fulfillment of Requirements for Master's Degree in Arabic Language and its Arts

Under the Supervision of

Asst .Prof.Basim Muhammad Iyada Al- Hilfi (Ph. D)

2024 A D

1445 A H